

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
رقم التصنيف	975
رقم التسجيل	271

تيمير عبد الزراق القطب



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliothèque d'Alexandrie

أنساب العرب

مشتقات
مكتبة دار البين
للطباعة والنشر
شوبرت - لبنان

أنساب العرب

جميع الحقوق محفوظة

لدار البيان



دار القاموس الحديث

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الإهداء

قبل الحرب العالمية الأولى كان نصف العرب في ظل الاستعمار . وبعد تلك الحرب خضع الباقون من العرب لاستعمار مباشر أو أقيمت لهم دويلات كانت شكلا من أشكال الاستعمار الحديث . أما العرب أنفسهم فكانوا في تلك الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى كتلا بشرية لا تقل لها في الميزان الدولي ولا قيمة لها في تاريخ الحضارة . أما الأفراد الذين كانوا ينهضون مرة بعد مرة ، من قبل ومن بعد ، ليوحدا صفوف الأمة العربية ، فلم يكتب لهم النجاح كاملا ، ذلك لأن جمهور الأمة أنفسهم كانوا لا يزالون عاجزين عن الاستجابة للدعوة الى التحرر والتقدم .

وعمل الزمن والعلم عملهما في الأمة العربية المعاصرة فانسع الوعي في نفوس أهلها ، ثم قام فيها قادة مخلصون جمعوا الأمة على الجهاد ، فاذا العرب اليوم في أول طريق الحرية وفي بداية عصر الاستقلال الصحيح : أمة ذات وزن بالغ في الميزان الدولي وذات قيمة ذاتية في تاريخ الحضارة .

فالى الأمة العربية الناهضة في كل مكان والى قادة العرب المخلصين حيث كانوا من اجزاء الوطن العربي الكبير . . .

والى امتنا العربية الخالدة ، في انتفاضتها الجديدة الرائعة ، والى أجيالها الفتية الصاعدة ، وهي تنطلق في وثبات العملاق الجبار نحو الجهد والحرية والاستقلال .

الى هذه الاجيال البانية في عزم واصرار ، وايمان ، وهي تبحث في تاريخها وآدابها وكنوز ماضيها المجيد عن ركائز أصيلة ، لتنهضتها العاصرة ، وقوميتها الوائبة ، ومستقبلها المشرق البسام . . .

الى تلك الأمة ، وهذه الاجيال ، والى الفتية الاحرار من بنيتها ، صناع النهار الذين ما فتحوا يصنعون الجدر ، جدار الاستبداد والاستعمار ، اهدي هذا الكتاب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لقد كانت فكرة وضع كتاب مسهب في الانساب مائة في ذهني منذ ان نهضت بعبء تأليف المسلسل التاريخي (ربيع وريحون) :

والواقع ان اللمحة المختصرة التي انشرها اليوم ليست تحقيقا لتلك الفكرة بآية حال . انها لا تعدو ان تكون عرضا متعجلا لحياة حافلة بانيسل الدروس الانسانية ، ونظرة طائر على اعظم تحول انجز في تاريخ الانسان ، وللعرب في باب الانساب تاريخ حافل يعرفه من درس اخلاق القوم ، ووقف على منهجهم في السلوك والحياة ..

وهم يسجلون هذه الانساب ، ويتعجبونها جدا إلى جلد ، حتى يتأقلون بها في بعد سحيق من تاريخ الانسانية ...

لذلك لا تعجب اذا ما سمعنا (النعمان بن المنذر) في اثناء مفاخره لكسرى اتو شروان يقول عن العرب :

واما انسابها واحسابها فليست امة في الامم الا وقد جهلت آباءها واصولها ، وكثيرا من اولها ، حتى ان احدهم ليسال عن وراء ابيه فلا ينسب ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمي آباءه ابا قابا ، حاطسوا بذلك احسابهم ، وحفظوا به انسابهم ، فلا يدخل رجل في قبيل قومه ولا ينتسب الى غير نسبه ، ولا يدعى الى غير ابيه .

فانت ترى (النعمان) يفخر بان العرب قوم حفاظ انساب : وليستوا كغيرهم - لا يكاد الواحد منهم يرفع نسبه الى من فوق ابيه او جده ، من

آباء وجدود .. وهي ميزة ميز الله بها الامة العربية . فهي امة نسابة ،
حرسها الله من الشعوبية التي تذيب الاصول ، وتلاشى فيها الارومات .

والمؤلف العربي بحيد ذاته هو عملاق شامخ ، عاش ايامه وعصوره ،
يخدم الثقافة ويوطد دعائم المعرفة ، وكان في تأليفه ومصنفاته ، مشال
العمق والدقة ، والتحدي والامانة لا يتعرض لفكرة الا اشبعها بحثا ودراسة ،
وقتها تقص ومتابعة ، حتى تعود الفكرة وقد اتضحت واستبان وعادت
بينة واضحة ، لا يواربها ضباب ، ولا يحتويها سحب .

كذلك كان (المؤلف العربي) في عصوره كلها . من لدن عصر بني
العباس ، الى يوم الناس هذا الذي نحياه . ولن نتعدى الصواب ، ولن
نتحدى الحق ، حينما نقول : ان المؤلف العربي خير مؤلف عرفته الارض ،
وابدع مصنف رآه الناس ، وحينما نقول ايضا : ان المؤلف العربي لم يترك
في احصائه العلمي ، واستقصائه الثقافي مسألة جلّت أو عظمت الا وترك لنا
عنها علما ، وخف لنا منها اثرا .

وعلى الرغم مما اصاب المكتبة العربية ؛ انان غزو (التتار) من اعتداء
واغراق وتمزيق . وعلى الرغم مما اصابها على الايدي (الاسبانية) في
الاندلس من تبيد واحراق وطمس . على الرغم من كل هذا ، ظلت (المكتبة
العربية) تدخر لنا الكثير ، وتحفظ لنا بالجزم الغفير ، الذي يروي الظما
الى المعرفة ، ويوجه السارين في بيداء الفكر في كل علم ، وفي كل فن . كان
للعربي سبق جل أو قل ، وكان له مشاركة ضوّلت أو عظمت ، ونسب له
من سوابق ، وكم له من اوليات ، وكم له من ثقافات كان هو ابا عذرتها ،
راجعوا ما كتبه الائمة الفقهاء في التشريع . وراجعوا ما كتبه السادة
المحدثون في (منهج النقل) وراجعوا ما كتبه رجال النحو واللغة من
(قواميس وقوانين وتقييدات) بل راجعوا ما كتبه الفلاسفة والعلماء
للتجريبيون من (نظريات وافكار) راجعوا كل هذا ، او بعض كل هذا ، ثم
عودوا الى انفسكم مقارنين موازنين بين ما عندكم وما عند أوروبا من علم
وفكر وثقافة وستجدونكم ارجح ، وستجدونكم أعلى . بل ربما وجدتم
اوربا قد سرقتم منكم الكثير ، وسطت على تراثكم سطوا لثيما ، فنسبته
الى نفسها زورا وبهتانا ، وعادت عليكم تبيعكم افكار اجدادكم بأفدح الاثمان
وأعلى الأسعار .

اكتب هذا لانه الاذهان الى حقيقة لا ينبغي ان تخفى ، وهي ان

(العقل العربي) عقسّل ذكي لبيب ، خلاق مبدع . وان الذين يحاولون اتّهمين من قيمة هذا العقل ما هم الا اعداء مارقون يحاولون كبت هذا العقل من الانطلاق ، وتقييده عن الوثوب والتحقيق .

واكتب هذا ايضا لامحو من الافاق العربية ، تلك العقد النفسية التي خلفها المستعمر ، عقد (اكفران بالذات) و (الاستخداء) و (احتقار النفس) وكلها عقد تخدم المستعمر الى مدى بعيد ، ذلك لان بقاء هذه العقد معناه ، ذوبان الشخصية العربية في الشخصية الاوروبية وضياع الملامح العربية في ملامح الغازي الاوروبي .

واعود فاكرر ما قلته من ذي قبل ان العقلية العربية عقلية وثابة خلاقة ، خصبة مثمرة وعلى العرب ، جميع العرب ، ان يؤمنوا بشخصيتهم ، وان يعملوا دائبين على استعادة مجدهم الغابر ، واسترداد تاريخهم المندثر .

واعود لما نحن بصدد الحديث عنه : - اننا بصدد التقديم لكتاب في الانساب ، وهي صورة عن فن من فنون القول عند العرب وتعرف بمنحى من مناحي التأليف عند القوم .

والانساب فن عربي اصيل عرفوه قديما ، فنافروا وفاخروا على اساسه وفي (عكاظ) وفي (مجنة) وفي (ذي المجاز) علت الاصوات ، تعان عاو قبيل على قبيل ، وسبق قوم لقوم ، ووقف الحكام ليوافقوا وليقارنوا . ويزداد الصراع ويزداد ويحتد ويشتد ، والعرب مهتمون بانسابهم ، محتفظون بكيانها . ومن الضياع عند القوم ان يجهل امرؤ نسبه ، او ان يكون دعيا او متصقا او زنيما . وكان علماء الانساب يلقون التجلة والمهابة ويلقبون باللقاب التوقير والاحترام وكان هؤلاء العلماء يستفتون في المعضلات ورايهم الراي ، وكلمتهم الاولى والاخيرة .

ولقد كان (ابو بكر) الصديق (نسابة) وكان له بهذا الفن معرفة . ثم جاء دور التأليف في النسب ، وظهر رجال برزوا في هذا الميدان ، وحلقوا في ذلك الافق . ونذكر من هؤلاء مؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة ، وكتابه (حلف من نسب قريش) وهشام بن محمد ابن السائب الكلبي المتوفى سنة ست ومائتين ، وكتابه (جمهرة النسب) والمصعب بن عبد الله المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين ، وكتابه (نسب

قريش) والزبير بن بكار المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين ، وكتابه
(جمهرة نسب قريش واخبارها) وابن حزم المتوفى سنة ست وخمسين
واربعمائة وكتابه (جمهرة انساب العرب) .

كل هؤلاء وغيرهم ، رادوا هذا العلم يقدم ثابتة : وذكاء للاح وبصيرة
نيرة .

وَصَفَّ عَامَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَيَسْتَهَا الطَّبِيعِيَّةَ وَالْبَشَرِيَّةَ

الفصل الأول

نحتل الارض المعروفة بـ (جزيرة العرب) موقعا متوسطا في نصف الكرة الذي يشمل قارات آسيا واوربية واوربية . انها تؤلف . اذا جار التعبير ، قلب العالم اقديم . وتلك هي البلاد التي انجبت محمدا صلى الله عليه وسلم ، آخر المصلحين الدينيين العظام الذين انشأوا اديانا .

ان المحيط الهندي ليفسل شواطئها من ناحية الجنوب ، والبحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر يفسلانها من ناحية الغرب . والى الشرق يقع اخليج العربي ، ودجلة والفرات . وهذان الاخيران يخترقان جزاها الشمالي ايضا . وهكذا فهي محاطة من نواحيها الاربع كلها تقريبا بالبحار والانهار ، وهذا هو السبب الذي من اجله اعتبرها المؤرخون والجغرافيون لا شبه جزيرة ، بل جزيرة ، تضم ضمن تخومها تلك الشقة من الارض المعروفة بما بين انهرين وسورية العربية ايضا . بيد ان خريطة العالم الحديثة لا تظهر هذين القطرين وكأنهما يؤلفان جزءا لا يتجزأ من الجزيرة بل تخرجهما منها وبذلك تمتد بلاد العرب على مساحة مقدارها مليون ومئتا الف ميل مربع . وحوالي ثلث هذه المساحة صحارى رملية ، اكبرها تلك المعروفة بـ (الدهناء) واقعة في وسط الجزء الجنوبي . وليس ثمة في البلاد كلها انهار جديدة بهذا الاسم . بيد اننا نقع ههنا وههناك على جداول ونهيرات . وبعض هذه تفنى في رمال الصحراء ، على حين يتمتع بعضها متخذة سبيله نحو البحر . وعبر البلاد كلها تمتد سلسلة جبال ، من الجنوب الى الشمال ، تعرف بجبال السراة ويبلغ ارتفاع أعلى قمة من قممها ثمانية آلاف قدم . والتمر هو نتاج البلاد الرئيسي . أما في الايام الخالية فكانت بلاد العرب شهيرة بذهبها، وفضتها ، وحجارتها الكريمة ، وافاويها . ومن الحيوانات التي تعرفها تلك البلاد يعتبر الجمل أعظمها قيمة ونفعاً ، في حين ان الجواد العربي لا نظير له في العالم كله من حيث الجمال، والسرعة، والشجاعة .

والواقع ان بلاد ما بين النهرين وسورية العربية تؤلفان جزءا لا يتجزأ برغم ان التقسيم السياسي الحديث يظهرهما وكأنهما مستقلتان عن البر الرئيسي . فاما بلاد ما بين النهرين فتمتد في محاذة فارس : وهناك امست مدينتا البصرة والكوفة اللتان ظلنا طويلا مركزي الثقافة الاسلامية ، خلال خلافة عمر الكبير (ابن الخطاب) . واما سورية العربية فتقع الى الشمال ، ممتدة حتى حلب . ومن هنا أظهر الجغرافيون العرب الفترات بوصفه التخّم الشمالي لهذه الجزيرة . وفي هذا الجزء يقع جبل سيناء حيث تلقى موسى الوحي الانهبي . ولقد كان للمماليق في عهد ما ، مملكة قوية هناك .

وبلاد العرب ذاتها تنقسم الى اجزاء عديدة . منها الحجاز ، وهو الاقليم الذي تقع فيه ارض (الحرم) المقدسة . و (الحرم) (الارض المحرمة او المقدسة) انما دعي بهذا الاسم لانه كان منذ اقدم العصور موضع توقير واجلال بالغين ، وكل ضرب من ضروب القتال محظور هناك حظرا صارما . وفي نطاق هذا (الحرم) تقوم الكعبة المقدسة .

ويطلق على الحجاز لفظ (فزان) واهم مدنه مكة ، والمدينة ، والطائف . وهذا الاقليم يمتد على طول البحر الاحمر على شكل شقة مستطيلة . وجده وينبع هما ميناءاه الرئيسيان ، حيث الحجاج الى مكة والمدينة يهبطون الى البر على التوالي . ويحد الحجاز من ناحية الشرق ، اقليم نجد ، ومن ناحية الجنوب اقليم عسير .

والاقليم الرئيسي الثاني من اقاليم بلاد العرب هو اليمن ، وتقع في جنوب الجزيرة ، وحضرموت والاحقاف تشكلان جزأين من هذا الاقليم . والواقع ان اليمن اخصب اقاليم بلاد العرب كلها ، ومن اجل ذلك كانت اكثرها تمدينا . وحتى يوم الناس هذا ، لا تزال تقع ههنا على بقايا مبان فخمة رائعة . وههنا أيضا انشئت في يوم من الايام سدود للسيطرة على ينابيع الماء المنبجسة من الجبال واصطناعها لاغراض الري . واشهر هذه السدود سد مارب الذي اشار القرآن الكريم الى خرابه ايضا .

وكانت اليمن ، فوق ذلك ، مركز التجارة بالمعادن ، والحجارة الكريمة ، والافاويه التي اشتهرت بها بلاد العرب ، في زمن ما ، شهرة عظيمة . ومملكة عاد العظيمة ، التي يتحدث عنها القرآن ، انما اسست هناك . وهذه البقعة بالذات تعرف بالاحقاف . وحضرموت هي ذلك الجزء من

اليمن الواقع في أقصى الجنوب ، على ساحل المحيط الهندي . ومنعساء هي عاصمة هذا الاقليم ، وعبدن هي المرفأ الرئيسي . والى شمال صنعاء تقع نجران ، حيث انتشرت النصرانية قبل انبثاق فجر الاسلام . والوقد النصراني المشهور الذي زار النبي الكريم والذي اجيز له ان ينزل في مسجد الرسول اما قبل من هذا الموطن . والى الشمال من نجران تقع عسير .

والجزء الرئيسي الثالث من اجزاء بلاد العرب هو نجد التي تمتد من (جبل السراة) شرقا عبر داخلية البلاد . انها سهل مرتفع غني خصب يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحو ثلاثة الاف او اربعة الاف قدم . ههنا اقامت عشيرة غطفان التي تعين على الرسول الكريم ان يقود، في فترة ما، حملة لتأديبها . والصحراء تحد نجداً من جهات ثلاث في حين تقع اليمن الى جنوبها . وكان بنو حنيفة القبيلة التي يتسبب اليها مسيلمة الكذاب ، يقيمون هناك .

والى الجنوب الشرقي من بلاد العرب، وعلى طول ساحل خليج عمان، تمتد الارض المعروفة بعمان . وعاصمتها مسقط حيث اقيمت اليوم سلطنة منفصلة ، وان تكن اسمية . والى شمال عمان يقع الجزء المعروف بالبحرين ، ويدعى ايضا الاحساء وهو شهير بلآله . وفي محاذاتها تقع الحيرة ، وكانت في يوم من الايام مملكة .

هيئت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه في العقير سنة ١٩٢١ وعينت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه في العقير ايضا بنفس التاريخ . واما الحدود بين نجد وشرق الاردن فقد هيئت بموجب معاهدة جدة التي وقعت في نوفمبر سنة ١٩٢٥ .

الدائرة الحمراء هي مساحة من الارض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها في الكويت نفسها وطول نصف قطرها . ٤٠ ميلا .

وحجر ، موطن نمود التي ارسل الله اليها نبيا صالحا ، مكان آخر جدير بالذكر . انها تقع الى شمال المدينة . وفي زحفه على تبوك انفق للرسول الكريم ان اجتاز ذلك المكان . وتبوك وحجر ، اليوم ، محطتان واقعتان على خط الحجاز الحديدي . والى غربي حجر تقع المدائن ، وهي موطن النبي شعيب . والى شمال المدينة تقع خيبر ، التي كانت ذات يوم معقل اليهود .

ومدن الحجاز الثلاث الرئيسية ، كما سبقتنا منا الاشارة ، هي مكة

والمدينة والطائف . والطائف مدينة شهرتها الى كونها ، وهي الواقعة على سفح الجبال ، معتدلة الجو ، غنية بالاخضرار ، مونورة الينابيع والفاكهة . وهي تقع الى الشرق من مكة وتعتبر معسيف النبلاء من اهل الحجاز . ولكن اشهر مدن الحجاز مكة والمدينة . ومكة ، أو بكة ، تعرف ايضا بـ (ام القرى) ، اي ام المدن . وهي محاطة من جهاتها الاربع كلها بالجبال .

ولقد كانت منذ اقدم العصور ، ولا تزال ، عاصمة بلاد العرب الروحية والدينية اذ فيها يقوم بيت الله الحرام المعروف بالكعبة التي كانت قبلة الحجاج من كل ركن وزاوية في بلاد العرب منذ عهد ما قبل التاريخ ، وهكذا يعلق السير وليم ميوير على قدم ذلك البيت في كتابه (حياة محمد) فيقول : (ان عراقا موهلة في القدم يجب ان تعزى لسماوات الدين المكّي الرئيسية) ...

ودودوروس سيكولوس الذي كتب هذه الكلمات قبل نصف قرن تقريبا من فجر التاريخ الميلادي ، يقول عن ذلك الجزء من بلاد العرب الذي يفسل البحر الاحمر سواحنه : - ان في هذه البلاد هيكلا يقده العرب جميعا اعظم تقديس - وهذه الكلمات تشير ، من غير ريب ، الى البيت الحرام في مكة ، لاننا لا نعرف اي بيت مقدس آخر استطاع في يوم من الايام ان ينتزع اجلال بلاد العرب كلها على نحو اجماعي ... والتقليد يصور لنا الكعبة قبلة للحجاج كانوا يقصدونها ، منذ اقدم العصور ، - من ارجاء بلاد العرب كلها : فمن اليمن ، وحضرموت ، وشواطئ الخليج العربي ، ومن بادية الشام ، ومن ضواحي الحيرة القصية ومن بلاد ما بين النهرين تقاطر الناس الى مكة عاما بعد عام . ومثل هذا التقديس الشامل لا بد ان تكون اوليته راقية الى حقبة عريقة في القدم الى ابعد الحدود .

ولكي يقيم الدليل على قدم الكعبة يستند السير وليم على بعض الوقائع التاريخية والروايات الشفهية . وفي القرآن ايضا اشارة الى المعنى نفسه .

انه يتحدث عن اول بيت (وضع للناس) وبكلمة اخري ، عن اول بيت على سطح الارض خصص لعبادة الله . فمن هذا المكان انبثقت اشعة الوحي الالهي ، اول ما انبثقت . وبها لها من مصادفة رائعة ، فهذا المكان نفسه يزهو بأنه انجب خاتم النبيين المباركين . ومكة مدينة بمكانتها المقدسة الى هذا البيت . فمنذ عهد يرقى الى سنة ٢٥٠٠ ق م . كانت

محطة للقوافل المترددة ما بين اليمن وسورية . والقرآن الكريم أيضا يثبت ان البيت الحرام كان قائما قبل ابراهيم . وحين خلف ولده ، اسماعيل ، هناك ، كانت هذه كلمات الدعاء الذي ضرع به الشيخ الجليل الى الله :
ا ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلمهم يشكرون) . وهذا يظهر ان الكعبة كانت قائمة هناك حتى في مثل هذا التاريخ المعين في القدم .

وكانت المدينة تدعى ، في الاصل يثرب . وفي ما بعد عندما اتخذها الرسول الكريم مقرا له اُسمت تعرف بـ (مدينة النبي) ، وهو اسم ما لبث ان تقلص ، تدريجيا ، فامسى (المدينة) ثم انتهى الى ان يصبح مجرد (مدينة) . وهذه أيضا مدينة عتيقة . وبعض القرائن التاريخية توحى بان انشاءها يرقى الى عام ١٦٠٠ ق.م. وقد سكنها العماليق ، بادىء الامر ، ثم اليهود ، والاوس ، والخزرج . وحين اقبل الرسول ليقم فيها كان هؤلاء الاقوام الثلاثة هم اهلها . وفي ما بعد اكتسب الاوس والخزرج لقب (الانصار) . وفي السنة الثالثة عشر من البعثة ، هاجر الرسول من مكة الى المدينة ، حيث قضى بقية ايام حياته . هناك لفظ النفس الاخير ، وهناك يقوم ضريحه حتى يوم الناس هذا .

وتقع المدينة على بعد مئتين وسبعين ميلا الى الشمال من مكة ، وهي على تقيض مكة التي ليست غير ذات زرع مئة بالمئة . ففيها بالاضافة الى المزروعات الوفيرة عدد غير قليل من الاشجار المثمرة . ومناخها في الشتاء اكثر اعتدالا من مناخ مكة .

وعاد وثمود ، وطسم ، وجديس هي ، بقدر ما نعلم أقدم اعراق بلاد العرب ، وقد تحدث القرآن الكريم عن العرقين الاولين (عاد وثمود) في بعض آياته . وهذه الاعراق الاولى تعرف بـ (العرب البائدة) أي العرب القدامى . فبعد هلاك قوم نوح نشأت (عاد) التي امتدت مساكنها الى مواطن بعيدة خارج تخوم بلاد العرب . والبيئات التاريخية تزكي سيطرة (عاد) على بلاد العرب ، ومصر ، ومواطن اخرى كثيرة ، حتى اذا هلكت انتقلت السيادة الى ثمود .

بعد ذلك ظهر بنو قحطان الذين كانت اليمن موطنهم . وقد تمتعوا في ايامهم بسطان وسيادة عظيمين أيضا . وانما كان الاوس والخزرج من

ذريات هذه القبيلة . وجميع هذه الاعراق تعرف بـ (العرب العاربة) أي العرب الخالص .

وأخيرا جاء اسماعيل ، الذي عرفت ذريته بـ (العرب المستعربة) أي المتعربة . وصدوعا بالامر الالهي ترك ابراهيم ابنه اسماعيل مع امه (هاجر) في الموضع الذي تقوم فيه الكعبة . وليس نعمة ما يؤيد الاعتقاد بأن ابراهيم نفاهما نزولا عند رغبة زوجته الثانية سارة . وفي حديث عن الرسول الكريم ما يدحض هذا الاعتقاد في قوة ، اذ جاء في ذلك الحديث ان ابراهيم سئل هل خلفهما هناك صدوعا بأمر الله فأجاب بالايجاب . وقصتهم في القرآن تقود ايضا الى الاستنتاج نفسه . وفي ما بعد ، اعداد الاب والولد ، نزولا عند الايعاز الالهي ، بناء الكعبة المقدسة التي كانت ، على ما يبدو ، في حال متهدمة . حتى اذا تم لهما ذلك وجها كلاهما هذا الدعاء المشترك الى الله الكلي القدرة : (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم .) وهو دعاء استجابته الاله في شخص الرسول محمد سنوات الله عايه . ومن اجل ذلك يدعى الرسول الكريم ايضا (صلاة ابراهيم) .

وتكاثرت ذرية اسماعيل ، وتشعبت الى قبائل متعددة واحدى هذه القبائل تعرف بـ (قريش) وهي متحدرة من (النضر) وفي ما بعد انقسمت هذه القبيلة الى عدد من البيوت ، وكان الرسول ليل واحد منها هو بيت بني هاشم .

اما في نجد فليس فيها ارض يستوي سطحها وسطح البحر . فانك اذا جئت البلاد من خليج العرب تمر بالحساء ، ثم تأخذ بالتصعيد - والعرب يقولون التسنيد - وتستمر مصعدا ، دون ان تدرك ذلك في اغلب الاوقات الى العارض (١٨٠٠ قدم) فالشعرة (٢٠٠٠) فالحرة الصغيرة (٤٠٠٠) فراس السيل ٤٥٠٠ ومن هناك تنحدر الى مكة .

واذا جئت نجدا من البحر الاحمر ، من جدة مثلا ، فتصعد الى الطائف (٦١٧٠ قدم) وتشرف بعد ذلك على جبل حزن - من رأى حضا فقد أنجد - ومنه تنحدر الى نجد وتستمر في الانحدار دون ان تدرك ذلك لانه في أكثر الاوقات غير محسوس ، حتى تصل الى الحساء . ان نجدا ليصدق اذن معنى اسمه ، أي هو المرتفع من الارض . وفي هذه الاراضي المرتفعة ، شمالا وغربا وجنوبا ، اماكن تختلف في العلاء والوطاء بعضها عن بعض . فالقصيم مثلا يعلو الف قدم فوق العارض ، وحائل تعلو نحو ذلك

فوق القصيم ، واليمامة هي خمسمئة قدم دون الرياض .

وفي هذه البلاد السهول والجبال ، وصحاري الرمسال ، والوادية والشعاب والواحات والتفار ، وهناك من الاراضي المنبسطة الفسيحة التي لا كلاً فيها ولا ماء كالصمان ، ومن صحاري الرمل التي تكثر فيها المراعي كالدهناء ، ومن السهول التي تزرع مرتين في السنة كالوشم ، ومن الواحات التي تفرز فيها المياه ، وتعدد البساتين ، كالعارض ، والاحساء والافلاج .

ومن البقاع العالية الطيبة التربة والهواء كالقصيم وجبل شمر .

اما اطول سلسلة من جبالها فهي التي كانت تسمى قديما العارض او عارض اليمامة . والعارض ما اعرض او برز في الارض . قال الشاعر :

واعرضت اليمامة واشمخرت كاسياف بايدي مصلتينا

وبما ان هذه السلسلة من الجبال تطوق قلب نجد من القصيم الى وادي الدواسر فاهل نجد يسمونها جبل طويق . وبما ان الاسرة السعودية اتخذت الرياض مركزا لها ، وقاعدة لبلاد نجد ، فقد اطلقوا على البلد اسم الناحية اي العارض ، فنقول اليوم طويق والعارض كما كان الاقدمون يقولون اليمامة . واليمامة هذه ، التي كانت من اشهر البلدان النجدية قديما ، والتي لا يزال اسمها في بعض كتب الادب والشعر . هي اليوم واحة صغيرة تكاد تخنقها النفود ، فيها اربع قرى وبعض (القصور) مساحتها نحو ميل واحد مربع ، وعدد سكانها لا يتجاوز الالفين ، كلهم مزارعون من بني مرة وقحطان وبني هاجر . وهم يزرعون في بساتينهم الرمان والعنب والتين . وبعض القطن ، والحنطة والبرسيم الذي يسمونه الجت . هذه البقية من اليمامة هي في وادي الخرج المنخفض الذي تصعد منه جنوبا الى الافلاج ، وشمالا الى الرياض . ولكننا قبل ان نعود الى العارض سنعام القاريء بالنواحي الكائنة جنوبا الى الافلاج ، وشمالا الى الرياض . ان اكبرها واخصبها ، الافلاج - التي تكثر فيها الآبار والعيون والنخيل ، وتزرع فيها الحبوب والثمار وشيء من القطن . قاعدتها لياى ، على سبع مراحل من الرياض ، واكبر قراها البديع ، والاحمر ، والهدار . وفي هذه الناحية بقعة تدعى السيج ، من العيون السائحة ، بل فيها بحرات عدة هي من مياه جبل طويق التي تصب غربا بجنوب ، تحت ارض الوشم وفي وادي حنيفة ، ثم تظهر على وجه الارض

بصورة دائمة في الافلاج . اما العرب الذين يقطنون هذد الناحية فهم من قحطان ، والدواسر ، وسبيح . انه بعد الافلاج الى الجنوب الغربي .

وادي الدواسر : - وفي طرفه الشمالي ناحية تدعى السليل وفيها من القرى الدمام ، وحنايح ورويسه ، وفرعه وغيرها . وفي طرفه الجنوبي ناحية تثليث ومن قراها العمق ، ومطيله ، وعين وخريفة . امسا سكان الوادي فاقبلهم من عرب الدواسر الاشواس البدو منهم والحضر . بعد الوادي جنوبا ، على ثلاث مراحل منه .

ان اكبر قرى نجران مخلاف وحبوته ، وعند نجران تنتهي الحدود الجنوبية الغربية لسلطنة نجد .

نعود اذا شمالا بشرق الافلاج ومنها الى :

الخرج : - تلك الناحية الخصبة التربة ، الغزيرة المياه ، التي تزرع في ارضها الحبوب ، وفي بسايتها الثمار على انواعها ، من مشمش ودراق وتين وعنب ، وتربى فيها احسن الجمال اما قاعدة الخرج فهي الدلم على ثلاث مراحل من الرياض ، واهم بلدانها زميقة ، ونعجان ، واليمامة ، والسلمية في طرفها الشمالي .

ثم وادي الفرع الى الجنوب ، وفيه بلدان ، او بلادين كما يقول اهل نجد ، وسط جبل اليمامة . اكبرها الحوطة التي تبعد عن الدلم جنوبا ثمانية واربعين ميلا . وفي اعلى الوادي الحريق على مسافة اربعة وعشرين ميلا من الحوطة ، ثم حائر في طرف وادي حنيقة الجنوبي ، على مسافة خمسة وعشرين ميلا من الرياض ، وهي تدعى حائر سبيح لان سكانها من عرب هذه القبيلة النازحين من الغرب . وفيها ايضا السهول حلفاء سبيح .

ومن حائر شمالا بعد بضع ساعات من السير ، نصل الى البلدة التي كانت قديما تشاطر اليمامة الشهرة والمجد . هي المنفوحة بلدة الشاعر زهير بن ابي سلمى القريبة جدا من الرياض ، والتي امست اليوم منفوحتين ، الواحدة القديمة ولا تزال خرائبها بادية للعيان ، والثانية الجديدة على رمية سهم منها .

ان السبب في بوار اودية مثل وادي الرمة (العرب يلفظونها مخففة) وخراب مدن مثل اليمامة والمنفوحة ، هو اما انقطاع المطر اعواما متوالية فتجف العيون والآبار فينزع اهلها ، واما تهطل الامطار التي ترسل السيول

في البلاد فتضم ما يكون في طريقها من العمران وتتركه خرابا يبابسا . ان من هذه الاخرية ما نشاهده في الخرج ، وفي وادي حنيفة ، وفي الباطن من وادي الرمة .

قلت ان العارض هو اسم الناحية والعاصمة معا ، فيه واحة جميلة تمتد من سفح جبل طويق شرقا بجنوب الى المنفوحة وفيه عيون الماء العذبة والقابان - والآبار - المتعددة ، والبساتين التي يزدهي فيها التخييل ، وتمتد في ظلها اخضرار الجت والبقول .

ويلحق بالرياض او العارض عدة قرى كبيرة ، كالدرعية الجديدة ، على ثلاث ساعات الى الشمال منه ، وعرقه ، وابو كباش ، التي كانت مسكن آل سعود الاقدمين قبل ان أسست الدرعية ، والعمارية ، والجبيلة احدي قرى بني حنيفة ومسكن مسيلمة قديما ، والعيينة بلد آل معمر ومستقر رأس محمد بن عبد الوهاب .

وهناك جنوب العاصمة المنفوحة ، والمصانع ، وحائر سبيع التي مر ذكرها . وغربا منها في الطرف الحمادة الجنوبي ضرمة (تلفظ أضرمة المؤلفة من قصور ومزارع عديدة تسمى المراحميات . وجنوبي ضرمة الفطفت بلدة الاخوان المشهورين ببسالتهم ، اخوان عتيبة . ثم البره على مرحلة منه شمالا ، وهي اول بلدة في الجهة الجنوبية من الوشم . اما الحمادة التي ذكرت فهي سهل يمتد من الشمال الى الجنوب بين جبل طويق ونفوذ السر ، وفيه الزلفي وغيرها من القرى ، بعضها في النفوذ الكائنة بينها وبين عنيزة ، وبعضها في السهل . ومن هذه القرى مليح ، بين الزلفي والفاط ، وفريسان ، وهما هجرتان من هجر مطير . وجنوبي فريسان الداهنة من هجر عتيبة .

اما الفاط التي هي بين المجمع قاعدة سدبر وبين الزلفي ، على مرحلة واحدة من الاثنتين ، فهي مشهورة بانها مسكن (السدارة) من اعيان اهل سدبر ، الذين صاهرهم آل سعود قديما وحديثا وأمروهم في البلاد . فقد كان تركي السديري اميرا على عمان في الزمن الفاجر ، وكان ولده احمد جد عبد العزيز ، اميرا على الاحساء في عهد الامام فيصل ، وولسده محمد وعبد المحسن متولين الحكم في القصيم وفي المجمع .

نعود الآن الى النواحي التي هي شمالي الرياض ، وأولها الشعيب : التي تفصل بين العارض وسدبر ، قاعدتها حريملة على مرحلتين من الرياض (عمرت سنة ١٠٤٥ هـ) واهم بلدانها قرينة (عمرت سنة ١١٠١ هـ)

وملهم ، وصلبوخ ، وسدوس التي فيها آثار قديمة قيل انها حميرية ، ثم نواحي نجد . المحمل - وئادق قاعدتها ، التي (عمرت سنة ١٠٧٩ هـ) والصفرات ، هي والبير تدعى كلها الالهزوم . اما الصفرات فهي عدة بلاد قريبة من ئادق . وهناك البير جنوبي الصفرات (عمرت سنة ١٠١٥ هـ) ورغبة (عمرت سنة ١٠٧٩ هـ) . من الشعيب والمحمل نستمر مصعبدين في جبل طويق الى سدير - اكبر نواحي الجبل ، وقاعدتها الجمعة (عمرت سنة ٨٢٠ هـ) التي يقال لها ولحرمه منيخ ، والتي تبعد مئة ميل عن عنيزة . الى الشرق ، تفصل بين البلدين نفود كبيرة تمتد جنوبا الى وادي السر . اما بلدان سدير فعديدة ، ومن اكبرها واقدمها حرمه (عمرت سنة ٧٧٠ هـ) ووشي ، وجوي ، وجلاجل ، والتويم (عمرت سنة ٧٠٠ هـ) والداخلة ، والحصون ، والجنوبية ، والعطيار والجنيفة ، والعودة ، وعشيرة ، والخطامة ، وتميريم ، والبخيس ، والروضة (روضة سدير) .

الوشم : - هذه الناحية هي غربي جبل طويق ، وغربا بجنوب من سدير . قاعدتها شقراء ، واهم بلدانها ثرمدا ، والجريفة ، والقيرابن ، واشيقر على ساعتين من شقراء ، والفرعة على رمية سهم من اشيقر ، والقصب على ثمانية عشر ميلا من شقراء ، ومرآة بلد امرئ القيس ، ثم الحريف على مرحلة واحدة من روضة سدير .

القصيم : ان اهم بلدان هذه الناحية ، بعد بريدة وعنيزة ، هي البكيرية (عمرت سنة ١١٨٩ هـ) والهلالية ، والخبراء (عمرت سنة ١١٤٠ هـ) والبدائع . وكلها لا تبعد عن عنيزة اكثر من خمسة وعشرين ميلا . ثم الرس وملحقاته ، وهي على مسافة خمسة وثلاثين ميلا غربي عنيزة . ثم النيهانية على مرحلتين منها الى الغرب ، والمذنب على مرحلة منها الى الجنوب ، والقصبيا على مرحلتين منها الى الشمال ، والاسياح ، وعين فهيد ، والطفية على مرحلتين شرقا من بريدة . وهناك شمالا بغرب من القصيم ، على خمس مراحل منه . جبل شمر : -

اي جبلا طيء ، اجا وسلمى ، وما يتبعهما من السهول والجبال . اما حائل ، عاصمة شمر ، فهي من اكبر المدن العربية واجملها ، وسكانها مثل اهم انقصيم يكثرون الاسفار ، والاتجار ، ويبارون بالترفة اهل الامصار ، وبالبسالة والشجاعة اهل القفار .

وهناك قرى عديدة منها قفار ، وقبه ، وبقعاء ، وسميراء ، وكهفة هي كلها تابعة لحائل . واذا سرنا منها شمالا بغرب واجتزنا النفود الكبرى

نصل إلى جوف آل عمرو أو وادي سرحان : التي كانت لعرب الرولة من عنزى فاستولى عليها ابن الرشيد ، ثم بعد سقوط حائل دخلت في حرزة ابن سعود . قاعدتها الجوف واهم قرأها سكاكه ، وقارة ، وقرايا الملح ، واثره ، وقرقر . هناك عند الطرف الشمالي من وادي سرحان الحدود الشمالية الغربية لسلطنة نجد .

الاحساء : هي أكبر وأخصب النواحي ، بعد جبل ثمر والقصيم ، التابعة لسلطنة نجد . جاء في الكامل للمبرد (الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة ، فإذا امطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فتمتعه الصلابة ان يفيض ، ومنع الرمل السمائم ان تنشفه . فإذا بحث ذلك الرمل اصيب الماء . يقال حسي ، احساء وحساء) .

هذا الوصف علمي صحيح . الا ان في الاحساء واحات متفرقة اهمها واحتا الحساء والقطيف وبينهما ارض رملية مثل التي وصفها المبرد . وفي هذه الواحات المياه الجارية ، والعيون العذبة ، والبساتين الفناء ، والارض التي تصلح للحراثة ، فتزرع فيها الجنطة ، والشعير ، والسوسم ، والذرة ، والارز . وفي الحساء قرب الهوف عيون معدنية متنوعة ، ماؤها حار وبارد ، اهمها عين نجم قرب المبرز التي يتفنى الشعراء بمائها العجيب - مائها المعدني الحار .

قد كانت الحسا في ايام القرامطة عاصمة مقاطعة هجر ، ثم استولى عليها الامراء العيونيون وفي سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠ م) في عهد السلطان سليم الاول ، دخلت في حوزة الدولة العثمانية التي كانت قد استولت على اليمن ، فعدت الحسا من الولايات اليمانية . ثم اخلتها الدولة فاستولى عليها بنو بخالد الى حين ظهور آل سعود الذين ادخلوا بني خالد في طاعتهم .

وعلى اثر الشقاق الذي حدث بين ابناء الامام فيصل سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) يوم كان مدحت باشا متوليا على بغداد ، عادت الدولة الى الاحساء فاحتلتها ، واطلقت عليها تيمنا اسم لواء نجد . ولكنها في مدة اربعين سنة لم تتمكن من بسط سيادتها على باع من الارض خارج الواحات .

هذه هي نواحي نجد واهم ملحقاتها ، ما عدا عسير ، وفيها يسكن الحضر من اهل البلاد . اما البدو فسكناهم الخيام ، وقد قل عددهم في عهد السلطان عبد العزيز بسبب الهجرة (القرى المستحدثة) التي شرع في تأسيسها منذ عشرين سنة . فسكان نجد اذن هم اليوم اساسا ثلاث طبقات :

البدو واهل الهجر ، والحضر .

وجزيرة العرب هضبة كبيرة مكونة من جبال وصحارى رملية ، اما الصحارى فاهمها اثنتان : -

١ - صحراء السماوة : وتسمى بادية السماوة او صحراء النفود ، وتشمل معظم شمالي الجزيرة ، ورمالها وعشاء يصعب فيها السير ، وتسوخ فيها القدم ، وسكانها بدو رحل ، يقيمون فيها شتاء ، ويرحلون عنها صيفا الى التخوم الشمالية طليا للماء والكلأ ، وجنوبها جبل شمر وهو على صورة هلال يتقوس عند انحداره نحو الجنوب ، ويسمى جبل طيء ، وهو غزير المطر ، معتدل الجو .

٢ - صحراء الربع الخالي : وفيها بلاد الاحقاف ، وهي شمالي حضرموت وكانت الاحقاف مسكنا لعاد قوم هود ، ومن هذه الصحراء جزء يسمى الدهناء شمالي مهرة ، وتتصل هذ الصحراء ببادية السماوة ، وتمتد شرقا الى الخليج العربي ، وارضها مستوية صلبة انتشرت الحصباء فيها ، وهي مجدية وقد ينزل بها مطر قليل ، فينبت عليه بعض الكلا ، ويقيم بها البدو شتاء ويرحلون عنها صيفا .

ويوجد نوع من التربة يسمى الاحساء في المنطقة المعروفة بهذا الاسم على الخليج العربي وهي ارض رملية تحتها طبقة صلبة ، فاذا سقط المطر تشبع الرمل بالماء ، فاذا حفر الانسان الرمل اصاب الماء .

وهذا هو التعريف اللغوي للاحساء الذي يتضمن انها ارض رملية تحتها طبقة صلبة. فاذا نزل المطر بلعته الرمال حتى يصل الى الطبقة الصلبة فامسكته ، فاذا حفر الرمل ظهر الماء وسمي الموضع حسيا وجمعه احساء ، الا ان اقليم الاحساء وان كثرت مياهه ووجدت فيه اراض رملية لا ينطبق عليه هذا التعريف اللغوي انطباقا تاما ، فالمياه فيه غزيرة جدا ، وهي تنبع من الارض ، وتتدفق بقوة ، وبعضها يكون بحيرات تشق منها قنوات كثيرة ، بخلاف الاحساء . واما الجبال في الجزيرة العربية فاشهرها :

١ - سلسلة جبال السراة (الحجاز) وهي تمتد من بواذي الشام الى اليمن ، وبها كثير من الاودية العميقة التي تتخللها وتغرق السير فيها .

٢ - جبل شمر .

٣ - الجبل الاخضر في الجنوب الشرقي .

وفي الجزيرة العربية اودية كثيرة ، من اشهرها :

١ - وادي الرمة ويبدأ قريبا من المدينة ، وينتهي الى شط العرب مارا بالقصيم .

٢ - وادي حنيفة ويبدأ من منحدرات جبل طويق الغربية ، غرب مدينة الرياض الى اتجاه الخليج العربي .

٣ - وادي بيشة ، ويمتد في الجهة الجنوبية من الحجاز نحو الشرق .
وكما سلف وذكر ان الجزيرة العربية تنقسم الى خمسة اقسام هي:
الحجاز - تهامة - نجد - اليمن - العروض .

وهذا التقسيم يكاد يكون طبيعيا ، فان جبل السراة اعظم جبال الجزيرة - يمتد من اليمن الى اطراف بادية الشام ، فيقسم الجزيرة قسمين : صغير منخفض في الغرب يسمى تهامة او الفود ، وكبير مرتفع في الشرق يسمى نجدا والعرب تقول : اغار واتجد واتهم وانجد . . وجبل السراة هذا يسمى الحجاز لحجزه بين القسمين السابقين ، وجنوبي الحجاز تقع اليمن ، وبين نجد والبحر الشرقي (خليج عمان والبصرة) تقع العروض لاعتراضها بينهما .

١ - فاما تهامة فهي بلاد منخفضة بين الحجاز وبحر القلزم ، ويضاف جزؤها الشمالي الى الحجاز والجنوبي الى اليمن فيقال تهامة الحجاز وتهامة اليمن .

٢ - واما الحجاز فاقليم جبلي يمتد من الشام الى اليمن ، مضافا اليه تهامة الشمالية .

ويسكن جنوبي الحجاز قبيلة كنانة ومنها قريش وهي التي كان لها السيادة على الحجاز كافة ، بل على العرب عامة .

٣ - واما اليمن فتقع في الطرف الجنوبي الغربي للجزيرة ، وهي اغزر بلاد الجزيرة العربية امطارا ، واكثرها زربا ، واقدمها حضارة ، وتسميها العرب (الخضراء) لكثرة مراعيها ومزارعها واشجارها ، ويطلق عليها المستشرقون (البلاد السميدة) وفيها يقول شاعر يماني قديم :

هي الخضراء فاسأل عن رباها يخبرك اليقين المخبرونا
ويمطرها الهيمن في زمان به كل البريسة يظماونا

وفي اجبالها عز عزميز
وأشجار منسورة وزرع
يظل له الوري متقاصرنا
وفانكة تروق الأكلينا

ومن أشهر القبائل اليمنية : مدحج ، وهمدان صاحبة يفوث ويعوق .
وتشمل اليمن :

١ - حضرموت ، وقد شهر الحضارمة بالتجارة ، وتقع شمالي بلادهم
الاحقاف مسكن عاد قوم هود .

ب - مهرة ، واليه تنسب الابل المهرية ، وهي لجانب تسبق الخيل ،
ولغة اهل هذا الاقليم الحميرية القديمة المستعجمة وهي لا تكاد تفهم .

ج - الشحر : - واهم مدن اليمن : مارب وهي مدينة سبا وبها كان
السد اللذي حطمه سيل العرم في القديم .

وصنعاء هي حاضرة اليمن قديما وحديثا ، وبها قصر غمدان التاريخي
العجيب ، وقد وصفه الهمداني وصفا شيقا . ومن مدن اليمن : ظفار وهي
عاصمة الشحر ، وفي المثل : (من دخل ظفار فقد حمر) اي تكلم بالحميرية .

وبين الحجاز واليمن تقع منطقة عسير ، وتقع هذه المنطقة جنوبي
الحجاز ، وشمال اليمن ، وقد جعلها الاتراك ايام حكمهم متصرفية تابعة
لولاية اليمن ، ولكن حكومة الاشراف في الحجاز كانوا يدعون تبعيتها للحجاز ،
وقد كان نفوذ امير مكة يمتد الى هذه البلاد . وجو عسير قريب من جو اليمن
وامطارها كثيرة وتجري الاودية الرئيسية بها في اتجاه وادي الدواسر الواقع
في جنوبي نجد ، والبلاد الداخلية في هذه المنطقة خصبة ، وهي نظيرة اليمن
في الخصب ووفرة المزروعات ، وسكانها كثيرون يقدرهم حافظ وهبه بعليون
ونصف . ومن موانئ عسير البرك والشقيق ، وجازان (جيزان) وسواها ،
واشهر بلادها ابها وهي على بعد ١٣٩ ميلا من بيشة ومحابل ، وخميس
مشيط ، وابي عريش وصيبا .

٤ - واقليم نجد وهو اقليم صحراوي تكثر به الاودية والدارات .
والدارة : كل ارض واسعة بين الجبال . ويرادف هذه الكلمة كلمة (واحة)
العامية . وذكر صاحب القاموس المحيط من هذه الدارات عشرة ومائة ،
وينحصر اقليم نجد بين الحجاز والعراق وبحر العرب والعسروض والشام
وهو اصح بلاد العرب هواء واجملها منظرا واكثرها ازهارا واطيبها شميما ،
وبه ارض العالية التي كان يحميها كليب ، واشتعلت بسببها حرب البسوس

ومن جبالها : أجا وسلعى جبلاطية .

ومن أشهر قبائل نجد : كندة ، وتميم ، وغطفان ، وقيس عيلان ، وطية ، وبكر وتغلب . وأما العروض فيشمل عمان واليمامة والبحرين :

فعمان تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للجزيرة وأهلها مشهورون بالملاحة . واليمامة في الداخل واليها تنسب زرقاء اليمامة التي يضرب بحدة بصرها المثل ، والبحرين على بحر العرب .

والعروض اكثر بلاد العرب نخيلا ، ولذا ضرب المثل بهجر قاعدتها في كثرة التمر، فليل : كناقل التمر الى هجر، وقد خربها القرامطة، وبنوا الاحساء . واتخذوها عاصمة مكانها .

ولا بد من ايضاح للاعصر الجيولوجية حيث كانت بلاد العرب وسوريا وشبه جزيرة سيناء في وقت من اوقات الادوار الجيولوجية القديمة قسما من افريقيا الشمالية الشرقية . وان اخذود البحر الاحمر ووجود صخور ابتدائية متشابهة التكوين في الطبيعة والزمان على جانبي هذا البحر اعتبارا من شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة متبعة القسم الشمالي الشرقي من افريقية حتى جهات راس الرجاء الصالح ، كل ذلك يدل دلالة قوية لا تحتمل الشك على انه قد قامت في الازمان الجيولوجية قارة عظيمة مؤلفة من هذه النواحي ويفصلها عن القارة اليوراسية بحر كبير بقيت لنا من آثاره الكتلة العظيمة المائية التي نسميها الآن بالبحر الابيض المتوسط. وهذا البحر القديم يظن انه في الازمنة الجيوراسية كان محيطا بالاطراف الشمالية والشرقية لهذه القارة العظيمة بشكل منحن . وكانت سيناء والعقبة وتبوك والعلا في تلك الايام قريبة من شاطئ ذلك البحر ايضا . بينما ان جبال الحجاز وعسير وبلاد نجد حتى جبالي أجا وسلعى وجبل النير والعارض كانت قسما من القارة القديمة المشار اليها .

وتلا هذا العصر الجيولوجي الجيوراسي عصر آخر عرف بعصر البحر الكريتاسي الذي كان طائفا بنفس الاماكن في الشمال والجنوب . ويظن ان هذا البحر كان يغطي منطقة خليج العرب ورأس عمان كما نعرفها الآن ، والمظنون ايضا ان مياه هذا البحر كانت تلامس نفس الشواطئ التي كان البحر القديم يلاطمها ولم تأخذ بلاد العرب شكلها الاخير الذي نعرفه الان لها في هذه الازمنة التاريخية الا بعد انقشاع المياه عن سطح البقاع التي كان يغسلها وارتفاع تلك البقاع الارضية عن مستوى سطح البحر . ثم تلا هذا

العصر حركات أرضية سببت تكوين اخدود البحر الاحمر وانقسام القارة العظيمة الى قسمين : قسم غربي البحر الاحمر نعرفه الان بافريقيا وقسم آخر شرقية هو الحجاز وبلاد العرب .

اما التكوين الطبيعي للصخور والطبقات في الحجاز فانه مماثل تمام المائة للطبقات التي تولف المنطقة الغربية للبحر الاحمر اعتبارا من الساحل المصري الى اقصى الجنوب . مع انه في العلا على طرف البلاد من الناحية الشمالية تتكاثر الحجارة الرمائية بطبقات سفلى كثيفة . وتمتد المساحة الغربية الباقية حتى البحر الاحمر . اما املاج وضبسا والمويلح قرب رأس خليج العقبة فتتألف من تشكيلات نارية وميتامورفية (متحولة) تميل الى رواسب مواد الاجسام المعدنية . وتوجد بعض هذه المواد في كل من نوعي هذه التشكيلات ، الا ان فائدها باستثناء الملح والكلس والجبس (سلفات الكلس) للبلاد في الوقت الحالي ضئيلة . وفي جبل النورة الذي يبعد حوالي ١٢ ميلا من مكة توجد كمية طيبة من الجير المحروق يتحصل عليه من الشظايا الراسبة التي قد تحولت الى ميتامورفية بفعل الحرارة والريح . وترى كذلك جزر مشابهة على الطريق من جدة الى مهد الذهب حوالي ٤٠ ميلا خلف جدة ، كما تشاهد في القرين الأبيض (قرن الماعز الابيض) على بعد ١٠٠ ميل تقريبا عن جدة . واكمة منجم مهد الذهب بالذات عبارة عن صخور بركانية متماسكة كحجر انصوان شكلا ورواسب ميتامورفية بشكل مرتفع يطوها مجرى من البازلت ، وجبل المنجم هو نوع من الاندسيت يقطعه عروق من المرو وقسم منه مكسو جزئيا بالريوليت وهو نوع من الصخور النارية (الكوارتزية) ، ومعظم الجبال الغارية المتعرضة للشمس شرقي الجبال الميتامورفية والبركانية هي من حجر الجرانيت . وفي الطائف يرى الجرانيت على هيئة جواجز متقاطعة متداخلة الى الغرب حيث تميل الجبال الى ارتفاع اعلى . وبحداء الطرف الجنوبي لسلسلة الجبال المتكاثفة في اليمن توجد رواسب منضدة من الرماد البركاني أو الحمم-المقدوفة .

وفي الحجاز مساحات كبيرة كانت آهلة بالسكان عامرة بالضياع والمزارع، ثم اقلت منها الحضارة وغدت يبداء موحشة، الا ان آثار الحضارة ما تزال ظاهرة ، فهناك علامات تدل على وجود زراعة سابقة في وادي الجزل شمال شرقي ينبع . واذا جلنا بالطائرة شمال ينبع ما بين املسج ووادي حمض ، نرى اسوارا مستديرة غريبة الشكل من الحجارة ، مع سور حجري في صف واحد ممتد بشكل نصف قطر دائرة . ويظن ان قطر هذه الدائرة

يبلغ ٢٠٠ قدم . والى الجنوب من الوجه على الضفة الجنوبية من وادي حمض تقع بقايا يظن انها هيكل روماني . ولا تزال بعض الدرجات في موضعها ، الا ان احجار الجص المحفورة حفرا بديعا غدت تستعمل كعلامات لقبور الذين كانوا يخرون صرعى من الغزوات والغارات الاهلية . وبحذاء الطريق شمالي المدينة باتباع خطة سكة حديد الحجاز القديمة تقع اول محطة في قرية ذات اهمية وهي العلا . وهذه المدينة قائمة على مقربة من هضبات صخرية من حجر الرمل الاصفر والاحمر وتحده الاودية المنبسطة . والى بعد خمسة أميال ونصف عن العلا تقع (الخريبة) حيث توجد آثار قرية كبيرة تحتوي على بعض الكتابات وقطع الفخار .

وتقع في هضاب الصخور الرملية البالفة نحو ستين قدما والملاصقة للآثار هناك الكثير من الغرف او القبور المنحوتة من الصخور الصلبة ، وفي بعض الحالات ترى الردهة كبيرة وتتسع لتابوت واحد . وقد نبشت كل القبور وسرق كل ما بها . وآية كل ذلك باقية . وممن شهد السطو والكشوف احياء يرزقون .

وعلى بعد ١١ ميلا من خريبة شمالا بمحاذاة سكة الحديد تقع المقابر القديمة المسماة (مدائن صالح) التي وصفها دوتي في كتابه (الصحراء العربية العظمى) في دقة واستيعاب . هناك حوالي ثلاثين مقبرة متطوعة من الصخور الرملية الصفراء الناعمة . وهي تختلف في الحجم ، ولكن لها جميعا انفاقا لتواري فيها الاجساد . ومساحة اكبر قبر ١٨ قدما و٦ بوصات في ١٣ قدما . ويبلغ السقف ٧ اقدام فوق الارض ، وكان الصدى يدل على انه مفرغ ، ولذلك يحتمل ان تكون هناك فتحة سفلى ، وتكون النوافذ احيانا خمسة اقدام تحت سطح الارض الرئيسي . وتمتد خمسة او ستة اقدام داخل جدران الغرفة .

وفي خارج قبور مدائن صالح يرى وجه الصخرة مقطوعا بشكل مصقول على شكل عمودي ، ومدخل القبر باب مثلث الشكل ويكون عادة على الاقل ٣ اقدام في ٧ اقدام ومحاطا ببيت محفور حفرا بديعا . وفي كثير من الحالات يرى نسر محفور على قمة المدخل المثلث الشكل ، كما نجد مثل هذا النسر محفورا على كل طرف بحذاء جوانب الباب . ورؤوس هذه النسور واجسامها قد ازالها البدو الذين يعتقدون ان الله فقط هو الذي يخلق الجسم الحي ، وكل من يحاول ان يقلد صنع الله فانه يتترف وزر تدنيس الاحياء . وتحت قبة بعض ممرات الابواب المثلثة وجه آدمي محفور

منبسطة ودائري مضحك الشكل ، يحيط به من كلا جانبيه ثعبان منطرح بموازاة ميل الباب المثلث ويمتد من القمة الى الزاوية السفلى . ومن أهم ما عثر عليه من اثار ثمود هرم يعرف بقصر البنت وقبر الباشا والقلعة والبرج .

والى الغرب من الطائف عدد كبير من النقوش الكوفية ذات الزوايا ، وغالبا ما تكون آيات قرآنية وعبارات دينية تكتب تبركا وزلفى الى الله . وهناك ايضا عدة صور لحيوانات محفورة في الصخور الجرانيتية . وتمتد فترة الخط الكوفي في الخطوط التاريخية القديمة من ٧٠٠ بعد الميلاد الى ١١٢٠ م . وعلى بعد بضعة اميال الى الجنوب الشرقي من غربي الطائف دلائل على حضارة مندثرة غابرة .

اما مصادر الثروة فالتمور له اهميته وايضا الماشية مثل الابل والماعز والغنم والبقر والحمير والدواجن والخيول .

ويعتبر الجمال من اسرة البدوي وهو لا يستغني عنه . وكثيرا ما تقدر نروة البدوي بعدد ما يملك من الابل ، لانها تدر عليه الحليب ، وتعطيه اللحم ، وتحمله الى حيث يشاء في اسفاره . والبدوي عادة يطلق ابله للمرعى في غير اشهر الحج كي يسمنها ويغذيها ويعطيها القدر الكافي من الراحة والغذاء ، وربما كان هذا واضحا بالنسبة لابل تريش المشهورة لدى اهل الحجاز وخاصة المطونين . ولقد كانت هناك فيما مضى حركة تصدير واسعة للابل الى افريقية ومصر وسوريا والعراق وغيرها مما اثر على هذه الثروة الحيوانية العظيمة النفع والاثر . وان كانت قد فقدت اهميتها كثيرا باستعمال السيارات في الوقت الحاضر .

وجميع الابل التي تمشي في البلاد ذوات سنام واحد ، وتعتبر الضأن اعظم الحيوانات التي تقدم للانسان الغذاء من اللحم ، أما الماعز فتزيد بما تدره من الحليب كغذاء ، وقليل من الجمال تدبج لاجل لحومها .

ويلي الابل من حيث الاهمية الضأن وتفوقها كثيرا في العدد على الرغم مما يستهلك من لحومها في الوقت الحاضر ، واجود اصناف الضأن بالحجاز الخراف الحرية . وقد استغل الجشعون جودتها في اثناء الحرب الاخيرة فصدروها بكميات كبيرة الى الخارج حتى كادت تفتنى .

وجميع الاغنام العربية بها شحم واليات مستعرضة تحتوي على غذاء شهى ، ودهن الالية مادة جديرة بالذكر في التجارة الاهلية ويسيح فيكون نوعا من الدهن .

وتربى انواع من الماشية لاصوافها ويجز قسم بسيط من الصوف ويغزل ويتسج لعمل المشالغ او السدييات جمع بيدي وهي مشالغ كالمطاف مستوية ثقيلة بدون اردان وبطول الركبة ، وتستعمل في مرتفعات الطائف ، ولوجود الزيت الطبيعي في الصوف تنفض البيديات الماء جيدا لوقت قصير ، الا انها بعد ان تمتص ماء مطر يوم كامل تصبح كلاسفنجة المشبعة ثقيلة الحمل . والصوف العربي من النوع الخشن الذي يعرف بصوف السجاد ، ويستعمل في صنع السجاجيد الشمال (جمع شملة) وهي بسط من صوف شعبية معروفة .

ويصدر القليل جدا من جلود الماشية ، وذلك لانها لا تعتبر من النوع الفاخر ، وقد صار استيراد الاغنام الصومالية السوداء الرأس ، وعلى ذلك فهناك اتيكانية تصدير واسعة المدى والانتشار ، وذلك لان جلودها من نوع مرغوب فيه لصنع القفازات وحقائب الكتب الجلدية عند الامريكيين .

وبعد انقطاع المطر في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ في منطقة الطائف ، صار استيراد نوع كبير قوي من الماعز من السودان ، لتحسين القطعان المحلية .

وان اللبن والارز والتمر ، وحيانا كثيرة لحوم الضأن معها تؤلفه الغذاء الرئيسي في الحجاز ، ولا سيما البادية . والماعز تنمو وتزداد في الوقت الذي ترى ان عدد الضأن في تناقص . وتصنع من شعور الماعز الخيام العربية السوداء المشهورة .

وفي جده ابقار واسواق لمنتجات الماشية ، وكذلك في مكة ، مما يدل على ان تربية الماشية يمكن ان تصبح تجارة رابحة مفيدة بالرغم من وسائل النقل الحالية التي تعرقل رواجها . ويعتبر الحمير في الاراضي المرتفعة والمنخفضة المقيم على الاخلاص والود للبدوي وهو الحيوان الذي يثقل ظهره بالاحمال الثقال . . ومن اجود انواعه بالحجاز الحمير الحساوية التي تجلب من الاحساء .

اما الثروة المعدنية فقد عثر الفينيون على مواقع خمسة وخمسين منجما قديما ، وحفروا سبعة منها بالماس فكان الفشل حليفهم ، فيما عدا منجما واحدا من هذه السبعة تبين ان مساحته كبيرة ، وذات قيمة تنسج على الانشاء والتزويد بجهاز التعدين ومعالجة المعادن . واطلق على هذا المنجم (مهد الذهب) وهو المعروف قديما بمعادن (بني سليم) . كان العمل جاريا في هذا المنجم في عهدين مختلفين في العصور

القديمة كما تشير الى ذلك بقايا النفايات القديمة . وهذه النفايات ملقاة تحت النفاية الحديثة ، وعمر الحديث منها يرجع الى عام ٧٥٠ - ١١٥٠ بعد الميلاد كما تدل على ذلك الكتابة الكوفية المحفورة التي وجدت بينها .

ولا يوجد دلائل الى الان تشير الى تقدير العهد الصحيح للنفايات السفلية . ولا يوجد هناك ايضا ما يدل على مدى الوقت الذي كان العمل فيه جاريا في كليهما او فيما اذا وجدت هنالك اية عهود جرى العمل فيها غير ما ذكرنا . وعلى ما يظهر من الحفريات القديمة في جبل المنجم ومن النفايات ايضا ربما كان من غير الممكن ارجاع هذا الى عهد الملك سليمان .

وهناك رواية ان منجم ام قريات على بعد ١٤٠ ميلا عن الوجه ، كان يعمل في التعدين فيه رجال الملك داود ابي الملك سليمان . وقد كان للذهب في الازمان القديمة العهد جدا قيمة شرايية اكثر بكثير منها في الوقت الحاضر .

وان مهد الذهب به ثلاثة اصناف من التبر ، فتاتي النفايات التي ذكرناها اولا . ثم هنالك كمية معينة من درجة رديئة منشورة على السطح بين الحفريات القديمة قد صار تعدين الكثير منها الى الآن بوسائل الحفر القليلة التكاليف . والبشر التي تقع تحت سطح الارض والتي جرى التنقيب عنها بالثقب الماسي على عمق آلاف الاقدام . وقد جرى الحفر والتوصيل اليها بواسطة ممرات ومقاطع على عمق يقرب من ثلاثمائة قدم من السطح .

والطريق التي تصل مهد الذهب بجدة طولها ٢٤٦ ميلا تمر بها السيارات في جبال تبلغ اعلى قممها حوالي ٣٧٠٠ قدم . والسيارات الخفيفة تقطع هذه المسافة في عشر ساعات .

الاصطلاحات في تقسيم القبائل : - قال السيد ابو البركات الجواني :

ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها اركانها واسست عليه بنيانها عشر طبقات :

الطبقة الاولى : - الجلم وهي الاصل اما الى عدنان واما الى قحطان .

الطبقة الثانية : - الجماهير اي الجماعات .

الطبقة الثالثة : - الشعوب وهي التي تجمع القبائل .

الطبقة الرابعة : - القبيلة وهي التي دون الشعب وتجمع العماير ،
وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستهواؤها في العدد .

الطبقة الخامسة : - العماير وهي دون القبائل ، واحداها عمارة وتجمع
البطون .

الطبقة السادسة : - البطون وهي التي تجمع الافخاذ .

الطبقة السابعة : الافخاذ واحداها فخذ وهي اصغر من البطون وتجمع
العشاير .

الطبقة الثامنة : - العشاير وهي التي تتعاقل الى اربعة آباء .

الطبقة التاسعة : - الفصائل وهي اهل بيت الرجل .

الطبقة العاشرة : - الرهط وهي أسرة الرجل .

وتمثل التفصيل : عدنان جذم ، قبائل معد جمهور ، نزار بن معد
شعب ، مضر قبيلة ، خندف عمارة ، كنانة بطن ، قريش فخذ ، قصي
عشيرة ، عبد مناف فصيلة ، بنو هاشم رهط .

وقد اقتصر صاحب الاعشى على ست طبقات مجارة للماوردي
وغيره من انسابيين وهي : ١ - الشعب ٢ - القبيلة ٣ - العمارة
٤ - البطن ٥ - الفخذ ٦ - الفصيلة .

ومما يجب الاشارة اليه ان العرب يصنفون القبائل من حيث العزل
والجاه والكفاءة والنسب الى الطبقات الالية : -

الاولى : القبائل ذات العصبية وهي التي تتعادل في الكفاءة والمجد
والنسب .

الثانية : القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد اصولها الى
ارومات عربية معروفة .

الثالثة : القبائل التي لا يعترف لها العرب بالاصل فلا يصاهرونها
ويسمونها صلبة .

جداول القبائل العربية

المغرب البائدة	طابخته	القبائل الحجازية في	بالأحمر
القحطانيون	بني مالك	العصر الحاضر	أهل بارق
العذانيون	تميم	عتزه	بجر بن سكينه
لوح	بنو ثور	عتيبه	البقوم
جهينه	مضر	مطير	بنو صخر
بني نهد	قيس عيلان	تميم	بنو ماجر
مضر موت بن قحطان	موازن	الأشراف	المتفق
جرهم بن قحطان	عدوان	شمر	الفضول
كحلان وحيد	خطفان	بلي	الظفير
بجيه	عيس	ثماله	مقيد
خثعم	ذبيان	ثقيف	بنو لام
الأزد		الشرايرات	زعب
الأوس		الجمادله	بأله
الخرزج		الجماعة	سيب
خزاعة		جهينه	المع
حسان		حرب	آل مره
طيه		الحويطات	الناصر
الناظرة		ذورحسن	بني سعد
ثعل		خثعم	السهول
هبذه		خزاعة	بنو عطية
جديله		ربيعة اليمن	بنو مالك عسير
بنو لام		زهران	بني قيس بن مسعود
المغيرة		بنو سعد	بنو ثوعه
الكلبان		سفيان	بلحوت
بنو ربيعة		بنو شهر بن مالك بن	بلجارت
عامه		الحجر	أهل حلي
مدحج		شمران	خالد
مراه		بنو شهر	خيسين
لخم		الشلاوي	بنو خصير
جزام		العجمان	آل الدريب
كنده		غامد	دهيكه
مدان		فهم	ربيعة المقاطرة
بكيل		قويش	هالتهايم
يام		بنو مالك	دورقيده
بنو اسماعيل		تميم	هاليمين
فهر		مزيل	الرشايد
بني خزوم		بنو هلال	الريش
بني هاتم		بنو جمده	زيد
بني اسد		قحطان	بنو زيد
كتانه		بالأحمر	

الفصل الثاني

السلالات البشرية في الحجاز في القديم والحديث :

الشعب العربي : اقسامه : العرب من الشعوب السامية ، التي انحدرت في الاصل من سام بن نوح ، وهذه الشعوب وتشمل : الاحباش والفينيقيين والبابليين ، وقد جرت عادة المؤرخين من العرب على تقسيم الشعب العربي الى : بائدة وباقية ، والباقية - الى عاربة وهم القحطانيون ومستعربة او متعربة وهم الاسماعيليون او العدنانيون . وعلى ذلك فهم ثلاث طبقات : بائدة وعاربة ومستعربة ، وبعضهم يسمي البائدة عاربة او عرباء ، والقحطانيين متعربة ، والاسماعيلية مستعربة .

١ - **الاروب البائدة :** - هم الذين انقرضت قبائلهم ، وضاعت اخبارهم الا ما قصته الكتب السماوية او حفظته الآثار ، ومنهم عاد التي كانت تسكن الاحقاف كما سبق وقد اهلكوا بريح صرصر عاتية ، ونمود التي كانت تنزل الحجر (مدائن صالح) شمالي خيبر ، وقد اهلكوا بالطاغية الصاعقة او الرجفة ، وطسم وجديس باليمامة ، والعمالقة بالحجاز وتهامة ونجد والشام ومصر . ويضرب بطول قامتهم المثل ، ويرى بعض المحدثين من المؤرخين : ان الدولة الحمورابية من العرب البائدة .

٢ - **القحطانيون :** واما العرب المتعربة فمنهم ابناء يعرب من قحطان الذين سكنوا اليمن بعد اليعينيين ، ويعرب هذا هو الذي يزعمون انه اول من نطق بالعربية ، لان لسان ابيه كان سريانيا ، أي انه اول الناطقين بها من هذا الجيل اذ سبقه بها العرب البائدة وعنهم اخذها . وكما يسمى هؤلاء القحطانيين ، يسمون اليعينيين ، والحميريين ، والسبئيين .

٣ - **العدنانيون :** واما العرب المستعربة ، ويسمونها العدنانيين والنزاريين والحجازيين والاسماعيليين ، فينتهي نسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام . انزله ابوه بمكان الكعبة طفلا (ربنا اني اسكنت

من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) الآية ، وتركه وامه هاجر (المصرية) هناك . وقد ماتت امه بعد ان شب . ونزل بالقرب منهم جماعة من جرهم الثانية ، نشأ بينهم اسماعيل وتعلم لغتهم واصهر اليهم ، ورزق اولادا كثيرين ، طردوا الجرهميين فيما بعد . ولذلك ولبعد الشقة بين منازل الاسماعيليين والقحطانيين ، اختلفت اللتان ، لغة الحجاز ولسنة اليمن ، حتى جددت عوامل الاختلاط فتقاربنا ، ثم توحدتا في لغة القرآن الكريم .

ويبدأ تاريخ الحجازيين في القرن التاسع عشر قبل الميلاد . وهم وان انتهى نسبهم الى اسماعيل عليه السلام ، الا ان عمود نسبهم الصحيح ينتهي الى عدنان ، فاما ما وراءه من الآباء فقد اختلف فيه النسابون اختلافا كبيرا . فيعدون من خمسة عشر الى اربعين ابا ، ويبن اسماعيل وسام آباء كثيرين لا يعلمهم الا الله .

اشهر القبائل القحطانية والعدنانية : اضطرب الكلام في قبائل العرب وانسابهم اضطرابا كبيرا ، دعا كثيرا من الباحثين الى الارتياح في صحة هذه الانساب . لكن العرب المتأخرين قد تلقوا ما تنوغل منها بالقبول ، واعتمدوا عليه في مفاخراتهم ومنافراتهم وتمادحهم وتهاجيهم ، واستغل الخلفاء فيما بعد هذه العصبية في توطيد ملكهم وتوهين خصومهم ، فلم يبق لنا بد من تعرفها ، حتى نستطيع ان نفهم اسس تلك المفاخرات والاشعار ومنتشا حرورهم وتحزبهم .

والعرب بطبقاتهم الثلاث - يرجعهم النسابون الى سام بن نوح ، وهذه سلسلة نسبهم وهي تبين لك اشهر قبائل كل طبقة من طبقاتهم :

اشهر الشعوب القحطانية : كهلان وحمير : -

١ - وقد تفرع من كهلان قبائل : كندة باليمن ونجد ، وعاملة شمالي الشام ومدحج باليمن ، ومراد ، وهمدان بها ايضا . وجدام على خليج العقبة وهم اول من نزل مصر من العرب لقربهم منها ، ولخم (ومنهم المناذرة ملوك الحيرة) وطية باجا وسلمى ، والازد ، ومنها : الاوس والخزرج سكان المدينة ، وغسان ملوك الشام .

٢ - واما حمير : فمن نسل قضاة ، وذهب بعض النسابين الى ان قضاة عدنانية . والمشهور من قبائل قضاة : بلي شمالي الحجاز وجبينة كذلك ومن قراهم ينبع ، ولهم بقايا بالصعيد ، وكلب ببادية الشام

وعذرة باعالي الحجاز ، واليهم ينسب الهوى العذري وتنوخ قرب المعرة .
د : واما العرب الاسماعيلية * فاشهر شعوبهم ربيعة ومضر . ومن
نسل ربيعة : وائل وبكر وتغلب . واما مضر ، فيقال لهما مضر الحمراء ،
وفيها يقول اشاعر :

اذا مضر الحمراء كانت ازومتي وقام بنصري خازم وابن خازم
عطست بانف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم

واشهر ابنائه : الياس وقيس عيلان ، واشهر قبائل قيس : عدوان
بالباطن ، وغطفان ، ومن غطفان : عبس وذبيان . وتوطن قبيلة غطفان شرق
المدينة وشمالها ، بحيث تتصل بلادها شرقا بالقصيم من نجد ، وشمالا
في حرار خيبر وأوديتها ، ويجاورها جنوبا بنو سائيم الذين تقع بلادهم
بقرب المدينة ، ممتدة على اطراف جبال الحجاز ، وحراره الشرقية من
شرق المدينة نحو الجنوب ، حتى تتصل ببلاد بني عامر من قيس عيلان .
وهوازن بالحجاز ، ومن هوازن : ثقيف بالطائف . ومن قيس : باهلة
باليمامة . ومن مضر ايضا : طابخة ، ومن نسل طابخه : ضبة وتميم .

العرب القحطانية

أرفخشذ	- العمالة بالشام ومصر والحجاز
شالح	- طسم باليمامة
عابر	- جديس باليمامة
جرهم الثانية - قحطان	- ثمود بالحجر
يعرب	- عاد بالاحقاف
يشجب	- جرهم الاولى

سبا حمير قضاة في شمالي الحجاز وقيل انها عدنانية

- طيء بأجا وسلمى	- كلب ببادية الشام
- جزام على خليج العقبة	- عدرة وينسب اليهم الشعراء
- لحم ومنها الناذرة وملوك الحيرة	- المدريون .
- همدان باليمن	- جهينة شمال الحجاز
- مراد باليمن	- تنوخ قرب المعرة
- مدحج باليمن	- بلي شمال الحجاز
- عاملة شمال كنده	
- كنده باليمن	
- الازد	

الايوس بالمدينة الخزرج بالمدينة غسان (ملوك الشام)

حكومات العرب البائدة : عاد الاولى . عاد الثانية . ثمود . العمالقة
مدین . طسم وجديس . عبد ضخم . عييل . اميم . حضورا . حضرموت
والسلف ووبار . جرهم الاولى .

القبائل البائدة التي هاجرت من الجزيرة الى الاطراف .

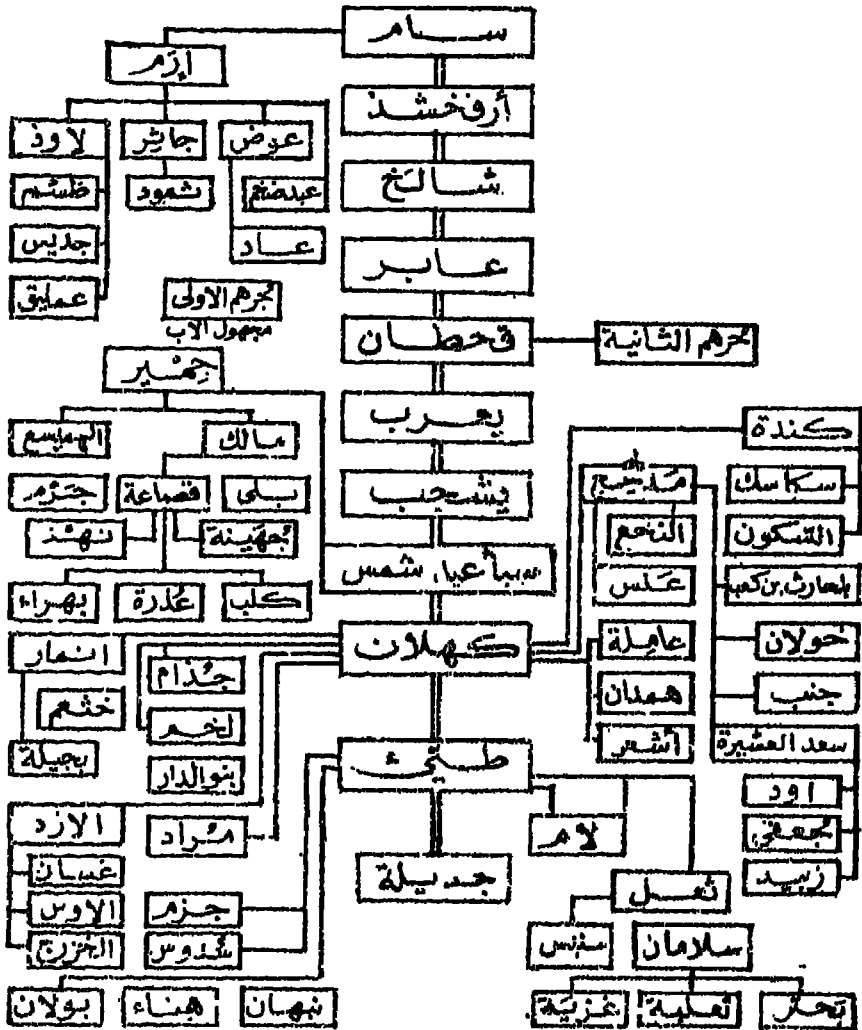
السلالات الحجازية القديمة في مكة

يقال ان العمالقة كانوا اول من سكن مكة ، ثم خلفتهم قبيلة جرهم
الثانية وفي عيدهم نزل اسماعيل وامه بوادي مكة ، وصاهرهم اسماعيل ،
ولما مات ، تولى البيت نابت اكبر اولاده ، ثم تولى ولاة من جرهم استمرت
ولايتهم الى سنة ٢٠٧ هـ . كما ذكر سديو . ولبثت ولاية البيت في جرهم
حتى عظمت شوكتهم ، وقوي نفوذهم ، وهائوا فسادا في الحجاز ، واستحلوا
اموال الكعبة ، واضطهدوا حجاج بيت الله . ثم قدمت خزاعة من اليمن
بعد سيل العرم ، وتفوق سبا على اثره ، فأجلت جرهما ، وانتزعت منها
السيادة اذ مرج على مكة بنو حارثة بن عمرو الملقب خزاعة ، فاستعان بنو
حارثة بكنانة فغلبهم بنو حارثة وكان رئيسهم يومئذ عمرو بن لحي ،
واستمرت خزاعة على ولاية البيت نحو من ثلثمائة سنة وهم الذين ادخلوا
عبادة الاصنام والاوثان الى مكة .

ولما قويت قريش وكثر نسلهم ، ونازعوا خزاعة السلطان ، وتغلبوا
عليها في القرن الخامس الميلادي ، واستولى قصي بن كلاب على مكة -
والبيت الحرام سنة ٤٤٠ م . واخذ مفاتيح الكعبة من يد خزاعة ، واجلاهم
عن مكة ، وبذلك انتقلت السيادة الى قريش وتوارث القرشيون حكم مكة
بعنا كان لهم من العصبية والشرف والمجد . ومن ذلك ترى مدى امتزاج
السلالات العربية ، التي حكمت مكة منذ القديم ، الى ان انتهى الامر الى
قريش سلالة ابراهيم واسماعيل ، واصل النسب النبوي الشريف .

اما المدينة ، فقال : ان اول من نزلها هم العمالقة ، ثم هاجرت اليها
سلالات من اليهود من فلسطين . بعد هجوم الدولة الرومانية على بلاد
فلسطين في القرن الاول قبل الميلاد . ثم بعد حرب اليهود والرومان عام
٧٠ م ، هذه الحرب التي انتهت بخراب فلسطين وبشتيت اليهود في
اصقاع العالم ، وقد تكاثر عدد اليهود والنازحين منهم الى المدينة ، وظهر
منهم عدة قبائل ، اشهرها : قريظة والنضير . ثم نزل المدينة بعد ذلك

العرب البائدة والعاربة



اثر سيل العرم : الاوس والخزرج ، واستوطنوا ، واقاموا مع اليهود ، وعاشوا في طنك واذلال من اليهود ، وكان على اليهود رئيس مستبد ، استبد بالنزحين فاستجاروا بالتبابعة في رواية ، وبالفساسنة في رواية اخرى ، فجاءوا لنصرتهم ، فكانت بين الفريقين حرب انتهت بقتل زعماء اليهود واشرافهم . واصبح الاوس والخزرج بعد ذلك اعز اهل المدينة ، وتحالفوا مع اليهود ، ثم دب الخلاف بين الاوس والخزرج ، وتنازعا الشرف والسيادة ، وقامت بينهم حروب وايام طاحنة من اشهرها : يوم بعث ، ويوم سمير ، ويوم حاطب ، ويوم السرارة مما سنذكره تفصيلا في الفصل التالية .

وهكذا نجد كذلك سلالات عديدة تمتزج وتكون شعب المدينة الحجازي ، اما الطائف فقد اقام بها العرب في العصر الجاهلي ، وكان اهلها من عدوان الذين منهم عامر بن الظرب العدواني ، حكم العرب في العصر الجاهلي ، وكان عددهم يقارب السبعين الفا . ولكن الخصومات بينهم ادت الى حروب شديدة ، مات فيها الكثير ، وكان قسي بن منبه - وهو ثقيف صديرا لعامر بن الظرب ، فلما ضعف امر عدوان تغلب عليهم ثقيف ، وهم فرع من هوازن . وقد روى البكري عن هشام الكلبي في سبب تسمية ثقيف بهذا الاسم ، وما كان من نزول منبه بن بكر بن هوازن . وهو ثقيف بالطائف ، رواية طويلة لا داعي لذكرها في هذه العجالة . وكان ممن نزل بنو احي الطائف : عامر بن صعصعة ، حيث نزلوا بجوار اصهارهم عدوان ابن عامر بن قيس . ثم لما تفرقت عدوان ، وحارب بعضهم بعضا ، طمعت فيهم بنو عامر واخرجتهم من الطائف . غير ان ثقيفا اخذتها من عامر لتزرعها ، على ان يكون لها النصف بعلمها فيها ، وللعامريين النصف بحقهم في البلاد .

وابشوا على ذلك زمانا حتى كثرت ثقيف ، وحصنوا الطائف ، وبنوا عليها حائطا يطيف بها ، فسميت الطائف .

ولم تزل مضر بن نزار ، بعد خروج ربيعة من تهامة ، مقيمة في منازلها من تهامة وما والاها ، حتى تباينت قبائلهم ، وكثر عددهم وفصائلهم وضاعت بلادهم عنهم ، فطلبوا المتسع والمعاش ، وتبعوا الكلا والمراعي والماء ، وتنافسوا في المحال والمنازل ، وبغى بعضهم على بعض ، فاقتتلوا ، فظهرت خندق على قيس ، وظعنن قيس من تهامة طالعين الى بلاد نجد ، الا قبائل منهم ، فانحازت الى اطراف الغور من تهامة . فنزلت هوازن بن منصور

ابن عكرمة بن خصفة بن قيس ما بين غور تهامة الى من والى بيئته، وترجا،
وناحية السراة ، والطائف ، وذا المجاز ، وحنين ، واوطاسا وما صاقبها
من البلاد . وهوازن من القبائل العربية الكبيرة وكانت مساكنها ، على
حدود اليمن وفي الحجاز : ثم تنافس اولاد مدركة وطابخة ابني الياس بن
مضر في المنازل وتضايقوا فيها ، ووقعت بينهم حرب ، فظهرت مدركة على
طابخة ، فظعنن طابخة من تهامة ، وخرجوا الى ظواهر نجد والحجاز .
واحازت مزينة بن اد بن طابخة ، الى جبال رضوي ، وقدس، وآرة وما
والاها ، وصاقبها من ارض الحجاز .

واقامت قبائل مدركة بناحية عرفات، وعرنة ، وبعن نعمان، ورجيل،
وككب ، والبوابة ، وجيرانهم فيها طوائف من أعجاز هوازن .

وكانت لهذيل جبال من جبال السراة . ولهم صدور اوديتها وشعابها
الغريبة . ومسائل تلك الشعاب والودية على قبائل خزيمة بن مدركة في
منازلها ، وجيران هزيل في جبالهم : فهم ، وعدوان ، ابنا عمرو بن قيس
عيلان .

ونزلت خزيمة بن مدركة اسفل من هذيل بن مدركة . واستطالوا في
نلك التهانهم الى اسياف البحر ، فسالت عليهم الاودية التي كانت هذيل في
صدورها واعاليها ، وشعاب جبال السراة التي هذيل ساكنها ، فصاروا
فيما بين الشاطيء وجبال السراة الغريبة . واقام ولد النضر بن كنانة بن
خزيمة ، حول مكة وما والاها ، بها جماعتهم وعددهم ، فكانوا جميعا
ينتسبون الى النضر بن كنانة . واقام ولد فهر حول مكة حتى انزلهم قصي
ابن كلاب الحرم ، وكانت مكة ليس بها احد - قال هشام : قال انكليبي :
كان اناس يحجون ثم يتفرقون، فتبقى مكة خالية، ليس بها احد. فقريش
الباطح من ولد فهر : من دخل مع قصي الابطح ، وقريش الظواهر ، من
ولد فهر : تيم الاورم بن غالب بن فهر ومعيص بن عامر بن لؤي، ومحارب
والحارث ابنا فهر . فهؤلاء قريش الظواهر ، وسائر قريش ابطحيون ،
الارھط ابني عبدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، وهم بنو هلال بن اھيب
ابن ضبة بن الحارث بن فهر ، ورھط سهل وسهيل ابني البيضاء ، وهم
بنو هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فانهم دخلوا مع قصي الابطح فهم
ابطحيون .

فهذا ما كان من حديث افتراق معد ومنازلهم التي نزلوها ، ومحالهم
التي حلوها في الجاهلية ، حتى ظهر الاسلام .

وجاء الله عز وجل بالاسلام ، وقد نزل الحجاز من العرب : اسد
وعبس وغطفان ، وفزارة ، ومزينة ، وفهم ، وعدوان ، وهذيل ، وخثعم ،
وساول ، وهلال ، وكلاب بن ربيعة . فطية (واسد وطية حليفان) وجهينة،
نزلوا جبال الحجاز : الأشعر ، والأجرد ، وقديسا، وآرة ، ورضوي ،
وأسهاوا في بطن اضم . ونزلت قبائل من بني شغبا وبدا ، بين تيماء
والمدينة . ونزلت ثقيف وبجيلة حاضرة الطائف ، ودار خثعم ، من هؤلاء :
تربة وبيشة . وظهر تبالة على محجة اليمن، من مكة واليها ، وهم مخالطون
لهلال بن عمرو ، وبطن تبالة لبني مازن ودار سلول في حمل المدينة. ومنازل
أزد شنوءة السراة ، وهي اودية مستقبله مطلع الشمس بتثليث وتربة
وبيشة ، وأوساط هذه الاودية لخثعم ، على ما تقدم ، واحياء مدحج .
وهذه الاودية تدفع في ارض بني عامر بن صعصعة . ومن بقي بأرض الحجاز
من اعجاز جشم ونصر بن معاوية ومن ولد خصفة بن قيس ، فهم بالحرة ،
حرة بني سليم ، وحرة بني هلال ، وحرة الريدة الى قرن وتربة ، وهم
مخالطون لكلاب بن ربيعة ، هؤلاء كلهم من ساكني الحجاز .

بنو عدرة : - ومن عرب الحجاز : (بنو عدرة) وتقع منازلهم في اعالي
الحجاز في جوار عدد من قبائل (قضاة) وهي : نهد ، وجهينة ، وبلي ،
وكاب ، وتقع ارضها في جوار غطفان ، ومن مواضعها : وادي القرى ،
وتبوك حتى ايلة .

وكانت لبني عدرة صلات بقبيلة قريش ، وكان ساعدة بن رزاح اخا
من الامم لقصي كما كانت لهم صلات بالأوس والخزرج ، فوالدة الأوس
والخزرج عدرية ، فهي قبيلة بنت كاهل بن عدرة .

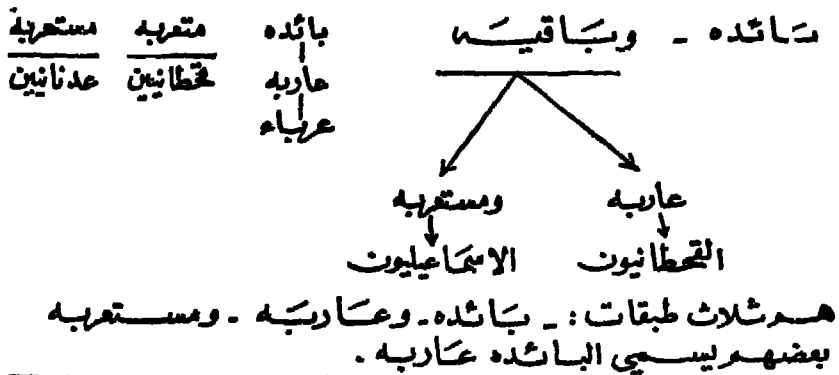
ومن بطون هذه القبيلة : بنو ضبة ، وبنو جلهمة، وبنو زقوقة ، وبنو
الجلحاء ، وبنو حروش ، وبنو جن ، وبنو مدليج على رأي بعض النسابين ،
وبنو رفاعه ، وبنو كثر ، وبنو صرحة ، وبنو حرام ، وبنو نصر ، وبطون
أخرى يذكرها النسابون .

اشجع : - ومن القبائل الحجازية : اشجع ، وتقع مواطنها بضواحي
يثرب ، وكانوا حلفاء للخزرج ، وقد ساعدوهم في يوم بعاث ، وكان بينهم
وبين سليم بن منصور يوم في موضع (الجر) . ومن بطون اشجع : بكر ،
وسبيع ، ومن نسبهم : حلاوة ، وهفان ، وفتيان ، وقنفذ ، وذبيان .

هذيل : - وبين مكة والمدينة تقع منطقة هذيل ، وتعرف باسم سراة

هذيل . وهي موطن قبيلة هذيل ، التي تنتسب الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وهي اخت قبيلة (خزيمة) وكانت تجاور قبيلة بني سليم وكنانة ، وقد اشتهرت بشعرائها وصفاء لفتها ، ولذلك احتج اللغويون بكلامهم ، وكانت هذيل مع قريش في اثناء حملة (ابرهة) على مكة ، وكانت تعبد (سواع) وكان بموضع (رهاط) وكذلك عبت (مناة) وكان موضع هذا الصنم في (قديد) ومن اشهر بطون هذيل : بنو لحيان ، وبنو دهمان ، وبنو عادية ، وبنو ظاعنة ، وبنو خناعة .

العاربة البائدة المستعربة



الفصل الثالث

القبائل الحجازية في العصر الحاضر

قبيلة عنزه : - تنسب عنزه الى اسد بن ربيعة وهي من اكبر القبائل العربية في وقتنا الحالي وفيها منوك وامراء واميان وفرسان وشجعان وشعراء أفذاذ. تمتد منازلها من نجد الى الحجاز فوادي السرحان فالحماد فالبادية السورية حتى حمص وحماه وحلب ، وفيها بطون وافخاذ وعشائر كثيرة ، ويمكن تقسيم القبيلة الى ثلاثة بطون كبيرة هي : -

ضنى مسلم . ضنى وائل . ضنى عبيد .

فالبطن الاول : (مسلم) ينقسم الى ثلاثة افخاذ ايضا هي : الرولا . والحلف ، وولد علي .

والبطن الثاني : (وائل) ينقسم الى فخذين هما : الممارات واندھامته .

والبطن الثالث : (عبيد) ينقسم الى اربعة افخاذ وهي : الفدعان وولد سايمان والسبعة والسلقا .

وها نحن نشرح عائلات وعشائر وافخاذ كل بطن على حدة :

البطن الاول : - ضنى مسلم وافخاذه الثلاثة :

الفخذ الاول : الرولا - تقسم الى عشائر كثيرة هي :

١ - اللغمان ٢ - المرعص ٣ - الفريجه ٤ - القمقع ٥ - آل مانع .

اللغمان : تحوي العائلات الآتية : آل حكشي . آل حسن . آل دوعان

آل مرعص : تحوي العائلات الآتية : آل شعلان ، آل نصير ، آل مبهل ، آل جابر ، آل وهيف ، آل ناصر ، الكبوش ، آل روضان .

ال بنية . ال جاع . السبتة القطعة . العامة ومنها الراشدي وال حمد
وال مدحم وال دويح .

آل فريجه : تحوي العائلات الآتية : ال هزاع . ال فليته . السوحه .
ال حنيان . ال سحران . ال هطلان . ال شايل ، ال جدران ، ال مشيطه ،
ال صباح . ال رماح .

ال قعقع : يحتوي على العائلات الآتية : الغشوم . الحماميد . ال
شقيير . ال ريشان . وفيها البيوت الآتية : ال حنيان . ال معيزر ، ال
وكيد . السبعة . ال جري . ال عوينان . ال عجيل . ال سليم . ال مشند .
آل مانع : وفيها العائلات الآتية : ال قعقع . ال دويرز ، ال عطية .
ال كوينل . الشراطين . ال رشيد . ال رشيدان .

ويقيم مع الرولا الكواكبه المظنون انهم من قحطان ولا يزيد عددهم
عن ١٥٠ بيتا واقسامهم كما يلي :

ال حويرث ، وتتألف من المداقم التي منها : العطلان . العبيدات .
ال سمير . ال ربيع . الحواهلته . ال سلمان . ال شجير وال غنيم
وال رشود .

آل وهيب وافخاذها : ال محسن . ال جليدان . ال وادي .

الجرفة وافخاذها : ال مجيبيل . ال حمصي . ال عرفان . ال خطام .

الفخذ الثاني من البطن الاول . المحلف . في هذا الفخذ عدة عشائر اهمها:
الاشاجمة وفيها عدة عائلات كالمهيوب والبلاغيص وعشيرة العبادلة وعشيرة
السوالة والبدور . واكبر مشايخ هذا الفخذ ابن معجل وابن جندل وابن
ماجد .

الفخذ الثالث من البطن الاول : ولد عاي . كانت ولد علي تسمى فيما
سبق بني وهب ولكنها عرفت بعد ذلك وفي الوقت الحاضر باسمين :
المنابهة (وهم آل نبهان) وولد علي (الذين كانوا من قبل آل عاي) .

اما المنابهة فانهم ينقسمون الى : الحجاج ، التي تقسم الى الخماعلة
والفقراء والمساليخ وتشمل الصقارة والحسنة . وكانت المنابهة قديما تقيم
في جنوب غربي تيماء حتى خيبر ولكنها انتقلت بعد ذلك الى الشمال شرقي
شمال الشام . ورئيس المنابهة في الشمال هو ابن ملحوم ورئيسهم في
الجنوب هو الققيير .

وأما ولد علي فانهم ينقسمون إلى : ١ - ولد علي (أو ضنى مفرج)
وهي في الشمال تطيع ابن سمير وعشائرهما هي . العواظ . العظيقات .
الجبارة . الطلوح . الدمجان . المجيبيل . الجدلالم . الطوالعه . الربيلات .
المربخات .

٢ - الأيدا : وهي قسمان في الشمال وفي الجنوب . فالأيدا
الشماليون هم : المشادقة ورئيسهم الطيار . الحمامة . المشطة .
وأما ولد علي التسي في الجنوب فرئيسها فرحان الأيدا وعشائرها
ثلاث : الشمالان . الجديدة . العبادلة .
« البطن الثاني من عنزة (وائل) وفخذاه » :

الفخذ الأول من البطن الثاني العمارات أو ال جبل ورئيسها ابن
هدال ، أما عشائر الجبل والعمارات فهي : ١ - ابن هدال والجيلان ومنها
العائلات الآتية : القشوم وال هيازع . وال حسين . والخطاشية .

٢ - الصقور : ومنها ال دهمنان ، المصاعيب ، الجلال ، الدلة .

الفخذ الثاني من البطن الثاني الدهامشة وعشائره هي :

١ - ال محلف وعائلاتها : المعينات ، والشلحان ، والضويذة وآل
مياش .

٢ - الزين وعائلاتها : السبايح الصرما والكمسيات .

٣ - السويلمات وعائلاتها : السلاطين والحماطرة والهمل والجلاعيد .

(البطن الثالث من عنزة ضنى عبيد وافخاذه) :

الفخذ الأول الفدعان ورئيسهم ابن مهيد وعشائر هذا الفخذ هي :

ال مهيد . الروس . الشميلات . القشور . ال هفيان . ال حازم .
الكافان . الحناتش . الحرصة . ال مجلي .

المعاجرة : وفيها العائلات الآتية : ال ميس . ال قرين . النعيم .
ال هجر . ال عبد الله .

(الفخذ الثاني من البطن الثالث ولد سليمان) . منازل ولد سليمان
بين تيماء وخيبر وبيضاء ثليل . ورئيسهم الصام هو العواجي ، ويقسم
هذا الفخذ إلى عشيرتين :

١ - جماعرة ٢ - سليمانية .

فالجمافرة تتألف من العائلات الآتية : العواجي . السهول .
الخمرون . الزواوية . ال مريحم . الكراوعة . ال تمام . ال مبارك .
ال نمران .

واما السيمانية فاهم عائلاتها : السليمات . الفضاور . الحميش .
(الفخذ الثالث من البطن الثالث من عنزة السبعة) في هذا الفخذ
عشيرتان مهمتان : القمعة . والعبيد . فمن عائلات العشيرة الاولى :
الرسالين والخمسان والفورة والرحامة . ومن عائلات العشيرة الثانية :
المسيكة والمواطنة والدوام . وينتسب المواهب الى السبعة ايضا مع ان
ديرتهم بعيدة عنها ، وتحسب هذه العشيرة كجزء من بلي مع ان هذه
قحطانية وتلك عدنانية .

الفخذ الرابع من البطن الثالث من عنزة : الساقا . كبير هذا الفخذ
الرمدي واهم عشائره : الشمالان والمضيان والطارفة . ومن عنزة بعض
العشائر المتحضرة في نجد ، اهمها :

١ - في العارض قبيلة الفقهاء في حرمة ومالمهم وباطن الشيوخ المنفوحة
والرياض ووادي حنيفه وحرمة وحريمه . ٢ - في الحريق الهزازنة .
٣ - في الحوطة ال داود . ٤ - في الافلاج الجديمات . ٥ - في السدير
والداخلة ال بورباع وعسكر والهويدي . وبقرب الزلفي يوجد الحويشان
وتويم . ٦ - وفي القصيم ، عنزة وبديده وغيرهما .

وبعض عنزه يقطنون في هجر انشأها لهم الملك عبد العزيز بن عبد
الرحمن ال سعود في شمال الحجاز .

قبيلة عتيبه : هذه قبيلة عظيمة متحالفة من جدمى العرب قحطان
وعدنان . ومنازلها كالاتي : من سفوح جبال الحجاز الشرقية الى الحرار
التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قحطان والبقوم
والشلاوة وسبيع في الجنوب . ويوجد قسم قليل من عتيبة في الحجاز
غربي السلسلة الجبلية في اطراف الطائف وفي اطراف مكة والمضيق
والسيل . وتقسّم القبيلة الى بطنين كبيرين الروقة وبرقه ، ولكل بطن
افخاذ وعشائر عديدة .

البطن الاول : الروقة : منازل الروقة اقرب الى الحجاز من برقة

وكبير مشايخها ابن ربيعان ، وفيها ثلاثة افخاذ :

١ - فخذ ذوي ثبيت ، ويتبعه من العشائر : الجصان وفيها البراريق . والحمران . والجمالية . والعردة . وعشيرة العفارين ومن أهم عائلاتها : الرباعين اصحاب الرئاسة والفرزان والشقران ، والحيصة .

٢ - فخذ الطليحة ، ويتبعه من العشائر : الحنايش ، الحماميد ، العوازم ، الحزمان ، الدلابحة ، المغابية ، الحلفاء ، الاساعدة ، السمرة .

٣ - فخذ المزاحمة ، ويتبعه العشائر الآتية : ذوو عطية ، العضيان ، الدماسين ، المراشدة ، العبيات ، الجذعان .

ويتبع عشيرة ذوي عطية عائلات عديدة أهمها : الخراريص ، والمهادلة ، والمغايرة ، والقواسمة ، الفنانيم ، الجبردية .

البطن الثاني من عتيبة بطن (برقه) وتمتد منازل في الشرق حتى الوشم ، والقصيم ، وفيه ثلاثة افخاذ :

الفخذ الاول : عيال منصور : فيه عشائر : ١ - عشيرة الدعاجين وفيها عائلات هي : عائلة الملايسة ، ومنها الهبضل والمحاوشة وعيال حمد وذوو رحمة .

عائلة الخيوطية ، ومنها العضادين وال محيا وال عتيبة ، السوالم ، ال عقيد .

عائلة المعالية ، ومنها ال عيد ، والصعارير .

عائلة الهدف ، ومنها الدغالبة والصوانعة والعمابدة .

عائلة السوالم ، منهم عيال مفلح .

٢ - عشيرة الجثمة ، وفيها عائلتان : عائلة الخلد ، عائلة الدهسة .

٣ - عشيرة الدغالبة وفيها العائلات الآتية : (عائلة النعرة) ، ومنها المهدي والثعالين والهنادية ، والدرايصة . (عائلة ذوي غلوب) ومنها الضحول . والصراوحة . والحوافرة . (عائلة القبة) .

٤ - عشيرة العصمة وفيها عائلات منها : (عائلة الجلاة) ، ومنهم ابا العلاء والعلجة ، والحمارين والشفغان . (عائلة ال عجرة) ومنهم العبابيد والركيبات والحلاحلة والجنابا .

٥ - عشيرة الشيايين جماعة ابن فهد وفيها عائلات : عائلة عيال صالح . عائلة ذوي فهيد وفيها الخلية . عائلة القرانين وفيها الخواتمة . عائلة الزبالقة وفيها المراشدة . عائلة ذوي عبد الله . عائلة ذوي شيبة . عائلة الشوام . عائلة الفوارين .

الفخذ الثاني : المقطة : وفيه عدة عشائر : ١ - عشيرة الكرزان وفيها عائلات منها : عائلة المتابعة : ومنها السعافين والحمده والعواصين وأنخمجان . وذوو خصير .

عائلة الروسان : ومنها ذوي مسيعيد والقمزة . عائلة الحوايبة ومنها الهمارقة . عشيرة الخنافة . عشيرة الغزابلة . عشيرة الهوارنة .
الفخذ الثالث : النفعة ، وينقسمون الى عدة عشائر ، اهمها :

١ - عشيرة ذوي مفرج وكبيرهم ابن مجنة ٢ - عشيرة ذوي زياد وكبيرهم ابو رقية ٣ - الساعيد وكبيرهم الدهينة ٤ - ذوي الفتنة .

الفخذ الرابع : الروسان وينقسمون الى عدة عشائر : عشيرة عيال عامر ، وفيها عائلات : منها اللويبات وابن جامع والخرفان والمهيو . عشيرة المقاحصة ومنها ذوو عميرة . عشيرة ذوي مجري . عشيرة الشهبة ومنها المراوحة .

ومن عتيبة قوم متحضرون سكنوا بعض الديار النجدية في العارض والسدير والقصيم وقصر ابن عقيل والبكيرية وفي المذنب .

قبيلة مطير : هذه قبيلة كبيرة وهي مجموعة قبائل متحالفة من جلمى عدنان وقحطان وهي تنقسم الى بطنين كبيرين علوة وبرية وتتألف من البطون الآتية :

١ - علوي ٢ - الموهة ٣ - الجبلان ٤ - وذوي عون ٥ - الرخمان ٦ - الملاعبة ٧ - الصهبة - وتتألف برية من الافخاذ الآتية :

العبيات . الدياتين . البرزان . ثعلبه . عبد الله وهم بنو عبد الله . من فظفان واصل ومن واصل المحالسة ومن يطونهم المطارنة ويقال ان منهم اشتق اسم مطير . قال القلقشندي : المطارنة بطن من صبيح من العدنانية . قلت : وتنقسم الى اقسام : الدمثن . الدخمان . البراعصة . الخواطرة . الصعابين .

الجبلا ن ينقسمون اقساماً : للعقيبات . المراقبة . الامنة . المقالة
ومن حاضر مطير آل بتال في الرياض وهلال المطيري في الكويت وغيرهم
وذوو عون ينقسمون الى اقسام : ١ - الصهبة ٢ - الملاعية
٣ - المطيرات ٤ - والحلف وهم متحالفون مع العصبة ومقيمون بين برية
ويقال لهم بنو عبد الله .

وبرية ينقسمون الى بطنين : وسامة الهلال وواصل . وسامة الهلال
ينقسمون الى اقسام : الصعران . والصعبة . وميمون . والصعران
ينقسمون الى اقسام : ذوي حجي ومنهم البصايص . وذوي سعدون
والشتيلات . الشعابيل . والحجادين .

وواصل ينقسمون الى اقسام : ١ - الواصل . البرزان . العسفة .
العبيات . المحالسة . والوساما . والبدنا . الدياتين .
الهوامل في مطير يقال انهم من الدواسر . الجبلان يقال انهم من تميم
المريخات في مطير يقال انهم من عنزه .

اما منازل مطير فهي من حدود الكويت والخليج العربي الى قرب
القصيم غربا وديار العجمان وبني خالد جنوبا .
بنو تميم : هذه قبيلة كبيرة في حاضرة نجد وجبل شمر . وفي العراق
وبعض البلدان والداكر النجدية وتحوي عناصر فيها وهي بطون كثيرة
تتحدث من مضر عدنان .

قال الشاعر : يعدد الناسون الى تميم بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا

١ - بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٢ - بطن سعد بن زيد
ابن تميم ٣ - بطن عمرو بن تميم . فمن بني حنظلة الوهبة ومنها المشارفة
اولاد مشرف بن عمرو بن معضاد بن ريس بن زاخر وفي مقدمتهم بل لبراسهم
الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب . والمقصود ان من بني حنظلة الوهبة
وهم بيت الشيخ المشار اليه .

١ - وال بسام في عنيزة ٢ - القضاة في عنيزة ٣ - آل عبد الجبار
ابن شبانة في الجمعة وفي وشى وظلما وجوى ، وفي آل عبد الجبار بن
شبانة علماء اجلاء فهم بيت علم وفضل . قال بعض المؤرخين : ان الوهبة
يجمعهم محمد بن علوى بن وهيب وكان له ولدان هما زاخر ومحمد .

فزاخر بن محمد بن علوي : جد . ال بسام بن عساكر . ال بسام بن عقبة .
ال مشرف ومنهم العلامة السدقي احمد با مشرف الاحساني . الرباسية .
ال راجح . ومن الوهبة ال ناصر . ال الميدان . ال ابي حسن . الشيحة ،
ال لهيب . البساما في عنيزه .

قات ومن تميم المعاضيد الذين منهم بل قادتهم امراء الاحساء قاسم
ابن ثاني واحفاده انكرام ومن فروع تميم : ١ - ال معيوف ال براك في بريده
وال بريده والوهابا في القصيم والبدائع ورياض الخبرا ٢ - ال منيف في حوطة
سدير ٣ - ال مفاصي في الخطامة . ال عبد الكريم في حرمة . الخراشا .
ال جاسر . ال باحسين في الوشم وسدير . ال فايز . ال عمر في انيقية
ال عنيق . ال مسند في القصب . ال عبد الملك في حوطة بني تميم . القصار
الذين منهم الشيخ احمد القصير . واما بنو عمر ابن تميم فمنهم العائلات
الآتية : ال ماضي وكانت لهم رياسة في بلد الروضة من سدير . الزاربع
ومنهم ال حماد في الحوطة . ال مرشد في الحاوة . ال عون في القويح . ال
حسين . ومن ينتسب الى تميم ايضا : ال غصون في الرس ال فارس .
ال قاسم في الروضة . ال هويشل ، ال عطية في الجمعة . ال عساف .
ال ربيعة في مدينة الجمعة وال ضاوي في حرمة والخناتا والعصاما في
الزلفي وعنيزه . ال بكر في الرياض . الهلالات في عرقة . ال دخيل
والربع والجمال : الخريدلي . ال مشاري في الداخلة . ال مقبل في قصور
خرما . الحصانا في الوشم . الحماسا . ومن بني تميم في القصيم
القفارات . وال عبيد ال سلمى في البدائع . واما بنو سعد بن زيد منات
ابن تميم فمنهم : ال بو عليان . ومنهم ال حجيلان . ويوجد ال حجيلان
آخرون دواسر وكلدا ال حجيلان آخرون ينتسبون الى عنزة . ال حسن
في بريدة . العناقر في ثرمدا ومنهم شيخنا الشيخ عبد الله العنقري ومن
العناقرة ال سلوم وال نويصر ومن بني تميم ال معمر في سدوس . وفي
هذه العائلة علماء وامراء ، ومن تميم ال سعدى في عنيزه ومنهم الشيخ
عبد الرحمن بن سعدي صاحب المؤلفات المفيدة رحمه الله . ومن بني تميم
ال منقور ومنهم علماء وادباء وهم من ال منقر بن عبيد بن مقاحص ، ومن
ينتسب الى تميم : ال جفيمان في الاحساء . اما ال مبارك في الاحساء
فينتمون الى بني حنظلة بن مالك بن زيد منات تميم وفيهم علماء وادباء
وقضاة . ومن بني تميم ال مانع فيهم علماء وادباء وهم بنو مانع بن شبرمة
الوهيبي التميمي . ال عزاز في الاحساء . الفنام في الاحساء منهم ابو بكر
حسين بن غنام . عائلة الشيخ عبد العزيز الحصين الناصري التميمي في

شقراء الوشم . ال عدوان واصلمهم من ائيقية ثم سكنوا حريملا . ال سجاد . ال يحيى . ال نشوان . ال دحيم . ال سند في القصيم . ومن بني تميم المنعات ومنهم ال عشري في سدير . الفرحة . ال مفيد . ال بو حيمد وال دامغ والكلابا وال وهيب والجميع في سدير وغيرها . ال عدوان في اشيقر . ال خريف في الحلوة . ال نهيد في الاحساء . ال زامل في الوشم . الدرابا واما الدرابا الذين في الهلالية فهم من سبيع . ال دخيل . العقيل اهل المذنب من النواصر فرع من تميم . ال ماجد في نادق . ال مطلق الاحساء . ال فيروز في الاحساء ال غانم في عنيزة ومن ينتسب الى تميم . ال حسون . الخلافا . ال سعيد الذين منهم رميزان الشاعر . ال بو سعيد في مسقط عمان . ال باتمي في سدير . ال صقية . ال صقية في بريدة والنهبانية . ال دبحان في سدير والزبير . المشاهدة في ائيفيه . ال جبيل في ملهم . البجادا في الوشم . ال فهيدان في الوشم ال غملاس بن حجي وفيه ال عملاس من بني خالد غير هؤلاء . ال جاسر والمتعارف عليه بين علماء الوهبة ان ال بسام وال عساكر وال راجح كلهم يقال لهم الرواجع . واما بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن الريس بن زاخر فالمشهور عندهم ان المعروف منهم الان ال مقبل . ال ضويان بن مقبل . وضويان لقب على محمد بن علي بن مقبل ومنهم ال عتمين بن مقبل المعروفين في عنيزة وشقرا وال حسن بن مقبل المعروفين في الجمعة وحرمة ومن فروع تميم ال راشد في الحريق . ال مهنا في الحريق والجريفه . ال عبد الوهاب بن فياض . ال سعيد في الجهرا . ال خليفة في الشنانة . ال خليفة بن عقيل . ال فاخري في حرمة قرب الجمعة . ال خرافا في اشيقرا . ال جداه في عنيزة . ال شابع في شقرا . ومن بني تميم ال شبل الذين منهم الخزوب وقيل انهم من الرواجع في عداد الوهبة . ال عميرة في سدير . الشبلا المعروفون في عنيزة وهم في عمود العناقر . ومن ينتسب الى تميم الشبارمة اهل ثميرا وال ضبيب في سدير . ال فيصل وال عثمان في تمير في قرى سدير السواكيت في الزلفي ومنهم ال الهيب والبوحيمد في اشيقر . ال سبيهين في القرائن . ال دريفيس في ائيفية .

الاشراف : هم من مفر من العدنانية من قرىش وينتسب اليهم عدد كبير من القبائل في المدن والديساكر ويمكن تقسيمهم الى قسمين : بقايا قرىش - وسلالة السبطين الحسن والحسين .
القسم الاول : بقايا قرىش قال المبرد : ومن كان من بني كنانة ولم

يلده النظر فايس بقرشي ومنه الفروع الآتية : الشيبون : وهم سدة الكعبة .

قريش : في منى واطرافها واطراف الطائف . وهناك اسم قريش من ثقيف غير هؤلاء . واما القسم الثاني : فنشبت بعضه في هذا الكتاب . العبادلة في الحجاز وعسير ومنهم : حسين بن علي الشريف وذووه . الحدث : ومنهم علي بن حسين امير لزيمة ومنهم : الحارث وذووه في الخدمة .

(الادارسة بطن من بني الحسن كان لهم ملك بالمغرب الاقصى) ومن الاشراف آل حميد الدين في صنعاء . المناديل . المناعة . الجعافرة . الفعور . الشنابرة . ذوو جيزان . ذوو جود الله . ذوو عمرو . ذوو ابراهيم . ذوو عبد الكريم . ذوو بركات . ذوو حراز . ذوو حسن . ذوو زيد . ذوو حسين . ذوو سرور . ومن الاشراف من العبادلة : خاند ابن اؤي الشريف - وقومه امراء الخرمة - وآل غالب في الخرمة .

(ابن صامل الشريف في رنية واشراف تربه ايضا) اليبس : في بيشه . ومن الاشراف ذوو حسين مع قبيلة الضفير . رئيسهم ابن مرشد وهم فخذ منهم : ال مهنا في مراب . ال عفتان بن خلف . ال سويدي في الشمس والشمسية جدهم عدامة بن سويدي . ومن بني حسين : الحديفات من اولاد (علي) منهم من سكن الجمعة ومنهم من سكن الزبير . ومن ينتسب الى قريش العلجي في الاحساء وقد وهم من نسبه الى بني خالد وهو يقول في أرجوزته :

من من ذنوبه اليه يلتجي عبد العزيز القرشي العلجي

ال بشر الذين منهم : الشيخ عبد العزيز بن بشر واحفاده في الرياض . ومن ال حسين في الافلاج : ال حامد ومنهم : ال درعان غير درعان الوداعين . ويوجد في الرياض وملحقاته من الاشراف . ال محمود الدين منهم : العلامة الشيخ محمد بن محمود (والروائع) ومن الاشراف : ال طالب في العراق ومنهم : طالب النقيب وذووه . ومن الاشراف الطبطنيون منهم : الشيخ عبد الجليل الشاعر وهم في العراق والكويت والحجاز والمغرب وجزان . ومن الاشراف الجعافرة سكان بلد الاحساء . ومن بني جعفر الطيابة في الاحياء . اما ال عدساتي سكان الاحساء فينتسبون الى عقيل بن ابي طالب ومن ينتسب الى الاشراف : ال خايقة في الاحساء .

ال هاشم في الاحساء . ال عبد الله . ال خايقة بالاحساء . والجمافرة
منهم : ال خطيب في الاحساء . ال رياض في الاحساء . ال درويش
وينتسبون الى محمد بن عقيل .

وان اسم قريش في وقتنا الحالي يطلق على قسمين :

القسم الاول : الاشراف الهاشميون القرشيون سواء كانوا اشرافا :
ام من بقية قريش الذين يقيمون في عرفات ومنى .

القسم الثاني : يطلق على فرع من قروع قبيلة ثقيف تسمى بقريش
وسياتي ذكرها في ذكر ثقيف .

قبيلة شمر : - اسم شمر يطلق على قبائل منها : - سنجارة .
تومان . اسلم . عبده .

فبطن سنجارة فيه الافخاذ الاتية : فخذ ال زميل . فخذ ال حجيل
بالحاء المهملة والفاء الموحدة . فخذ ال سويد . فخذ ال فداغة . ال زميل
عشيران .

ال سهيل ومنهم : ال سلمان . ال شيحا . ال بن سعد . الضرفان .
الشلقان . الريضان . العاقل . التمسان . وال نتهان منها : ال ضو . ال
كويس . الوضنان . الحمسان . الشمروخ .

ال حجيل : - اما ال حجيل فمنازلها اجا وبيضا ثيل وسلمى وفيها
العشائر الاتية : العمور . ال حازم . ال سليك . ال كلاب . ال جارد .
ال حردال . ال قسنى . ال رحان . علي ابو علي . ال زبير . .

فخذ سويد ينقسم الى عشائر منها : الحرايدة . الكريشة . الفضلي .
وفروع الفداغة : الرعجان . الزمالات .

وكل سنجارة منازلها بين الغوطة والحزول وهي غير غوطة دمشق فلا
يلتبس عليك الامر ايها القاريء الكريم ، ومن اقسام سنجارة العمود والجربا .
فالعمود منها : البريخ . الحسنة .

ال حرير وهم من الجربا على المتعارف بين علماء النسب بطن ال تومان
منه عشائر نورد منها . الطمياط . ال زميل . الهديا . الربع . بطن عبده
فيه الافخاذ الاتية : - فخذ ال خجيا . الدغيرات . السنان . ال مفضل .
الصميل . الجنيدة .

وفي ال فضل عائلات أهمها :- ال مسعود . الحامل . الرباع .
السليط . ال بريش . ال فريهد . الطرمان . الطلاع . ال موينع .
وتتألف عشيرة الدغيرات من الافخاذ الآتية :- الغياث . الشريحات .
ال عايان الجعافرة ومنها ال رشيد الحكام السابقين . والّ بن علي حكام
حائل قبيل .

إل رشيد . وال رشيد هم :- ال عبد الله . ال عبيد . ال جبر .
وقد انتقلت الرياسة من ال علي الى ال رشيد ومن ال رشيد محمد
ابن عبد الله ومحمد بن طلال ، ومن ال عبيد سليمان بن عبيد بن حمود .
وال جبر افخاذ. وهم مشهورون لا حاجة الى التعريف بهم. ومن فخذ
الحفيل بالحاء المهملة ما يلي :- الرزاةة . ال عطون . ال حيمر . ال خليل
ومنازل عبدة تمتد من أجا الى ما وراء لينة . اما بطن اسلم فيتألف من
الافخاذ الآتية :-

ال طواله . ال هيص . ال رهب ال جحيش . السكوت . ال شحيم
ال حيراز . الفردة . ال وحيان . السليت . الكثفة . وفخذ ال طواله ينقسم
الى العشائر الآتية :-

ال شاهوب . المناصير . الفننقان . المعاقيد . ومن بطون ال خليل :-
ال رياء . ال سبهان . ومن بطون ال جعفر الشهران ومن الحاضرة التي تنسب الى
شمر : ال مزيد في الجمعة وقد تولى جدهم عثمان رياسة الجمعة واه يقول
حميدان الشويمر (الفيحاء ديرة عنمان) ال محسرج والجمادا وال جبر
وال مجحد . ال قدير في العطار . ال جربوع في القصيم . ال شعلان في حريملا
الصباحا في السر . ال مسفر في بريدة . ال قشعم وال فايز وال نصار
في الزلفي . ال هويل في مرآة . ال حميد . ال رمان في تيمما من الغداغة من
شمر . ال غدامي في عنيزة . ال باتع في حابل وفي القصيم ال الجريفاني
والحرداني والعقل ينتمون الى شمر .

بليي : مقر بلي جنوبي حويطات التهم . وتمتد منازلها الى جهة
الشرق حتى محطة دار الحمراء . ولبلي فروع عديدة منها :

المعاقله ، الرموط ، الفواضلة ، الزبالة ، الشمامات ، الكوبين ،
الربطة ، الواصة ، الحروف ، الوحشة ، العراضات . السهامة . وكان
كبير بلي ابن رفاة الذي مقره الوجه وأطرافه .

وهذه القبيلة ذات نسب وحسب وصفاء معدن وأصولها معروفة وشجرتها ظاهرة المعالم ثابتة الفروع وكثيرة الجدوع . تتميز بسمعتها الطيبة وتقدير القبائل لها .

وهي ذات شهرة فائقة في انتقاء سبل الكفاح ودروب مسالك النجاح ودخول معتزك الحياة الفاضلة من ابوابها الواسعة ومجالاتها المشرقة .

وهي نابهة فطنة وكريمة متسامحة وتتميز بالنزعة الواقعية والروءة والشهامة وتصون حرابتها وتحفظ كرامتها اذا ما اعتدى عليها معتمد او تطاول عليها احد .

ثمالة : - قبيلة حجازية الى جنوب الطائف ، وهي من الازد .

ثقيف : - قد اختلف كثيرا في نسب ثقيف ، والمول عليه انها من هوازن التي منها الشيبانيين احد أفخاذ عتبية . ومنازل ثقيف في جبال الحجازيين مكة والطائف ، وعلى الاصح بينه وبين جبال الحجاز . والمعروف بين المعاصرين أن ثقيفا تقسم الى البطون الآتية : -

١ - طويرق : وهم قسمان : حضر وبدو ، فالحضر فيهم العشائر الآتية : الجعيدات ، الحصافين ، والزحارية ، والفضل . واما بدو طويرق ففيهم العشائر الآتية وهي : الروسان ، والغرايين ، والترابكة ، والكلبة ، والعبدة ، والظفيريين والحرمان .

٢ - بطن الثمور : وهم يقسمون بحسب منازلهم الى قسمين : اهل الهدى ، واهل وادي الحرم .

فاهل الهدى فيهم أربع عشائر وهي : الكمل ، واللمظة ، والغربا ، والبنبي ، وهؤلاء يقال ان الحجاج بن يوسف منهم . واما اهل وادي الحرم فهم اهل الخضرة والمشايع واهل الدار البيضاء .

٣ - بطن ثمالة : (قد دخلت هذه القبيلة في ثقيف وهي كما قدمنا ازدية قحطانية) ، وهم ثمانية اقسام : اهل الصخيرة . وال مقبسل ، والضباعين ، والسواعدة ، وال زيد ، والسودة ، والطوال . ويقال ايضا ان المشايخ من ثمالة .

٤ - بطن بنبي سالم : - وفيه عشائر العياشة ، والعصبي، والمنجف .

٥ - بطن عوف : - وهم في وادي ليسة ، وبعضهم ينسبهم لحرب . ومنهم عشيرة الفتم .

٦ - بطن سفيان : - وهم فخذان : بنو عمر وال شريف ، واما

بنو عمر فمنهم : العسران وتميم ، والخضرة ، وأما ال شريف ففيهم عشائر
كثيرة ، أهمها : -

(أولا) ال ساعد ، ويقسمون الى الحرجلي (وهؤلاء يقال أنهم من بكر
حلفاء قريش زمن الرسالة اي الجحادلة) وال حسن ، وال عبيد ،
والسواعد ، وال منصور .

(ثانيا) ال حجة ، وفيهم : الحمس ، والبهادلة ، وأبو الدم ، وأبو
الظهير ، وال منيف ، وال عيسى ، وهؤلاء ثلاث عائلات : ال حسين ،
وال حمود ، وال غبيشة .

(ثالثا) ال عائشة ، ومنهم الطاحات ، والحجلة ، وال عمر .

٧ - **بطن قريش** : منهم الحضر والبسندو ، فالحضر يقسمون الى
الحصنان ، الذراوة ، والزنان ، والمطرة ، والبدو ، وال غانم يقسمون الى
هواملة ، وال علي والهيافين ، والقشامرة ، ومن قريش ايضا القصران ،
وبنو صخر ، والخزرة .

٨ - **بطن هذيل** : - وسياتي ذكر فروع .

٩ - **ثقيف اليمن** : - وهم بقرب بني مالك عند التربة ، وهم اقسام
عديدة ، أهمها : فخذان ، عنس ، وبنو يوسف ، والاولون فيهم الجاهلي ،
والنديبي ، وال يعلى ، وبنو محمد ، والمندة ، والاحلاف ، والحمرة ، وتقيم
في المليساء ، وال مسعود وبنو يوسف ، وفيهم المجردى ، والعسبلي
والقريحي .

وينسب الى ثقيف اليمن بنو ذيبان ، وفيهم ثلاثة فروع : بكري ،
وبريدي ، وذيباني ، غير ان المقول أنهم يردون الى عبس لا ثقيف .

قبيلة الشرارات : -

تنسب قبيلة الشرارات الى شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب بن
سلمان وينتهي نسبها الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن
قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مساكنها : - تسكن قبيلة الشرارات في وادي السرحان وتمتد
مساكنها الى الجوف (دومة الجندل) والى حوران بسوريا والى تيمما
جنوبا والبقاء غربا .

وهذه القبيلة كثيرة العدد وتنقسم الى البطون الرئيسية التالية :

- ١ - الجلسة .
 - ٢ - الفليحان .
 - ٣ - العزام .
 - ٤ - الضباعين .
- ويطن الجلسة ينقسم الى الافخاذ الاتية : -
- ١ - الصبحي : وهو اكبر افخاذ الجلسة وينقسم الى عدة عشائر وفي هذا الفخذ رئاسة الجلسة في اسرة الدعاجين .
 - ٢ - الرشيدة : وينقسم الى عدة اقسام منها الرزيقات .
 - ٣ - الدباوين : وشيخهم ابو اذينة والسراء .
 - ٤ - الصبيحات : وشيخهم ابن سيف ويتبعون ابن دميحا .
 - ٥ - (القوينات او الجوينات) ويتبعون الفخذ الثاني من الجلسة الرشيدة حلف .
 - ٦ - العمرو : ويتبعون الرشيدة حلف .
 - ٧ - الدفاف وتنقسم الى عدة اقسام وشيخهم الخصي ويتبعون ابن دميحا .
- الوطن الثاني : الفليحان : وينقسم الى قسمين كبيرين هما :
- ١ - السليم : - وفيه ال الدويرج - ال الليمون - ال الصوالحة - ال الحزالمة - ال الدقايقه - ال العاقلة - ال المهرمس - ال الحميد - وهذه تعود الى شيخها ابن دويرج .
 - ٢ - الجوابرة : وفيه : ال الاحاوي - ال المفالحة - ال العتايقه - ال الدليهان - ال البركات . وهذه تعود الى شيخها الاحاوي .
- الوطن الثالث : العزام : وينقسم الى عدة افخاذ وكل فخذ ينقسم الى عدة عشائر هي :
- ١ - المسند : ومنها الخيالة ، الفليوات ، الهמוש ، الحويان .
 - ٢ - ال ماضي ، ومنها الوردة - النصرار - الخضير واقسام اخرى

٣ - ال حمود : ويتبعون المستد وشيخهم الخيال وهو شيخ العزام .
الطن الرابع : - الضبايين : -
وينقسم الضبايين الى خمسة أفضاذ رئيسية ، هي :
الخميس : وفيها الاقسام التالية : الجريد - الضبيعاتيين -
الدعيجا .

العويمرة : الحميدان - الحمدان - الحماد .

العيسد : وفيها عدة أقسام متعددة .

المقبل : اقسامها وأفرة وعشائرها بيئة .

القرية : الحمارين - المواتمة - العطية .

وشيخ الضبايين هو ابن جريد .

كما يوجد هنالك أقسام عديدة منها في قطاع غزة والمغرب العربي

ومصر .

والشرارات لهم انسابهم بين الاعراب وهي مناط فخرهم وعزهم وقد
سموا بالشرارات لبأسهم الشديد وصلابتهم في القتال وجيهم في مقارعة
القبائل الاخرى التي تشتبك معهم .

وهم رجال اشداء عدائين خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، كراما
حديدي الارادة ، حسني الحيلة في تدبير أمورهم . ويعطفون على الفقراء
والمرضى والضعاف ويبدلون ما عندهم من سخاء . وهم كرام شجعان
يعفون عن المحارم . وكان قصيدهم مثالا قويا لشخصياتهم وسلوكهم . لا
يكتفون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه .

فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة وظهرت هذه الصفات في فنهم ،
فكان طريفا مقبولا ، هو من الشعر الغنائي الصحيح الذي يمتاز بالشخصية
الفردية . وشعر الايام فنون شتى تشمل الفخر والحماسة والمديح والثناء
ووصف المعارك الحربية والاشادة بشجاعة الشجعان وصبرهم وثباتهم
سواء كانوا من قوم الشاعر او من اعدائهم وغير ذلك من المعاني . الا ان هذه
الالوان جميعها تخضع لهدف رئيسي واحد وهو مكانة القبيلة وقوتها
ونفوذها وسلطانها بين القبائل الاخرى .

والثراء عند الشرارات شأنهم شأن العرب جميعا وسيلة لا غاية والمال في نظرهم غدا ورائح ، ولكن طيب الذكر وحسن الاحدوثة هو الباقي على الدهر .

وخلة الوفاء من سجايهم العربية الاصيلة . والرجل فيهم ينطق الكلمة فاذا هي عهد مبرم يجب ان يقي به ، والا تعرض شرفه للتجريح والثلم . وكلهم يوثقون عهودهم الجماعية باللذ وبالدم وبالماء والطيب . وان الفسدر بالعهد والميثاق عندهم مخزاة تثلم الشرف ، ومعرفة يجب اجتنابها . وهم مسالمون في حالة السلم واشداء عند الخطوب .

والشرارات من صفاتهم انهم كما قال فيهم المثل انهم حلابة الضر وجبهة ، كما قال فيهم الشاعر الشعبي : -

عسى الحيا يسقي ديار الشرارات .

حلابتن للضيف من قبل يدري .

الجمادلة : - تمتد ديرة الجمادلة من حدود حرب عند سروم حتى الليث على شواطئ البحر ، وفي داخل البلاد الى جبل الشوك ، وجبيل السعدية . وتمتد من الجنوب الى الداخل حتى ديرة آل مهدي وذوي بركات ، ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات ، وبينهما وبين شداد ووادي المحرم . وهذه القبيلة من اكثر القبائل الحجازية الصغيرة عددا ، واعظمها منعة . ويقال انها من بقايا بني بكر حلفاء قريش على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ومن فروع الجمادلة ما يأتي : - العليانية ، الشينية ، الحرشية ، الجمشية ، الشعبانية ، حسنانية ، جرشية أو قرشية .

ومن الفروع الاخرى آل منيف والحيرية وال قهم ، واهم فروعها : ال سهم ، ال مدائر ، بنو بور ، ال يام ، ال زحين .

الجمافرة : - هذه احدى القبائل التي يتالف منها اشراف الحجاز المنتسبين الى ٢١ قبيلة ، وديرة الجمافرة شمالي جازان .

جهينة : - تمتد منازل جهينة على الساحل من جنوبي ديرة بلي حتى جنوبي ينبع . . والقبيلتان بلي وجهينة من بقايا قضاة اليمانية كما هو المول عليه . وتقسّم جهينة الى بطنين : الاول مالك . والثاني موسى .

اولا : - بطن مالك فيه عدة افخاذ هي :

١ - فخذ القرفة ، وفيه عشائر عديدة أهمها : القضاة ، العرف ،
الدبة ، الفيناث ، الحضات ، الكشوش ، الحشالكة ، المروات ، الموالبية .
الشاعلة ، الرييات ، الكتنة ، الرجبان ، الهدبان .

٢ - فخذ عروة ، وفيه عشائر عديدة أهمها : الشلاهبة ، الجمادنة ،
القهود ، المسعد ، الونيان ، الجماملة ، الملادية .

٣ - فخذ الزوايدة ، وفيه العشائر الآتية : الخضرة ، المسائرة ،
العقاب .

٤ - فخذ العوامرة ، ولم نطلع على فروعه .

٥ - فخذ رفاعة ، وفيه العشائر الآتية : المشاهير ، المساونة ،
الوهبان ، الثرود .

٦ - فخذ كلب ، وفيه العشائر الآتية : - العرافين ، الحضرة ،
الزهيرات .

٧ - فخذ بني ابراهيم ، وفيه من العشائر : الحرييات الصراصرة ،
المسافرة ، الجرسة ، الشطارة ، الشهايين ، ذوو سعد ، الفقهاء ، ذوو
سليم ، ذوو زيد ، ذوو حمودة . الموالي ، الحلايث ، الدسابكة ،
الشناورة ، المتادقة ، العلاونة ، الصفاريين .

٨ - فخذ المياشة ، وفيه العشائر : الشقافا ، النفران ، العيسان ،
الغداعين ، الصيادلة ، المساوية ، الصيايدة .

ثانيا : - بطن موسى وفيه الافخاذ والعشائر الآتية :

١ - فخذ القنيم ، وعشائره هي : الزرفان ، النمسة ، المحاسنة ،
الحمدان ، القبلي ، العلافين ، الفحامين .

٢ - فخذ ذبيان ، وعشائره : المداجنة ، والمصلح ، الهميمسات ،
الغريان ، العطيفات .

٣ - فخذ غيمة ، وعشائره : المسكة ، الحوافظة ، المساعرة ، روس
البعير ، الحميد .

٤ - فخذ حبيش ، وعشائره : المساجل ، النسبة ، الضواحكة .

- ٥ - فخذ السمرة ، وعشائره ، المرادسة ، النطايعن ، الطبسة .
- ٦ - فخذ القوايدة وعشائره : الشوايعة والعرود .
- قبيلة حرب : - وهم كثير من المؤلفين في انساب العرب حينما نسبوا قبيلة حرب الى العدنانية . ومنشأ هذا الوهم :
- ١ - ان المؤلفين في الانساب واوا هذه القبيلة تقطن مواطن العدنانيين القديمة ، وهي اقوى من يقطن بين مكة والمدينة .
- ٢ - واوا ان بعض القبائل العدنانية قد انضمت اليها ودخلت فيها كقبيلة مزينة .
- ٣ - كثير من الذين القوا في الانساب يكتبون وهم بعيدون عن مواطن القبائل التي يدنون انسابها ، وهذا مما يوقع في الوهم .
- والصحيح في نسب حرب انه يرجع الى خولان من قحطان ، وان انتقال هذه القبيلة الى الحجاز كان في آخر القرن الثاني الهجري او قريب منه . ولقد اوضح علامة اليمن ونسبته (ابو محمد الحسن بن أحمد ابن يعقوب الهمداني) ، مؤلف كتابي (الاكليل) ، و (صفة جزيرة العرب) نسب هذه القبيلة واورد طرفا صالحا من اخبارها وأشار الى شيء من حروبها عندما استقرت بموطنها الاخير بين مكة والمدينة مع اشراف المدينة وقبيلة بني سليم وغيرها من القبائل (راجع الجزء الثاني من الاكليل للهمداني) .
- واماكن هذه القبيلة القوية في نجد وفي الحجاز . ففي الحجاز تبتد دبرتها من جنوبي ينبع الى القنفذة على محاذاة الساحل ، وحول المنطقة الجبلية الممتدة من المدينة الى مكة الى قرب جبل أبانين ، ثم تمتد شرقا الى داخل نجد بغرب وادي الرمة ، وحدها الجنوبي درب الحج من بريدة الى مكة . وان قسما كبيرا من عشائر القبيلة واخذها يوجد في الحجاز بينما ان قسما اخر يوجد في نجد .
- بطن بني علي : - يقيم بعض افخاذ هذا البطن في نجد ، والبعض الآخر في الحجاز . والذين يقيمون في الحجاز (بقرب المدينة) هم : البدارين ، خفسارة ، الفردة .
- البطن الثاني من حرب : الفردة : - يوجد قسم قليل منه بقرب المدينة الى الشرق منها .

البطن الثالث من حرب بنو سالم : هذا البطن - من حرب - من أكبر أقسام حرب ، ومنه من هم مقيمون في نجد ، مثل : ولد سالم ، والزكيبات ، والهبيرات . ومنه من هم مقيمون في الحجاز ، مثل : الافخاذ والعشائر الآتية : -

الاحامدة : بين المدينة وينبع . صبح : في جبل صبح وبدر . الرحالة : من بشر عباس الى بشر ابن حصاني .

الحناطيات : وادي الخيف ووادي الصفرا . العزيمات : وادي الخيف ووادي الصفرا .

الجماعلة : وادي الخيف ووادي الصفرا . هوازن : بقرب وادي الصفرا . الظواهر : وادي الصفرا . الرويثة : وادي الصفرا . المزينات : في شرق الحجاز .

البطن الرابع من حرب : بنو عمرو : - هذا البطن من حرب يقيم بعضه في نجد وبعضه الآخر في الحجاز ، اما القسم الحجازي فيشمل العشائر الآتية : -

البلدية : بين الفرع ورابع . المعبد : بقرب مكة . الحميران : بسين مكة وجدة . بنو جابر : بين مكة وجدة . بشر : في وادي فاطمة . عبيدة : في جبل شبرا . الريقة : في جبل الفرع بقرب المدينة . مناش : غسرب المضيق بقرب الفرع . جهم : بين مكة والمدينة في الفرع . بنو محمد في شمالي رابع .

البطن الخامس من حرب : مسروح : - بعضهم ينسب بني علي الى مسروح ، ولكن هذا مختلف فيه ، وسيطرة مسروح في الحجاز مشهورة ، فانهم يملكون ثغر رابع وقسما كبيرا من الارض يمر منها درب الحج . وفي هذا البطن ثلاثة أفخاذ رئيسية هي :

الاول : زبيد وعشائرها هي الصحف ، والعصوم ، والمغاربة ، والصيادة ، والوفيان ، والجماعمة ، والهنود ، والجراجرة ، والعزارة ، والولدية ، والجهدة ، والمسلان .

الثاني : - فخذ عوف وعشائره : سويد ، والسهلية ، واللبسة ، والصفران ، والكنادرة .

الثالث : - فخذ ولد سالم والسعديين ومنهم القواد ومنزلهم على

درب النحر شمال المدينة .

قبيلة الحويطات : - تقع منازل الحويطات بين تيماء جنوبا والكرك شمالا ووادي السرحان والنفود الكبير شرقا وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غربا .

تقسم الحويطات الى ثلاثة بطون : -

١ - حويطات التهمة (واماكنها من ساحل البحر الى جبال الحجاز) .

٢ - الحويطات العاويون (او العلاويون واماكنها من منطقة الحسمة الى الشراة) .

٣ - حويطات ابن جازي (في جبال الشراة وشرقها) .

اما عشائر حويطات ابن جازي فهي : - المطالقة ، الدراوشة ،
المدنيرة : المراع ، الدمانية ، العطون ، التوايه .

واما عشائر حويطات العلاويين فهي :

الصويلحين ، الخضيرات ، القدمان .

المقابلة ، السلامين ، العواحة .

المحاميد ، العزاجين ، السلامات .

البدول ، السروريين ، الفيالين .

الصقور ، المناجمة .

وتتألف حويطات التهمة التي تمتد منازلها على شاطئ البحر من مدينة
الوجه جنوبا من العشائر الآتية : العمران ، العميرات ، المساعيد ، الذبايين ،
الزماهرة ، الطقيقات ، السليمانيين ، الجرافين ، العبيات ، المواسة .
المشاهير ، الفرعان ، الجواهررة ، القبيضات ، الفحلين .

ذوو حسن : - تمتد ديارهم من شمال الليث الى السكة الشمالية
جنوبي الليث ، واذا قيست بالاميال كانت مسافتها ٥٥ ميلا وتمتد في
الداخل حتى اول الهضاب الساحلية وهؤلاء يقولون انهم من الاشراف .

ومن أفخاذ ذوو حسن الفروع الآتية : - الصمدان ، ذوو عيساف ،
آل مهدي ، الصعوب ، الحواتمة . آل عساف ، الصواملة ، النمرة ، ذوو

بركات ، الخبجان . آل حسن بن حمدان ، القراسمة . آل علي ، سبيع ،
المجايشة .

خشعم : - تقع ديرة خشعم على طريق الطائف - بها : بين منازل
شمران في الشمال والغرب ، وبلقرن في الجنوب والشرق ، ومن أقسامها :
ال مرة ، والسردان ، والزارقة ، والسلمان .

خزاعة : - ومن بقايا خزاعة الاقدمين منهم في وادي فاطمة : وفي
الخبث عند القنفذة ، وفي الرالك الواقعة الى الشرق الجنوبي بحرة ، وفي
الضيم .

ربيعة اليمن : - تقيم هذه القبيلة في وادي خلب ووادي يسه ، وتصل
في بعض الاحيان حتى الشقيق وديار بني مغيد ، وتحيط بها من الشمال
والشمال الشرقي بنو مغيد ، ومن الجنوب الشرقي شهران ، ومن الجنوب
قبائل مخلاف اليمن ، ومن الغرب رجال المع .

زهران : - تقع ديارها بين بني مالك من الشمال ، وغامد من الشرق
وزبيد من الجنوب ، والجنوب الغربي ، وذوي بركات وذوي حسن من
الغرب ، وتمتد في الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر الاحمر بمقدار
خمسة عشر ميلا ، وهذه بطون زهران :

البطن الاول : دوس ، وفيه فخذان : بنو منهب ، وهم جماعة ابن
خضران ، وبنو فهم ، وهم جماعة الصغير .

البطن الثاني : بنو معرو ، وفيه ثلاثة افخاذ : بنو حريز ، وبنو
عدوان جماعة السبيحي ، قريش جماعة السين ، وبنو بشر ، وبنو جندب
وهم جماعة ابن زفاف .

البطن الثالث : بنو موسى ، وفيه خمسة افخاذ وهي : بنو حسن ،
وهم جماعة أحمد بن عصيدات ، بالخزمر ، بنو كنانة - بنو عامر - أهل
بيضان .

البطن الرابع : بطيل .

البطن الخامس : بنو سليم ، وفيه أربعة افخاذ : بلمفضل ، أولاد
سعدني ، الشغبان ، الجبر .

البطن السادس : الاحلاف ، وفيه أربعة افخاذ : بلعور ، بنو تعمة ،

بنو خريص ، بلاسود .

بنو سعد : - قبيلة عربية شريفة الارومة ، منها حليلة بنت ابي ذؤيب ظئر الرسول صلى الله عليه وسلم وديارها من الطائف الى جهة الجنوب الشرقي . وتحسب هذه القبيلة اصل قسم كبير من عتيبة . وتقسم في الوقت الحاضر الى بطنين : البطنين ، والثبته . وللثبته فروع كثيرة أهمها الصريرات والاصة . واما البطنين ففيه فروع كثيرة أيضا أهمها : الطفحة ، الخديج ، بنو زايد ، السلاقة ، ربيع ، العيلة . ومن العائلات التي تتبع البطنين : خديد والسبايل ، والروقة ، واللهور ، والنغمة ، والسلاقة ، وربيع والعيلة وبنو زايد والطفحة ، والجمعدة ، والوذائين ، والسوطة والعمارة والزوران والحليقات . اما عائلات الثبته فهي لصة ، وصريرات . واللصة هم قساورة . والقساورة هم ذوو عطية والمظافرة ، والدهامين ، والبراق ، والمخذ ، والمناسج ، والملاويين ، والشتملة ، والشتيات ، والحوطة ، والفنائيم ، والمراشدة ، والروسان ، والمقافسة ، والروقة ، والفقها . والصريرات فيهم : الشبهة ، والعصمة ، والدعاجين ، والميس ، والذبانية والحمية . وهؤلاء يقال لهم الثبته .

سفيان : فرع من ثقيف ، تقيم في اطراف الطائف الى الجهة الجنوبية الشرقية منه ، وديرتهم ديرة بني سفيان ، المسماة بالشفا ، وهي عبارة عن عدة وديان ، تبدأ من اخر حدود قريش الحضر عند شقراء .

والقبيلة متحضرة ، لها زراعة وفلاحة . واهلها كثير من الافنام ، ولهم اقسام عديدة ذكرناها في ثقيف .

بنو شهر بن مالك بن الحجر :

وهؤلاء بالنسبة لمتازلهم وللعادات والتقاليد واللهجة يحسبون من القبائل اليمانية الاصل ، كالارد التي سكنت جبال الحجاز واعتبرت من قبائل الحجاز ، فان لهجتهم تختلف عن يجاورهم من ابناء عمومتهم ، فام بدلا من آل ، نادر جدا في كلامهم ، وطراز حياتهم ومعايشتهم تختلف بعض الشيء عن قبائل عسير .

شهران : -

مساكن هذه القبيلة عن طريق الطائف ، وانها منحدره الى الغرب ، في تهامة ، وتحيط بها من الغرب والشمال غامد ، ومن الشرق شهران ،

ومن الجنوب خثعم ، وياقرن . وتقسم الى شميران الشام وشميران تهامة ،
ومنهم العبوس ، والى بادية . واهم اقسامها : سحاب وآل مبارك ،
بنو شهر : -

منازل هذه القبيلة ممتدة من تهامة ، بقرب التنفلة ، الى اعالي جبال
الحجاز ، ثم تنحدر منها الى الشرق حتى وادي شهران .

ويحيط ببني شهر كل من بلعريان ، وياقرن ، وبنو عمرو من الشمال
وشهران من الشرق ، وبالاسمر والريش وآل موسى والحמידة وربيعة
المقاطرة من الجنوب ومن الغرب بنو زيد .

وتقسم القبيلة الى بني شهر الشام ، ومنها كعب وبنو كزيم وال ابو
قيس وال بني شهر اليمن ومنها ابو نكر ومشهور وال حطب وبنو شهر
التهمة ومنها اللحصه والخط والدوشة . ومنهم من يقسم بني شهر الى
ثلاثة اقسام : بنو عمرو وهم يتبعون بيثه ، وسلامان ومركزهم النماص
وكبيرهم العسبالي وبنو ائلة ويتبعون الشيبلي .

الشلاوي : - تمتد دبرتهم من شرقي الطائف ، من جبال الحجاز الى
حدود ديرة البقوم ، ومن الجنوب الى حدود زهران وغامد ، ومن الشمال
الى ديار ثقيف . واقسام الشلاوي كما ياتي : المتابعة ، الطهفة ، الموس
العضاوين ، الحسيكة ، شعيت ، الجثايت ، السدادين ، بنيوس
المسيلات .

المجمان : هذه القبيلة من اشد العرب باعنا واقواها في الحرب مراسا
وبعضهم نسبها الى قحطان وبعضهم نسبها الى عدنان وقال : -

انهم : بقايا عبد القيس بن اقصى بن ديمى بن جديلة - من العدنانية .
ومنازلهم : في النفرة من الطفء الى العقير : ويتصلون بالحصان . وفي
الشتاء : يتوغلون حتى القصيم والخرج وفي هذه القبيلة فخذان : الفخذ
الاول : مرزوق وفيه العشائر الاتية : ١ - ثمامر ٢ - ظاغر ٣ - حرجة
وفيها من العائلات : ال خويطر : ال محفوظ . ومنهم عوائل متحضرة وهم :
ال عساف امراء النرس . ال عدل في الرس . ال رشيد في الوس . ال
عفيسان . ال تغالي . ال قرناس . ال رميحي . ال نشوان . ال مساوي .
ال هتلان . يوجد منهم : ال جوفان في الوسيلة من الوشم . ال علي ، ال
معيص . ال سليمان . ال راشد . ال اللزيز . ال صالح وفيهم : ال ناجعة
امارة ابن حثلين . وال سفران .

الفخذ الثاني : وبير وفيه المشائر الاثنية : رشيد . عرجاء . مصرع .
مفنج .. حيان . خويثر . ضعيف . حماد . صايقي : سلوم . سريح .
شواولة . ال تطيح : ال مطلق ، ويطلق على (العجمان) اولاد مرزوق بن
علي وهو علي بن هشام . ومن العجمان أيضاً ال حبش .

عامد :-

تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتي العرض ٣٠ - ١٩ - ١٥
- ٢٥ وبين درجتي الطول ٣٠ - ٤١ ودرجة ٤٢ : ويحيط بالقبيلة من
الشمال الشلاوة ، ومن الشرق شمران ، ومن الجنوب بلقرن وبلعريان ،
ومن الغرب زيد وزهران . وتعد طريق (الطائف ابها) وسبب ديار هذه
القبيلة : التي يمكن التفريق بين افرادها وتقسيمهم الى قسمين : البدو
والحاضرة . وفقر غامد الباحة . فيالقسم المتبدي يسمى آل صياح ، وهم
منتشرون في اماكن مختلفة بين اخوانهم المتحضرين ، ويتوغلون الى اودية :
رنية ، وبيشة ، وتريسة ، والدواسير . واما القسم المتحضر فيقيم في قري
مختلفة ، وهم أقسامهم : بنو ذبيان ، بنو كبير ، الحمزان ، الظافر ،
الرمادة ، الزعلة ، الفرزعة ، بنو عمر ، بنو لام ، المنتظر .

فهم :-

منازلهم في الحجاز بين بني ثقف شمالا ، والحجادة غربا . وهي
قبيلة قابلة العدد ، تعمل في الماشية والجمال ، وانسابها من اصرح الانساب ،
واقربها الى قريش واماكنها في وادي الوغار . وهم مشهورون بالفصاحة .
ويقال انهم ما زالوا محافظين على لغة قريش التي كانت في صدر الاسلام .
ولعل لهجتهم اقرب اللهجات الحاضرة الى العربية الفصحى ، وكفى بهم
فصاحة ان منهم الابنة التي تزوجها الفيروز ابادي ، ففرت منه لاكتشافها
عجته .

قريش :-

تطلق قريش في الوقت الحاضر على قسمين من الناس :
الاول : - الاشراف القرشيون بقايا قريش ، سواء كانوا اشرافا ، ام
من بقايا قريش المقيمين في منى وعرفات وما جاورها .

والثاني : ويطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف ، يسمى بقريش ،
ودياره في جهات الطائف . ومنه طبقتان : بدو وحضر ، فالحاضرة تقطن
في الأودية القريبة من الطائف ، كالوهط ، والوهيط ، والمثناة وسواها .
والبادية ما زالت تعيش عيشة البداوة على رعي الماشية واستثمار خيراتها ،
وقد ذكرت في ثقيف .

بنو مالك : -

تقع ديار بني مالك قرب وادي مور الى شرقي الليث ، بين بني سعد
في الشمال والشلاوة في الشرق ، وزهران جنوبا ، والجحادة غربا .

هتيسم : -

قبياة بين شمال نجد وشمال الحجاز لا تنتسب الى اي بطن كان من
بطون العرب ، ولذلك ينظر اليها كأنها مثل الصلبة ، ومن عشائرها : الذبية ،
الجلدة ، آل براك ، الخليوية ، الدوامش ، الفجاوين .

هديل : -

من قبائل الحجاز المهمة ، وهي تنقسم الى قسمين : شمالي وجنوبي ،
فالاولى تقع دياره في اطراف مكة من جهة الشرق والجنوب ، وخاصة في
اطراف مكة والطائف بقرب جبل برد وجبل ذكا المشهور :

فالقسم الاول : هو هديل الشمال يتألف من سبع عشائر هي :
المطرفة بوادي فاطمة ، الساعيد في السيل ، السواهر في السيل ايضا ،
لحيان الى الشرق من مكة ، عمرو او عمير على يمين الطريق من مكة الى
جدة ، الجنابر بجبل الكر ، وهناك يسمون باسم المواقع التي يقيمون فيها ،
فيدعون السعايد والحساننة والكباكية والمجاريس .

والقسم الثاني : - هديل اليمن ، ويتألف من الاقسام الآتية :

- ١ - الندوية ، وفيه ثلاثة فروع : المرازيق ، والجيسة ، والجملة .
- ٢ - دعد ، وفيه ثلاثة فروع : الحسنان ، وآل يعلى ، والظبان .
- ٣ - السراونة ، وفيه ثلاثة فروع : الظهوان ، وآل عليا ، والمجاريش .

٤ - العاهلة .

٥ - جميل ، وفيه اقسام وفروع اهمها : الطلوح ، والحسانة ،
العبيدة ، السوداء .

فمن الطلوح : ال خالد ، وال صالح ، ومن ال خالد يتفرع : ال راشد ،
وال عطاف . ومن ال صالح يتفرع : الطلحات . ومنهم : ال راشد ، وال
منيف ، والاعصاب . وال مناع ومنهم البقلة . وال حميد . وال زيدان .
ثم من السوداء يتفرع : بنو اياس ، والسوالة ، وال محمود ، والجوابرة ،
وال زيد الفرخ ، وكعب . فمن انفرح : ال محسن ، وال كامل ، وال
ساري . والدعجان . ومن ال زيد يتفرع : القنعان . والمحاميد . ثم من
الجوابرة يتفرع ال حسن ، وال حمدان ، وال علي . ومن السوالة
التزدة ، وال فرح .

الفصل الرابع

سكان الجزيرة

وإن جئنا للواقع وصدق القول فللمرب صفات كريمة اشتهروا بها بين الناس . منها الشجاعة وحماية الجار وابعاء الضيم والكرم . وضفة الكرم من الصفات التي احتلت مكانة رفيعة في الشعر الجاهلي . فقلما تجد شاعرا مدح او افتخر الا وقد تناول هذه الصفة في شعره . والكرم صفة طبيعية متأصلة في نفوس العرب من قديم الزمان ، اوجدتها البيئة وفي كنفها ترعرعت واثمرت .

فسكان الجزيرة التدامى كانوا لا يعرفون حياة الاستقرار وينتقلون من مكان الى مكان طالبا للمرعى ، وكثيرا ما كان يصيب البلاد قحط فيضطر العربي ان يقصد كريما من الكرماء يسأله العون والمساعدة ، وكثيرا ما ينفذ زاد المسافر فينزل على من في طريقه فيضيفه مسرورا ويكرمه ، لانه ذو مروءة يلد له ان ينجده غيره وان يشركه معه في طعامه وشرابه ، ولانه يعلم انه قد يضطر في يوم ان ينزل ضيفا على اخرين .

وعرب البادية رجال اشداء عدائين يسبقون الخيل ، خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، كراما ، حديدي الارادة حسني الحيلة في تدبير امورهم . يعطفون على الفقراء والمرضى والضعفاء . يبذلون ما عندهم من سخاء . فهم كرام شجعان يعفون عن المحارم . وكان قصيدهم مثالا قويا لشخصياتهم وسلوكهم لا يكتفون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه .

فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة وظهرت هذه الصفات في فنهم ، فكان طريفا مقبولا ، هو من الشعر الغنائي الصحيح الذي يعتز بالشخصية الفردية . وشعر الايام فنون شتى تشمل الفخر والحماسة والمديح والثناء ووصف المعارك الحربية والاشادة بشجاعة الشجعان وضميرهم وثباتهم

-سواء كانوا من قوم الشعراء أو من اعدائهم وغير ذلك، من المعاني ، الا ان هذه الالوان جميعها تخضع لهدف رئيسي واحد وهو مكانة القبيلة وقوتها ونفوذها وسلطانها بين القبائل الاخرى . فهو اذن - مع بعض التجاوز - شعرة السياسة الخارجية للقبيلة .

وقد كانت الصلات بين القبائل العربية قائمة على التنافس والترصب وانتهاز الفرص للظفر بمال أو شرف ، وهذا هو ما نراه بين الدول في كل العصور .

فهو تنافس في السيادة والاستعمار وكسب الاسواق التجارية ومناطق المواد الاولية . وليس الصراع بين الدول الحديثة الا صورة لما كان بين القبائل البدوية القديمة .

فلاسباب واحدة وان اختلفت الوسائل واتسعت الميادين . .

هذا التنافس يرجع بين القبائل الجاهلية الى عاملين رئيسيين : مادي وادبي . فهو اما طمع في ابل او مرعى او بشر او حمى او فرس او متبايع ما ، واما رغبة في رياسة او اخذ بشر او اعتزاز بنفس او مفاخرة بقوة او غضب لجار امين او عهد نقض او مجارة لسفيه .

تلك الاسباب تمركت الجزيرة العربية دائمة الغارات او الخروب لا تعدم في ناحية من توأحيها غارة مشنونة ، او صراعا بشعا يستمر اياما بلا شهورا ، وصارت حياة الناس رخيصة تذهب بسبب كلمة او هفوة او بلا سبب سوى السفاهة والعبث . وايام العرب الكبيرة كثيرة تجاوزت الالف بكثير سوى المفارقات الصغيرة .

ويجب ان نشير الى ان اشعار الايام وحوادثها قد دخلها التزويد والمبالغة استجابة لدواعي العصبية وما تقتضيه طبيعة القصص من تهويل وتجميل ، ومع ذلك فثمة قسطن يمكن ان يوصف بالصحة استنادا الى الطابع الفني او صحة روايته او اتصاله بما يؤيده من اخبار وشواهد وثيقة .

وكانت المرأة الزوجة ذات تأثير فعال لا على شخص زوجها فقط ، ولا على أسرته واسرته وانما على العلاقات بين قبيلتيهما اذا كانتا متباعدتين ، فان الاصهار يربط بينهما برباط وثيق ويضيق سبل العداوة ، ولا سيما اذا كان الزوج زعيما واسرة زوجته مرموقة المكانة .

وكانوا يختارون للزواج المرأة الحسبية العاقلة ويفضلون الشابة البكر على الشيب ، حتى حكيمهم كان يقول لا تتزوجوا من النساء الا الشباب . وتهمهم طبعاً الزوجة الولود لان همهم كان الكثرة ليغلبوا اعداءهم ولا يقربون المرأة الحمقى وحديثة النعمة ، ويكرهون ان تكون الزوجة عبوساً صخابة .

وكما كان للرجل ان يتطلب الخصال الحميدة من زوجته ، كان للزوجة نفس الحق ايضاً فهي تريد شاباً وغبياً ينفق ماله على لذاته وكرمه والعطر الطيب . والشباب كما نعرف هو تلك الحلقة الذهبية التي تربط المستقبل بالماضي وكل ما يصدر عنه محبب الى النفس ، والنفس منجذبة اليه لانه يصدر عن اخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة وهو ربيع الامة وقوتها الغاملة واملها الصادق . وهو الغنصر الحي والاداة الفعالة في تقدم الامم ونهضتها . ولذلك فقد حرص الحكام في كل امة على تنشئته وتربيته وثقيفه .

فوفرت له سبل التعليم بان انشأت له المدارس والجامعات وجعلته اجبارياً في المرحلة الاولى منه . وهذا من حق الابن على ابيه ان يرعاه ويعلمه . وان يلقنه دروس الحياة وتجاربها التي مرت به . وهو واجبه كاب فاضل ووالد عاقل من ان يعلم ابنه صفات تسوده في قومه منها اللين والتواضع وترك الكبر والخيلاء . ومنها بلذ المال لمن هم في حاجة اليه . ومنها اكرام الصغار واحترام الكبار وتوقيرهم ومنها اقامة المحتاج وتفريج كربة المكروب كما فعل ذو الاصبع العدواني لما احتضر حيث دعا ابنه اسيداً وقال له :

يا بني ان اباك فني وهو حي، وعاش حتى سئم العيش . واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغت فاحفظ عني : ان جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك واکرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ، ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك واحم حريمك واعزز جارك واعن من استعان بك واکرم ضيفك واسرع النهضة في الصريخ فان لك اجلا لا يعدوك، وامن وجهك عن مسألة احد شيئاً . فبذلك يتم سؤدك .

ولا ريب ان تعليم الابناء طريقة السير في بيءاء الحياة يجنبهم الوقوع في الخطأ ويحفظهم من الزلل في مستقبل حياتهم ويدفعهم الى اتقان فن العيش في هدوء وامن وطمانينة نفس .

ولا يشك انسان ما في ان قوة الشعوب في تربية ابناءها تربية سليمة صحيحة وتربية الجسم والعقل والخلق . ومن هذه التربية السليمة الصحيحة ندرك لماذا تقدمت شعوب وتحضرت وتأخرت شعوب اخرى ثم ماتت . وتربية الجسم تقوم على تقوية عضلاته واعطائه قسطا وافرا من الراحة في اوقات منتظمة . لان لكل جسم طاقة لا ينبغي ان يتعدها وتربية العقل تقوم على هذا التراث العلمي الذي خلفه لنا الاقدمون . تأخذه فنقرؤه ثم نهضمه ثم نزيد عليه .

وتربية الاخلاق تقوم على العقيدة الصحيحة واتباع ما جاءت به الشرائع السماوية من عبادة الله وعدم الاشرار به وعلى التخلق بالاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة . ان شعبا ما من الشعوب لو ربي ابناءؤه تربية تقوم على هذه الاسس السابقة لم يستطع احد ان يقهره ولعاش موفسور الكرامة مهيب الجانب .

كان كثير من الحجازيين والعرب عامة في جاهليتهم بدوا ، لا يخضعون لنظام ، ولا يدينون لحكومة ، ولا يربطهم الا قانون القبيلة .

وقد فرضت عليهم طبيعة ارضهم القاحلة ان يعيشوا على رعي الابل والإغنام يتبعون بها مواقع الفيث ومواطن الكلا ، ينتقلون بينها ، ويسيمون ماشيتهم فيها . فاذا اخلقت السماء وامحات الارض ، لجأوا الى الاغارة والنزو ، ودفعمهم الجذب الى الحرب .

كذلك كان دابهم النفرة من العار ، والنهوض لحماية الجار ، والحرص على الاخذ بالثار والاعتزاز بالعصبية ، والاعتزاز بالقرابة الواشجة ، والمفاخرة والمنافرة والاباء والشتم .

كل ذلك كان يدفع العربي الى الحرب ، ويجعلها اثيرة عنده ، يثيرها لاهى سبب ، ويشنها لادنى حدث ، حتى صارت عادة مالوفة ، وسنة معروفة ، وحتى انفقوا ان يرتزقوا من عمل غير السيف ، او يكسبوا الا من اسنة الرماح ، فاذا لم يجدوا عدوا اغاروا على الاقرباء ، كما يقول القطامي:

ومن تكن الحضارة امجبتبه	فأي رجال بادية ترانا
وهن ربط الجحاش فان فينا	قنا سلبا وافراسا حسانا
وكن اذا افسرن على جناب	واعوزهن نهب حيث كانا
اقرن من الضباب على حلول	وضبة انه من حان حانا
واحيانا على بكسر اخينا	اذا ما لم نجد الا اخانا

وهذا قليل من كثير مما اثر عن العرب في حب الحرب ، وخوض
المعارك ، ولهم ايام مشهورة .

فالعرب بطبيعتهم امة مغالبة مجالدة ، مساورة معاندة ، لا ترضى
بالضيم ولا تقيم على الدل ، ولا تفض على الهوان ، ولقد مردوا على
المخاطرة ، واعتادوا القتل والقتال ، والفوا الصولة والصيل ، فانتزعت
من نفوسهم غريزة الخوف ، وغلبت عليهم الحرية الشخصية ، وصارت
الحرب عندهم تهيج لاوهى سبب ، وتشعل لاقل حدث ، وما تخبو الا
لتستمر ، وقد تظل ملتبهة بين القبائل اوعاما طوالا ، لا تهدأ نارها ، ولا
يخبو اوارها .

وللعرب كثير من الوقائع العظيمة التي هاجت قبائلهم ، واثارت
عصبياتهم ، والتي تحدث عنها الشعراء في اشعارهم ، وكانت مادة رائعة
للسمار والمحدثين في حقب طويلة : واعصار بعيدة . قال ابن عسدر به :
(انها - ايام العرب - واثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية ، قيل لبعض
اصحاب رسول الله : ما كنتم تتحدثون به اذا خلوتم في مجالسكم ؟ قال :
كنا نتناشد الشعر ، ونتحدث باخبار جاهليتنا) .

وقد سميت هذه الوقائع بايام العرب ، وهي ينبوع تجاج من ينابيع
الادب وميدان فسيح من ميادين البيان ، بما اشتملت عليه من ورائع
القصص ، وبدايع القول ، ومائور الحكم ، وبلغ الخطب والشعر ، كما
انها صورة صحيحة للعرب وعاداتهم وتقاليدهم ، وتصوير صادق لاسلوب
حياتهم وشأنهم في الحرب والسلم والنجمة والاستقرار .

ولهذه الايام اثر واضح في الادب ، بما تهيج من عاطفة ، وتبعث من
شعور ، وتثير من شاعرية ... كان الشعراء والخطباء من وراء الفوارس
يدكون حميتهم ، ويلهبون شجاعتهم ، ويصفون خيلهم وسلاحهم ،
ويشيدون ببطولتهم ومواقفهم ، ويندبون بقوافيهم الباكية صرعى الايام .
ويحرضون على الثار والانتقام ، وقد ينفرون من الحرب وويلاتها ، ويحملون
لقبائلهم فصن الزيتون .

اثر البيئة في الامثال الحجازية

تعتبر الامثال اصدق شيء يتحدث عن اخلاق الامة وتفكيرها وعقليتها
وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره اتم تصوير ، فهي
مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية ، وهي

أقوى دلالة من الشعر في ذلك لانه لغة طائفة ممتازة ، واما هي فلفة جميع الطبقات .

فالمثل - اذن - هو صوت الشعب وصورته ، ورسمة ومثله ، ينبع من قلوب الجماهير، ويصب فيها ، والسمة الشعبية ركن من اهم اركان المثل الشعبي . (ويتضح عنصر الشعبية في اشتقاق اللفظ الدال على المثل في اللاتينية واليونانية .) وكلها تدل على هذا العنصر الشعبي ، كما تدل على مغزى خفي ، وتنطق بالوظيفة العملية للمثل . اما الكلمة اليونانية التي تقابل كلمة المثل العربي فهي تدل على التعبير الشائع الذي تبدلته العسامة .

ولذا كان من الطبيعي ان تكون الامثال الحجازية في العصر الجاهلي صورة صادقة نفسية الحجازيين وحياتهم الخلقية والدينية وان تنعكس على مرآتها بيئتهم الطبيعية والاجتماعية ، وتصور عاداتهم وتقاليدهم ونزعاتهم وميولهم وهزلهم وجددهم ، وطرائقهم في التفكير والتعبير . وماذا عسى ان ينتج من بيئات اشتغل أهلها بالزراعة والتجارة وكانت لهم المصارف ، وضربوا في جنبات الصحراء يحدون القوافل الموقرة بالسلع المختلفة لحسابهم ، او لحساب غيرهم ، حتى اصبح لهم حظ من الشراء والترف والحضارة ، وكانت بديارهم المواسم والمجتمعات والاسواق التجارية والادبية كما امتازوا بجوارهم للبيت الحرام الذي يقصده العرب جميعا لاداء الشعائر الدينية . كل ذلك كان له اثره العميق في نفوسهم وفيما ينتجون من ادب بصفة عامة وما يرسلون من حكم وامثال بصفة خاصة .

وهكذا كانت الامثال الحجازية التي وصلت الينا ترجمانا صادقا عن حياة الحجازيين الاجتماعية وسماتهم الخلقية نرى فيها شجاعتهم وبأسهم ، وجراتهم وفتكهم ، فقد ضرب المثل بالبراض الكناني ، فقيس : أفتك من البراض ، وفي قصة المثل المشهور : (وعند جهينة الخير اليقين) بعد ان فتك الاخنس بن كعب الجهيني بالحصين بن عمرو ، وقفل راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار ، فاذا هو بامرأة تنشد الحصين . فقال لها : من انت ؟ قالت انا : صخرة امرأة الحصين ، قال : انا قتلتك . فقالت : كذبت ما مثلك يقتل مثله . اما لو لم يكن الحي خلوا ما تكلمت بهذا . فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعونهم وقال : -

وكم من ضيغم ورد هموس
 علوت بياض مفرقه بعضب
 وأضحت عرسه ولها عليه
 وكم من فارس لا تزديسه
 كضخرة اذ تسائل في مراح
 تسائل عن حصين كل ركب
 فمن يك سائلا عنه فعندي
 ابي شيبان مسكنه العرين
 فأضحى في الفلاة له سكون
 بعيد هدوء ليلته سارنين
 اذا شخصت لموقعه العيون
 وانمار وعامتها ظنون
 وعند جهينة الخير اليقين
 لصاحبه البيان المستبين

وفي بيئات الحجاز الزراعية كخيبر والمدينة حيث تنتشر النخيل نجد
 ان الحجازيين قد اتخذوا من (التمر) مادة للإمثال يعالجون بها اطرافا من
 شؤونهم المعاشية وحياتهم الاجتماعية ، فقالوا : (كمستبضع التمر الى
 خيبر) ويقال للدلالة على خطأ هذا الفعل ، فخيبر مصدر التمر ، والذي
 يجلب اليها التمر مخطيء اعظم الخطا مقضي على تجارته بالبوار والكساد ،
 وهذا من بديهيات التجارة ، والشيء يجب ان يوضع في موضعه ، ويوجه
 لمن هو في حاجة اليه ، قال النابغة الجعدي :

وأن امرا اهدى اليك قصيدة كمستبضع تمرا الى ارض خيبرا

وقالوا : كل خاطب على لسانه تمرة . وفي التمرة حلاوة . والخاطب
 عادة يحاو لسانه حتى يجوز الرضا ، ويقوز بحبة قلبه . وهو مثل يضرب
 للذي يلين كلامه اذا طلب حاجة .

وان من الإمثال هي خرافات شعبية ، نشأت وترعرعت في اوساط
 كتابية غالبا في الفترة التي ظهر فيها الاسلام او بعده بقليل . وهناك نوع
 من قصص الخاق نجدها منتشرة في الاوساط الكتابية ، يديعها المعلمون
 والوعاظ لبيان حكمة الخالق في خلقه ، وهناك عدد من قصص الخلق
 ذاعت في الكتب المقدسة القديمة ، وقد نجح صانعو هذه القصص في
 صياغتها بعبارات شعبية .

قالوا : زعمت لإعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين ، فرجعت بلا
 اذنين . فلذلك يُسمون ذكر النعام العظيم ، ومن امثالهم (كطالب القرن
 جدعت اذنه) وپروى أن بشارا تمثل فقال (ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد
 بلا اذنين) .

وورد المثل في شعز بعض الهذليين المخضرمين ، وهو ابو العيال الهذلي ،
 والهذليون مساكنهم في الحجاز ، وهو يشير الى النعامة لا الى الحمار .

وهناك مثل آرامي يهودي يقول : (ذهب الجمل يطلب قرنين فرجع بلا اذنين) . وبذلك يتبادل الدور ثلاثة من الحيوان ، ويبسود ان الجمل أقدمها ورودا في المثل ، فقد ورد في نص آرامي ، كما أن الحمار يمثل خلطا من الناطقين المتأخرين بين المثل الاصلي ، ومثل اخر يذكر اذني الحمار .

ثم ان هناك ما يسمى بـ (الخرافات الحوارية) التي تعتبر من وسائل تعليم الشعب ومسلية ، واكثر هذه القصص الحوارية يتسم بسمة (الحيلة) ومن ذلك الخرافة الحوارية للتي رويت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

يقول البيداني : يروي ان امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه قال : (انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثار ثلاثة كن في اجمة : ابيض واسود واحمر ، ومعهم فيها أسد ، فكان لا يقدر منهم على شيء ، لاجتماعهم عليه . فقال للثور الاسود والثور الاحمر ، لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض ، فان لونه مشهور ولوني على لوتكما ، فلو تركتماني آكله صفت لنا الاجمة . فقالا : دونك فكله . فآكله . ثم قال للاحمر لوني على لوتك ، فدعني آكل الاسود لتصفوا لنا الاجمة . فقال : دونك فكله . فآكله . ثم قال للاحمر اني آكلك لا محالة . فقال دعني اناذي ثلاثا . فقال افعل . فنادى الا اني هنت - ويروي وهنت - يوم قتل عثمان ، يرفع بها صوته . وهو مثل يضربه الرجل يرزا بأخيه . وقد ورد هذا المثل في كتاب كليلة ودمنة ، ولاحظ هذا ابو هلال . كما انه ورد مختصرا في خرافات ايسوب . ويعلق الدكتور عبد المجيد عابدين على ذلك بقوله : فاذا صحت رواية هذا المثل عن علي بن أبي طالب وهو اسبق في التاريخ من ابن المقفع مترجم كليلة ودمنة ، فمن الممكن ان نفترض ان المثل عرفه الاراميون ، الذين سكنوا في الحجاز او اليمن ، من طريق الترجمة السريانية لكتاب كليلة ودمنة - وقد ترجم حوالي ٥٧٠ م .

الخطابة : فن من فنون النشر ، ولون من ألوانه ، وهي فن مخاطبة الجمهور الذي يعتمد على الاقناع والاستمالة والتأثير ، فهي كلام بليغ يلقي في جمع من الناس لاقتناعهم برأي ، او استمالتهم الى مبدأ ، او توجيههم الى ما فيه الخير لهم في دنيا او آخرة .

والخطابة ضرورية لكل امة في سلمها وحربها ، فهي أداة الدعوة الى الراي والتوجيه الى الخير ووسيلة الدعاة من الانبياء والمرشدين ، والزعماء والمصلحين ، فهي ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية .

وانما تقوى الخطابة ويرتفع صوتها في زمن الحرية ، وفي ظلال الديمقراطية ، حيث تستطيع الامة ان تنفس بآمالها ومشاعرها ، وتنطلق من قيود الدل والظلم ، الى حيث تتكلم اقواها بما تجيش به الخواطر ، وتضطرم به النفوس ، وتتجه إليه الامال ، ففي ظلال الحرية ، تتصارع الآراء وتتصارع الافكار ، وتتنازع المبادئ ، وتتنافس المذاهب ، وتعدد الخصومات ، وفي ذلك كله غذاء للخطابة ، ومدد لها وداع اليها .

والخطابة اما سياسية او اجتماعية او دينية ، وقد ازدهرت في العصر الحديث الخطابة القضائية والبرلمانية . وفن الخطابة قديم وجد في الامم القديمة كقدماء المصريين واليونان والرومان .

وكان للخطابة شأن عظيم في العصر الجاهلي ، وكان للخطيب مركز ممتاز لا يقل عن مركز الشاعر حتى ان ابا عمرو بن العلاء يقول : ان الخطيب في الجاهلية كان فوق الشاعر .

ولا بدع ، فنحن نعلم ان العرب كانوا قبائل متناحرة متنازعة ، تقتتل لاوهى الاسباب وانفة الامور ، ومن أبرز شمائلهم العزة والانفة ، والنفور من العار ، وحماية الجار والحرص على الاخذ بالثار ، والمباهاة بالعصبية ، والمفاخرة بالنسب ، والتشدد بالبيان . فالخطابة اذن ضرورة من ضروراتهم وحاجة من حاجاتهم . يتخذونها في السلم اداة للمفاخرة والمنافرة ويصطنعونها في الحرب لتثبيت الجنان وتحمس الجيـان ، وبعث الحمية في النفوس . وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف .

ولهذا علت منزلة الخطيب . وراح الشعراء يفتخرون بالخطابة . ويتغنون بها فيما يتغنون به من المفاخر .

وقد زارها رفعة انها كانت لسان الاشراف والرؤساء والناهبين من القبائل ، يفضلونها على الشعر الذي غض منه امتهان الشعراء له بالتكسب والارتزاق .

فازدهار الخطابة اذن في الجاهلية يرجع الى الحرية التي لا يحدها سلطان ولا تقيدها حكومة والى القتال الدائم بين القبائل وما يتطلبه من تحميس او حض على ثار ، والى حب المفاخرة المتاصل في العرب ، والى تاصل ملكة البيان فيهم ، وقدرتهم على التصرف في وجوه القول وتشقيق

الكلام ، والى ابتسالة الشعر اخر الامر بالتكسب ، واختصاص الوؤساء
والزعماء بها .

وهكذا كانت موضوعاتها تدور حول الحث على القتال والاخذ بالثار ،
والدعوة الى الصلح بالتنفير من الحرب وويلاتها ، والمفاخرة بالمكرام
وانعصبيات ، والسفارة بين القبائل العربية ، او بينها وبين جيرانها : في
التعازي والتهناني والاستنجاد وتأمين السبل وحراسة التجارة . وكان من
موضوعاتها خطب النكاح ، كما كانت تتناول الدعوة الى عبادة الله وتوحيده
والتبشير برسوله .

والخطب الجاهلية قصيرة بوجه عام ، وفي الغالب . ولعل ذلك راجع
الى اثار اليجاز ورغبتهم في حفظها وانتشارها . قيل لابي عمرو بن العلاء:
هل كانت العرب تطيل ؟ فقال : نعم ليسمع منها . فقيل له : وهل كانت
توجز ؟ فقال : نعم ليحفظ عنها . ولكل مقام .

اما الخطيب فكانوا يشترطون فيه السيادة في القوم ، والكرم في
الخلق ، والعمل بما يقول ، ولا بد ان يكون جهير الصوت ، رابط الجاش ،
ثابت الجنان ، قوي الحجة ، فصيح اللسان ، قليل الحركة ، حسن
السمت ، جميل المظهر . وكان من عادته ان يقف على نشز مرتفع معتمرا
بعمامته قابضا بيده على سيف او عصا . وذلك كله للتاثير باظهار الملامح
وابعاد مدى الصوت . ومنهم من كان يمسك العصا في السلم والقوس في
الحرب .

ويظهر انهم كانوا يرتجلون القول ارتجالا ، بلا معاناة ولا مكابدة . وانما
يصرفون الهمم الى الغرض . فتأتي المعاني متدفقة ، وتنثال الالفاظ انثيالا ،
كما يقول الجاحظ . ويشيع في الخطابة الجاهلية السجع ، وقصد التجويد
والتجبير . والمأثور من خطب الجاهليين ، قليل اقل من الشعر المروي
منهم ، والسبب في ذلك صعوبة حفظ النثر بعدم تقيده بوزن او قافية ،
وسرعة نسيانه ، وعدم تدوينه ، لاميتهم وغير ذلك ، مما ادى الى ضياع
الكثير من الخطب . واختلاف الرواية فيما بقي منها بطول العهد وتناقل
الرواة .

الوصايا جمع وصية . والوصية ما توجهه الى انسان اثير لديك من
ثمرة تجربة وحكمة او ارشاد وتوجيه . فهي بمعنى النصيحة .
والوصية من الوان الخطابة . قاصر على الاهل والاقارب والاصدقاء ،

والفرق بينهما إن الوصية تكون من المرأة لابنتها ، ومن الرجل لقومه أو ابنائه ، عند الارتحال أو الشعور بدنو الأجل أو نحو ذلك . . والخطابة تكون في المشاهد والمجامع العامة والحروب والمعارك وفي المفاخرة والمنافرة ، وفي الوفادة على ملك أو أمير ، وفي المواسم والحوادث الجسام .

وأوصايا كثيرة في النثر الجاهلي وخاصة الحجازي . وتمتاز بجمالها وأساليبها وبرقتها وروعيتها . وما يشيع فيها من حكمة ، وصدق تعبير ، ونفاذ فكر ، وبعد نظر ، لأنها لا تصدر إلا من حكيم مجرب ، أو كبير عرك الحياة ، وعركته الحياة . وربما كانت الوصية في الأدب الحجازي مزيجاً من الشعر والنثر كما في وصية ذي الأصبع العدواني .

المحاورات والمفاخرات والمنافرات وسجع الكهان :

المحاورة هي التحاور والتراجع في الكلام والحديث . وهي من ضرورات الاجتماع والحياة .

وكان العرب كثيري المحاورة ، لكثرة خصوماتهم ومفاخراتهم وتنازعهم على الشرف وسواه .

وتشمل المحاورات : المنافرة ، والمفاخرة . ونحوهما من الجدل في مختلف شؤون الحياة والمعرفة . فالمفاخرة : مصدر فخر . وهي تفنأخر القوم بعضهم على بعض ، وكانوا يفاخرون بالحسب والشرف والاخلاق الكريمة والعزة والثروة وكثرة العدد .

والمنافرة هي المحاكمة في المفاخرة . وأصلها من قولهم : أبنا عز نفرا ، فهي التحاكم إلى الحكمين ، ليفصلا بينهم ، ويقضوا بالشرف لأحدهم .

ومن أمثلة المحاورة : ما جرى بين هند وأبيها عتبة بن ربيعة في زواجها قبل أن يزوجها من أبي سفيان بن حرب .

ومن أمثلة المحاورات كذلك : محاورة عامر بن الظرب العدواني وحممة بن رافع ، وكذلك قول ضمرة بن ضمرة ، المشهور بالمعيدي ، للنعمان ، جواباً على قوله له : (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) : مهلاً أيها الملك ، إن الرجال لا يكالون بالحيعاء وأنما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، إن قاتل قاتل بحنان ، وإن نطق نطق ببيان ، فقال : صدقت ، لله درك ، هل لك علم بالأمور والولوج فيها ؟ قال : والله أني لأبرم منها المسحول وانتقض منها المفتول ، وأحيلها حتى تجول ، وليس للأمور بصاحب

من لم ينظر في العواقب ، قال : صدقت ، لله درك . فاخبرني : ما العجز
الظاهر ، والفقر الحاضر ، والداء العياء والسوءة السوءة ؟ قال : اما العجز
الظاهر ، فالشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة ، الذي يحوم حولها ويسمع
قولها ، ان غضبت ترضاهما ، وان رضيت تفداها . واما الفقر الحاضر ، فالمرء
لا تشبع نفسه ، وان كان من ذهب جلسه . واما الداء العياء ، فجار السوء
ان كان فوقك قهرك ، وان كان دونك همزك ، وان اعطيتسه كفرك ، وان
منعته شتمك فاذا كان ذلك جارك ، فاخل له دارك ، وعجل منه فرارك ،
والا فاقم بدل وصغار ، وكن ككلب هرار . واما السوءة السوءة ، فالحيلة
الصخابة الخفيفة الوثابة ، السليطة العيابة التي تعجب مسن غير عجب ،
وتغضب من غير غضب ، الظاهر عيبها ، المخوف غيبها ، فزوجها لا يصلح
له حال ، ولا ينعم له بال ، ان كان غنيا لا ينفعه غنا ، وان كان فقيرا ابدت
له قلاه قارح الله منها بعلها ، ولا متع الله بها اهلها .

من امثال العرب

من امثال العرب قولهم : (شخب في الاناء وشخب في الارض) يضرب
لمن يصيب مرة ويخطيء اخرى . (رمثني بدائها وانسلت) يضرب لمن يعير
شخصا بعيب هو فيه . (ان البغاث بارضنا يستنسر) يضرب للضعيف
يكون قويا . (ان البلاء موكل بالمنطق) ، (ان الجبان حتفه من فوقه) ،
(اياك اعني واسمعي يا جارة) يضرب لمن يخاطب شخصا وهو يريد غيرهِ .
(بلغ السيل الزبي) جمع زبية وهو اعلى الجبل يضرب لما جاوز الحد .

(اذا تفرنت الغنم قادتها العنز الجرباء) يضرب في القوم يختلفون
فيسودهم الاشرار . (اذا تخاصم اللسان ظهر المروق) ، ابخل من
مادر) ، (حال الجريض دون القريض) الجريض الفصة والقريض الشعر ،
يضرب في الامر يتيسر حين يفوت اوانه . (الحديث ذو شجون) الشجون
الغنون يضرب في الحديث يتذكر به غيره . (الحباري خالة الكروان) يضرب
في مناسبة احد الشيشين للآخر . (دون ذا وينفق الحمار) يضرب في المبالغة
في المدح بغير احتياج اليها . (ضرب اخماسا لاسداس) يضرب لمن يريد
الشيء ويظهر غيره . (اعز من كليب وايل وقد بلغ من عزه انه يحمي الكلاء
فلا يقرب حماه) ، (اعقل وتوكل) يضرب في اخذ الامور بالحزم والوثيقة
(عاد في حافرته) يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها .
(عاد الامر الى نصابه) يضرب في الامر يتولاه الاكفاء . (اعيا من باقل) هو

رجل من العرب بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكانت تحت ابطه . (اعز من الابلق العقوق) العقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل وقيل :

طاب الابلق العقوق فلما اعجزته اراد بيض الانسوق

يضرب لمن يعز وجوده (اعز من بيض الانوق) والانوق على فعول الرخمة طائر اسود .

وامثال العرب كثيرة . ومن اراد ذلك فعليه بكتاب مجمع الامثال للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ . فقد جمع واوعى .



الفصل الخامس

ذكريات في البادية

وبالمناسبة شاءت لي الظروف بحقبة هذا الزمن ان اقيم في بلد عربي ، على رقعة ارض من وطننا العزيز هناك في الصحراء حيث الارض الممتدة شرقا وغربا على مساحات شاسعة واسعة مترامية الاطراف ، تشير على رمالها وكثبانها ومناخها وطبيعة اديمها ، وتذكر القادم اليها على كنفها وصحة واقعها ونمط المعيشة فيها والحياة التي تكتنفها وما يؤمها من السكان، مؤكدة صدق التعبير عن بيئتها وجوها وعنصر الحياة الذي يشملها وماهية آهليها والقيمين عليها وماكيها والشعب الذي يظله نخيلها وتنشئه خيراتها وترويه واحاتها وينابيعها وماء شتائها ليحيا على رقعتها بالفطرة والبساطة تحت لواء قبيلته وعشيرته وآل بيته وفصيلته التي طاب لها المقام والترحال بفترات ثلاثمها وبفصول تناسبها سعيها وراء الكلال والمرعى لمواشيها وابها وحلالها المتكاثرة المتوافرة والتي هي مصدر رزقها وراسمالها ووسيلة استقرارها وبحبوحة عيشها واطمئنانها الذي ترجوه .

هناك في جنوب السودان حيث كانت رغبتني المكسوث بعض الوقت للراحة والاستجمام وللزيارة والاستطلاع تحببا لمشاركة اهل البلاد المأهولة واناسها البررة الذين طابت لهم المعيشة في مدنهم وقراها ومضارب خيام باديتها المنتشرة هنا وهناك بحسب الموطن والنشأة والبيئة التي هي رموز وجودها وربوع حيويتها .

وكان من المحتم علي الاحتكاك بهم ومزاملتهم وتوطيد اركان الصداقة معهم لكسب رضاهم ونيل محبتهم واخانهم بثقة ومودة وعشيرة .

فعميت معهم فترة لا بأس بها واقمت بجوارهم زمنا معاوما ، تعرفت فيه على اناس وبشر هم بالكثرة التي جعلتني اتفهمهم واستفي من طبائعهم

وعاداتهم الشيء الوفير واختار منهم الزمرة الممتازة لاندماج معهم في صفاء
مرغوب ومودة صادقة واخاء محبب .

وكان من المحتم علي اتباع نسق حياتهم لاسعد معهم وتقر عيني بهم
فنجيا سويا حياة التراضي ومعيشة الوفاق والاتفاق في المشارب والعادات
وفي الصفات والمزايا التي تقف للتكيف بها سعيا وراء راحة البال والضمير .

وكان من الطبيعي ان يرضيني هذا النمط المعيشي في تلك الربوع مع
اخوان نشاوا وترعرعوا في حمى وطنهم العزيز وأرضهم الغناء اشرافا نبلاء
ومواطنين ايارا وانباء جيل صالح مقدم . سيماهم على وجوههم وعلائمهم
تدل عليهم وفضائلهم بالقدر الذي ينبئك عن معاندتهم وشهاماتهم وتساميهم
في مستويات الوعي والذكاء والفطنة . وفي مجالات التألف والتفاهم وحسن
الجوار ومراعاة الحقوق بنخوة وشرف واخلاص .

فهم برأيي كانوا النخبة الصالحة المقدمة والمتطلعة الى الحياة باشراف
صدر وصفاء ذهن واستنارة قلب . تقودهم الهاماتهم ووعي مداركهم الى
نسق الحياة التي يستظرفونها ويحبذونها ويفضونها عن سواها . هكذا
بالبساطة والفطرة وحرية مشيئة على نمط الاجداد والاسلاف . منجدين
باحساساتهم ومشاعرهم الى بيناتهم ونشأتهم وجوض يفاعتهم يتفاخرون
بما هم عليه وما عرفوا فيه وواصلوا به ما دام هم في حياتهم يستانسون وما
فتنوا في معيشتهم يتوافقون ويتراضون بقناعة وايمان وتفاؤل تحت لواء
انظمتهم القبلية وقوانينهم العشائرية وارتباطاتهم الاسرية والعائليته وتحت
ظلال دستورهم وسنتهم واعرافهم التي يدينون بها ويخضعون لها باطاعة
عمياء واذعان محكم لكونها مستمدة سلطاتها من واقع حالهم واحوالهم ومن
صميم طبائعهم وعاداتهم وتقاليدهم الموروثة عن اسلافهم واجدادهم وبني
جنسهم .

ولن انسى ذلك اليوم الذي شاءت لي الظروف فيه بتجديد الواقع
واستظراف حب الاستطلاع والمعرفة . وابداء الشوق في المضي والبحث
عن امور اجهلها وعادات لم يسبق لي تشربها وطبائع وتقاليدهم هي بحكم
واقعهما غريبة عني ومبهمة بالنسبة الي، او بالاحرى لكون وجودي بعيدا عنها
وعدم تطرقي الى محاولة دراستها او السؤال عنها وبسبب عدم احتكاكي
في سابق ايامي بمثل تلك البيئات والنشآت بصدق المفهوم وواقع الحال .
فهمجت وعزمت وكانت وجهتي البادية فاتيح لي زيارة اولئك

الافاضل ابناء البادية الكرماء الذين كنت في شوق الى مجاملتهم ومصافحتهم والتحدث معهم في شتى المجالات لادرك ضالتي واسمى نحو امنيتي في الاهتداء على القصد والجوهر والمراد .

فحظت ارضهم ووصلت مضارب خيامهم هناك حيث موطنهم وقبالهم ومعالم وجودهم . ولدهشتي واصلت مسيري حيث كنت ارغب لارى عن بعد وعلى مرمى البصر مضارب خيام منتصبة في كل بقعة وارض باعدادها واشكالها وسعاتها هي بالكثرة الدالة على عظمة ساكنيها وقيم اهاليها وعلو شأن اصحابها . وزادني الانبهار طاقة واندفاعا فهرولت وتماديت في الاقدام وعكفت على الاسترسال والاستنشاق في تتابع متواصل من اجل بلوغ الهدف ومقابلة من كانوا في توق الى مشاهدتي بحماهم وفي عقر ديارهم حيث يقيمون مع ذويهم وعشيرتهم وبني قومهم الاخير اولئك الذين عهدت فيهم حسن الطباع ونبل المشارب . فئة الشباب النضر والابطال الصناديد الذين عرفتهم وتعارفت بهم في سالف الايام حقبة التلاقي وزمن التآلف والوثام برياض الجزيرة العربية وبلد ارتزاقهم واقامتهم بحكم اعمالهم ومساعدتهم في توطيد اركان استقرارهم وترسيخ دعائم استيطانهم ببلد تمدنهم وتحضرهم ملاحقة لعصر المدنية وتيار مجتمعا الهادر الذي بطبيعة الحال يلاحقهم، ولا يتفك يزين لهم مسالك دربه وسبل اتجاهاته، ليجذبهم اليه ويذيبهم في بوتقة حياة العصر ومعيشة التطور لينسيهم امجادهم ونشأة بداوتهم وعهودهم اليهودية ويجاري زمانهم التقدمي ، ولهفة تمسقهم الى التغيير والتجديد للملاحقة الركب نحو عصرياته ومدنياته وتلاحق احدائه وابتكاراته في شتى الميادين وغالبية المجالات المهيئة لهم صواب مراميهم وغاية رجائهم في باوغ المارب نحو الكفاية والعدل والرخاء المحبب ببلدخ ونهضة وعلو همة وسرور .

خصوصا وانهم هناك في البادية لا يعرفون غير ان يعيشوا على نسق الحياة التي تعودوها واستقوها عن الاجداد والاباء بعالم دنيتهم وبحوض استيطانهم وارض تملكهم على بسطة وجودهم هناك في الخلاء وعلى الارض الجرداء لتظللهم سماؤها الصافية وليرضيهم هواؤها النقي ومراعيها الخصبة وينابيعها النيرة وواحاتها الظاهرة المهيئة لهم سبل الحياة الفطرية والمعيشة القبلية بحرية مطلقة، تحت حمى الاهل ونفوذ القوم وسلطة القبيلة وانظمتها المعروفة باعرافها الجارية ومركزها المعهود بين باقي القبائل المنتشرة والتي هي رمز فخرهم وامجادهم .

ولذلك فحياتهم هناك بحوض مضارب خيامهم هي رمز خلدتهم

خصوصا لمن هو منهم ذو ثراء ومركز واعتبار وله حلاله ومواشيه وابله وخيله الاصيلية . ومن اتاه الحظ واشرقت له الايام . فهذا من الذين لا يضيرهم ضجيج المدينة وعزلته عنها . ولا يابه لتصاريف اقدارها ومقدراتها لكونه بمنطقة وجوده هو في غنى عنها يستطيع لرخاء نفسه ويسعد لبحبوحة عيشه ويقنع بأوضاعه ذات الصبغة القبلية الصافية، اللهم الا اولئك الذين تضيق بهم الحال وتشتد بهم الازمة المعيشية لقلّة ما في اليد ولكون انهم بأوضاعهم فقراء ضعفاء فقدوا وسائل استقرارهم وانعام حلالهم واباهم ومواشيهم التي هي عصب حياتهم ورمز اطمئنانهم . فهؤلاء لربما يرتحلون الى مناطق اخرى عن منطقتهم سعيا وراء الرزق والتكسب . وربما يطول بهم الاسى ان اجديت الارض وتكاثرت المصاعب عليهم فيتحول صبرهم وقظمهم لفيظلمهم الى يأس قاتل ، يدفع بعضهم بحماس ظاهر الى دخول معترك الحياة عن طريق هجره لحياته القبلية سعيا وراء الاستيطان بالمدن والبلدان الماهولة لأرب الكوث والاندماج في المجتمعات الحضرية تاهيا للتكيف معها ، والرضوخ لنسق حياتها ومعيشة اهلها ، من اجل الترزق والاستقرار ومحاولة نيل المراد بالحصول على الكفاف والبحث عن ابواب الخير بالهوى المطلوب والجهد الكافي ضمن حدود مستوياته ومقدرته .

علما بأنه في مساعيه تلك لا بد وسيهندي الى عمل ينجيه مغبة السؤال وضنك العيش ليستمر فيه ويداوم عليه وينتقل بسببه الى دنيسة عالمه الجديدة ومعيشته المتغيرة التي سترفعه الى حياة الاستقرار والتمدن في بوتقة انصهاره بمجتمع تحضره ومدنيته المتطورة .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فلربما ان المدنية العصرية بحد ذاتها بسبب استمرار دوام تطور استحداث ابتكاراتها وانتشارها على بقاع الارض لا بد وسيكون لها الاثر الفعال والتاثير الاكيد على كل البلاد ، خصوصا تلك البقاع النائية المجهولة والتي اصبح بعدها وانزالها لا يجسدي نفعا بعد اختراع السيارة والقاطرة المقربة لكل بقعة والفاتحة امامها خطوط المواصلات ووسائل النقل ، بشكل ادهش البصر وجعل كل حي يستصغر كل مسافة ولا يابه لل صعوبات بعد تدليله لها وتعبيد الطرق لمواقعها وتحقيق وجود الطائرة المحلقة في اجواء الفضاء ذات الفعالية المدهشة والرابطة بقاع الارض بخطوطها الجوية المدهلة والجسمة بطيرانها العوامل الرئيسية والجازبة لكل طبقات الشعب بمختلف اجناسه وبيئاته خصوصا تلك الفئات من العرب العاربة والعرباء والمستعربة الذين بتاثيرهم ببيئات غيرهم ، يقدمون على تقليده

واتباع مسيره في استبدال وسائل النقل القديمة بالحديثة وإدخال الادوات الصناعية والآلات الزراعية الى دنية وجودهم ومضارب خيامهم استظرافا وتفصيلا عن وسائلهم البالية التي طالما كانوا يستعملونها قبل معرفتهم لتلك الصناعات والآلات المستحدثة المبتكرة . هذا علاوة على انهم بحكم نشأتهم وبالرغم مما استقوه وعوفوه وما اقتنوه واخذوه عن غيرهم . فانهم زيادة على توفره لديهم وكثرته حولهم ووجوده في حوزتهم كان لا يفنيهم عن التمسك بتقاليدهم وبكثير من عاداتهم وطبائعهم الموروثة خصوصا تلك التي لا زالوا يفتخرون بها ويتباهون بكونها لديهم أصيلة مداومة لها شهزتها العالمية وأصالتها الفريدة ورمزها البين .

ولا يفوتنا ان بساطتهم وفطرتهم وتمسكهم بتقاليدهم تشير على انهم بحياتهم يتلذذون وبياديتهم يتمسكون ويسعدون وعلى نسق اسلافهم يعيشون في مرح وابتسام وقناعة .

ولا ننسى ايضا ان اهتمامهم للمراعي واقتناءهم للابل والواشي يجعلهم خبراء في توفير اعدادها واكثار نسلها وتناسلها للمتاجرة بها والاستفادة منها في انتاج الالبان ومشتقاته والسمن والزبد بخواصه ونقائه ذو الجودة والنكهة الممتازة . علاوة على أصواقها ووبرها الذي يهتمون به كثيرا ليحيكوه ويجدلوه من اجل تجهيز الخيام والالبسة والمراتب وما يتبعها من اثانات بيوت الشعر الصوفية . ولا يغيب عن بالنا ما عرفوا به من شهرة عالمية لكون انهم اصحاب الفضل في تربية الخيول الاصيلة ذات النشأة والسلالة المعروفة والتي ذاعت شهرتها وتفوقها على باقي الخيول في العالم اجمع .

وهذا يرجع فضله الى هؤلاء الاعراب الذين بحكم طبيعتهم يحرصون كل الحرص على اقتناء اجسود الخيول وافضائها واحسنها ذرية وفصيلا ليحافظوا عليها ويعتنوا بها ويحسنوا نسلها ونقساء صلبها وبقائها على مستويات سمعتها التي لا يعلا عليها، لتعرف بشهرتها التي لا تجارى وليستمر الامتياز بحوزة اعراب البادية رجال القبائل الاشداء وابناء الصحراء الميامين الذين فطروا على الفروسية وامتطاء سهوات الجياد السباقة لدخول ساحات الوغى ، ولاستخدامها في الغزوات والهجمات وايام السلم والترحال وعند التنقل والمسير اختصارا للوقت وتسهيلا لقضاء الحاجات وتباهيا بوجودها وامتلاكه لها .

قالبدوي بباديته رجل ساعته يعيش ليومه مع بنيه وحاشيته ويحيا حياته على هواه مع قبيلته وعشيرته وافراد آل بيته بينته ، متضامنا معهم ومستندا القوة والعزم من اعدادهم ومعالم وجودهم وقوة شكيومتهم وعزة مجدهم وسلطتهم . ويشاركهم افراحهم واطراحهم ومسراتهم وتكدراتهم ويتألم لآلامهم ويسعد لسعادتهم ولا يآلو جهدا عن التضحية لآجلهم وانكار ذاته لخدمتهم ، وتلدليل مصاعبهم وايجاد وسائل راحتهم وامستقرارهم ورخاء حالهم ، مدافعا عنهم ومديدا عن حياضهم ومتفاتيا في اداء واجباته كفرده منهم وعضوا عاملا بينهم .

ويقيني بان هذه الحياة البدوية الرعوية آخذة في الاقراض . فالاجاه السائد الان ان يستقر البدو وان تقام لهم المصانع التي تمكنهم من الاستفادة من ثروتهم الحيوانية من لحوم والبان ووبر ، ولا بد ان يتم هذا على نحو ما . . لان معالم حياتهم التي بدأت في معرفتها آخذة في التغيير ، وقد اطلت بوادر حياة مدنية جديدة ممثلة في هذه السيارات التي رأيتها امام خيام ناظر القبيلة وبعض اهله الذين سبق وزرتهم في اول قدوم لي لامكنة سكناهم ومضارب خيامهم . فالايام بتتابعها كفيلا باعلامنا على انهم لم يعودوا يقطعون الفاوات كآبائهم على ظهور الجمال لتجاوبهم مع تيار المدنية الجارف - وها هو المدياع (الراديو) يحتل مكانها في بيوت الشعر لديهم ليربط بينهم وبين انشاء العالم المختلفة .

ولست انسى اول رحلة لي بالسيارة مع بعض الرفاق استطلاعا وتجاوبا لنداء بعض الزملاء في البادية الذين سبق وحاولوا معي مرارا وتكرارا لكي ازورهم واقبل دعوتهم وكان يوما راعنتي فيه مناظر الطبيعة التي لم ار لها مثيلا من قبل .

فقد انبسط امامي سهل اخضر تتخلله احيانا اغوار ونجود وتلال وجبال تختلف عرضا وطولا . وتطالعني احيانا اشجار ضخمة باسقة واخرى لا تكاد ترتفع عن الارض الا قليلا وصيد يتراءى من بعيد يرعى وادعا ، حتى اذا ما احس بدوي العربية نفر وعدا يسابق الريح بعيدا عنا ، وفي منظره وهو يرعى آمننا وهو يعدو مدعورا جمال وروعة تبهج النفس . . وقد يفاجئنا ذئب او ضبع او ابن آوى لكنه سرعان ما يختفي هاربا بمجرد اقتراب السيارة منه .

ويبدو ان كل الوحوش هناك مروعة من الصائدين فان اهل المنطقة

عامة مولعون بالصيد والقنص ولهم في ذلك طرق شتى برعوا فيها كل البراعة وتبلغ حد الإعجاز أحيانا .

وفي منتصف الطريق اقتربنا من بعض خيام علمنا انها لعربان يقطنونها كان منهم الشيخ المهيب المنظر الذي توفقت صلتني به من أول لقاء لي معه . وهو رجل على حظ من علم الفقه ويزعم انه ذو بصر بعلم الفلك وفي الواقع انه كالأكثر حدائق البادية يعرفون ما يسمى (بالمنازل) من علم النجوم ، وعن طريقها يعرفون تقلبات الجو في الصيف وفي الشتاء وعلى وجه خاص فصل الخريف ، متى يبدأ ومتى ينتهي وفي أي من هذه المنازل تنزل الامطار غزيرة وفي أيها تشح . ولكن الشيخ يذهب الى اكثر من هذا فيما يزعمه من معرفة بالافلاك التي كان يكثر من التحدث عنها في مجلسه معنا . وهو في جملة رجن بسيط المظهر متدين .

فاستأنفنا السير بالسيارة في تلال رملية مرهقة أنستني روعة الطريق وسخاء الطبيعة . ومرت الساعات ونحن في استمرار نتوجه في سرعة واعتدال نحو مكان وجهتنا هناك في البادية حيث مسقط رأس بعض معارفنا من أبناء البادية الافاضل .

وكان ركبنا في تلك المنطقة بعدد اصابع اليد . وقدر لي اثناءها ان اسير بجانب احدهم على جمـل استأجرناه من اعرابي تركناه يسير مع جماله امانا . وكانت تلك هي اول مرة في حياتي اركب جملا . . واخذت احاول الاستقرار على ظهر الجمـل بشتى الطرق والاوضاع ، فقد كانت تلك تجربتي الاولى كما قلت . . وزاد قلقي واضطرابي عندما اخذت سرعة الجمـل تتزايد ، وكان اكثر ما يشقيني ويزيد من عنائي منظر هذا الاعرابي .

وقد ثبت على ظهر الجمـل هادئا مطمئنا والجمـل يركل به كأنه في رحلة على سيارة تتهادى به في الريف الجميل . وكبر في نفسي الا احسن ركوب الجمال وقد ولدت في البلد الذي عرف بها ، ويسبقني الى ذلك فتى اصغر مني لم يرها من قبل الا صورة على الورق .

فقد ادرك الزملاء بحكم خبرتهم منذ ان تحرك جمعنا انني لا احسن ركوب الجمال ، وكانوا يتوقعون سقوطي من على ظهر الجمـل بين كل لحظة واخرى فتأهبوا لمعاونتي سلفا . . مما زادني اصرارا على التشبث بسرج الجمـل والاستقرار عليه رغم ما كان يصيبني من كدمات على ظهري مسن النتوء الخلفي للسرج .

وكان هذا هو الدرس الاول او قل التجربة الاولى التي اخذتها من هذه الرحلة . . وبعد ان سرنا مدى ثلاث ساعات ، كانت كلها عذابا بالنسبة لي حتى خلتها لفرط عذابي ثلاثة اعوام ، بلغنا نهاية المرحلة الاولى للرحلة . حيث نزلنا عن الجمال في فضاء رحب تناثرت فيه بعض الاشجار التي كانت تتفاوت في احجامها ، ووفرة ظلالها .

فتمددت على الرمل لاخذ حظي من الراحة ، وقد فاتني ان استمتع بجمال الطبيعة وجلالها من حولي لما كنت اعاني من ألم ، ولم التفت الى ذلك طوال هذه الرحلة الاولى ، وقد عجبت فيما بعد ، بعد ان طفت بها اكثر من مرة وصرت خبيرا بركوب الجمال كيف فاتني ان اتلمى هذا الجمال المنوع في هذا الطريق الحافل بالجبال والتلال والوديان ، والجمع بين قسوة الصحراء حينا ونضرة الطبيعة وسخائها احيانا اخرى .

وكان من الطبيعي ان نرى اضعف ثروة حيوانية من الابل تمسوج بها وديان تلك المنطقة ومراعيها ومناهلها والرجال من خلفها يحرسونها بأسلحتهم النارية اذ لا يوجد رجل واحد يسير خلف ابله ولا يحتقب بندقية وقدرا غير قليل من الرصاص . . ولا تسلم من اين لهم السلاح والرصاص فان لهم مصادر شتى تمدهم بها .

وهانذا اخوض التجربة ، وما ابعد الفارق واقساه بين الاحلام والطموح وبين الواقع ، الصحراء تمتد وتمتد كان لا آخر لها ولكن تصميمنا جعلنا نبلغ المكان الذي جئنا اليه . وللوهلة الاولى اقتربنا من مضارب الحي فاذا بفرسان كثر يعدون نحونا وقد اطلقوا لخيولهم الصنان ، وتمالت صيحاتهم في قوة وعنف ، وزاد من قوتها وعنفها تجاوب اصداء الوادي من حولنا معها .

ففهمت ان لي حظا في مشاركة زملائي بهذه الحفاوة .

عشرات من الشيوخ والشبان على سهوات الخيول ومثلهم على ظهور الجمال احاطوا بنا من كل جانب وقد هداؤا من الصباح ، وخيولهم ذات السرج العربية تصهل في هتو وهي تجاذب اللجم بعد ان كبجوا جماعها كانها لا ترضى هذا الهدوء . .

كنت قد رايت في مقدمة الخيل وهي تعدو نحونا بعض خيول ظننتها قد التت فرسانها على الارض وانطلقت بدونهم ، اذ لم اتبين فرسانا عليها ،

فلما دنت رأيت على ظهورها أطفالا لم يتجاوز اكبرهم الثامنة من عمره ، ولم تب لي أجسامهم الصغيرة من بعد لان السرج العربية ذات الاكمام العالية على ظهور هذه الخيول قد حجبت الجانب الاكبر من اجسامهم الصغيرة .

وعرفت عندما ترجلنا للسلام والتعارف ان هؤلاء الاطفال هم اولاد اولئك الشبان الذين قدموا على سهوات الجياد واذا بي اتلقى منهم اول درس في الفروسية . وعدنا مرة اخرى الى ركائبنا ، فقد كان هذا اللقاء على بعد عدة كيلومترات من الحي كعادتهم كلما جاءهم زائر هام .

واقتربنا من الحي ودوي (النحاس) يزداد قوة وعنفا كلما ازددنا اقترابا ، ولما بلغنا الحي ، استقبلتنا صورة اخرى من الحفاوة . كان هناك عدد من الشبان والشيوخ (يعرضون) بالسيوف والعصي والسياط ، أما الفرسان الذين استقبلوا ركيبنا خارج الحي فقد أخذوا يقومون باستعراض فروسى جميل على ضربات النحاس ، واستهواني منظرهم فوقت مشدوها مبهورا انظر الى اولئك الفرسان وفي مقدمتهم اولادهم الصغار وهم على ظهور الخيل كاعتى الشبان واشدهم جلدا .

وانفض سامر العرض والاستقبال بعد فترة وكان بالنسبة لي شيئا جديدا يفاير كل ما عرفت والفت من قبل . والقيت نظرة فاحصة على الحي الذي جئت اليه مشتاقا متلهفا . . كان حيا بدويا خالصا ليس عليه مظهر واحد من مظاهر الحضارة ، وانما هي بيوت من الشعر تنارت في غير انتظام ، بعضها في العراء ، وبعضها احتوى بالاشجار التماسا لظلها ، ولا حجاب ولا (حيشان) تحجب بيتا او تخفي دارا . كلها مكشوفة ، ينتظمها هذا الهواء الطلق ، ورباط القبيلة الذي جعل منهم كلهم اسرة واحدة متماسكة لا غريب بينها يخشونه ولا ما يقيمون من اجله الاسوار .

وخصصت لي خيمة صغيرة لسكنائي ، سرني انها وضعت بالقرب من اشجار متشابكة ظليلة . ووضع داخل الخيمة سريري السفري الصغير الذي احضرته معي بعد ان عرفت ضرورته ممن خبروا حياة البادية وعليه لحاف بسيط ومنضدة سفرية صغيرة ، ومقعد مماثل ، ولا شيء سوى هذا .

ولكن هذا على ضآلته كان ترفا حضاريا ينظر اليه البدويون والبدويات خلصة كلما ساروا امام خيمتي في كثير من العجب والتساؤل . وعندما جاءني الشيخ لاذهب معه لتناول الفداء مع بقية الرفاق عقب وصولنا، وألقى نظرة على خيمتي من الداخل ، ورأى المنضدة والمقعد والسرير السفري عليه (اللحاف) قال ، وهو يخفي ابتسامة ماكرة . . لماذا كل هذا يا ابني ؟

كنت أسير أثناءها بجانبه وهو الزعيم البدوي الكبير نحو منزله لاتناول معه برفقة الزملاء طعام الغداء لأول مرة عقب وصول ركبتنا الى حيهيم . وكان يسألني عن رحلتي وما لقيت من مشقة السفر الطويل في جنو الوالد الكريم . وأنا أجيبه ذاتج: البصر اثلقت هنا وهناك الى بيوت الشعر التي يسكنها البدويون من حولنا وقد استهوانني منظرها وأسرتني بساطتها، حتى دخلنا بيت الشيخ أو (البيت الكبير) كما يسمونه ، اذ ان للشيخ بيوتا عديدة لسنائه الإربع وبعض السراري . وقد جعل من هذا البيت الكبير مقرا لاجتماعاته مع قاصديه ومخكمة للنظر في القضايا المختلفة ودارا يحتفي فيها بضيوفه الاخصاء ، ولم يكن هذا البيت يتميز عن غيره من بيوت البدويين بشيء الا انه اكبر حجما نسبيا ، فهو اشبه بالخيمة الواسعة الارحاء . وقد خلا من أي مقعد أو سرير أو أي قطعة من قطع الاثاث التي تزدهم بها بيوت الاثرياء في المدن ، هناك (متقريبا) صغير عليه سجادة، وفرشت الارض الرملية بالسجاد لنجلس عليه. وتناول الغداء .

وتريح الشيخ على الأرض المفروشة بالسجاد وتربعت بجانبه مع باقي الرفاق ودخل الخدم يحملون جفانا سوداء من الخشب مليئة بالثريد مكللة باللحم ، وجفانا مثلها عليها شواء خرج من الجمر لتوه . فتذكرت قول الشاعر العربي يفخر بجفان كهذه يقدمها لضيوفه وقد لامه قومه على اسرافه في الدين :

يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشياء تكسبهم حمدا

ولكن زعيم البادية لا باب لداره ، وانما هي خيمة من الشعر تخفق فيها الريح من كل جانب ، وتدخلها من حيث شئت ولا حرج ، فكلا جانبي خرش طريق لها .

وخلال تجوالي مع مرافقي من البدويين كنت الاحظ بهجتهم وتفاؤلهم بان تجوالهم وتحركاتهم فيها البهجة كلما بلغوا مكانا ترعى فيه الابل ، والرعاة حولها يصيحون بهم عندما يبصرونهم من بعيد . . (البيضاء . . البيضاء) ويكروعون من اللبن الذي يمتليء به (الكبروس) حتى يفيض ويستز يدونهم منه حتى يرتوا . . واذا رفض احد ان يشرب في البيضاء تشاءموا من ذلك وما يزالون به حتى يأخذ جرعات منه لجرد الفأل ، ونادرا من كان يأبى . . ولعلي الغريب الوحيد الذي تغلر عليه اولا ان يشرب البيضاء من ذلك الكبروس وقد ارضيتهم اولا بجرعات . . اما فيما بعد

فقه صرت إلسابهم كلما مررنا على ابل ترعى وتصايحنا مع رعائها . . عوك
. . البيضاء . . فيهرعون الينا باللن في الكبروس ووجوههم مشرقة سعيدة
الا ما أحلى وأصفى تلك النفوس .

وكان منهم عبد الخير هذا من اثرياء البادية المعدودين ، والشراء
عندهم يقدر بما يملكه الرجال من الابل ، وكان عبد الخير يذكر بعد الشيخ
مباشرة في الثراء ، وليس للثرياء ، هناك ما يميزهم من حيث المظهر . وقد
رايت عبد الخير هذا أكثر من مرة وليس في مظهره ما يوحي بأنه يملك
ثروة ضخمة في ذلك الحين ، تقدر بمئات الالوف من الريالات اذا ما قدر
ما يملك من الابل بالمال . . وكانت ابنته من الحسنات المعدودات في
البادية ، وقد دفعها الزهو بالثراء للافتخار في أغانيها ، ومن من النساء
من لا يزدهيها الثراء ويعجبها المال في أي صورة جاء ؟

ان ابنة عبد الخير اينما اتجهت ترى (القود) أي الابل من حولها ،
فامامها وخلفها (رد سيب القود) أي مجموعات الابل ، فهي تمتز بأن ليس
لها ولاهله نصيب من السنين السود ، السنوات العجاف التي يضيق بها
الناس ، انها في نعمة تغنيها عن الضيق ، فهي تقول :

نحن السنين السود
ما لنا فيهن عود
وجهي وقفاي مردود
من رد سيب القود

وأخرى تزوجها فتى من غير حياها ، وجاء أوان رحيلها معه الى حيث
يعيش أهله ، ولكنها تضيق بهذا الرحيل ويهفو قلبها الى أهلها ، الى عرب
ذوقها ، أي ابناء حياها وأهلها الذين ألفتهم وأحبتهم ، بل انها لتكاد تسمع
على البعد أنين نوحها تحن شوقا اليها ، فتخاطب صديقتها سديجة معلنة
عن شوقها وانهم قد نوا بسوقها الى حي زوجها بعيدا عن أهلها ، وهي
تبكي ، وتسمع نوحها تبكي معها حينها ، وهي تريد ان تعيش مع الذين
ألفتهم وارتضاهم قلبها :

يا دريجة واشوقي !
نوا لسي بالسوقي
بسمع حنين نوقي
دايرة عرب ذوقي

وهذه البدوية التي تبكي الفتها وتحن الى حبيها ويشجيتها فراقه
تذكرني بأعرابية في مثل حالتها، روت قصتها كتب الادب العربي ، يسمونها
وجيعة بنت أوس أنشدت هذا الشعر الموجه حنيناً وصباية :

وعاذلة تفسدو علي تلومني على الشوق لم تمنع الصباية من قلبي
فما لي أن احببت أرض عشيرتي وأبغضت طرقات القصيبة من ذنب
فلو أن ريحا بلغت وحي مرسل حفي لنا جيت الجنوب على النقب
فاني اذا هبت شمالا سألتها هل ازداد صداح النميرة من قرب

وأخرى استبد بها الشوق الى حبيبها الغائب مع ابله يراها بعيدا
من الحي فهي تستقبل - القبلة - حيث مرضى ابل الحبيب وتبكي - بلا
سبله - أي بلا سبب غير هذا الحب العميق ، ثم تحس بأنها تسمع حنين
ابله من بعيد قادمة الى الحي وهو معها فيستبد بها الفرح والنشوة فتعلن
أنها ستركب وتخف اليه لتلاقيه في منتصف الطريق قبل ان يبلغ الحي
شوقاً ولهفا الى لقاءه :

بتقبل القبلة
وابكي بلا سبله
بسمع حنين ابله
بركب يضارب له

وهذه تودع حبيبها متمنية له العافية وتدعو له بسلامة الاوبة وتؤكد
له حبها واخلاصها وأن عهدا وثيق صاف من الشوائب :

سرجه على مقاني
وقدمته في العافي
يا تومي ما تجاني
عهدي المعاك صافي

واغنية لبدوي يصف حبيبته وصفا أنتزعه من جمال الطبيعة من
حوله ، فأسنانها بيضاء تضيء كالبرق ، وحاجبها كأنما عليه قطرات من
الندى ، أما العيون فلا يجد لها مثالا الا (قلته واي) التي يفرده (البلوم)
اي القمري حولها و (واي) اسم موضع في البادية اما (القلته) فهي بقعة
صغيرة في جبل أو حجارة تتجمع فيها الماء - والقلات - جمع قلته ، كلمة
عربية فصيحة وردت كثيرا بهذا المعنى في الشعر العربي ، قال شاعر بدوي

قديم يحب بلده ويقسم انه لو يستطيع لمنع ماء القلات ، في بلده هذا من كل لثيم :

لو كنت املك منع مائك لم يدق ما في (قلاتك) ما حبيت لثيم
والبدوي يقول واصفا حبيته :-

يا ام فاطرا ضواي
يا ام حاجبا نداي
يا ام مينا قلته واي
فوقها البلوم فوقاي

ومن مظاهر احساسهم بجمال الطبيعة هذه الاغنية لفتاة تصف حبيبها بفرع شجرة من السنط (الدباغ) لم تكبر بعد ، وقد بدأ زهرها (الشبش) زاهيا يجذب الانتظار ، فهي تشبه نضرة شبابه وصباه بهذا الغصن الهش الذي يحمل (الشبش) اي الزهر . وتؤكد له انها تحبه حبا صحيحا لا زيف فيه (دون غش) :

فرع الدباغ الهش
الشاييل الشبش
بريدك ريد ما غش
با ديف امات ربش

و (ديف امات ربش) اي يا ابن الظباء النافرة .

وكيف لي ان انسى وانا اتحدث عن اغاني البادية تينك الاغنيستين المذبتين اللتين سجلتهما وقد هزتا شاعرنا الكبير محمد سعيد العباسي فصافهما شعرا عربيا سلسلا . . الاغنية الاولى لفتاة تتحدث الى المرافة (الختانة) تسألها ان تخبرها كيف حال حبيبها وقد سافر الى بلد بعيد وتمدها بانها (ستكريها بي مصيني) اي ستهب لها بعض الحلوى ، تقول الاغنية:

ختانة ختي زيدي
بكريك بي جديد
شوفي لي حبيبي
في البلد البعيد

وقال استاذنا العباسي :

عرافة العرب زيدي
ومن نداي استزيدي
فكيف حال حبيب
أسي بقفر بعيد

والاغنية الثانية يخاطب فيها الفتى حبيبته قائلاً : يا ذات اللون
الاسمر والحديث الحلو كالتمر ، اني تائه (دوار) ابحت عنك فمتى يجمع
الله شملي ؟

يا اب لونا سمري
واب حديثا تمري
الدوار اني (انا)
يا الله تجمّع شملي

وقال العباسي :

اللون لون الذهب
والقول حلو الرطب
لي ارب في ذا الرشا
فالله يقضي اربي

ولا اضع القلم قبل ان اذكر هذه الاغنية الرائعة التي تتحدث فيها
الحبيبة الوالدة الى حبيبها ، يا طبق لعطر ، اني احبك حبا صحيحا
صادقا فهل جفوتني ؟ اصدقني ! (كلمني بالنصيحة) .

يا طيبق الريحه
الريده كيك صحيحه
انت كان جافيت
كلمني بالنصيحة !

لقد استطعت ان انقل اليك ايها القاريء بعض كلمات الاغنية البدوية
وحاولت جاهدا ان اقرب معانيها الحلوة الساذجة الى الاذهان ، ولكني ما
زلت افتقد فيها - وانا ارويهما - تلك الاصوات التي تهز المشاعر وترقص
القلوب معها طربا وهي تشدو بها في جذل ومرح وتتغنى على انغامها حيوية
الشباب ونضرة الصبا وزهو الجمال .

والبدوية قوية في شخصيتها وتفوذها على زوجها ، ربما كان مصدر هذا ان كثيرا من المسؤوليات تقع على عاتقها ، وكثيرا ما كنت اشعر في غشيانهم لبيوتهم مستانسا بحرارة لقاء الزوجة ومبادرتها للترحيب متى كان الزائر معروفا لدى الاسرة . بل كثيرا ما رحبت المرأة بالضيف والزوج غائب فتكرم وفادته احسن اكرام في نطاق استطاعتها ، بما تجود به الحياة البدوية من حولها .

وفي المساء اخذت ارقب الشمس في انحدارها للمغيب وكيف ان ظلها الشاحبة اخذت تختفي رويدا رويدا ، والظلام يزحف نحو الحي والبدويين حولي كيف يستقبلون ليلهم حيث لا توجد وسائل الترفيه التي تعرفها المدنية من دور للسينما واندية مختلفة ومقاه عامة ، بل حيث لا توجد شوارع او ازقة او اسوار تخفي الناس وتستمر بيوت الشعر المتناثرة في العراء في غير تنسيق او نظام يربط بينها . فكل منهم وضع بيته حيث طاب له ان يضعه . . قرب شجرة او في ربوة او عند منحني الوادي لا تطاول في البناء ولا تفاوت . . فالناس جميعهم سواء في ازيائهم وبيوتهم ومسا يتناولون من طعام ، اتحدت مشاعرهم وطباعهم وعاداتهم ولا حجاب بينهم رجالا ونساء .

وأدمت النظر للحي وهو يستقبل الليل . . وعلى مدى البصر حيث تتناثر بيوت الشعر ، وضعت امام كل بيت كومة من الحطب اوقدت فيها النار ، ولا يوقد البدوي سراجا داخل بيته قط ، انه يكتفي بهذه النار التي يوقدها امام البيت فتضيء داخله اضاءة خافتة هادئة . . وترى الحي من بعيد والنيران تتقد امام كل بيت كأنما انتشرت النجوم خلاله تهدي السارين فلا يضلون الطريق نحو الحي .

ومن قديم كان البدويون يعتزون بهذه النار ويفخرون بها انما تهدي اليهم الضيوف ليطعموا ويشربوا ويواصلوا سيرهم ولهذا سموها نار الضيف .

وفي اشعار قدامى البدويين في البلاد العربية الكثيرة عن هذه النار لا يخطئها اولئك الذين عاشوا مع الشعراء العرب الذين هاموا بالبادية وخلدوها في اشعارهم ، ومن الذي لا يذكر - من قراء الادب العربي - قصة الشاعر الاعشى ونار (الحلق) وقد خلدها الشاعر في قوله :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في البقاع تحرق

تشب لمقرورين بصطليانها وبات على نار الندى والمعلق
وقد زوجت بنات الملق ، وكن عوانس ، بسبب هذه الإبيات .
وقال اعرابي يسمى المرار القعسي يفخر بهذه النار :

آليت لا أخفي اذا اللييل جتني سني النار عن سار ولا متنور
فيا موقدي ناري ارفعها لعلها تضيء لسار اخر الليل مقتر
اذا قال من انتم ؟ ليعرف اهلهما رفعت له باسمي ولم اتنكر
وماذا علينا ان يواجه نارنا كريم المحيا شاحب المتحسر

وشيء اخر يجانب هذه النيران الموقدة، هذه الكلاب العاوية الضارية
الكثيرة التي لا ينقطع نباها من الأذان أبداً ، والبدويون يعنون بهذه الكلاب
عناية فائقة ، ويستولدونها من سلالات عرفت بينهم بالضراوة وشدة الفتك
.. وهم يتحدثون عن انسابها وانساب الخيول والابل في دقة مذهلة .

ولكل نسل من انسال هذه الكلاب خصيصة او خصائص يتميز بها
ويكون التفاضل بين هذه السلالات بقدر ما تمتاز به من سرعة وضراوة .

والكلب في حياة البدوي ضرورة لازمة ، مثل الغذاء وكل ضرورياته
الاخرى ، فهو يستعين به على الصيد الذي هو جزء هام من حياته ، وقل
ان يمر عليه اسبوع ، او دونه ولا يقوم برحلة صيد تتبعه كلابه التي دربها
على ذلك . واحب ايام الصيد عندهم عقب نزول المطر حيث يتعلم على
الصيد ان يعدو بكل قوته فيسهل ان تبلغه الكلاب وهو يستعين بهبده
الكلاب ايضا في حراسة داره عندهم: يترك اهله وحدهم ويتبع ابله انتجاعا
للمرعى ، فلا يستطيع احد ان يقترب من الدار الا باذن من اهلهما وفي
حراستهم حتى لا تنهشه كلاب الدار .

وكما تهدي النيران المتقدة الى الحي ، كذلك تفعل هذه الاصوات
التي لا تنقطع ابدا طوال الليل ، اضني نباح كلاب الحي الذي يسمع من
بعيد ، وكما خلد شعراء العرب من قبل نيران احيائهم بوصفها مرشدا
للسارين ليغشوا دورهم ويكرمهم انشدوا ايضا الشعر العذب يصورون
فيه كيف يقود نباح كلابهم اولئك السارين ، وكيف كانوا يهشون للقائهم
ويقدمون لهم القرى .. وكان من عاداتهم - اذا ضل احدهم الطريق بالليل -
ان يقلد صوت الكلب حتى اذا ما سمعته كلاب الحي تعالي نباها فيتجه
اليها ويهتدي الى الحي ويسمونه (المستنجح) .. هكذا جاء في اشعارهم

كقول هذا الشاعر البدوي الذي يفخر بايوانه احد هؤلاء السارين الذين
ضلوا فهدتهم ناره وكرابه وانها لصورة ما تزال على قدم العهد حية باقية :

ومستنجع بعد الهدوء دعوته بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بموقد نار محمد من يرودها
فان شئت الويناك في الحي مكرما وان شئت ابلفناك ارضا ترودها

واعرابي اخر يقول :

ومستنجع تهوى مساقط راسه الى كل شخص فهو للسمع اژور ..
يصفقه انف من الريح بارد وتكبأ ليل من جمادي وصرصر
حبيب الى كلب الكريسم مناخه بفيض الى الكرماء والكلب يبصر
حفلات له ناري قابصر ضوءها وما كان لولا حضاة النار يبصر ..
دعته بغير اسم ، هلم الى القرى فاسرع يروع الارض والنار ترهر

ومن خير ما يصور هذا اللون من الحياة الذي عرفت به البادية من
اقدم عهودها حتى اليوم - النار والكلاب. وضيوف الليل يقطعون الغلوات
على ظهور الابل - ما جاء في قصيدة اعرابي من باهله :

وداع دعا بعد الهدوء كأنما يقا تل احوال انسدي وتقاتله
دعا يائسا شبه الجنون وما به جنون ولكن كيد امر يحاوله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه بصوت كريم الجدد حلو شمائله
فأبرزت ناري ثم انقبت ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
فلما رأسي كبر الله وحده وبشر قلبا كان جما بلابله
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا رشدت ، ولم اقعده اليه اسائله
وقمت الى برك هجان اعده لوجبة حق نازل انا فاعمله

ولا تحسبن الليل في البادية كلابا تعوي ونيرانا تنقد ، فللبدويين
لهوهم وسمرهم ، انه الغناء والرقص ، وما اروعها في الليالي القمرية ونسيم
البادية يسري رخاء فيضاعف من الشووة والبهجة . ولا تسلم ما مناسبة
هذا الغناء والرقص ؟ فالبدويون ليسوا في حاجة لمناسبة خاصة لكي يتجمع
شبابهم ليفني ويرقص ، فقد يدعوهم لذلك جمال انليل القمر ، او مجرد
رغبة عابرة من بضع فتيات او فتية .. وقد تكون اوبة لبعض الرعاة من
المراعي البعيدة .. فالغناء عندهم شيء طبيعي في حياتهم ، كالطعام ،
والشراب ولا حياء فيه ... فالرجل يفني ملء حنجرته .. قد يكون شيخا

هرما وهو على ظهر بعير يقطع الفلاة ، أو خلف أبله ، أو وهو يستقي من منهل أو بئر أو مع رفاقه في حلقة انس . . . الخ .

ان اصوات الغناء الحلوة العذبة لا تنقطع من اذني قط ليلا أو نهارا . .
والغناء يمثل جميع الوان حياتهم الاجتماعية المحدودة .

ويشروق الشمس تدب حياة جديدة ويتناول البدويون عادة وجبة الافطار الشاي الاسود قبل الشروق احيانا او عند الشروق اذا تأخروا .
ثم يخرجون زرافات لاداء اعمالهم اليومية القليلة والتي يقوم النساء باكثرها ويجتمع الرجال في البيت الكبير الذي خصصه الشيخ لاجتماعاتهم اليومية العامة وهو اشبه بدار المحكمة المفتوحة ؛ هي محكمة يعتبر كل حاضر من الناس عضوا فيها يشارك بالرأي ويبيدي ما يريد من القول .

وفي هذه الاجتماعات يتحدثون عن كل شيء يتصل بحياتهم مثل انباء المراعي وقصص العائدين ، من أسواق المدن وكيف باعوا بهائمهم ، وينضم اليهم خلال النهار ذوو الحاجات الذين يقصدون الشيخ من احياء اخرى بعيدة، يحملون بجانب مشاكلهم انباء الحياة من حولهم، ويقصون كل شيء على الشيخ والمجتمعين حتى ما يبدو تافها لكنه جدير عندهم بان يسمعه الشيخ ليلم به .

يا لي من هذه الذكريات العذاب ، فلکم سحرني ليل البادية الساجي وغناء الغتيات الذي يهز مشاعري ودبيب الفتية في الظلام يلتمسون لحظات من الحب البريء ، والكلاب تعوي حولهم في عنف وشراسة وتطاردهم في ضراوة ثم يصبحون بقصص يضجون لها بالضحك في براءة وسماحة نفس

وهناك صورة لن انساها ما حييت ، والتي اكدت لي مدى شجاعة البدوية وقوة احتمالها واثر التقاليد عليها ، كانت لامرأة تعاني عسرا في الولادة . . كان خباؤها قريبا من خيمتي ، وبحكم هذا الجوار عرفتھا وعرفت اهلها ، فحياة البدويين الطليقة لا تعرف الحواجز الاجتماعية بين الرجال والنساء . وذات يوم ايقظني زوجها من النوم ليقول لي في اسي ان فلانة - ويعني زوجته - تعاني منذ ايام عسرا في الولادة وتتألم ألما شديدا ورجائي ان كنت املك شيئا من الدواء يخفف عنها بعض ما تعاني . فقد ظن صاحبي اني املك لتلك المهدبة التي تعاني من عسر الولادة ما يعينها ، ولو كنت املك شيئا لما ترددت ، وكان اقصى ما استطعت ان افعله ان اعطيته حبتين من الحبوب المسكنة للصداع ، من فصيلة الاسبرين وهي كل مسا

عندي فأخذهما وخرج شاكرا ، وظن انه حصل على شيء ذي نفع .

وظلت المرأة اياما معذبة مؤرقة ، والنساء من اهلها يحطن بهما
ساهرات بجانيها وزوجها يفدو ويروح في قلق عليها ، كل هذا وانا لا اسمع
من خباثتها صيحة الم واحدة . . ولا ترتفع لها انة يسمعا من هو خارج
الخباء على قيد اذرع . . كانت تتعذب في صمت .

وعجبت لهذه الشجامة الخارقة وتذكرت النساء عندنا ، كيف يملان
الجو صراخا في مثل هذه الحالات ، بل فيما هو اقل منها لما حتى ولو كان
الموضوع سهلا دون عسر .

وكنت اوالي السؤال عن تلك المرأة اشفاقا وحرنا على ماساتها وهي
تعاني ما تعاني بعيدة عن عون الطب ، حتى سمعت ضحوة يوم صوت
الزغاريد يرتفع عاليا من داخل الخباء فعلمت ان الله كشف عنها الضر ،
وهبها غلاما وتأكدت ان النساء هناك لا ترتفع زغاريدهن الا اذا كان المولود
ذكرا . وخف اصدقاء زوجها وفي ايدي اكثرهم (البنادق) يطلقون رصاصها
فرحا وابتهاجا كعادتهم في مثل هذه المناسبات .

وسألت من حولي من الدينيين ، كيف تعاني المرأة ما تعاني من آلام
الولادة ، ولا يند لها صوت ولا نسمع لها انة الم . فقالوا انه من العار عندهم
ان يرتفع صوت المرأة مهما عانت من آلام الولادة ، فان ذلك يؤذي اباهما
واخوانها واهلها ويجلب لهم العار بين اهل الحي . فهي حفاظا على كرامة
اهلها واتباعا لما سار عليه مجتمعا لا يرتفع صوتها بصراخ او اتين مهمسا
اشتدت عليها آلام الطلق .

والعنوسة بين البدويات امر نادر الحدوث ، حتى الدميمات منهن
يجدن من يتزوجهن ذلك لان الزواج سهل ميسور ، ولان الفتيان يتسابقون
اليه في سن مبكرة ويندر بينهم من يتخطى الحلقة الثالثة ، دون ان يتزوج
بل ان الكثير منهم يتزوج دون العشرين .

ولعل حب البدوية لبيتها مبمته انها هي التي صنعتها كله بيديها ،
فهي التي دفت الجلود وفصتها وزينتها بالريش والودع والقصدير ، وعلقت
في بعضها اجراسا مختلفة الاحجام لها اهمية بالغة عندما يحين يوم
الرحيل ، اذ تجمل هودجها باكثر ما هو عالق بجوانب الخباء وفي اولها هذه
الاجراس .

وهي التي صنعت (الشملة) او الشمال التي يتكون البيت منها ومن
وبر ابلها . ولقد ذكرني ولع البدوية ببيتها واعتدادها به قصة الاعرابية
الحسنة التي قيل ان معاوية فتن بها وتزوجها لكنها كرهت قصور الامارة ،
وطعام المدينة الرقيق ، وحننت الى بيتها البدوي ، وطعامها الخشن الجاف ،
فطلقها ، وعادت الى اهلها وهي تنشد :

احب الي من قصر منيف	لبيت تخفق الارياح فيه
احب الي من قط اليف	وكلب ينبح الطراق دوتي
احب الي من لبس الشفوف	ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من اكل الرغيف .	واكل كسيرة في عقر داري

والقصيدة طويلة يعرفها قراء الادب العربي القديم وترويها كتب
أديبة كثيرة ..

ولفصل الخريف حيث تبدأ رحلاتهم حول موارد الماء المعروفة لديهم
هي أحب الرحلات الى قلوبهم . وكنت أشد ما أكون شوقا لكي أشهد جانبا
من هذه الرحلات التي كانوا يغالون في تصوير متعتها وبهجتها . وما كادت
علائم الخريف تبدو في الافق حتى جاء يوم الرحيل ، وقبل شروق الشمس
دوى صوت النقارة عاليا مؤذنا بتقويض البيوت وشد الرحال .. وخرجت
من خيمتي أشهد الحي وقد تجمع الرجال والنساء كل حول بيته يقتطع
أوتاده ويقوضه ، والجمال حولهم متأهبة لحمل البيوت والعتاد .. وقد
انهمكت النساء في وضع هودجهن على ظهور الجمال وكما كن يتبارين في
تزيين بيوتهن من الداخل ، فهن اليوم في مباراة كبرى لتظهر كل منهن بأبهى
زينتها في تجميل هودجها والجمال الذي يحملها اذ تضع على راسه باقة من
ريش النعام ، وتجميل الهودج بسيور مختلفة تتدلى من الجانبين رصعت
بالودع وثبتت عليها اجراس مختلفة الاحجام حتى اذا ما تحرك هودجها
أحدثت هذه الاجراس رنيننا حسن الوقع في الاذان . وما كان أعذب هذا
الرنين على مسمعي عندما انتظم الركب وسار الحي كله والهودج تتهادى
بيننا ورنين الاجراس ينبعث من كل جانب .. وقد حرصت كل صاحبة
هودج ان تنشر في واجهته أجمل ثيابها ذات الالوان الصارخة . فهذه تنشر
حول الهودج ثوبا لطيفا من الحرير الاحمر ، واخرى تأبى الا تنشر على
واجهة هودجها ثوبا من (القرمصيص) الجديد .. وهكذا ..

وقوض الشيخ خيمتي وحملت على الجمال ، وركبت جملا وسرت مع

الركب ، انهم يسمونه (الظمن) ولست في حاجة لاقول انها تسمية عربية
فصيحة .

وانتشرت الجمال تحمل هودج النساء المزخرفة على مد البصر ،
ورنين الاجواس يقرع الاذان من كل جانب .

اما الرجال فقد انقسموا قسمين ، قسم وكل اليه حراسة الظمن ،
فهو يسير في المؤخرة حتى اذا ما حدث حادث ما ، كان يسقط حمل الجمل
مثلا اسرعوا فاصلحوه . اما القسم الاخر ، فهو حر طليق ، وقد ركب افراده
الخيول استعدادا لما يلاقهم من صيد ، وما اكثر ما يفرغ الصيد مضطربا
في تلك الغلاة والوديان والالوف من الجمال والخيول تحمل الهودج والرجال
على مدى عدة كيلومترات . ويظل الظمن سائرا اليوم بطوله ، حتى مغيب
الشمس ، وطوال هذه الفترة فان النقارة وقد وضت على جمل خاص ،
توقع ضربات رتيبة متباعدة حتى اذا آن وقت النزول وقعت ضربات سريعة
قوية متلاحقة ، فيعرف الركب الظامن ان (الشيخ) يامر بالنزول في هذا
المكان وتظل النقارة توالي ضرباتها القوية المتلاحقة حتى يتأكد الحي ان ليس
هناك احد ضال ، اذ ان بعض اشبان يوغاون في الصيد ويتعدون عن
الظمن حتى يرخي الليل سدوله فتكون ضربات النقارة هذه خير هاد لهم
لمكان الحي الجديد .

وطيبة اشهر الخريف ، وحتى نهاية اخر قطرة من الماء في الوديان
الكبيرة التي تحتفظ بماء المطر فترة طويلة ، فهم في تجوال دائم ، بهذا
الوصف الذي ذكرنا ، وهم اكثر ما يكونون بهجة وفرحا لا ينقصها عليهم
الا تذكرهم انهم بعد قليل عائدون الى حيث كانوا حول الابار عندما يحل
الصيف وتجف مياه الوديان . .

واذكر هنا قصة طريفة ، حضرت وقائعها في احدي جلسات الشيخ .
فقد افتقد احد البدويين بعيرا من ابله ، وبحث عنه طويلا ولم يجده . .
ولكنه لم يياس ، فقد درج على ان يمين النظر في آثار كل ابل تعترضه عسى
ان يجد اثر بعيره المفقود بينها .

وبعد سنتين كاملتين ، كان يرد بابله البئر ، وكعادته اخذ يطوف حول
البئر ممعنا انظر في اثار الابل التي وردت وصدرت . . وبينما هو يدقق
النظر في اثار مراوح من الابل وقعت عينه على اثر بعير ما شك في انه بعيره
المفقود . وسرعان ما ترك ابله حول البئر مع اخوته ، وركب جماله وسار في

اثر ذلك المراح الذي وجد اثر بعيره معه . وبعد فترة بلغ المراح ، واتجه
اليه باحثا بنظره هنا وهناك ، حتى وقع على بعيره المفقود . واتجه اليه
دون تردد وساقه امامه . . واعترضه صاحب المراح الذي لم ينكر انه وجد
البعير ضالا وضمه الى ابله دون ان يعرف صاحبه . . وابتى ان يسلم البعير
لصاحبه الا امام الشيخ . . وجاء معا الى مجلس الشيخ ليفض هذا النزاع
. . وروى صاحب البعير المفقود قصته ، وكنت من بين الجالسين ،
واستمعت اليه مذهولا وسألته : اعرفت اثر بعيرك الضال بعد سنتين ،
ومن بين مراح تجاوز عدده المائتي بعير ؟ . . ونظر الي ساخرا ، وعجب من
سؤالي وشاركه في السخرية والتعجب كل من كان في مجلس الشيخ ،
وقالوا كيف ارى في هذا ما يستدعي التساؤل والعجب ؟

وضحك الشيخ وقال لي : ليس في هذا غرابة . بل الغرابة الا يعرف
اثر بعيره مهما طال به العهد .

ولقد شهدت بعض اطفال البدوين الصغار يرعون الماعز حول الحي ،
وكان يطيب لي كلما لقيت احدهم ان اختبر ذكاه فكان اكثرهم يعجز عن
ان يعد من واحد الى عشرة او عشرين عندما اطلب منه ذلك ، ولكن متى
ما سألته عن غنمه التي يرعاها كم هي ؟ وكيف يفتقدها اذا ضاع منها شيء
بسط اصابعه وبان عليه التحدي وهو يذكرها بأوصافها وانسابها واسمائها
وامهاتها وبناتها . . قائلا : حميرة وبناتها الثلاث ، وام قرون وامها . .
والربرة واختها . . وهكذا لا يترك من مراحه واحدة الا ذكرها بوصفها وما
ينتسب اليها غير ناس حتى ما ولد منها حديثا . . حتى اذا ما اكمل عدها
بهذا الاسلوب الساذج البارع نظر الي نظرة المنتصر المعجب بنفسه والواثق
من معرفته لدقائق مسؤوليته . . ذكاء فطري لماح . . ما اكمله لو وجد
تعلما وتهديبا وتوجيها .

آلا ما ابهج الايام التي قضيتها مع البدوين في اعراسهم وافراحهم
وكل من حولي منتش طروب تغمره الفرحة والبهجة ، وانا سعيد مغتبط
بينهم بما يتكشف لي من عالم جديد في العادات والطباع لم اعرفه من قبل
في حياتها التي الفتها قبل ان القى البدوين وأعيش بينهم وتنشأ بيننا هذه
الالفة الوثيقة التي جعلتني واحدا منهم اشاركهم كل ما يستقبلون من الوان
المرح او الحزن والغضب .

كنت كثير الاستطلاع والسؤال عما يقع عليه بصري او اسمع عنه او
يثار في حضوري ولا اكون على علم به من قبل .

وكنت اتطلع شوقا لحضور حفل عرس بدوي من بدايته حتى نهايته ، حتى سنحت الفرصة بزواج شاب من الحي حيث صارت تربطني بكل سكان الحي صلة قوية ومعرفة وثيقة حتى لكأنني واحد منهم .

ودعينا منذ الصباح الى دار اهل العريس ، واخليت لنا عدة اخبية ليجتمع فيها الرجال يسقون فيها ويطعمون ، وتجمع النساء في اخبية مجاورة وقد شغلن باعداد الطعام والشراب للرجال ، ولا تظن ان هناك حائطا او ستارا بين النساء والرجال وانما هي بيوت شعر في العراء كالخيام لا ابواب لها ولا نوافذ تغلق وتفتح .

ويجيء الشواء وهو أشهى ما يقدم في البادية ، فأخذ حظي منه بشهية ، ثم يقبل علينا بجفان سود عليها (كبة الابل نيئة) اذ لا بد ان يذبح اهل العريس (بجانب الغنم) ناقة على الاقل اذا كانوا من اثرياء البادية .. ومرة أخرى احاول جاهدا ان اجاملهم واتناول قدرا من كبة الابل النيئة فلا استطع .. كنت حديث عهد بهذه الحياة ، ومرة اخرى ارى على وجوههم الكثير من معاني الاشفاق على هذا المحروم من اطيب نعم الحياة عندهم . كبة الابل النيئة .

وانظر اليهم وهم ياكلونها في نهم ، وينادون احد اهل العريس ليزيدهم من (السعدانة) ولا اعرف ماذا يعنون بالسعدانة هذه حتى يقبل الرجل وفي يده جفنة فيها قدر من شحم زور الناقة ، فأعرف انها السعدانة . وهي من أشهى الطعام عندهم ..

واهل البادية يرساون عادة لحاهم وشواربهم وترى الشباب منهم يتعجل انماء لحيته وشاربه ، فتلك من مظاهر الرجولة الحققة عندهم .

واستمر الحفل وساد الفرح والمرح الى ان انتصف النهار واخذ ميزان الشمس يميل نحو الغروب ، وجاء وقت المسيرة وانا انظر للعريس يتهايا ، لقد لبس ثيابا جديدة كلها من الدبلان الناصع البياض ، سروالا طويلا وقميصا تجاوز الركبتين بقليل ، وثوبا كاسيا كبيرا يتدلى طرفاه حتى مواطئ قدميه .. وضمخ النساء رأسه (بالضريرة) مثلما يحدث عندنا ، ولفوا على رأسه منديلا يتوسطه (خرص) من الذهب عند الجبهة ، وفي يده (الحريرة) ذات الخرزة الخضراء ، وسوار من الفضة ، وعلى عنقه (سبحة) من (اليسر) الاسود ، وفي يده سوط وسيف ، ثم جيء بعظمتين متصلتين من عظام السمك ، ربطتا مع الحريرة في يده بجوار السوار .

وحررت قتي تمايل هذا التقليد من اين جاء للبدويين وهم في الصحراء التي لا يرى فيها السمك ، وقل من بينهم من رآه بعينيه ان يجعلوا من مراسيم العرس الاساسية ان يلبس العريس عظمتين متصلتين في وضع خاص معين من عظام السمك . . وقد عرفت ان العروس تلبس أيضا مثلها مع ما تلبس من حلي العرس . . وقد استحال على كل من سألت من شسيوخ البدويين ان يدلني على مصدر هذه العادة ، كل اجاباتهم أنهم هكذا ورثوا عن آباؤهم ، وان العريس والعروس لا يتم (جرتقهما) الا بهاتين العظمتين من السمك .

وتجمع اصدقاء العريس على ظهور الخيل والجمال وانطلقت الزغاريد والاغاني وجاء بعض الفتيات يحملن مجامر الطيب والدخان العطر يعبق في الجو ، ودوي صوت (الدلوكة) يحملها بعض الاماء على اكتافهن ، وتحرك الموكب صوب دار العروس . . بعد ان امتطى العريس جوادا مطهما - وتقرب من (الحجيل) والحجيل خيمة صغيرة مربعة من الديمورية البيضاء تعمل خصيصا للعروسين ، والحجيل او (الحجلة) كلمة عربية فصيحة .

وما كاد الموكب يبلغ الحجيل حتى يجتمع الشبان حول العريس قبل ان ينزل عن حصانه وتخرج ام العروس من خيائها الى لقائه ، وتدنو من مقود الحصان وتتناوله ، لتطلب من العريس ان ينزل بالكرامة في دارها ، وتعان انها تنزله باهدائها اليه كذا من الابل او الغنم . . وهكذا يستقبل العريس حياته الجديدة بهدية سخية من ام العروس ، ابل او غنما حسب ثراء الاسرة . . ثم يتتابع اصدقاءه ، يعلن اليه كل منهم انه يهديه كذا من الابل او كذا من الغنم ، وهذا يشبه عندنا (النقطة) ويظل العريس امام الحجيل على حصانه يتقبل هدايا اصدقائه واهله من الابل والغنم بعد ان تقبل تحية ام العروس وهديتها أولا ، ورضاص رفاقه يئز ويدوي في الغضاء فرحة وبهجة ، والزغاريد تتعالى والعطر العبق يتلوى من المباخر في ايدي الحسان .

وبعد ان تتم كل هذه المراسيم ينزل العريس عن حصانه ويدخل ورفاقه (الحجيل) ويذهب فتيات العريس الى خباء العروس ، ويواصل تقديم الطعام لهم مثلما كان يحدث صباحا في دار العريس .

وهنا يجب ان يكون العريس قد قدم سلفا لام العروس عددا من

الخراف والابل وفق حالته المادية لتصرف فيها كما تشاء ، فقد تديح منها لآكرام ضيوفها ، وقد تهدي منها من تشاء وقد تحتفظ بها لنفسها ..
ويدفع العريس المهر العادي قدرا من الجنيهات وعليه ان يشتري كل الملابس التي يراها للعروس ، وقد يبالغ الاثرياء منهم فيشتري العريس عددا كبيرا من الثياب والملابس لا لتلبسها العروس وحدها وانما لتهدي منها لصويجباتها وقربياتها ومن يخدمها خلال ايام العرس التي يجب ان تمتد الى اربعين يوما كاملة لا يزاول العريس خلالها عملا ، ولا ينزع ثياب العرس التي جاء بها صباح مساء طيلة ايام العرس ، وتحرم عاداتهم على العريس ان يغير ثياب عرسه التي لبسها جديدة منذ اول يوم حتى يكمل الاربعين ، كما ليس للعروس ايضا ان تغسل ثياب عرسها الا بعد الاربعين أيضا ، الا ان العروس احسن حظا من العريس اذ لها ان تغير ملابسها باخرى جديدة مما جيء به اليها لمناسبة العرس ، وليس للعريس هذا الحق ..

ان العروس قد زينت بصنوف من الحلي ، بعضها مما نعرفه في المدينة ، وبعضها تخطته المدينة ، فالعاج من سن الفيل قد تخضب بالحناء وسوار الفضة ، والزمام من الذهب من اخص حليها واحبها اليهن .

وامعن النظر الى يدي العروس وقدميها ، ثم الى يدي العريس وقدميه فلا اجد اثرا للخضاب ، وتملكني العجب ، واسائل من حولي ، الا تستعملون الحنة للعروس والعريس ؟ .. انهم لا يعرفون هذه العادة ، بل يستهجنها من شاهدها منهم في المدن .. لماذا يفسدون هذه الطبيعة الجميلة في ايديهم وارجلهم ؟ .. هكذا يقولون .

وفي اليوم الثالث تولم ام العروس وليمة كبيرة ينصرف بعدها اهل العريس واصدقاؤه الى احيائهم ، ويترك العروسان وجدهما بيدآن حياتهما الزوجية ويظل العريس حبيس (حجيله) لا يغادره الا لاما ، اربعين يوما مضمخا بالمطور والدهون ويدلك جسمه ويعنى بطعامه وشرابه حتى يتبدل حاله ويبدو عليه السمن ، وهذا يعني عناية اهل العروس به .

وفي يوم الاربعين ، توجه الدعوة الى اهله واصحابه وتديح الذبائح ، وتجند مظاهر الفرح ويدور الرقص بين الفتية والفتيات .. وفي هذا اليوم - ويسمى يوم الفسيل - تغسل ثياب العروس والعريس بعد ان تكون المطور والدهون قد جماتها داكنة اقرب الى السواد . وقد تذكرت عادة شائمة

عندنا ، ان يجتمع اهل الميت من النساء في يوم الاربعين للوفاة ليأذن لمن شاركتهن الاسى ولم تفسل ثوبها - وربما الاستحمام - لكي تفسل ثيابها بعد الاربعين .

ولكن البدرين ، لا يعرفون هذه العادة في الماتم ، وقد استحالت الاربعون عندهم الى عرس بهيج ، فأربعون العريس يوم عرس جديد ، يؤذن بعده للعريس ان يغادر الحجيل ليزاول ما كان يؤدي من عمل . . ولا شيء غير ان يلحق بابله ليرعاها ويعود ، اذ ليس لهم غير الرعي من عمل . . ويؤذن للعروسين ان يغمنا ايضا ثياب العرس .

لقد نسيت . . ان اصدقاء العريس الذين احاطوا به وهو يسير نحو دار العروس (وقد وقفوا حوله يهدونه الابل والغنم) يهدونه ايضا مظهرا من مظاهر الشجاعة كما يعرفونها في اوساطهم اذ يسارعون فيجردون ظهورهم من الثياب ويعرونها ويطلبون من العريس في الحاح ان يلهب ظهورهم بسوطه . . وكلما اهوى بالسوط على ظهر احدهم وتناثر الدم ، ارتفعت زغاريد النساء ، واطلق بعض اصدقائه الرصاص من بنادقهم اعجابا (وهز) آخرون بايديهم على كتفه - مبشرين - ويصر الشبان على المزيد من سياط العريس . . ويتتابعون امامه واحدا بعد واحد ، وسوطه يهوي على ظهورهم في قوة وعنف . . وهذا لون فريد من الاكرام .

والان يا صاحبي ، اذا اتاح الله لك زورة البادية ، واستقبلك الحي من بعيد ببيوت الشعر الداكنة ، السوداء ، والريداء ، ووقع بصرك من بينها على خباء ابيض صغير مربع من الدمورية البيضاء فقط ، فاعلم ان بداخله عروسين جديدين يستمتعان بأطيب عهد العمر ، فبارك لهما حياتهما الجديدة واسأل الله لهما السعادة . .

ولقد ادهشني معرفة العرب للصحراء ودقة ملاحظاتهم ، اذكر اننا عندما كنا نتجه جنوب غرب الحي كانت تقابلنا اثار اقدام بعض الناس ، فكان رفاقي من العرب يصفون لي اصحاب ذلك الاثر ويحددون الفترة الزمنية التي مروا بها فيتملكني العجب واكاد لا اصدقهم ، الا انه تتضح لي صحة اقوالهم فيما بعد .

واذكر ايضا ان افتقد امرابي ناقة وظل يبحث عنها عدة سنوات ولم يجدها . ورحل الامرابي لمنطقة اخرى ، فوجد في الطريق (قعودين) استرعى انتباهه طريقة مشيتهما اذ انها تشبه مشية ناقته المفقودة ، ومن

ذلك تعرف على ناقته المفقودة ، وكان تقديره صحيحا .

ان البدويين رغم جهلهم بالقراءة والكتابة الا انهم يستطيعون قراءة اي اثر على الارض دون ان يخطئوا .

ومن عادات البدويين الا يظهر الرجل آلامه اذا اصيب بجرح مؤلم ، بل ان شباب البادية يبحث عن المخاطر والآلام ليبرز شجاعته ولينال المدح والشناء من الجنس الآخر .

اما النساء فهن دائما في شغل دائم ، فهن ينسجن الخيم من الشعر والصوف ويجهزن الطعام ويقمن بشؤون المنزل الاخرى ، ويذهبن للآبار لماء (القرب والسعون) ويحملنها على ظهور الحمير الى حيث يقيمون ، ويذهبن مسافة تقدر بأكثر من ميل لاجتماع (القش) لاغانمهم المنزلية . . اذن لا يعرفن الخجل عندما تتاح فرصة التحدث اليهن ، وأسرع من الزجال فهما . اذكر اني تحدثت مرة عند احدى الآبار مع رجل فلم يفهمني وبدت عليه الحيرة وتدخلت امرأة في الحديث قائلة له : الم تفهمه ؟ انه يسألك كم رجلا يبلغ عمق البئر ؟

ولقد كنت اتساءل كيف يستحم البدويون ويفسلون ملابسهم ، ذلك لان (الصابون) لا يوجد الا في خيام الاثرياء منهم ، اما الماء فهو مشكلة دائمة حيث تأخذ عملية استخراجها من البئر وقتا مضنيا وطويلا ، وهو لا يتوفر لهم الا في فصل الخريف . وقد لست حلا لمشكلة الاستحمام عند النساء ، ففي ذات يوم كنت احمل بندقيتي واجوس خلال واد كثير الاشجار عساني اجد صيدا ، فرأيت دخانا ينبعث من شخص يلتف بثوب اسود وهو يجلس بانحناء . فسألت البدوي الذي يصحبني عن هذه الظاهرة ، فقال انها امرأة توقد نارا من أغصان شجر (الكتر) في (حفرة دخان) مما يعطيها رائحة زكية حلوة لزوجها .

والمثل البدوي الذي أعجبت به وما زلت أذكره ، المشل السائد بينهم والذي يقول : (الكلب ينبع والجمال ماشي) . وهو مثل يضرب لمن لا يهتم بما يعترضه من الصعاب .

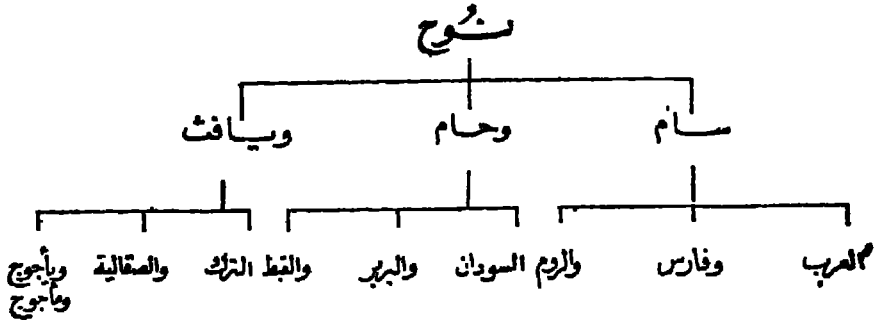
وللبدويين طريقة في انضاج اللحم خير مما نسميه (لحميا بالفرن) اذ يدخلون زند الخروف مثلا في عود طويل يفرسونه في الارض لصق كومة ضخمة من الجمر ، دون ان يمسه ، فينضج بالحرارة فقط ، ويسمونه (اللقيت) .

الفصل السادس

في علم الأنساب
وأخبار العرب

قال في العقد الفريد : ونوح النبي عليه السلام وهو أبو البشر الثاني عليه الصلاة والسلام ، لان ما قبله من اولاد آدم لم يبق لهم نسل من بعد الفرق بالطوفان فالباقون من نسل نوح . قال الله تعالى : (وجعلنا ذريته هم الباقون) .

ولنوح عدة اولاد : سام ، وحام ، ويافث . فأولاد سام : العرب وفارس والروم . وأولاد حام : السودان والبربر والقبط . وأولاد يافث : الترك والصقالبة وياجوج وماجوج .



وذكر ابن الاثير في تاريخه ذرية نوح عليه السلام ، قال وهب بن منبه : ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم . وحام بن نوح أبو السودان . ويافث بن نوح أبو الترك وياجوج وماجوج . وقيل القبط من ولد قوطك بن حام . قال ان امرأة سام بن نوح صلب ابنة بتاويل بن محول ابن أخنوخ بن قين بن آدم . قال واما يافث فله من الولد جامر ومومع رمورك وبوان ونوبا وماشخ وتيرش . فمن ولد جامر ملوك فارس في قول ، ومن ولد تيرش الترك والخزر . ومن ولد ماشح الاسبان . ومن ولد مومع ياجوج وماجوج . ومن ولد بوان الصقالبة وبرجان .

قال : ولد يافث : الروم وهم بنو النظر بن يونان بن يافث . واما
حام بن نوح فمن ولده كوش ومصاريم وقوط وكنعان . ومن ولد كوش
النمرود بن كوش ، وقيل النمرود من ولد سام . وبقية ولد حطلم هم النوبة
والحبشة والزنيج . ويقال : ان مصاريم ولده : القبط والفيوم والبربر ،
وهي قستان : فنة عرب وفنة من هلم السب . واما قوط فانه سار الى
الهند والسند ونزلها ، واهلها من ولده . واما كنعان فمن ولده السند
والهند ولحق بعضهم بالشام ، وحاربهم بنو اسرائيل واخرجوهم من
الشام . واما سام بن نوح فله من الولد الاوذ وارفخشذ وارم واشوذ .
فمن ولد الاوذ : فارس وجوجان وعمليق وهو ابو العماليق الذين منهم
جبابرة الشام الذين يقال لهم : الكنعانيون . ومنهم الفراعنة بمصر . واما
ارم بن سام بن نوح فمن اولاده : ثمود وهم قوم صالح ، وكانت منازلهم
اليمن مع اخوتهم بنو عاد بن ارم ، وانتقلوا من اليمن بعد ما تغابت عليهم
بنو يعرب بن قحطان ، فنزلوا الحجر وهم قوم صالح ، وهم معدودون في
العرب ابادية ، واما نبيط فمن ولد نبط بن ساش بن آدم بن سام بن نوح .
والفرس من ولد تيرش بن ماسور بن سام بن نوح . واما ارفخشذ بن سام
فولد له شالخ وولد شالخ عابر وهو ابو العبرانية وولد لعابر فالخ ومعناه
القاسم ، لان الارض قسمت في عهده وولد لفالخ بن عابر ارغوي ، وولد
لارغوي ساروغ ، وولد لساروغ فاخور ، وولد لفاخور تارخ واسممه
بالعربية آذر وولد لآذر ابراهيم عليه السلام ، وولد لابراهيم اسحاق ،
وولد لاسحاق يعقوب ، وهو اسرائيل ، ومنه جميع انبياء بني اسرائيل
وملوكتهم . وولد لابراهيم اسماعيل وهو الذبيح في بعض الاقوال ، ومن
اسماعيل العرب العدنانية . وولد لعابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
نوح القحطان بن هود بن عابر واستدلوا بقول الشاعر القحطاني :

ابونا نبي الله هود بن عابر فنحن بنو هود النبي المطهر

وبعضهم يقول عن المسعودي والطهري : هو قحطان بن هود بن عبد الله
ابن رباح بن الخلود بن عاد . وفي كتاب البدء لابن جيب هود بن عبد الله
ابن رباح بن خرب بن عاد ، واستدلوا على هذا بقوله تعالى (والى عباد
اخاهم هودا) الى اخر الآية . قلل بعض المفسرين : هو اخوهم في النسب
واستدلوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه (الانبياء
كلهم عجم الا اربعة : هود وصالح وشعيب ونبييل يا ابا ذر) والصحيح ان
قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

في ذكر طبقات العرب

وهم ثلاث طبقات وبلادهم وهواطنهم جزيرة العرب الواقعة في الجنوب الغربي من اسيا .

الفئة الاولى من طبقات العرب ، العرب العاربة

الاولى : وتسمى البائدة وهم العرب الخالص الاولون وقد ذهب عنا تفصيلات اخبارهم لتقدم عهدهم ، وقد كانوا شعوبا وقبائل كثيرة ، وهم ولد ارم بن سام بن نوح ؛ وهم سبع قبائل : عاد وثمود واميم وعبيسل وطسم وجديس وعمليق وجوهم الاول ووبار . وكان مقر ملوكهم صنعاء ، وملكوا الشام والحجاز .

وملكتهم اليمامة منهم طسم وجديس ، واليمامة تسمى جوه ، في زمانهم وسميت اليمامة باسم المرأة التي كانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام وكان يقال لها زرقاء اليمامة ، وحين قتلهم حسان بن تبع قتل المرأة ، وقصة هذه الغزوة مشهورة في كتب التاريخ وهذه الامة هي اقدم الامم بعد قوم نوح ، واعظمهم قدرة ، واشدهم قوة وآثارا في الارض .

٢ - الفئة الثانية من طبقات العرب وهم العرب العاربة : - وبمضهم يسميها المتعربة وهم من ولد قحطان بن هود بن عابر . وكانت مساكنهم الحجاز ، وكانوا معاصرين لآخوانهم اهل الطبقة الاولى وموالين لهم ومناصريهم ، ولم يزلوا مجتمعين في لبياوية بعبيدين عن الملك الذي كان لآخوانهم العاربة الاولى الى ان تشعبت في الارض فصائلهم ، وتعددت افخاذهم وعشائرهم ، فزاحموا معاصريهم ابناء الطبقة الاولى ، وانتهزوا فرصة اضمحلال دولتهم وانتزعوها منهم . وكان قحطان بن هود بن صابر اول من نزل اليمن وغلب عادا والعمالقة عليها ، فانقرضت هذه الطبقة من العرب وبقيت الطبقتان الاخيرتان القحطانية والمدنانية ، فالعرب الموجودون من هذين الاصليين .

ان قحطان بعد ابيه نزل اليمن وملكها ويقال : انه اول من لبس التاج واول من سلم عليه بابيت اللعن ، وذكروا ان قحطان اوصى بنيه ، وكان له من الولد : يعرب وجرهم وعمان وحضرموت والحارث كما ذكره البيهقي

وكان له عشرة من الولد فقال لهم : اوصيكم بسدي الرحم خيرا واياكم
والحسد فانه داعية الى القطيعة . واخوكم يعرب خليفتي فيما بينكم ،
فاسمعوا له واطيعوا ، واحفظوا وصيتي واعملوا بها واثبتوا عليها . ثم ان
يعرب بن قحطان حفظ وصية ابيه وثبت عليها وهو اعظم ملوك العرب على
اليمن ، واول من حياه قومه بتحية الملك .

قال ابن سعيد : هو الذي ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم عاد ، وغلب
العمالقة على الحجاز ، وعاد بن قحطان على الحجر ، وحضرموت بن قحطان
على بلاد حضرموت ، وعمان بن قحطان على بلاد عمان .

قال ابن حزم : ومن ولد الحارث بن قحطان الاسور وهم رهط حنظلة
ابن صفوان بن الرس ، والرس ما بين نجران الى اليمن ، وحضرموت الى
اليمامة ، ذكر في العبر .

وذكروا ان يعرب اول من تكلم بالعربية الواسعة ، وانطلق بافصحها
وابلغها واوجزها . والعربية منسوبة اليه مشتقة من اسمه ، وهو الذي
ذكره حسان بن ثابت الانتصاري رضي الله عنه شعرا في غير هذا .

ثم ان يعرب بن قحطان جمع بنيه واورصاهم فقال لهم يا بني : احفظوا
مني خصالا عشرًا تكن لكم ذكرا وذخرا ، يا بني تعلموا العلم وتحاوا به ،
واتركوا الحسد عنكم ولا تلتفتوا اليه ، فانه داعية الى القطيعة فيما بينكم ،
وتجنبوا الشر واهله ، فان الشر يجلب اليكم الاضرار . وانصفوا الناس من
انفسكم لينصفوكم من انفسهم . واياكم والكبرياء ، فانها تبعد قلوب الناس
عنكم ، وعليكم بالتواضع ، فانه يقربكم من الناس ويحببكم اليهم ، واصفحوا
عن المسيء ، فان الصفح عن المسيء يحسم العداوة ويزيد السؤدد ،
والسؤدد مع الفضل فضل وافر ، والجاه الدخيل على انفسكم جماله
جمالكم ، ولئن يسوء حال احدكم خير له ان يسيء حال جاره ، لا تفتقد
الناس الا المقتدى به ، وانصروا المواني فانهم مواليكم في الحرب والسلام ،
وحقهم عايكم مثل حق احدكم على سائرهم ، واذا استشاركم احد فاشيروا
عليه بما تشيرون به على انفسكم ، فانها امانة القياها في اعناقكم ، والامانة
كما تعلمون . وتمسكوا باصطناع الرجال ، فانه اجدي ان تسودوا بهم
غيركم ، واخرى ان يزيدكم ذلك شرفا وفخرا الى آخر الدهر .

وقال بعض النسابين : سألت عن أخوة بني يعرب ، فقيل العمالقة الأولى من ولد أرم بن سام بن نوح ، والفئة الأخرى الذين هم سكان مكة ونواحيها من ولد يعرب وأخوتهم طسم وجديس والحي من جرحم وعاد الصغرى . فكان يشجب بن يعرب قد سادها ولاء من أخوته وسائر عشيرته . وعبد شمس ابنه هو سبأ وإنما سمي سبأ لانه أول من سبأ السبي وأسر الأسارى وبنى مدينة سبأ وسد مأرب .

وقال صاحب التيجان : انه غزا الاقطار ، ويقال : انه طاف فيما بين المشرق والمغرب ، يضرب الارض العاصية حتى فتحها . وبنى مدينة عين شمس بمصر وولى عليها ابنه بليون . وكان لسبأ عدة اولاد واشهرهم حمير وكهلان اللدان منها الامتان العظيمتان ، ومن بنيسه مسروح ذكره في العقد الفريد .

في قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن هود عليه السلام وكان مالك بن حمير قد ملك عمان ، ثم ابنه قضاة ، ثم ابنه الحاف ثم مالك بن الحاف ، فحاربهم السكك الحميري ، فأخرجهم من عمان ، فنزلوا مع بني كهلان .

ومن بطون قضاة بنو وبرة أخوة كلب بن تغلب بن وبرة ، ومن بطون قضاة بنو الدلب بن أسيد ، ويقال منهم الذيبة البطن المعروف في عتبية ، ومن الذيبة الدوية رؤساء بني عمرو في مسروح حرب ، وبنو أسيد هذا بطن كبير . وبنو القين بطن من أسيد بن وبرة ، ومن بني القين القيني البطن المعروف في عباد ، وبنو كعب بطن من أسيد بن وبرة ، وبنو مالك بطن من وبرة ، وهو مالك بن كعب بن جشم بن كعب بن سعد بن كعب بن حكم بن سعد بن وبرة . وبنو كلب بطن من قضاة .

قال ابو سعيد منهم خلق كثير على خليج القسطنطينية منهم مسلمون ومنهم نصارى . ومن بطون كلب الخزرج ، من كلب بن وبرة ، ومن بطون كليب بن وبرة بنو أصحاب بطن ، ومن بطون قضاة بنو ثور ، وهو ثور ابن كلب بن وبرة بن تغلب بن عمران بن الحاف بن مالك بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير ، وهم البطن المعروفون في سبي همدان ، ومن بني ثور عرينة وعرينة هذا بطن من بني ثور العرينات المعروفين في سبيع ، منهم آل سويلم اهل الرياض ومنهم العرينات اهل رغبة ، وعرينات اهل

اليرة ، وسائر عرينه سبع من هؤلاء ، ومن بني ثور هذا آل سليم أهل
عيزة ، وال صقير ، والجاد ، فهؤلاء من بني ثور والشيان والبركان أهل
الخبراء ، والبكيرية ، وال عقيل ، وال دخيل أهل الرس ، الذين منهم
محاسن الدخيل بالمدينة ، والشبالا الذين منهم الشبلي ، فهؤلاء من سبع .
ومن بطون قضاة جناب ، بطن من وبرة ، ومنهم زهير بن جناب بن هبل
أبوعبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف . بن عذرة الكلبي ، واحد ممن اجتمعت
عليهم قضاة . وكان يدعى الكهلانة ، وعاش مائتين وخمسين سنة . وقيل
اربعمائة وخمسين سنة ، واقع فيها مائتي واقعة ، وكان شجاعا مظفرا
ميمونا . وكان سبب غزاته غطفان بن بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا
من تهامة بأجمعهم ، فعرضت لهم صدا . قبيلة من مدحج فقاتلوهم فظهروا
على صدا ، واخذوا أموالهم ، فلما راوا غطفان أن مالهم قد كثر قالوا :
لنتخذن جرما مثلي مكة ، لا يقتل قيمه صيد ولا يسلج عائده ، فبنوا حرما
ووليته بنو مرة بن عوف ، فلما بلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب ،
قال والله لا يكون ، ثم أن زهير بن جناب غزا غطفان بقومه قضاة وسائر
العرب ، وقاتل غطفان وظفر بهم ، وعطل ذلك الحرم ، وسبنا نساءهم
وأموالهم وقصته مشهورة اختصرناها .

وبنو عامر بطن من عذرة ، وبنو العبيدي بطن من عذرة ، وبنو عوف
بطن من عذرة ، قال وهم بطن كبير ، وبكر بطن من عذرة ، وبنو عوض بطن
من عذرة ، وبنو جنيب بطن من كنانة عذرة ، منهم الأسود بن إسيد بن عدي
وبنو عميت بطن من كنانة عذرة ، وبنو عدي بطن من كنانة عذرة ، قال أبو
عبيد فيهم الملك والبيت ، منهم ليلى لم عبد الملك بن مروان . وبنو مضمض
وبنو حنين بطن من بني عدي بن كنانة عذرة ، وبنو زهير بطن من كنانة
عذرة ، قال أبو عبيد منهم سيار بن عمرو ، قال في العبر : منهم جندل
ابن نين وبنو حارثة بطن من كنانة عذرة وبنو عبد الله بطن من كنانة عذرة ،
وبنو جابر بطن من كنانة عذرة ، وبنو عليم بطن من جناب كنانة عذرة ،
ومنهم أسيد بن حارثة العليمي الصحابي رضي الله عنه ، وفي جناب العمائر
بنو للحصاة العاصي بطن من الجمارسة من كنانة عذرة ، وبنو قراس بطن
من الجمارسة إن كنانة عذرة ، ذكرهم الحمدايني في كتابه . وبنو عبيد
بطن من كنانة عذرة ، منهم عمرو القيس بن جمامة وهو من هبل بن عبد الله
ابن كنانة وبنو سحمة بطن من كنانة عذرة ، ومن بني السحمة السحمة
البطن المعروف في قحطان . وعبيدة المذكورة والسحمة دخلوا في مدحج
والله أعلم . والرواشد بطن من كنانة عذرة ، ومنهم الرشود جماعة ابن مانع

البطن المعروف في المناشير ، ومن بطون كنانة عدوة الجمارسة . قال الحمداني وهم بنو حمران ، ومنهم الحمران البطن المعروف في حـرب الاحامدة وهم بطن من الجمارسة من كنانة عدرة ويقال ان الاحامدة بطن من طيء ، وبنو سنان بطن من كنانة عدرة ، وبنو اصنع بطن من كنانة عدرة ، من رباد بن هبولة الذي سب امراته اكل المسرار فقتله عمرو بن ربيعة النمري ، وبنو خشين بطن من قضاة منهم ابو ثعلبة الخشني الصحابي رضي الله عنه ، وبنو النعائم بطن من عدرة منهم ابن ادهم الشاعر . ومن بطون قضاة بنو جرم ، وبنو قدامة بطن من جرم قضاة ، منهم قدامة ابن كنانة الذي هجا عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وجرم هو ابن زيان ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن مالك بن قضاة ، وهو بطن كبير منهم بنو رامب بطن ، وبنو اشمخ بطن ، وبنو سايح بطن ، منهم العبيد ابن الابرص بن عمران بن الأشبح بن سليح ، وبنو العبيد بطن من سليح بن قضاة ، وهم من اشراف العرب ، كما قال ذلك صاحب نهاية الارب ، واليهم يشير لاعشى بقوله : ولست من الكرام بنو العبيدي .

ومن بطون قضاة بلي بن عمرو بن مالك بن الحاف بن مالك بن قضاة ، وهم بطون وافخاذ ومن بطونهم بنو سعد بطن من بلي ، قال ابو عبيدة : وهم الذين يقال لهم سعد الالة . وبنوه فاران بطن من بلي ، وبنو وائلة بن حارثة بن ضبيعة ، ذكرهم ابو عبيد . ومنهم النعمان بن عصر شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم . وبنو فضالة بطن من بلي ، ومسكنهم مع قومه فيما بين مصر والعقبة ، وبنو ناب بطن من بلي ، ذكرهم الحمداني ، وبنو هزم بطن من بلي ، قاله الحمداني . وبنو قسحيل بطن من بلي ، ذكرهم الحمداني . ومسكنهم ما فوق صعيد مصر الى العقبة ، ومن بلي المجدر بن زياد قاتل ابو البختري ، ومن بطون بلي بنحو راشد بن عامر ، ومنهم كعب بن عجرة الانصاري رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . وسهل بن رافع صاحب الصاع ، وفيهم بنو العجل بن الحارث ، ومنهم ثابت بن اقوم شهد بدرًا . ومن يطون بلي بنو واقصة ، ومن رؤساء بلي الان ابن رفاعة ومنقرة .

ومن بطون قضاة مهرة وهم بنو المهريّة ، واقليم مهرة معروف بمسواحل اليمن وفيه منهم خلق كثير ، واكثرهم مع قضاة بنجد ، والحجاز ، والشام وغيره . ومن بطون مهرة الابري بطن ، ومنهم الازهر احد قواد بني جعفر المنصور ، ومنهم بنو العبيدي بطن من مهرة ، وتنسب

اليهم الإبل النعديّة ، ومن بني العدي هبيرة بن فرصم وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم . ومن مهرة بنو الفغار وهم بطن من قضاة ، قال أبو عبيد وهم الفغاريون ومن بطون مهرة السماعنة ، ومن بطون مهرة السامان بطن ، والبتريات بطن ، ومنازلهم مع قومهم مهرة بقاء ، وميسن بطون مهرة بركز، وروعان من بني التميم ، الذي صار إلى عمرو بن معديكرب ابن حلبه ومنهم فرضم الذي وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا ورده إلى قومه ، ومن بني مهرة بنو خالد بطن من مهرة ، ومن مهرة بنو سيار بطن ، والأوايم بطن من مهرة ، ذكرهم السويدي ومن بني مهرة الدغالبية البطن المعروف في بركلا وهم أخاخذ المهاري الذين منهم المهري .

جهينة : هو جهينة بن زيد بن ليث بن سور بن الحاف بن مالك بن قضاة بن مالك بن حمير . وبلاهم ينبع ، والعيص ، ورضوى ، وهم حاضرة وبادية ، ويطون وأفخاذ . ومن بطونهم بنو الحميس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة ، ويسمون الحرقا ، سماوا بذلك لأنهم أحرقوا بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، بالليل ، وبنو سلمة بطن من جهينة . وهم بنو بيلمع بن نصر بن مالك بن عدي بن نصر بن غطفان بن قيس بن جهينة ، ومن بطون جهينة بنو ضرام بن مالك من الحرقا ، وهم رهطك جوسة بن شهاب وقبل في ذلك : أنه سئل ما قبيلتك ؟ فقال ضرام ، وما منزلك ؟ قال : لظى . فقيل له ما نظن أهلك إلا أحرقوا ، فقيل أنهم أحرقوا . ومن بطون جهينة بنو سويد بن عمران بن جذيمة بن سبرة بن خديج بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة . وفيهم الشرف ، ومن بطون جهينة الموجودين الآن المرابنة بطن ، وعروة بطن ، وبني كلب بطن ، وبني رفاعة بطن ، والزوائد والملايشة بطن ، والذبيان بطن ، والمشعلي بطن .

في بني نهد : وهو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن مالك بن الحاف بن قضاة . ومن بطون نهد بنو خديمة بطن ، قال أبو عبيد : دخلوا في تنوخ وبنو زوى بطن من نهد ، منهم قيس بن عبد الله الشاعر ، قال أبو عبيد : وفيهم الشرف . ومن بطون نهد الطول بطن ، وبني نهد عائد بطن ، وبنو حنظلة بطن من نهد ، منهم بنو أسعد وبنو مسعود ، وبنو صباح كلها بطن من نهد ، ومنهم عبد الله بن العجلان الذي مات في العشق ، وبنو شبابة بطن من نهد ، وأكثرهم دخلوا في تنوخ . ومن

بطون شبابة ما يذكر في حرب وجهينة وعتيبة ، فانه كان في الزمن القديم اذا حضر وقت الموسم فادعى رجل انه من شبابة اجتمعت عليه عتيبة وحرب وجهينة . ومن هذه القبائل بطون بعضها من بعض ، وهي من شبابة منها قوفه بطن في جهينة ، وبطن في حرب ، والمحيوي بطن في جهينة ، وبطن في برقاء عتيبة ، والسمره بطن من جهينة ، وبطن في الروقة من عتيبة ، وآل غبيوي بطن في جهينة وبطن في الروقة . والفانمي بطن في جهينة وبطن في حرب ، وكان سيد نهد الصعق وهم جشم بن عمرو بن سعد . وكان قصيرا اسود دميما ، وكان النعمان قد سمع بشره فاتساه فلما نظر اليه قال : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ، فقال الصعق : ابيت اللعن ، انما المرء باصفريه : قلبه ولسانه ، اذا نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان ، قال صدقت ، ثم قال له كيف علمك بالامور ، قال ابفض منها المقبول ، وابرم السحول ، واحيلها حتى تحول ، وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب .

ومنهم ردة بن عمرو صاحب سبيس ، ومن ينسب الى شبابة ابن نهد الروسان في برقاء عتيبة وهم افخاذ ، ويقال لهم المراوحة ، منهم ذوي فخذ ، وبني عمير فخذ ، والمقاصية والمرايضة فخذ . والهبور فخذ ، ومن نهد آل الشهيل سكان البرز بالاحساء . وهم شهيل واحمد ومحمد اولاد علي من شهيل ، ومن نهد آل مخيلد ، وآل زريق ، وآل مرزوق ، وآل راشد الجميع في الاحساء ، ومن بطون قضاة بنو حوتكة بن اسلم بن زيد بن الحاف .

ومن بطون قضاة بنو زيد ، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن ابي سويد بن زيد بن نهد بن زيد بن اسلم بن ليث ابن سود بن الحاف بن مالك بن الحاف بن مالك بن قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام . ويتفرع من زيد هذا بطون وافخاذ منهم باليمن ، ومنهم بالعراق ، ومنهم ببلقاء ، ومنهم بنجد ، حاضرة متفرقة في القويعة والشعراء والدوادمي وشقراء والبكيرية وغيرها من قرى نجد . والمشهور منهم بطنان عطوي وعطية ، اما عطوي فولد له : فياض وبلدي ، ولد لفياض صالح وحر قوس . واما ال صالح فبطون وافخاذ . والمشهور منهم ال مجرن فخذ ، والقوزة وال مجبول فخذ ، وال مهنا ، وال صالح فخذ . وال يابس فخذ . وامسا

حرقوبس فبطون وأفخاذ والمشهور منهم البواريد فخذ وال منيسع فخذ وال بشر فخذ ، الذين منهم الشيخ عثمان بن عبد الله ساكن بلد أجلاجل مؤلف : عنوان المجد في تاريخ نجد ، والرواجح بطن بلادهم البكيرية ، ومنهم الرواجح سكنة البربر من الاجساء ، وآل حماد فخذ منهم آل يحيى أهل الاحساء ، وال مناف فخذ منهم ببلد الزلفي ، ومنهم ال ذكرى في بلد سدير ، وال فتوخ وال هويلم في القويعة .

وأما بلدي بن عطوي اخو فياض فله ثلاثة اولاد غيب وسدحان ويثاقب . اما غيب فمعه أفخاذ . فمن أفخاذهم : الصبيان وهم عيال عبد الله بن غيب . وآل عبد وآل زيد فهؤلاء فخذ ، ومن أفخاذهم آل يحيى ، وهم اليجمة ، وعيال غيب فخذ ، واليكور فخذ ، وآل عودان فخذ ، وآل بوزيد فخذ ، والمقارنة فخذ ، وسلطان فخذ ، ومنهم ال سلطان وآل مهنا وآل عبد الله وآل محمد وآل محمد فخذان : آل هداق فخذ ، وآل سعدان فخذ . ومنهم ال عثمان فخذ ، حمولة الشيخ سليمان واما ال سدحان فهؤلاء يجمعهم عطوي . واما عطية اخو عطوي فمعه ثلاثة بطون : الرشيد ولى سايمان ، وآل علي ، ومنهم السلطان اهل القويعة . واما الرشيد وعلي فهم بطون وأفخاذ فمن بطونهم : ال عيس ، وآل عيس فخذ ، والمشهور منهم ال عبد الله فخذ ، وآل جماز فخذ ، وآل بومبيات وآل ربيعة فخذ ، وآل ربيع وآل حسان اهل حميرون فخذ ، ومن بطونهم ال جبرين اهل القويعة ومن يلحق بهم ، ومن بطونهم ال مسعود اهل الشعراء ، ومنهم ال ضويان فخذ فهؤلاء المشهورون من بني زيد ، ومن بطون قضاة السودة . وهم بنو سويد بن نهد بن زيد بن مسلم بن ليث ابن سود بن الحاف المتقدم ذكره . وهم بطون وأفخاذ . ومن بطونهم الذكور بطن والقريشات بطن ، فاما الذكور فمنهم المشاعة والشماسات ، ومن الشماسات القبابة ومن القبابة المجلي ، والقبابة في ضراما ومنهم المحاق بن السهول ، ومن بطون السودة الكاحلة والمشاعة ، وآل محميد السهول ، والزقاعين ، وآل عبيد وآل منجل والسنادلة واما القريشات فهم بطون وأفخاذ ، ومن بطون السودة : السودان أهل البحرين ، وأهل البصرة . انتهى ما ذكرناه من حمير مختصرا .

في بطون حضرمون بن قحطان : - الصدف بطن وهم بنو اسلم بن زيد ابن مالك بن زيد بن حضرموت ، الذي فتح مصر مع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، قال القضاعي اختطوا بهصر ، ومنهم جشم الخليل الصحابي

رضي الله عنه . من الذين بايعوا تحت الشجرة ؛ وكساه النبي صلى الله عليه وسلم . قال في الاستيعاب بنو بكال بطن من حضرموت ، وقيل من حمير ، ومنهم منوف البكاء ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الجوهري : وقد ذهب أكثرهم ودخلوا كندة ، وقال الحرجاني النسابة : كان فيهم ملوك تقارب التبابعة في ملو الصيت ، ونسابة الذكر . وأولهم ملكا عمرو بن الأشعث بن ربيعة بن أيرام بن حضرموت ، ثم ابنه نمر الأزج ملك مائة سنة وقاتل العمالقة ، ثم كريب بن الأزج ملك مائة وثلاثين سنة ، ثم ملك مرفد ومروان ولدا كريب مائة وأربعين سنة ، ثم ملك علقمة ذو قيعان ثلاثين سنة ثم ملك أئنه ذوعيل بن ذيعيل عشرين سنة ، وسكن صنعاء وغزا بلاد الصين ، وقتل ملكها وأخذ سيفه ، ولما رام ستان غزو الصين تحول ذوعيل إلى صنعاء واشتدت وطأته وكان أول من غزا الروم من ملوك اليمن ، وأول من أدخل الحرير والديباج اليمن ، ثم ملك ابنه بدعات بحضرموت أربعين سنة ثم ملك ابنه بدعيل وبني حصونا وخلف أئارا ، ثم ملك من بعده حماد بن بدعيل بحضرموت ، وبني حصنه المغرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الاكتاف ، ودأب الملك له ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ، ثم ملك يشرح بن ذي دب بن حماد ابن عاد مائة سنة . وكان أول من رتب الرواتب ، وأقام الجسور ، ثم ملك منعم بن الملك دثار بن جديمة ، ثم يشرح بن جديمة بن منعم ، ثم نمر بن يشرح ، ثم ابنه ساجن ، وفي أيامه تغلبت الحيشة على اليمن ، ومن حضرموت وأئل بن حجر الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن نسله ابن خلدون صاحب التاريخ واسمه عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي ، يتصل نسبه بوائل بن حجر ، وقد تفرقت حضرموت في سائر الاقطار ، وفي بلادهم حضرموت احياء كثيرة ، كما في الحجاز وغيره . انتهى ما اختصرناه من نسبهم .

في جرهم بن قحطان : - وكانت جرهم في الحجاز وكانوا بطونا وقبائل ومنهم ملوك ، وكانوا سكان مكة المشرفة ، وكانوا باليمن . فلما ملك يعرب ابن قحطان ولي أخاه جرهم على الحجاز ، وملكه ، ثم ملك بعده ابنه عبد ياليل بن يليل ، ثم ملك بعده المدان ، ثم ابنه بديلة بن المدان ، ثم ابنه عبد المسيح ، ثم ابنه مضان ، ثم ابنه عبد المسيح ، ثم ابنه الحارث بن مضان ، ثم ابنه عمرو ، ثم أخوه ليث بن الحارث . ثم لم يزلوا ملوكا

حتى نزل اسماعيل عليه السلام مكة فنزلوا عليه وتزوج منهم، وتعلم العربية
وقدم عليه الخليل ، وبنوا البيت ، وكانت ولايته بيده وبعض بنيه ، ثم
استولت جرهم على البيت ، ثم تفرقت قبائل العرب بسيل العرم ، ونزلت
عليهم خزاعة واخرجت جرهم من مكة ، ولهم في ذلك اشعار في سبب
اخراجهم من مكة ، ومنهم وصية قصي بن حارثة بن عمرو بن غامر لبنيه :

بلد لاهل الخوف فيها مامن	والطير فيهما والاوبد تسلم
فيها المشاعر والعلامات التي	وصف الخليل بها النبي المكرم
والبيت بيت الله والحرم الذي	من دونها تلك القلب الزمزم
ولسوف تسفك منهم فنة ومن	احياء جرهم يا بني أقصى الدم

وقيل : هذه الوصية سبب اخراج خزاعة جرهما من مكة ، حرسها
الله تعالى ، وحفظت خزاعة الوصية وبها استولوا على البيت واخرجت
جرهما الى اليمن ، ويقال بقاياهم بها الى الآن ولهم في ذلك اشعار واخبار
ليس لنا فيها حاجة .

في نسب كهلان : - وهو كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن هود عليه السلام . قال في العبر : وكان العدد في كهلان أكثر من حمير ،
وكانوا يتناوبون الملك مع حمير ، قال في وصايا الملوك : ان حمير وكهلان
لما قسم ابوهما سبا الملك بينهما ، جعل السياسة لحمير وجعل اعنة الخيل
وملك الاطراف والثغور لكهلان . وقد تقدم ذكرهما ، وان حمير وكهلان
لم يزا على ذلك ، وكذلك اولادهما ، وأولاد اولادهما ، لحمير على كهلان
الطاعة وكفاية ما تقلده . ولكهلان على حمير المال والنجدة . والملوك الراجبة
في دار المملكة من حمير . والملوك في الاطراف والثغور من كهلان . ومقر
ملوك حمير صنعاء ، ومقر ملوك كهلان مأرب الذي سده سبا أبو حمير
وكهلان . ثم ان كهلان لما ولي الاطراف والثغور واعمالها ، واستقام امره
على ذلك قال لاختيه حمير : اني قد عزمتم ان ابعث العساكر الى الاطراف
والثغور فمر بالمصالح لذلك ، فأمر حمير بالمال والخيل والابل والطعام
والروايا والزم على أهل مملكته ان يمثلوا ما يوميء اليه كهلان ثم جسد
كهلان الى ارض الحجاز جرهم ، وولى عليهم رجلا يقال له هي بن ابي بن
جرهم بن الفوت بن شداد بن أسعد بن جرهم بن قحطان ، وأمرهم ان
يسمعوا له ويطيعوه وقسم عليهم الخيل والعدد والسلاح . واعطاهم
الادلاء . وكتب مع هي بن ابي الى ساكني الحجاز من العمالقة بالسمع

والطاعة ، ورفع الاثارة اليه . وذكروا ان هي بن ابي ، خرج الى الحجاز في قومه جرهم واتباعهم ، واقام بها واليا عليها ، وقلب الصمالة .

قال فلما توسط اليهم من نجد هو واتباعه ملكها واخذ اتاوتها مسن اهلهما . وانفذها الى كهلان . ثم ان كهلان دعا عمرو بن جحدر وهو رجل من ثمود ويقال : انه جد النبي صالح صلى الله عليه وسلم ، فجرده الى الوادي الذي ذكره الله تبارك وتعالى : (وثمرود الذين جابوا الصخر بالواد) امر قومه ثمود بالمسير معه ، والسمع والطاعة ، وكتب له كتابا الى ساكني الوادي وكانوا قوما يقال لهم بنو زهرة بن عملاق . قال فسار عمرو بن جحدر الى الوادي في قومه وعشيرته ثمود بالابل والخيل والعدد ، واخرج ساكني الوادي منه الى ان يسموا له ويطيروا .

ثم ان كهلان اقبل على ابنه زيد بعد موت اخيه حمير ، فقال له : يا بني ، العمر قد ولى ، والاب في آخر العمر ، وذكروا ان زيدا بن كهلان حفظ وصية ابيه وثبت عليها وتقلد الهميسع ما كان يتقلد ابوه كهلان لاختيه حمير . ثم ان زيدا ارسل الى عمال ابيه في الاطراف والثغور بتجديد العهد معهم له ، فسمعوا له ، واطاعوا ، ودفعوا اليه الاثارة التي كانوا يدفعونها لابيه ، ثم ان زيدا جرد ابنه عمرا وهو ابوجزام ولخم ، الى مدين وما حولها ، وعقد له الاثارة ، واعطاه الخيل والعدد والرجال ، وامرهم بالسمع لسه والطاعة ، ودفع الاثارات اليه .

ثم ان عمرو بن زيد بن كهلان سار الى مدين واليا عليها حتى نزل بها وملكها ، واطاعه اهلهما واخذ اتاوتها ، ويقال ان شعيبا النبي عليه السلام من نسله ، ثم ان زيد بن كهلان لما مات الهميسع بن حمير ، اقبل على ابنه مالك يوصيه شعرا . ثم ان مالك بن زيد بن كهلان حفظ وصية ابيه ، وتولى ما كان يتولاه ابوه من الثغور والاطراف ، وتدبير الصاكر ، في طاعة الملك ، ايمن بن الهميسع . وكتب مالك الى عمال ابيه فاجابوه بالسمع والطاعة ورفع الاثارة اليه . ثم ان مالك بن زيد جرد ابنه ربيعة وهو جد همدان ، فاعطاه الخيل والعدد والرجال وعقد له الاثارة على من معه ، وكتب لسه كتابا الى ساكني الاجواف : اهل سهولها وجبالها ، من بقايا عاد الصغرى التي تعرف قبورها وآثارها في الجبال والسهول وكتابه شعرا ثم جرد ابنه ادد بن زيد بن كهلان ، وهو ابو طيء وملحج الى الاعراض والاسرار ، من نجران وتشلب وبشه والخوا وما حولها ، من البلاد المسكونة . واعطاه الخيل والعدد والرايات . وكتب الى ساكنيها وهم من بقايا ادم بن سام

ابن نوح ، وآثارهم بينة وقبورهم تعرف بالارميات ، لانها على هيئة الاكام والقباب . ثم سار ادد بن زيد بن كهلان حتى نزل ما بينهم واليا عليهم . فسمعوا له واطاعوا ودفنوا الاتوة .

ان ثعلبة بن مارب جرد احمس بن عوف بن انمار بن اراش بن الفوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان الى الطور ، وهي البلاد التي يقال لها السراة بين بواء والطائف وجرش ، ثم ان احمس ومن تبعه من حمير وكهلان نزل السراة وملكها ، قال في وصايا الملوك : فسأل ابا علي الحجري ، عمن خرج من انمار بن اراش ، فقال اقبل بن انمار وبقاياهم ، شهران وكوف وناهس والاموس ومعد بن بجيلة بن انمار بن اراش .

وهذه القبائل تعرف : ببجيلة وخشم . وقحافة بطن من شهران . ثم ان ثعلبة بن مارب حفظ وصية ابيه وثبت عليها ، ثم ان ثعلبة وصى ابنه امرا القيس ، ثم ان امرا القيس بن ثعلبة بن مارب بن الازد حفظ وصية ابيه ، وثبت عليها ، وولي الاطراف والثغور بعد ابيه ، في طاعة الملك الفوث ابن قطن بن عريب ، ثم قلد ابنه حارثة ذا الاحساب ويقال ان القطريف ابن امرئ القيس قلده الثغور والاطراف ، التي كان يتقلدها في طاعة للملوك من حمير ، ثم ان حارثة ولي الاطراف والثغور في حياة ابيه ، وبعد وفاته في طاعة الملك عمرو بن جشم بن عبد شمس . وفي طاعة الملك القحاط بن عمرو . وعمر حارثة زاد على نيف وثلاثمائة سنة . ثم انه وصى ابنه عامر ابن حارثة ، وذكروا ان عامر بن حارثة ثبت على وصية ابيه وعمل بها بنوه وبنو قومه ، وان عامرا تسميه العرب ماء السماء وانه عمر ثلاثمائة ونيف وستين سنة ، وولي الاطراف والثغور لبعض ملوك حمير : القحاط ثم ابرهة بن شداد ، ثم افريقيس بن ابرهة . وذكروا انه وصى ابنه المزيبان ابن ماء السماء ، وهو عمرو بن عامر الذي كان يسر اهل زمانه واكثرهم مالا وعددا وضياعا وكان له ثلثا جنة مارب ، وعمر عمرا طويلا ، ووزق جماعة من الاولاد ، وعاش حتى رأى من نسله ، ونسل بنيه ، وبني بنيه ، سبعة آباء . وذكروا انه ولي الاطراف والثغور للملوك حمير : لعمرو بن ابرهة ، وشرحبيل بن عمرو ، والهدهاد بن شرحبيل ، مصاهر الجن ، ابو بلقيس .

وذكروا ان عمرو بن عامر عند ذلك اخبره كاهن بخراب مارب ، وحلده ذلك وقال له احلر في تخليصك من ضررها ، فانك في اوان ذهاب هاتين الجنتين ، ثم ان عمرو بن عامر احتال على قوفه فاولم وليمة جمع فيها

اهل بيته وعشيرته ، وتقدم الى ابنه ثعلبة ، وقيل الى وداعة وهو اصغر ولده ، وقال له يا بني : قد علمت ما اشرفنا عليه من خراب هذا السد ، وذهاب هاتين الجنتين ، وعزمت على بيع الذي لي فيهما ، وليس احد يشتريه مني الا بحيلة احتالها ، واتي سبادلك الكلام بحضرة وجوه العشيرة من حمير وكهلان ، فكلما كلمتك بكلمة شكسة ، رد علي مثلها ، او اشكس منها . واذا رايتني اهم برفع يدي لاضررك فارفع يدك حتى يرى الناس انك اردت ضربي ، حتى احلف على بيع ملكي من مأرب وخروحي منهسا ويرى الناس اني اريد بذلك خيرا ، فلما اجتمع الناس عنده للوليمة من حمير وكهلان ، وفرغوا من الطعام وغسلوا ايديهم ، وقرب الشراب اقبل عمرو بن عامر على ابنه وداعة ، وكلمه بكلام شكس ، ورد عليه وداعة بكلام مثل كلامه واشرس ، فرفع عمرو يده على ابنه وداعة ليأطمه ، فرد عليه يده وقال : وايم الله لئن لطمتني لاطمك ، فعند ذلك آل عمرو بن عامر يمينا لا كفارة لها على بيع جميع ملكه في أرض مأرب من الجنتين وغيرها ، وخروجه منها ، ونادى هل من مشتر ؟ فلما رأى الناس انه مجسد في البيع اقبلوا عليه وقالوا : اتاذن ان نساومك في أموالك ؟ فقال لهم قد اذنت لكم ، فسأوموا فقالوا قد اخذنا النصف الذي لك بمائة حمل من كل شيء ، فقال هو لكم بما طلبتم . فدفعوا اليه مائة حمل من كل شيء ، وسلم له النصف الثاني ولم يجد له مشتر فتركه وخرج من مأرب بجميع ولده واهله وعشيرته كافة .

فأقبل فيما لا يعلمه الا الله من العدد والخيال والابل وغيرها من اجناس المال والسوائم فلم يرد قومه وكافة من معه مساء الا نزحوه ، ولا قصدوا بلدا الا اجدبوه وارسلوا الرواة في البلاد تلتبس لهم الماء ، وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن الفوث ، خرج لهم مرشدا الى اخوتهم همدان ، فرأى بلدا ضيقة لا تقوم مراعيها ومياها بماشيتهم ، وكان من روادهم ايضا عائد بن عبد الله بن نصر الازدي ، فخرج رائدا فرأى بلدا تحملهم ولا تقوم مياها ومراعيها بماشيتهم ، ومع ما فيها من كثرة اهلها . قال فاقاموا في ازال وبريدة وما حولها ، ترعى خيلهم ونعمهم وماشيتهم وصلح لهم الطلوع الى الجبال ، وهبطوا منها في تهامة ، وغلبوا غافقا عليها ، فاقاموا بتهامة ما اقاموا ، ثم ساروا الى الحجاز ، وتفرقوا من الحجاز فرقا فرقا ، فسار كل فخذ الى بلد .

فمنهم من نزل بالسراة ، ومنهم من اقام بمكة وما حولها ، ومنهم من

سار الى مضر ثم الى العراق والشام ، ومنهم من سار الى عمان .

قال فاما من سكن عمان من الازد : فيحمد والحداب ومالك ، واما من سكن العراق : فجزيمة بن الوضاح ، وولد عبد الله بن الازد ، واما من سكن الشام : فجفنة ، واما من سكن المدينة : فأوس والخزرج ، واما من سكن مكة ونواحيها فخزاعة ، واما من سكن السراة فبجيلة بن أنمار ابن أرض بن خثعم بن أنمار بن أراش .

ومن الازد الحجر ولهب ونارة وعائذ وبارق والسوام وحارثة وسنجار وعلي وعمان ودوس والنمر وحوالة والبقوم وبرقاء وشهران وعمرو والمع ، فكل هؤلاء من قبائل الازد وسائر كهلان .

ثم ان عمرو بن عامر لما خرج بكأية قومه الازد من أرض مسأرب اشتغلت كندة بالأعمال التي كان يتولاها عمرو بن عامر من الاطراف والثغور ، وكذلك اشتغلت مذحج وهمدان بما في أيديهم من البلاد والأعمال ، وقعدت لخم وجذام ، واشتغلت بلادهما بما فيها من مقاسات الاطراف والثغور ، وصار اولاد نصر بن الازد في أرض فارس وجوا بن شحبر ، وهي عشيرة الجلندي بن كركر وانتشرت قضاة في الشام واكتاف الحجاز ، ونجد ، ونزلت الحجاز منها عذرة ، ونزلت جهينة في رضوى ، وأقبل اولاد عمرو ابن عامر على البلاد فلا يدخلون بلدا الا غلبوا أهل ذلك البلد .

اما خزاعة فغلبت جرهم على مكة ، واما الاوس والخزرج فغلبوا اليهود على المدينة ، واما المنذر فغلبوا أهل العراق عليها ، واما آل جفنة فغلبوا أهل الشام عليها ، واما ولد عمرو بن عامر بن حارثة لمسا حضرته الوفاة جمع بنيه وبني بنيه وبني قومه ، فخاطبهم وأوصاهم . وكان له ثمانمائة ولد ، منهم أربعمائة سيد شريف ، وأربعمائة منهم ملوك .

وجفنة أول من ملك الشام من غسان واليه تنسب ملوك بني غسان الذين ذكرهم حسان بن ثابت يقول : -

لله عصبية نادمتهم يوما بجأق في الزمان الاول

الى اخر القصيدة التي ذكر فيها مارية جدتهم امرأة ثعلبة بن عمر ، وهي بنت شمر بن غش ملك حمير ، وهي أم الحارث الأكبر .

ثم ان الایهم وصی ابنه جبلة فقال : يا بني انك لملك الشام بعدي ،
وصاحب امري دون ولدي ، وانك لفي اوان تملك هذا الامر الذي اوتيتاه
دون غيرنا ، فاذا رايت ذلك فانظر لنفسك ما يزينها ، ولقومك ما يصونهم .

وكان جبلة لم يزل ملكا مطاعا في قومه غسان ، يجيء اليه خراج
الشام ، فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبلة ملك الشام . وجلس
ابو بكر رضي الله عنه واقام في الخلافة ما اقام ، وجبلة ملك الشام . فلما
كان في زمن عمر رضي الله عنه اسلم جبلة واقبل الى المدينة في خمسمائة
فارس من ملوك قومه ، وهم اصحاب التيجان ، وسار حاجا حتى دخل
مكة المكرمة .

وينو غسان بطون ، واتما سموا غسان باسم ماء بالمثل يقال له غسان
فمن شرب منه من الازد فهو غساني ، ومن لم يشرب منه فليس بغساني .

وغسان من بني عمرو بن مازن ، وفيهم صريم وبني نقييل وهم الصبر ،
سموا بذلك لصبرهم في الحروب ، ومن بين صريم بنو شقران بطن ، ونمران
بطن من غسان ، وبني نمير بطن من عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن
عمرو بن مازن . منهم الحارث بن ابي شمر الاعرج الفسائي الجفني ، وليس
هو بجفني ، ولكن امه من جفنة ، ومن بني عمرو بن مازن ، عبد المسيح
ابن عمر صاحب خالد بن الوليد . ومنهم عبد المسيح الجهيبد ، ومنهم
سطيح الكاهن ، واسمه ربيعة . ومن بني غسان بنو جفنة المتقدم ذكرهم ،
وهم من بني مازن بن الازد . ومنهم ملوك غسان بالشام . قال في العقد
الفريد : وهم سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ستمائة وست عشرة سنة ، الى ان
جاء الاسلام .

ومن قبائل الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابناء حارثة بن ثعلبة
ابن عمر بن عامر ، وامهما (قبيلة) . فمن بطون الاوس والخزرج بنو عمرو
بطن ، وهو عمرو بن عوف بن مالك بن اوس . وهم بنو السمعية يعرفون
من عوف بطن ، ومن ثعلبة بطن . ولوزان بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس بطن . من بطون الاوس ضبيعة بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس ، ومنهم زيد بن عاصم ، والاحوص بن عبد الله الشاعر . وحنظلة
غسيل الملائكة . وابو سفيان الحارث . وابو مليل الاغر .

ومن بطون الاوس بنو جيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ،

ومنهم سويد بن الصامت قتله المختار بن زياد في الجاهلية ، ومن بطون الاوس عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ، ومنهم سعد بن معاذ الذي اهتز لوته العرش ، وعمرو واخسوه سعد . والحارث بن انس ، وعمار بن زياد ، واسيد بن الحضير بن سماك ، وربيعة بن زيد . ومن بطون عبد الاشهل ربيعة ، ومنهم رفاعة بن قيس ، وسلمه بن سلامة بن وقش ، واخوه عمرو ، ورافع بن زيد . ومن بطون جشم زمجور بن جشم بن الحارث بن خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابن مالك بن التيهان ، واخوه عتية بن التيهان

ومن بطون الاوس : بنو خطمه ، وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس . ومنهم عدي بن خرشة . وعمرو بن خرشة . واوس بن خالد ، وخريجة بن ثابت ذو الشهادتين ، وعبد الله بن زيد القاري ولي الكوفة لابن الزبير . ومن بطون الاوس واقف بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ، ومنهم هلال بن امية ، وهرم بن عبد الله السلمي : ومنهم سعد ابن خيشمة .

ومن بطون الاوس : بنو عامرة وهم اهل رايح بن مرة بن مالك بن الاوس ، ومنهم وائل بن زيد ، وابو قيس بن الاسلت .

ومن بطون الخزرج : ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ومن بطون بنو النجار: غنم بن مالك بن النجار ، ومنهم ابو ايوب خالد بن زيد ، وثابت بن النعمان وسراقة بن كعب ، وعمارة بن حمزة ، وزيد بن ثابت بن النعمان

ومن بطون النجار : بنو مندول واسمه عامر بن مالك بن النجار ، ومنهم حبيب بن عمرو ، وابو عولة . وهو ابو بشير بن عمرو ، والحارث ابن الصعد وسهل بن عتيك .

ومن بطون النجار: جديلة وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وامهم جديلة وبها يعرفون . ومنهم ابي بن كعب ، وابو حبيب بن زيد ، ومن بطون النجار : ابن معاوية . وهو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . ومنهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر بني عدي بن النجار . ومنهم سليمان بن ماجان وحرام بن ملحان ، ومنهم صرمة بن انس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومحرز بن عامر . وعمار بن امية وابو حكيم عمرو

ابن ثعلبة . وأبو خارجة عمرو بن قيس ، وثابت بن خنساء . وأبو الاعور كعب بن الحارث وأبو زيد أبو الستة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم بنو الحسحاس . ومن بطون النجار : مازن ابن النجار ومنهم حبيب بن زيد ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب فقطع يده ، ومنهم عبد الرحمن بن كعب ، وقيس بن ابي صعصعة . ومن بقايا بني النجار الموجودين اليوم آل عبد القادر ساكني بلد الاحساء . وهم بيت علم وقضاء ، ومن بطون الخزرج : بنو الحارث ابن الخزرج ومنهم عبد الله بن رواحة ، وخلاد بن زيد ، وسعد بن الربيع . وخارجة بن زيد . وثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ، قتل يوم اليمامة . وبشير بن سعد . وابوه النعمان بن بشير . وزيد بن ارقم . وابن الاطنابة الشاعر . وزيد بن الحارث الشاعر وأبو الدرداء عبد الله بن زيد ، الذي رأى الاذان ، وسبيع بن قيس . ومحارم ابن كعب الشاعر .

ومن بطون الخزرج : بنو جلدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، ومنهم أبو مسعود . وعبد الله بن الربيع وأبو سعيد الخدري ، ومن بطون الخزرج : بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج . ومنهم سعد بن عبادة والمنذر ابن عمرو ، وأبو دجاجة سماك بن اوس ، وسهل بن سعد ، وأبو أسيد مالك ابن ربيعة ، ومسلمة بن مخلد . ومن بطون الخزرج : بنو سالم بن عوف . ابن الخزرج ، ومنهم الزمن بن زيد الشاعر ومالك بن العجلان . ومن بطون الخزرج : بنو القوقل غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ومنهم عبادة ابن الصامت ، وخالد بن الرخش ، والحارث بن حومة . ومن بطون الخزرج : بنو بياضة ، وبنو زريقة . ومنهم زياد بن لبيد ، وفروة بن عمرو ، وخالد ابن قيس ، وعمر بن النعمان رأس الخزرج ، والعجلان بن زيد بن سالم ابن عوف بن عمر بن عوف بن الخزرج . ومنهم عبد الله بن فضلة وعياش ابن عبادة ، وسليك بن بدر ، وعصمت بن الحصين بن وبرة ، وابن خيشمة مالك بن قيس الحبلي . وهم بطن من غنم بن عوف بن الخزرج . سمي الحبلي لعظم بطنه . ومنهم عبيد الله بن أبي سلول رئيس المنافقين ، وابنه عبد الله ، وأوس بن خولى . وابن زريق بطن من عامر بن زريق بن حارثة ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج . ومنهم بنو لوزان بن عبد قيس ، وأبو عبادة سعد بن عثمان ، وعقبة بن تميم ، والحارث بن تميم ، والحارث ابن قيس ، وأبو عباس بن معاوية ، ومسعود بن سعد ، ورفاعة بن رافع ، وأبو رافع أول من أسلم من الانصار .

ومن بطون الخزرج : بنو سامة بن سعد بن عآي بن أسد بن شاردة ابن جشم بن الخزرج . ومنهم جابر بن عبد الله ، ومعاذ بن الصمة ، وخراش وعتبة بن أبي عامر ومعاذ بن عمر بن الجموح ، الذي قطع رجل أبي لهب ، وأخوه معوذ ، وأبو قتادة النعمان بن ربيعة ، وكعب بن مالك الشاعر ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو مالك بن كعب ، وبشر بن عبد الرحمن ، والزيبر بن حارثة : وأبو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله ومعن بن وهب . هؤلاء الخمسة شعراء وعبد الله بن عتيك . هذا نسب الانصار ويطونهم رضى الله عنهم .

ومن بطون الازد : خزاعة . وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ملك السد . وانما قيل لهم خزاعة ، لانهم انخزعو من ولد عمرو بن عامر ، في رحيلهم من اليمن فانخزعو من قومهم ونزلوا مكة ، فسموا خزاعة ، وتفرقوا في سائر الازد .

وعمر بن عامر ولد له جفنة ، أبو بني جفنة ، وتعلبة أبو الانصار ، وحارثة أبو خزاعة ، ومالك وكعب ووداعة وهو اللطوم ، جد بني زايد الدواسر . قال في العقد الفريد : وداعة في همدان . وعوف ، وذهل ، ووائل ، وأبو حارثة ، وعمران . قيل ان ابا حارثة وآل عمران ووائل ووداعة لم يشربوا من ماء غسان . ولذا لا يقال لهم غسانة وكلهم من بني عمرو بن عامر ، ومن بطون خزاعة : ومنهم بنو سلول بن كعب بن ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر . ومن بني سلول خليل بن حبشية صاحب البيت قبل قريش . ومنهم المحترش بن خليل بن حبشية الذي باع مفتاح الكعبة . ومن بني حبشية كرز بن علقمة ، الذي اقتفى آثار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل الفار . ومنهم طارق بن باهلة الشاعر . ومن بطون خزاعة نمبر ، بطن من حبشية بن سلول . ومنهم بشر بن سفيان الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم . وجاجاة بن عمرو الذي ذكره الكندور في شعره . ومن ولده قبيصة بن ذئب . وبنو ذئب هذا بطن من خزاعة . ومنهم الذيبة البطن المعروف في عتيبة . وبنو كليب بطن من حبشية . ومنهم عبد الله بن طاهر الخزاعي ، وزير المأمون بن هارون الرشيد . وهو الذي قام بحرب الاميين حتى قتل ، وكان ذا رأي وشجاعة ، ومنهم الصفاح الشاعر ، وخراش بن أمية ، حليف بني مخزوم . ومن بني حبشية حفص ابن هاجر الشاعر . ويقال : ان بني هاجر من نسله . وليسوا من جنب . ومنهم عروة بن اياس الشاعر . وبنو اياس بطن من حبشية من خزاعة .

ويقال : ان بني اياس اهل عمان . ومن ينتسبون في اياس بن قبيصة الطائي . ومن بطون خزاعة معبد . وبنو معبد بطن . وام معبد عاتكة . نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر الى المدينة . ومعبد بطن من خزاعة ومن بقاياهم البطن المعروف في حرب جماعة ابن عسم . وهم من بني سلول بن كعب بن طلحة بن عبد الله بن كريز . ومن بني كريز هذا الكرزان . البطن المعروف من القوم .

وقد ذكر في كتاب وصايا الملوك انهم من عرب السد انتقلوا مع عمر ابن عامر . ونزلوا السراة هم وحواله البطن من الازد . ومن الكرزان المذكورين كرزان البقوم والكرزان الذين في بقاء .

قيل في وصايا الملوك : ان بقاء من عرب السد ، نزلوا السراة وفيها منهم بطون وانخاذ ومن كرزان المقطعة ستة بطون : المصاعبة الذين منهم ذوي حمد بطن . والروسان جماعة من كابل بطن . وذوي خضير بطن . والعلابية بطن . والقمزة جماعة ابن خثيلة بطن . والحواييد بطن . ومنهم الجرفة . وذوي مسعيد والخجان بطن . وبقية المقطعة الهوارنة بطن . والغزالية بطن . فهؤلاء من بقاء وليسوا في كريز . والخنافرة بطن . وهم في خنافر مدحج . ومن بطون البقوم الرازيق بطن . والسيمان بطن . والرحمان بطن . ومنهم الرحيمي . والنمور بطن . والكابة بطن . ومنهم فضول . ومن الفضول آل سويد اهل القصب ، وآل عثمان في البكيرية . بنو طلحة بن عبد الله بن كريز من بني اكثم بطن . ويرجعون الى اكثم بن عبد القوث . وسليمان بن سرد الجوثي . فهؤلاء بطن من طلحة . ومنهم معتب بن الاكوع الشاعر . وبنو عناصر بطن من عمر بن حبشية . ومنهم عمران بن حصين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وابو جحفة كثير عزة اشاعر الموغل في المدح والهجاء . ومن بطون خزاعة بنو جمدة . ومنهم ابو الكند ابو عبد العزيز . ومن بطون خزاعة بنو مليح ومنهم عبد الله بن خنف واخوه سليمان . كانوا مع علي رضي الله عنه يوم الجمل . ومنهم طلحة الذي يقال له : طلحة الطلحات ، الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وابناه نافع وعبد الله . ومنهم مطرود بن كعب ، وعبد الله بن الحر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون خزاعة : بنو المصطلق بطن من سعد بن كعب . ومنهم جويرية بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون الازد : بنو اسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو بن عامر .
ومنهم سلمة بن الاكوع صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وبريدة بن
الحصين صاحب النبي ومنهم بنو أقصى بن عمرو بن عامر بطن ومنهم ذو
الشمالين ، وعماره بن قهد ، ونافع بن عبد الحارث ولي مكة لعمرو بن
الخطاب رضي الله عنه ومن بطون أقصى : بنو مالك بطن . ومنهم عويمر .
وحرمل بن رزاح كان شريفا . وابوه بردة الصحابي رضي الله عنه ، ومن
بطون الازد : بنو بازق . وبنو الهجن بطن . وهم من بني حارثة بن عمرو
ابن عامر . ومن بني بازق سراقه بن مرداس ، وجعفر الشاعر .

وبازق والهجن من غسان وغسان ماء بالمثل قد تقدم ذكره . ومن
غسان بالبقاء وباليرموك منهم الخاق الكثير والجم الفقير . وبحمص منهم
طائفة . ومن بقايا ملوك غسان بالشام الامير شقيب . ومن غسان قوم
بسورية منهم مسلمون ومنهم نصارى .

ومن بطون خزاعة : بنو الربعة بطن . قال ابو عبيدة دخلوا في زيد .
ومن غسان السموال بن عاديا القسائي من بني الديان بطن من غسان . وكان
منزله بتيماء . وكان يدين باليهودية في القرن الجاهلي . وعد في الاوفياء ،
اذ كان امرؤ القيس بن حجر اودعه عياله وادراعه . واختار السموال قتل
ولده دون وداعة لما طلبها ملك زمانه . وقد اوثقوا ابنه . فقالوا تقتل ابنك
او تسلم الودائع . فاختار قتل ابنه . وهو القائل شعرا :

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضيه
فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

ومن بطون الازد : المع المعروفون برجال المع ، وهم من بني عمرو بن
عامر . ومن بطون الازد : الحجر ، وديارهم في السراة ، ومن بطون الحجر :
بنو الحارث ومنهم الشنفرى كان من فرسان العرب المعدودين ، ومن
العذائين ومن الشعراء المفلحين ، وهو كما في الجمهرة وغيرها من بني
الحارث بن ربيعة بن الاوس بن الحجر بن الهون ، والهون بطن من الازد ،
ومن بطون الازد من بني مازن : بنو عمران بن عمرو بن عامر ، ومنهم المهلب

ابن أبي صفرة ، وبزید بن المهلب ، وكان یزید من اكرم اهل زمانه وكان
بالبصرة ، وابنه مخالد بن یزید نه شهرة في الكرم ، وكان اميراً على
خراسان .

ومن بني عمران : بنو العتيك بطن ، ومنهم عمر بن الاشرف ، وابنه
زیاد ، وكان شريفاً ، ومنهم ثابت بن قحیطة الشاعر . وبنو مازن من بني
العتيك بطن ، ومنهم أبو شجرة بن حنيفة هاجر مع النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومنهم خالد بن سلمة بن صريم بن العتيك .

ومن بطون الازد بنو ماسحة بن عبد بن مالك بن نصر بن الازد ، ومنهم
جمحة بن الحارث ، ومن الازد زهران بطن ، ومنهم بنو النمر بن عثمان
ابو النصر بن زهوان ، ومنهم ابو الكند صاحب مسعود ، قتل يوم الفجار ،
ومنهم ابو جهم بن حبيب ، وجهم بطن منهم ، ومنهم بنو جهم البطن المذكور
في حرب . و ابو جهم كان والياً لبني جعفر ، ومنهم ابو يريم حذيفة بن
عبد الله صاحب راية الازد يوم رستم ومنهم الحارث بن حصين ، ومن
بطون الازد زهوان بطن ، وبنو نحو بطن ، ومن زهوان غامد بطن من زهوان ،
ومن بطون الازد شتوة ، وهم من بني معاوية بن شمس بن عمرو بن غنم
ابن غالب بن عثمان بن نصر بن الازد ومنهم بنو زهوان بطن ، وبنو حسان
بطن ، ومنهم بنو صبر بن سليمان ، وكان صبر هذا رئيس الازد يوم
الجمال ، ومن بني نصر ابن الازد عشيرة الجلندي ملك عمان ، ومنهم عبد
وجيفر ملك عمان ، كتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم بنو
الجلندي الاصفر ، ومنهم القطريف الاكبر والاصفر . ومن بطون زهوان
بنو سبالة بطن ، وبنو حدروج بطن ، وبنو رسم بطن ، وبنو عمر بطن ،
ومنهم بنو خثعمة بن يشكر بن عسير بن صععب بن دهمان ، ومن عسير
هذا ، عسير القبيلة المعروفة سكان ابها والطور ، ومن رؤسائهم آل
مرعي ، ومن بطون خثعمة راسب بطن ، ومنهم رئيس الخوارج ويقال
راسب من قضاة . ومن بطون الازد ، ثماله بطن من بني عوف بن اسلم
ابن حجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد .

ومنازل ثمانية قرب الطائف وهم اهل رواية وعقول ، ومنهم محمد
ابن یزید النحوي المعروف بالبرد ، ومن بطون ثماله بنو مفرج ، وهو مفرج
ابن مالك بن محجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد . ومنهم ذوي مفرج البطن المعروف في بقاء ، وهم بطون

واقخاذ ، منهم الجحد بطن والحراما بطن ، والفواصب بطن ، والدرايين
بطن ، والمجادلة بطن ، والهراسة بطن ، فهؤلاء المشهورون .

ومن ثمالة بنو لهب بطن ، وهم لهب بن بجير بن كعب بن الحارث
ابن كعب المتقدم ذكره ، ومنهم المهلبة البطن المعروف في حرب ، ومن بطون
الازد بنو كرد بن علي بن عمرو ، وبنو عمرو بن عامر من الازد ، ومنسهم
اكراد اهل الشام ، ومن بطون الازد دوس بن عدنان ، وقيل عدنان من بني
عبد انله بن زهوان ، ومنهم بنو جمحة بن الحارث بن رافع كان سيد دوس
في الجاهلية ، وكان من اسخى العرب ، وكان يطعم الحجيج بمكة ، ومن
دوس أبو هريرة رضي الله عنه ، واسمه عبد الرحمن بن صخر ، ومن
دوس جديمة الابرش وهو جديمة بن بكر بن فهم بن فتم بن دوس ، كان
ملك العراق قبل اللخمين ، ومنهم جهضم بطن ، وهم من بني عوف بن
مالك بن فهم ، وفيهم الملوك وقد تقدم ذكرهم ، وانهم من قضاة .

ومن بطون دوس القساملة بطن ، والجرامزة بطن ، والقراديس بطن ،
والاشاقر بطن ومنهم الاشافر ، وهم من بني عائد بن دوس .

ومن بطون زهوان عك ، ومن بني عبد الله بن زهوان ، وقرن بطن من
زهوان ، ويقال : أن زهوان اخو دوس ، ويقال ابن دوس ، ومنهم حكيم بن
تقبا ، وبنو هاشم بخراسان . ومن بطون دوس النمر ، وقيل من شنوءة .
ومن بطون شنوءة بنو لتب بطن من شنوءة ، ومنهم اهل بيت الكوفة ومنهم
ابن اللتبية الازدي ، اذي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن
بطون شنوءة اليحمد بطن ، والنمر بطن ، ومنهم الحارث بن حصين أحد
رجال الحديث ، ومن بطون عائد المتقدم ذكره الضباب بطن ، ومن عائس
صبيان بن الازج سيد عائد ، وقد عنى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن
بطون شنوءة عبيدة بطن ، وجناب بن أمية بن خثعمة بطن ، ومنهم عمران
ابن خثعمة اول من بنى جدار الكعبة . ومسلم بطن من شنوءة ومنهم عقييل
ابن عمر ، وقد عنى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن بطن شنوءة برشان
بطن ، واللات بطن ، وسابغة بطن من شنوءة ، وجودة بطن ، وجهضم بطن
من شنوءة ، ومنهم الحجاج الجهضمي وبنو علي بطن من شنوءة بتهامة ،
ومنهم خزامة والظهران بني علي . ومن بطون شنوءة القيظ بطن ، وبنو
القي بطن ، ويسمون العقافة ، وبنو جرموز بطن ، وابناء عبد الله بطن ،

وبنو ماسخة بطن ، وهم الذين نسبت لهم القسي الماسخية فهؤلاء شنوءة .

ومن بطون الأزد الدواسر : - قال ابن شهاب المقرئ في كتاب التعريف : الدواسر بطن من العرب باليمن ، وقال في نهاية الأرب : وهم من أولاد الأزايد من بني وداعة بن عمرو بن عامر ملك السد .

قال في العقد الفريد : وداعة بن عمرو بن عامر دخلوا في همدان . وذكرهم السويدي في همدان . وفي شرح ديوان بن مقرب : أن وداعة اصفر ولد عمرو بن عامر ، وأنه اللطوم لا كما تقدم ذكره في وصايا الملوك ، من أن اللطوم ثعلبة جد. الأوس والخزرج ، إذ الصحيح أن اللطوم وداعة جد زايد ، وانهم اختلطوا بهمدان : والدواسر بطون وأفخاذ متفرقة . ومنهم بعمان والبحرين والعراق ونجد .

وبلادهم الوادي والافلاج وهم حاضرة وبادية ، ومن بطونهم الوداعين وهم بطون وأفخاذ ، يجتمعون في غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد ابن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر .

ومن الوداعين ال حسين ، وال شاويش ، وال ضويحي أهل العودة ، وال حمد ، وال مطرب ، وال سلطان ، وال عبد المحسن ، سكان بسطة الصفرة ، والقرينة .

ومنهم ال شماس أهل الشمالية ، والطرقان أهل الزلفي ، ومن الوداعين آل دايل في مرارة . وهم ثلاثة فخذ : آل حمد فخذ ، وآل عبد الله فخذ ، وآل ابراهيم فخذ ، وهم أولاد سليمان . ويلحق بهم عبد المحسن فخذ .

ومن بطون زايد المخاريم بطن ، والرجبان بطن ، ومنهم ال جبيل سكنة قرية الطرف من الاحساء ، فهؤلاء في سالم . وآل عمار بطن ، والفرجان بطن ، والحراجين والشكرة بطن والقيشيات بطن ، ومنهم القبيشة البطن المعروف في همدان ، والهوامل بطن ، والصخابرة بطن .

فهؤلاء يجتمعون في صهيب بن سالم . ومن بطون زايد البدارين ، وهو بدران بن سالم ، والبدارين أفخاذ وأشهرهم السدارا ، وهم أولاد أحمد بن محمد بن سليمان بن نوزان بن تركي بن عبد المحسن بن محمد

ابن خالد بن احمد بن فارح بن ناصر بن عبد الله بن ملجم بن حسين بن عبد الوهاب بن عامر بن سويد بن سايمان بن محسن بن زيد بن عامر بن غالب ابن محسن بن جواد بن صدير بن شاكر بن هجال بن مشجع بن حمدان ابن غايد بن بدر بن خميس بن عامر بن بدران بن سالم بن زايد بن سالم ابن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مارب بن الازد بن الفوث بن مالك بن نبت بن مالك بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام .

ومن البدارين ابن العوامر ، ومن البدارين الحباسا اهل الزلفي .
واما اولاد احمد المذكور فهم ستة : محمد وتركبي وعبد المحسن وعبد العزيز وسعد وعبد الرحمن وهو اصغرهم ، وكان مسكنهم الفاظ البلدة المعروفة في سدير في نجد ، واما احمد بن عبد الرحمن فمسكنه الاحساء .
واحمد واولاده اهل رياسة وفضل وكرم ، وكان سليمان جد احمد مشهورا بالكرم ، ومن اولاد عبد الرحمن احمد بن عبد الرحمن بين احمد بن محمد ابن سليمان .

ومن بطون السداير ال عامر ، الذين يجتمعون مع بني خالد في عبد الوهاب بن سليمان بن عامر المتقدم ذكره .

وال سايمان وال سويد اهل جلاجل يجتمعون في سويد بن سليمان .
وال صدير سكان الرمادي يجتمعون في شاكر بن هجال المتقدم ذكره ، وال فوزان سكان البئر ، ومن بطون شاكر بن هجال سكان تونس .

ومن ال مشجع بن حمدان المتقدم ذكره فرقة في عمان ، وفرقة في زنجبار ، ومن البدارين الحدبان ، اهل جلاجل ، والسعيد ، وآل عمر ، وآل غزي ، وآل عمران ، اهل البودة . فهؤلاء في سدير ، وآل يحيى في بلد البئر فهؤلاء البدارين ، ويلحق بهم الرجبان والمخاريم والوداعين في سالم ابن زايد .

ومن بطون الدواسر آل حسن يلتحقون بهم في سالم بن زايد ، وال حسن بطون . ومن بطونهم الفرجان من اولاد فرج بن حسن ، والهواملة بطن من آل حسن ، ومنهم هوامل مطير سكان مباحض ومنهم الهوامل في دعاجين عتيبة ، يقال لهم : ذوي رحمة .

ومن بطون آل زايد المساعرة بطن ، ومنهم آل ابو سباع ، والحراجين بطن ، والفيث بطن ، ومنهم غيائين المرة ، والشرافا بطن ، ومن بطون بني زايد الخناتيش ، ويأحق بهم الخناتيش في عتيبة ، جمساعة ابن محيا ، والقريبة اهل الصوح بقرب الداهنة .

ومن البدارين : البدارين البطن المعروف في حرب ، جماعة ابن راجح ، ومن بطون زايد العوامر ، البطن المعروف في همدان ، ومنهم العوامر الذين مع بدار ابن حرب .

فهؤلاء المشهورون من بطون زايد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر المتقدم ذكره . ومن وداعة هذا بطون وانخاذا في عرب السراة ، وفي عرب همدان ، ومن البدارين الاكراد سكنة المبرز من الاحساء ، وال فزارة وآل سعد بن محمد وال سليم ساكنو قرية العيون من الاحساء من الشكرة .

في انمار اخو الازد : - وهو انمار بن اراش بن عمرو بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان . وكان بدض النسابة يعزون بطونا من انمار هذا الى انمار ابن نزار ، وانما ابن نزار لا عقب له .

وقد ذكر الكلبى ان انمار بن نزار لا عقب له الا ما يقال في بجيلة . قال في العبر : وبجيلة تنكز هذا ، وتقول انما تزوج اراش بن عمرو سلامة بنت انمار بن نزار ، فولدت له انمار بن اراش وولدت له خشماسمي باسم جمل ، وام خشم بن انمار بن اراش هتدي بنت مالك بن العامر بن الشاهد بن عك .

وتزوج انمار بن لواش أيضا بجيلة بنت صعب بن سعد المشيرة ، فولدت له عقبر والغوث وصهيبه وخزيمة وامهم بجيلة عرفوا بها ، وقال في العبر : وكانت بلاد بجيلة مع اخوتهم خشم في السروات في اليمن ، وفي الحجاز الى قبالة ، ثم تفرقوا ايام الفتح الاسلامي ولم يبق منهم في مواطنهم الا القليل .

ومن بجيلة جرير بن عبد الله البجلي ، وكان جميلا وهو الذي يقال فيه لولا جرير لهلكت بجيلة ، نعم الفتى وبئس القبيلة ؟ ومن بطون بجيلة السحمة وهم بنو السحمة بن سعد بن عبد الله بن ثعلبة بن معاوية بن زيد

ابن بجيلة بن انمار ابن اراش ، ومنهم القاضي أبو يوسف صاحب الامام
أبي حنيفة ، ويعقوب بن ابراهيم بن جيش ، وعد في الانصار . ومن بطون
بجيلة بنو عامر ، وهو عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن بجيلة .

قال أبو عبيدة : يقال لعامر هذا مقلد الذهب ، ومنهم عمرو بن خشلوم
الشاعر . ومن بطون بجيلة أحمس بن الفوث بن بجيلة غلب على بنيه اسمه ،
ف قيل لهم احمس ، والحماسة الشجاعة . ومنهم حصين بن ربيعة بن عامر
الازور الاحمس ، وجابر بن عوف الاحمس الصحابي ، ومن بطون بجيلة
كلب بن عمر بن لؤي بن دهن بن معاوية بن اسلم بن أحمس المذكور .

ومنهم الحجاج بن ذي العتق ، قال أبو عبيدة : كان شريفا في قومه .
ومن بطون احمس بن بجيلة بنو نقر بطن من بجيلة ، وبنو قيس بطن من بني
الفوثن ومن بطون بجيلة صقر المتقدم ذكره ، وهم ثلاثة بطون : بنو علقمة
بطن ، ومنهم جندب بن عبد الله البجلي العلقمي الصحابي ، والسرو بطن ،
وفي هؤلاء حسن اسلام ورقة أفندة . وبنو قسر ، وقيل بالثنين المعجمة .
قشر بطن ، ومن بني قسر بنو نذير بطن ، ومن بطون أنمار التبع بطن من
أنمار ، وبنو فرك بطن من أنمار ، وبنو فصا بطن من أنمار عريثة ، وبنو
عريثة بطن ، وهو عريثة بن نذير بن قسر بن أنمار بن اراش ، ومنهم الرهط
الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم داء فبعث بهم
الى اهل الصدقة يشربون من البانها وابوالها فصحوا ، وقتلوا الرعاة وساقوا
الابل ، فبعث في اثرهم صلى الله عليه وسلم بعثا فأحضروا ، فسلم أعينهم
وتركهم في الحرة يستسقون ولا يستقون .

ومن عريثة فخوذ في الحجاز ونجد . ومن بطون بجيلة جرم ، وذكرهم
الحمداني ولم يوصل نسبهم الى بجيلة .

ومن بطون بجيلة بنو عود بطن من قيس بجيلة ، قال أبو عبيدة :
والاحطام بطن من بجيلة وهم بنو احطام بن مسبلة .

خشم : — كان لخشم من الولد خلف وامه عاتكة بنت ربيعة بن نزار ،
قال في العبر : وبلادهم مع اخوتهم بجيلة . كما تقدم . وهم بطون خشم بنو
عفير بن خلف ، ومن بني عفير بنو كلب بطن من خشم .

قال أبو عبيدة : ويقال اكاب ، من ربيعة بن نزار . والصحيح انه اكلب

ابن عفير بن خلف بن أنمار بن أراش وعليه البت ، ومن بني أكلب بشر بن ربيعة القائل شعرا : -

انتخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

ومنهم أنس بن مدركة وابن الدمينة الشاعر ، ومن بني أكلب الدماسين قوم مجاس الشفار سكنت بو جلال . ومن أكلب بطون كثيرة في بيشة حاضرة وبادية ، ومنهم الزابدة والجنبه قوم ابن سحمان ، وآل منيع ، وبنو سعد ، والجبرة وال بشر ، وآل سمرة ، وبنو مبشر .

فهؤلاء بنو أكلب ، ومنهم من بطون خلف بن خثعم ناهش وهم مسع أخوتهم شهران . ومن ناهش الموهة الذين منهم الدوشان ، وهم بطون من علوي في مطير . ومنهم الامرة والصمانين والرخمان ، ومنهم ومن أخوتهم شهران . ومن بطون ناهش البدنة ، والمحالسة في برية ، ومن بطون شهران البطن المعروف في خميس مشيط ، بلادهم القديمة ، وكبيرهم ابن مشيط وفي شهران وناهش العدد والشرف .

ومنهم بنو كود بن عفرس بطن ، ومن بطون شهران بنو حرب ، وهو أوس بن وهب الله بن شهران ، ومنهم بنو عرفجة بن كعب بن مالك ابن تحفة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن النسر بن وهب الله بن شهران .

ومن قحافة عبد الله بن مالك ، ولي الطائف اربعين سنة لمعاوية وغيره . ولما مات كسر على قبره اربعون لواء . ومنهم جليحة والريث ومبشر ، ومنهم جشم بن سعد بطن ، وهو جشم بن سعد بن عامر بن تيم الله ، ومن بطون خثعم بنو منبه بطن ، ومعاوية بطن ، وآل مهدي بطن ، وآل نصر بطن ، وبنو عاتم بطن ، وآل موركة بطن ، وبنو نظلة بطن .

قال الحمداني : وبنو حلينة بطن ، وبنو هرز بطن ، والمصافير بطن ، والشمر بطن ، ويلوس بطن . فكل هؤلاء في خثعم بن أنمار بن أراش . قال الحمداني : ومنازلهم بيشة ، ويلحق بهم بنو شهر جماعة العسيلي ، وبنو الاحمد بطن ، وبنو الاسمر بطن ، وبنو وداعة بطن من بجيلة ، وأما وداعة كما قدمنا فمن ذرية عمرو بن عامر . انتهى ما ذكرناه من نسب الأزد .

في طيء : وهو طيء بن أدد بن زيد بن عريب بن يشجب بن عريب بن أدد بن زيد بن كهلان . وكان لأدد من الولد طيء ومدحج وأشعر ومرة .

وذكروا في وصايا المولك : ان زيد بن كهلان جرد ادد الى الاعراض والاسرار من نجران ، وثلاث ، وسدوم ، والحنو ، وما حولها من البلاد المسكونة . وبعث معه الفيلة والمدد ، وكتب الى ساكنيها وهم من بقايا عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام . وآثارهم بينة ، وقبورهم تعرف بالارميات : لانها على هيئة الآكام . وذكر ان طيء بن ادد ولي الملك بعد ابيه ادد ، وحفظ وصية ابيسه .

وذكروا ان طيء عمر عمرا طويلا ، زاد على نيف واربعمائة سنة — وذكروا انه اوصى بنيه في ابيات شعر ، قال وكانت منازل طيء في قديم بالجرف من بلاد اليمن ، فخرجوا على اثر خروج الازد منه ، ونزلوا سميرا قيل في جوار بني اسد بن خزيمة ، ثم غلبوهم على اجأ وسلمى جبلان في بلاد طيء يعرفان بجبابي طيء فاستمروا فيها ، وتفرقوا في الفتوحات الاسلامية .

قال أبو سعيد : ومنهم امم كثيرة تملأ السهل والجبل من حجاز ونجد وعراق وشام ، وهم اصحاب الرياسة في العرب الى الان ، في العراق والشام ، وهم بطون كثيرة .

وكان لطيء من الولد الفوث ، وقطرة ، والحارث ، فولد لقطرة سعد ، فتزوج سعد جديلة بنت سبيع بن حمير الاصفر ، فعرفوا بها . ويقال لهم جديلة باسم امهم .

وكانت طيء قبيلتين : جديلة والفوث ، ومن بطون الفوث بنو جرم واسمه ثعلبة بن عمرو بن الفوث ومن بطون جرم بنو جيان بطن ، ومنهم الامام ابو عبد الله محمد بن مالك النحوي الطائي الجياني ، صاحب التصانيف المشهورة ، ومن بني جرم شمجان بطن ، ومن بطونها خزيمة ذكرهم الحمداني . ومنهم بنو العذرة بطن من خزيمة ، منازلهم بلاد غزة ، وبنو العاجلة من خزيمة من جرم طيء ، ومنازلهم مع قومهم . والمبادلة بطن من خزيمة من جرم طيء ، منازلهم مع قومهم بلاد غزة ، ومنهم عبادة الخجان ، ومنهم انعم الذي ببلاد جرش من الحجاز ، وهم بطن من طيء ، والاحامدة بطن من جرم طيء منازلهم ببلاد غزة .

ومن الاحامدة اهل الفقرة ما بين المدينة وينبع ، وعددهم في بني

سالم بن حرب . ومن بطون جرم بنو هني بطن من جزيمة ، من جرم طيء
ومنهم اياس بن قبيصة . استعمله كسرى على الحيرة بعد النعمان ، وهو
قائد العرب والفرس على بني شيبان يوم ذي قار .

وذكر لنا بعض علماء الاحساء أن بني اياس اهل عمان من بني اياس
هذا الطائي ، وذلك تقلا عن علمائهم ، وقد قدمنا ذكرهم في اياس الازد .

ومن بطون طيء بنو عمرو بن الفوث بن طيء ، ومنهم بولان بطن ،
واسمه حصين . ومن بولان الثلاثة الذين وضعوا الخط العربي ، ومن بطون
عمرو نبهان بطن من طيء ، ومنهم بنو أسدوس بطن وبنو اصمغ بطن ، وهو
اصمغ بن سعد بن نبهان .

ومن بطون نبهان بنو نائل ، ومن بني نائل زيد الخيل ، وهو زيد
ابن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ،
فاسلم ومعه وفد من طيء ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير ،
وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا دون ما وصف
لي الا انت ، رأيتك فوق ما وصف لي . ومن بني نبهان آل حميد الامراء
في خلافة بني العباس في الثفور، ومنهم محمد بن حميد وقحطبة بن حميد،
وابو نصر ، وابو سعيد النفري ، وابو شجاع ، فهؤلاء ومن خلفهم من اكرم
الناس ، واشجعهم في زمانهم . وكانوا امراء الثفور ، وكان موتهم بالضرب
والطعن على عواتق الخيل ، وقد اظنبت في مدحهم الشعراء .

ومن بطون طيء بنو ثعل بن عمرو بن الفوث من طيء . وهم المعروفون
بالاجادة في الرمي ، قال الجوهري وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله :
رب رام من بني ثعل .

فولد لثعل جرول ، فولد لجرول ربيعة ، فولد لربيعة احزم ، وعمرو،
فولد لعمرو امان بطن من ثعل ، وولد لاحزم عدي ، واسمه هزيمة . فمن
بني عدي حاتم الطائي . وهو حاتم بن عبد الله بن عدي بن سعد بن حشرج
ابن امرئ القيس بن عدي ، ويكنى ابا عدي ، و ابا سفانة ، وابنه عدي
ادرك الاسلام فاسلم ، فقال يا رسول الله : ان ابي كان يصل الرحم ،
ويفعل الخير ، قال ان اباك اراد امرا فادركه ، وكانت ابنته سفانة ، اتي
بها في سبايا علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد :

هلك الولد ، وغاب الراقد ، فان رايت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب ، فان أبي كان يفك العاني ، ويحمي الذمار ، ويفرج عن المكروب ، ويطعم العمام ، ويفشي السلام ، ولم يطلب اليه طالب حاجة فرده .

انا ابنة حاتم ، فقال صلى الله عليه وسلم هذه خصال المؤمنين حقا ، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خاوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق ، والله يحب مكارم الاخلاق . فلما من عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، دعت له فقالت : شكرتك يد افتقرت بعد غني ، ولا ملكتك يد استقتت بعد فقر . وأصاب الله بمعروفك مواضعه ، ولا جعل لك للتيم حاجة ، ولا سلب نعمة من كريم الا وجعلك سببا لردها عليه .

قال ابن الاعرابي : - كان حاتم احد شعراء الجاهلية ، وكان جوادا يشبه جوده شعره ويصدق قوله فعله ، وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان مظفرا .

ومن بطون ثعل بنو معاوية من بني عمرو بن ثعل بن سننيس بطن .

وكان لسننيس من الولد : عمرو وعدي ، وقد ذكر منهم الحمداني حيا يهطاح العراق ، وطائفة بدمياط . قال وكان لهم شان أيام الفاطميين وعد منهم ثلاثة احياء وهم : الخزاعلة وبتو عبيد وجموح ومنهم قوم باعمال الجزيرة حول سيارة ، قاله في نهاية الارب ، قال : والامارة في الخزاعلة في بني يوسف ، ومقرهم في مدينة سنجارة . ومن بني يوسف محمد بن يوسف ، وابناؤه الذين مدحهم ابو تمام والبحثري في خلافة الفاطميين ، ومن بطون سننيس بنو رميح ، ويقال : بنو رميح القبيلة التي في البحرين وقطر منهم .

ومن بطون سننيس بنو لبيد بطن ، وبنو عمرو بطن ، وبنو عدي بطن ، وبنو ايان بطن ، وكلها من سننيس .

ومن بطون طيء شمر . قال ابن الكلبي : شمر وزريق بطن من ثعل ، وهما ابنا عبد بن جزيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلمان بن ثعل بن عمرو بن الفوث من طيء .

وشمر اليسوم هم سكان الجبلين اجأ وسلمى ، جبلي علي . وشمر

ثلاثة بطون : سنجارة بطن والاسلم بطن ، وعبده بطن ، وعبده أكبر قبيلة من شمر ، وسنجارة بطون وافخاذ ، ومن سنجارة ال فالح بطن ، والفغيلات بطن من سنجارة ، من ال رمال ، وآل زميل بطن من سنجارة ، والريسة بطن من سنجارة ، ومنهم سند الربيع ومنهم الربيعات ، ومن الربيعات الدعاجين ، يقال لهم ال باين جماعة ابن نخيلان .

ومن بطون سنجارة السويد بطن ، ومن بطون السويد فداغة بطن من سنجارة ، ومن فداغة ال رمان أهل تيماء ، جماعة ابن رمان .

ومن بطون علي التومان جماعة من التمباط ، ومن بطون سنجارة آل سليمان بطن ، وآل شلقان بطن ، ومن بطون سنجارة الرخيص وهم بطن من سنجارة ، من بقايا بنو التبهان ، ومنهم ال باع أهل حایل البطن الثاني ، ومن شمر ال اسلم .

قال السويدي : آل اسلم بطن من جزام ، دخلوا مع بني جزيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلمان بن ثعل المتقدم ذكره .

ومن بطون ال اسلم ال منيع بطن ، ومنهم ال طوالة ، وآل فاييد ، ومنهم الجوعا وآل مسعود بطن من ال اسلم ، وآل غيصم والصلقة بطن من ال اسلم .

والمعاضيد بطن من آل اسلم ، وآل غرير بطن من ال اسلم ، وهم بقايا بني عدي رهط حاتم الطائي . والخرصة بطن من ال اسلم ، وآل ثابت بطن من ال اسلم ، وآل الخذب بطن من ال اسلم ، وآل عمود بطن من ال اسلم . وآل السبيح بطن من شمر ، وهم بطون - افخاذ ، منهم الحريان البطن الثالث من شمر عبدة ، وهم بنو ضيفم بن معاوية بن الحارث بن منبه بن زيد بن حرب بن عنة بن الجلد بن مزحج ، أخو طيء .

ويقال ان مدحج هو طيء . وكان معاوية بن الحارث من جنب ، والملك في بيت جنب . وهو الذي استجار به مهلهل أخو كليب ، وتزوج ابنة مهلهل واسمها عبيدة ، واليها تنسب قبائل من جنب فولدت له ضيفم . ومن بني ضيفم عبدة هؤلاء ، وكانت لهم الرياسة على قبائل شمر من طيء ابن علي ، وكانت رياسة جبلي طيء قديما الجديدة بطن من طيء . ثم سارت

في بني نبهان ، ثم صارت في الجربان، ثم صارت في عبدة ، في آل جعفر .

وكانت عبدة ثلاثة بطون آل جعفر ، وآل فضيل ، وآل مفضل ، ومن آل جعفر آل علي فخذ وكانت لهم الرياسة قديما ، وآل خليل بطن ، ومن آل خليل الرشيد بطن ، ومن الرشيد آل عبد الله وآل عبيد ، وآل جبير ، وانتقلت الرياسة من آل علي في عبد الله بن علي بن رشيد، إلى أولاد عبد الله طلال ، ومنهم محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن علي الرشيد .

ومن آل عبد الله عيال سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله .
ومن آل عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد الذي قتل ابن أخيه بندر بن طلال لما قتل أخاه متعب .

وآل عبيد منهم سايمان بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن علي الرشيد .
وآل جبر 'فخاذ' : منهم سلطان آل جبر ، وفهد آل جبر ، ورشيد آل محسن آل جبر وغيرهم من آل جبر في رشيد . والفراط فخذ من آل خليل ، ومن بطون آل خليل آل ريا ، وهم آل سبهان ، ومن بطون آل جعفر الشهران بطن ، والويبار بطن ، وآل خضير بطن ، والدلاعبة بطن ، والعقلا بطن : وآل قشعم بطن ، وآل شميل بطن .

ومن بطون آل فضيل منهم آل ليخ ، وآل شريم بطن ، وآل عجل بطن . وأما مفضل فمنهم آل جبرين بطن، وآل يحيى بطن، وآل حسين بطن .

وممن ينتسب إلى شمر الشلاحي من بني عبد الله عبادة مطير ، ومن شمر آل مزيد أهل الجمعة وآل قدير أهل العطار ، وآل حقييل أهل احساء سدبر : وآل جربوع أهل القصيم .

وأما بنو زريق بن فيس بن شمر المتقدم ذكره فهم بطون وافخاذ ، ومن أعظم بطونهم الصبحيون ، وهم بنو صبيح بن زريق بن عوف بن ثعلبة ابن قبس بن شمر ومن بطون الصبحيين أهل العراق كبيرهم ابن عجران ، ومنهم آل شعلان وكبيرهم مساط بن شعلان ، ومنهم آل شعلان أهل قصب .

وآل شعلان في بلد حريملا . ومن الصباحا أهل السر ، وأهل القصيم ، وأهل القرابين : وآل هويل وآل حميد ، في بلد مرأة .

ومن الصبحيين ال صبح الدين في بني خالد ، ومنهم ال ابو عيين ،
وال خاطر اهل قطر . ومن الصبحيين العضيبيون والطلحيون ذكرهم
السويدي منهم العضببان .

ومن الصبحيين الثعالبة ، جماعة ابن ثعلب اهل المحاني ، والقداصة
قوم الضبط ، واما لوزع فمنهم من همدان . فهؤلاء عدادهم في الروقة من
عتيبة ، واما الطلحيون فهم بطن من الصبحيين من بني زريق ، كما ذكرهم
السويدي ومنهم ال طاحه المذكورون في الروقة .

ومن بطور الصبحيين اتموت بطن ، والبحابحة بطن ، والسنديون
بطن ، والحصاة وبنو حصين بطن ، فهؤلاء من الصبحيين بطن من ثعلبة
طيء . ومن بطون جرم طيء بنو جذيمة . وبنو مقدم بطن . وبنو رغو بن
حميد بن جرم .

ومن بطون جرم ال نادل بطن ، وال بقرة بطن من جرم طيء ، وال
عيسى بطن من رغو من جذيمة طيء . وآل محمد بطن من جرم طيء ،
والرفثة بطن من جرم طيء .

ومن بطون سنبس الجواهر بطن من سنبس من طيء ، وبنو عياد بطن
من سنبس طيء ، والحنابلة بطن من ثعلبة طيء ، ومنهم ابو حنبل واسمه
مدلج ابن سويد الطائي . كان يعد في الاوفياء ، ويضرب به المثل : خير
من يجير الجراد .

ومن بطون ثعل : يجتر بن عتود بن سلامان بن ثعل بن الفوث بن
طيء بن علي ، منهم البحتري الشاعر المشهور . ويكنى ابا الحسن وهو
الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان بن جابر بن مسهر بن مسلمة
ابن الحارث بن جشم بن ابي حارثة بن جدي بن يدول بن بحتري بن عتود
ابن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء .

ومنهم بطون كلها في العراق واكثرها في الحاضرة . وبلادهم منبج
والزوراء ، وغيرها من قرى العراق .

ومن بطون ثعل ثعلبة بن دزمان ، ومنهم بنو وائل بطن ، ومنهم عمرو

ابن عدي بن وائل ، الذي مدحه امرؤ القيس .

ومن بطون طيء بنو صخر بطن من ثعل ، منازلهم في تيماء وخيبر
والشام ، ومنهم بطون بنو هرماس بطن من جذيمة طيء ، وبنو عمرو بطن
من درمان في طيء ، ومن ثعلبة بنو سودة بطن من طيء ، وبنو شبل
بطن من طيء .

وال حمداني هم من ولد نافع بن مروان الطائي ، ومنهم بنو جلهمة ،
ويقال جلهمة هو هي بن طيء ومنهم الجلاهمة سكنة خالة يو ماهر
بن البحرين .

جديلة : اخو الفوث ابولاد طيء وقد تقدم ذكر الفوث ، واما الحارث
ابن طيء فبنيه اختلطوا بجديلة . والفوث وبنو الحارث هم رهط ابو تمام
الشاعر الهيسنج .

ومن جديلة بنو سعد بن قطرة بن طيء وانما سموا جديلة ، لان سعد
ابن قطرة تزوج جديلة بنت سبيع بن حمير الاصغر فسموا بها ، فولدت
لسعد حوراء وخارجة .

قال ابو عبيدة بنو جزاء سهليون وليسوا من الجبليين ، وبنو
خارجة بن جديلة من الجبليين وفيهم الشرف ، فولد لحوراء جندب ، ومن
بطون جديلة بنو تيم بن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن
خارجة بن جديلة ، ويقال لهم الثعالب ، ومن بني تيم المعلا الذي مدحه
امرؤ القيس وكان نزل طيبيه بعد ما قتل ابوه حجر ، وكان عنده في منعة
عن الملوكة ، وسائر الناس . ومن بني ثعلبة الاسيف بن صليح ، ومنهم
مسعود بن علبه الشاعر . ومن بني ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن
جندب بن خارجة بن جديلة ، ومنهم الحر بن مشجعة بن النعمان قائد
جديلة يوم حرب مسيلمة الكذاب .

ومن بطون جندب بن خارجة بن جديلة بنو كيماد ، ومن بطون جديلة
بنو طريف . وهم من بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن
جندب بن خارجة بن جديلة . ومنهم اليراح بن مسهر ، ومنهم جبيل بن
رافع للجواد ، وبنو جبيل بطن من جديلة من بني طريف بن مالك بن جدعاء
من الجبلان المعروفيين في علوي من مطير ، وهم بطون الاعنة بطيء .

والعراقبة بطن ، والعقيمات بطن ، والمقالدة بطن ، ومن الجبلان البطن المعروف في زعب ، ومن الجبلان ال شعوان .

ومن بطون جديلة الثعالب ، وبنو ثعلبة ، وهم من بني ذهل بن درمان ابن جندب بن خارجة بن جديلة . وينفصم عن جديلة من سائر طيء بنو رغو بن جديمة ، ومساكنهم بلاد غزة . قال الحمداني : ويقال انهم من جرم ، ومن سننيس بنو جو بطن من سننيس، وبنو رضية بطن من جديمة، والفوث بطن الصباحيين من بني زريق ، ومساكنهم بأطراف مصر ، ومن بني زريق القمعة ، وهم بطن من العليميين ، والوفوة بطن من زريق ، وبنو سهيل بطن من جرم نعل ، قال الحمداني : وكانوا سفراء بين الملوك ، وبلادهم غزة ، يجاورهم قوم من زبيد ، يقال لهم بنو فهيد .

والشمخان بطن من جرم ، ومنهم جبلة بن مالك بن كاثوم ، والنمور بطن ، ومن بني زريق المراونة بطن من درمان من ثعلبة جديلة .

قال الحمداني ومن العليميين عمرو بن عسيلة كان معروفا بالعلم ، والبوق المعديون بطن من بني زريق ، والمصافحة بطن من بني زريق .
والسهارة بطن من بني زريق .

وكل هؤلاء من ثعل في جديلة . ومن طيء صفى الدين الحلبي الطائي الشاعر المشهور ، كان في زمن تغلب التتر فيه على العراق ، وهو القائل :
حين نهضت طيء في قتال التتر فهزموهم وانصرفت طيء شعرا : -

سئل الرماح العوالي عن معالينا
وستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والأتراك ما فعلت
بأرض قسر عبيد الله ايدينا
لقد مضينا فلم تضعف عزائنا
غما نروم ولا خابت مساعينا
يسوم وقعة زوراء العراق وقد
دنا الإعداي كما كانوا يدينونا
بضمير ما ربطناها مسومة
الا لنفزو بها من بات يفزوننا
وفتية ان نقل القوا سامعهم
لقولنا او دعوناهم أجابونا

قوم اذا خاصموا كانوا فراغنة
 يوما وان حكموا كانوا موازيننا
 تدرعوا العقل جلبابا فان حميت
 نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
 ان الزراير لما قام قائمها
 توهمت انها صارت شواهيننا
 اخلوا المساجد من اشياخنا سفها
 حتى حملنا فاخينا الدواويننا
 نم اثنيننا وقد ظلت صوارمنا
 تسمو عجابا وتهتز القنا لينا
 وللدماء على اثوابنا علق
 بنشره عن عبير المسك يغبيننا
 اننا لقوم ابت اخلائنا شرقا
 ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
 بييض صنائعنا خضر مرابعننا
 سود وقائعنا حمر موازيننا
 لا يظهر العجز منا دون نيل منى
 ولو راينا المنيا في امانينا

ومن بطون جديلة بنو لام ، وهم بطون وافخاذ ، وهو لام بن عمرو بن
 ظريف بن عمرو بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن
 دومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن قطرة بن طيء .

قال الحمماني : ومنازل بنو لام بالجبلين الى المدينة ، وينزلون اكثر
 اوقاتهم مدينة يثرب ، ثم كثروا ، وتفرقوا ، فافترقت بطونهم من حارثة
 ابن لام وابنه اوس .

وهم الذين ذكرهم ابو تمام . وكان حارثة بن لام من اوفى الناس
 جسما . ومن بطون بني لام بنو مسروق بطن ، وبنو كندي بطن ، وبنو
 اوس بطن ، وعتود بطن . فاما اوس فقد ذكر ابن الاثير انه اوس بن خالد بن
 حارثة بن لام ، وكان يضرب به المثل في الفضل والجود . وكان اسم امه
 سمدي بنت حصين الطائية . وكانت سيدة ، وكان اوس سيدا مقدما .

ومن الغيرة بطون بني لام المنيعة ، ومنهم المطير ، وشاهد بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو ظريف بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن قطرة ابن طيء .

وكان الغيرة أشهر قبائل طيء بن لام ، وأكثرهم بطونا ، ومنهم الملوك الشهيرة وآخر ملوكهم عجل بن حنتيم يأتي الكلام فيه ، ثم ارتحلوا من نجد إلى العراق ، والشام ومنهم بالجزيرة آل عبيد بطن من الغيرة ، ورئيس آل عبيد حسين آل علي ، وينضم إليهم الديلم .

ومن الغيرة بطون في عرب العماراة مع اخوتهم من بني لام ، ومن بطون الغيرة آل سميط أهل العراق ، وآل سميط أهل قطر ، انتقلوا منه إلى النجدة من بلاد فارس ، بعد قتلهم لعفير .

ومن بطونهم المفايرة ، والبطن المعروف في الروقة جماعة ابن حمد ، ومن بطون الغيرة العشاورين ، ومن يلتحق بهم من العبيات ، وقد نقلنا عن خالد بن دعيج ، وعبد الله بن زامل أهل مرات ، أن الرفاعي بن عشوان ينتسب بهذا النسب . وقد تمكنت الغيرة في نجد ، وكان آخر ماوك الغيرة عجل بن حنتيم ومسكنه بلد الشعراء من نجد ، وأثار قصر عجل باقية للآن .

ومن بطون الغيرة من الحاضرة في نجد السوالم ، وهم بقايا عجل منهم آل حمود ، سكان بلد ضرما . واتفقوا منها إلى القليل . فكان لحمود من الولد عبد الله ، فولد لعبد الله حمود ، ومحمد ، أما حمود فله بقية في ضرما ، منهم آل إبراهيم ، في بلد الرياض ، ومنهم آل راشد ، في ضرما . ومنهم علي بن حمود ، وأخوه مسعود المسمى العارضي ، ساكن بلد حاييل .

وأما ناصر أخو راشد فذريته في الشعراء ، وبقية آل حمود في قصر صعب من بلد المزاحمية ، وأما محمد بن عبد الله بن حمود فولد له ابنان : حمد وفهيد . أما فهيد فنزل بلد الأفلاج فولد له صالح ، وولد لصالح فهيد ، ومن فهيد سكنة العمار ، تفرقت أفخاذهم من فهيد بن صالح .

وأما أحمد فولد له محمد ، وكانوا يسمون في ضرما آل محميد ، فولد لمحمد حمد ، وعبد الله ، ومن ذريته عبد الله آل دبلان ، أهل المزاحمية . وأما حمد فولد له زيد ، وولد لزيد حمد ، وولد لحمد محمد ، فنزل

سراة وولد لمحمد حمد وزيد ، وهم آل زيد المعروفون في بلد سراة .

ومن بطون المغيرة الشخيل ، وكان مسكنهم القديم العيينة المعروفة في وادي حنيفة . ومنه الشخيل آل موسى ، سكنت المبرز من الاحساء ، وكان اول من انتقل من العيينة عبد الله واخوه سليمان ، أبناء موبى بن احمد ابن حسين بن عمران الشخيل . سكنوا الاحساء في سنة ثمانين و الف من الهجرة . فولد لعبد الله حسين . وولد لحسين ثلاثة اولاد : صالح ، وسالم وسليمان . وولد لسليمان : عبد الاطيف ، ومحمد ثم انقرضوا .

ومن بطون آل مغيرة الجباري ، مسكنهم بلد مرآة ، وكانوا من اقدم اهلها ، فانقرضوا الا للقليل . ومن بطون آل مغيرة ال موسى ، سكان بلد الوشيجر ، وال موسى سكان بلد مرآة ، ومن ال موسى اهل الوشيجر آل سليمان ، سكان بلد جلاجل ، منهم ابو لحويل ، وعثمان ساكن الجهري يقرب الكويت ، من آل موسى المذكورين .

ومن بطون آل مغيرة ال بشر سكان بلد الافلاج ، الذين منهم ال السفر ، ومنهم ابراهيم بن السفر ساكن بلد ينبع الحجاز .

ومن بطون آل مغيرة طراد ، وال كليب ، ساكن بلد الحوة من بريك ونفسام .

ومن نخوذ آل مغيرة القحازي ، وهم ال تحيز مسكنهم النخرج ، وال مبرد ، وال عردة ، وال عيسى سكان النخرج ومن اتباع المغيرة من اللوالم ال خطاف ، سكان النخرج ، والوشم وغيرها . والوحيد ساكن بلد انقصب موال ال حمود ، وال نهبان اهل الدرعية ، يقال لهم آل عبيد .

ومن آل مغيرة آل يساس في بلد القويمية ، والمريس في بلد المحرق من البحرين ، ومن بطون بني لام الفضول ، ويقال : إن فضل ومغيرة وكثير اخوة .

ومن الفضول بطون وافخاذ ، ومن اشهر بطونهم آل غزى ، وآل صلال ، وكانت مساكنهم في العارض ، وقد ذكر ابن بشران في القرن الحادي عشر ان منازلهم في المعارية ، وابي الكباش ويعرف فيها هناك الفضول وانكثران ، وفي سائر الوصيل والمغيرة والظفير في عقريا والجبيلة

وما حولها ومنهم بداة كانوا يسكنون القيص ، ثم انتقلوا عنها الى العراق ، ولم يبق منهم بنجد الا حاضرة .

ومن بطون الفضول آل غزي ، ومن بطون آل غزي ال بورمماح ، ومن آل بورمماح الشمالان اهل التصيم ، ومنهم حمولة في بلاد الزلفي ، ومن آل بو رماح آل يحيى ، ومنهم آل ابراهيم ، وهم عيال ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم . ويلحق بال يحيى اهل ملهم ، الذين منهم عبد العزيز ابن يحيى وعبد ربه في بلد الاحساء .

ومن بطون الفضول ال الشيخ ، وال حسن سكان ملهم وال دميلج ملهم وآل دميلج سكان بلد حريملا وآل خصبان ومنهم الشباكا اهل ترمدا ، واهل الكويث .

ومن بطون الفضول ال مرشد اهل سدير ، ومن بطون الفضول آل طالب في بلد الحوطة ، من بريك ، ونعام ، وبلد الرياض .

ومن الفضول ال شلال وال فضيلي من سكان القصب ، ومن الفضول بلد الاحساء سعود الفايزي ، وال بويت ، سكنت قرية المراح من العيون قرب العيون الشمالية .

ومن الفضول حمولة محمد ال احمد ، وعيسى ال حسن سكنت العمران ، وهي من قرى الاحساء . واما بادية الفضول فسكانها آل غزي ، وال صلال ، وال مجبول ، انتقلوا الى العراق في عرب العمارة من بني لام . وكانت العرمة التي بنجد تعرف بعرمة آل غزي ، وآل صلال .

ومن بطون بني لام الكثران ، وبنو خالد ، وهم خالد الحجاز ، وهم من بني ابي غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حسانة بن لام . وكان لغنم هذا من الولد : اعصر وابي . وقال السويدي فمن بني اعصر هذا عمرو بن المسيح ، كان ارمي العرب .

ومن بطون بني لام ابن غراب بن جذيمة بن ود بن معن بن عتود بن حارثة ابن لام .

ومن بني غراب المقدم الشاعر ، ومن بني غنم بن حارثة بنو سلسلة ،

وهم بطن من بني لام ومنهم السلسلة المذكورون في عتيبة .

ومن بطون بني لام بنو افلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم ابن حارثة بن ثوب بن معرة بن عتود بن حارثة بن لام . ومنهم الغلثة البطن المذكورون في عتيبة . ومنهم بنو عدي بطن من لام من بني عمرو بن سلسلة، ومنهم عنزة ابن الاخرس ، وابنه وسمان الشاعران .

وبنو دغش بطن من بني لام ، واما ابي اخو اعصر بن غنم بن حارثة فقد كان له من الولد : سيف ومسعود وحارثة وحضنتهم امة يقال لها غزية ، فغلب عليهم اسمها فسموا غزية ، وال الحمداني ، ومنهم قوم بالشام ، والعراق ، والحجاز ، ونجد ، وفيما بينها .

قال وهم بطون وافخاذ ، وترجع الى اصلين : البطنان ، واجود فمن البطنان ال كثير ، وال مسعود ، وال تميم ، ومن ال اجود منيع ، وال سعيد ، وال ابن حرام ، وال علي،ومساعدة، وبنو حميد .وخالد الحجاز قال الحمداني : وخالد حمص من خالد الحجاز ، ذكره السيوطي . وال عمرو من غزیه . وبطون الاجود اليوم في بني لام سكان العراق . وكبير اجود غضبان رئيس بني لام في العمارة ، قال في مسالك الابصار : ومنهم طائفة في طريق الحجيج البغدادي ، مياهم اليعموم ، والفيث ، والمعينة . وديار اجود : الرخيمية ، والدفنية ولينة وزرود .

وديار ال عمرو بالجوف ، وكان يسمى جوف العمرو وديار بقاياهم اللصيف ، واليعموم ، واتلام ، والمعينة . ويليهم ديار ساعدة من الخضراء الى بيرة زرود . ثم ال خال وديارهم التنومة ، وخنيد ، وابو الديدان والقريع والكوارة الى الرسوس ، انى عنيزة ، الى وضاح ، الى جبلة ، الى الانجل ، الى (اسر،الى العورة الى عشيرة،انتهى كلام صاحب المسالك .

ومن بطون البطنان آل كثير : من بني غزية بن ابي بن غنم بن حارثة ابن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام . وهم بطون وافخاذ ، بادية وحضر ، والمشهور منهم قبيلتان : آل بنهان بطن . وآل غسان بطن وانحدروا الى العراق في بني لام سكان العمارة ، وكان لهم ملوك وصبت في القديم ، ومنهم آل عروج ويقال ان آل عروج من آل غزي من الفضول ، وكانوا يسكنون بلد العمارية ، وكان آخرهم اديد بن عروج ، تراس في بني لام بعسد عجل .

ومن بني كثير بنجد : الكثران ، سكنوا بلد الحريق ومنهم اناس
في الرياض .

ومن بني كثير : ال شاقب في بلد ضرما وال صامل في بد المزاحمية ،
ومنهم ال مزاحم .

ومن بطون الكثران العجاجي ، وقيل انهم من المغيرة ، واخوانهم
كثير : وهم فخذ منهم فخذ في القصيم وفخذ في بلد ضرما وفخذ في بلد
حريملا ، ومن العجاجات ال سيف ، وسيف بلده القديمة العيينة فتفرقوا
منها . ومن سيف العجاجات اهل الاحساء ، عبد العزيز واولاده : محمد ،
وابراهيم ، وعبد الرحمن ، وحسن ومن سيف المذكور : عبد الله أخو
عبد العزيز .

ومن الكثران : ال مظهر سكان مكة وضربة في اهل نجد ، ومنهم ال
يحيان اهل السرو .

ومن بطون الكثران : ال دعيج ، وال منصور في بلد مرارة .

وال دعيج : اربعة فخذ : ال عبد الرحمن ، وال عبد الله ، وال
دعيج ، وال علي . وهم من ذرية الشيخ احمد بن علي بن احمد بن سليمان
ابن عبد الله بن راشد بن علي بن علي بن احمد بن ابراهيم بن موسى ابن
دعيج البطن المعروف من الكثران في غزية طيء من بني لام . كان قاضي
الوشم ، في زمان نقل الامام فيصل بن تركي - رحمه الله - الى مصر ،
وبعد رجوعه .

وكان شاعرا لسنا وله في مدح الامام فيصل قصائد يصفه بالعفة
والصلاح ومن قوله شعرا : -

وما بدأت النظم الا محبة
وما كان مقصودي به التولا
لان اله العرش قد سد فاقتي
وعار لذيبر الله ان اتدلا
اذا جاء للمعروف طالب حاجة
بدلتنا له فوق الذي كان املا

إذا ما اتى المعروف قبل سؤاله
فلا خير في المعروف بعد التوسلا

ومن بطون الكثران : ال سند ، اهل ترمدا ، ومنهم ال محطب في
بلد الزبير ، ومن فخذ الكثران : آل سند ، وآل برخيل ، وآل سهو
للدوركة في سدبر وال زامل في جلاجل .

ومن الكثران : الحمازا ، والقباشا ، اهل الحريق من بلد الوشم .

ومن الكثران ، في الاحساء : آل كثير ، وهم اولاد محمد ، ثلاثة :
صالح وعبد الله ، وعيسى .

ولعيسى من الولد صالح ، وانقرض . ولعبد الله من المعقب عبيسد
اللطيف بن عبدالله بن عبد اللطيف بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عثمان .
لصالح من الولد : أحمد وعبد الرحمن . أما أحمد فقد انقرض .

ومن بطون البطنان بن غزية : الروقة . ومنهم طائفة بالشام ، وبنو
تيم بطن من البطنان من غزية . وقد اختلطوا بأهل السواد في العراق ،
وبقيتهم اختلطوا بتميم بن سرد بن أد بن طابخة .

وأما بطون ال أجود الذين تقدم ذكرهم منهم في عرب العراق مع بني لام .

ومن بطون ال أجود ال شمر بطن ، وال مسافر بطن ، وال سريسة
بطن ، وآل رفيع بطن ، واولاد كافرة بطن ، ذكرهم في مسالك الابصار .

ومن بطون أجود مساعدة المتقدم ذكرهم ، ومنهم بطن مع الظفير ،
ومنهم مساعدة الزلفي من البطن المعروف في عتيبة .

ومن بطون أجود بنو خالد ، المتقدم ذكرهم في عرب الحجاز . وقد
اتجهت منهم فرقة الى نجد ، مع بني لام في القرن التاسع من الهجرة ،
وهم خالد المذكور في ترجمة أجود بن زامل ملك الاحساء في قول الشاعر :

ونجد وعساة الربع زاه ربيمها على الرغم من سادات لام وخالد

وخالد ، هم خالد غزية ، الذين منهم الجبور ، وال جناح ، والدعوم .
وسائر بطون بني خالد سيأتي ذكرهم ومعهم فريق آل حمود المذكورين
في غزية .

وقد هاجروا في القرن العاشر وصاروا الى بادية الخرج ، وانقرضت دولة عقيل عامر . واستولت الاتراك على الاحساء ، ثم انتزعها منهم ال حميد بالاشتراك مع بني خالد في سنة ثمانين و الف .

وأول من ملك منهم : براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة . وربيعة من ال حميد المتقدم ذكرهم ومع براك يومئذ حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة ، ومهنا الجبري من الجبور . فقد سطوا على بوابة الترك وأخرجوهم من الاحساء والقطيف ، ومات براك سنة خمس وتسعين بعد الالف . وملك بعده اخوه محمد بن غرير ، ومات سنة ١١٠٣ وملك ابنه سعدون ومات سنة ١١٣٥ . ثم تنازع آل حميد في الرياسة بعد موت سعدون ، إذ تنازع دجين بن سعدون ، واعمامه : علي وسليمان و غرير ، اولاد محمد بن غرير ، واستولى علي الامر ، علي ومن بعده اخوه سليمان . ثم ان المهاشير من بني خالد غدروا بسليمان بن محمد بن غرير وأخرجوه . فقدم الخرج ومات فيها سنة ست وستين ومائة و الف : ثم استولى غرير على السلطة ، وهو ابن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير وذلك بعد أن قتل عم ابيه غرير بن محمد .

وصار الامر في غرير واولاده ، وهم : دجين وسعدون وماجد ومحمد وزيد . فتولى الامر من بعد غرير ابنه دجين ، ثم سعدون ، وكانت ولايتهم على الاحساء والقطيف ، قبل ولاية سعود بن عبد العزيز ، و آخرها سنة سبع ومائتين و الف بعد خراب الدرعية .

ثم تولى الامر في الاحساء والقطيف : ماجد ومحمد ولدا غرير بعد ولاية ال سعود . ثم انتزع الامر منهم الامام تركمي بن عبد الله رحمه الله سنة ١٢٤٥ وال غرير هم : نايف وفيصل وبلدر ، وهم احوال ولي العهد سعود بن الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن ال فيصل ال سعود .

ومن ال حميد : عبید الله بن غرير بن عثمان ، منهم براك ونهار . ومن ال حميد : ال حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة ، ومنهم ال هزاع . ومنهم ال غرير اهل شقراء ، والسباعا ، الذين منهم عبد الرحمن السبيعي . ومنهم ال فاضل ، وال عمار اهل القرين . فهؤلاء في غرير .

واما بنو خالد فهم ثلاثة بطون ، ولهم انخاذ ، ومن بطونهم : الجبور ،

وال جناح ، والدعوم ، وكانوا مع آل حميد ثم تفرقوا . ومن بطون الجبور .
آل سيار ، ويقال لهم السيارية ، كان منهم ابن سيار . وسكنوا القصب .
ثم تفرقوا منه فلم يبق به منهم الا القليل ، وذلك بسبب وقعة جرت بينهم
في ام الجماجم بمزج . ومنهم عثمان جدال يلهيد . وولد لعثمان : سعود ،
وعبد الله ، وسالم ، وسليمان وكان مقرهم القران .

اما سليمان فولد له عبد الله ، وولد لعبد الله سعود ، وكان قاضيا
لل امام تركي في القصيم ، وذريته في البكيرية ، والشبحية ، والقرمساء ،
ومنهم الشيخ عبد الله بن بليهد .

. واما سالم بن بليهد فمن ذريته : آل سالم أهل القران .

واما عبد الله بن بليهد الاول فمن ذريته آل بليهد ، أهل القران :
محمد واخوته ، وبنو عمه . وهو محمد بن عبد الله بن عثمان بن سعود بن
محمد بن عبد الله بن بليهد بن عثمان بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن
محمد بن عابد بن بليهد بن عثمان الاول الذي خرج من بلد القصب . ومنهم
آل حفير أهل أوشيقر . ومن بني خالد آل غنام ، وآل شبيب أهل
القصب ، واما آل سويدا أهل القصب ، وآل عثمان حمولة الشيخ الشاوي ،
في البكيرية فهم من البقوم .

. ومن بني خالد الشوير من الدعوم .

ومن الجبور آل شقري أهل الرياض ، ومن الجبور آل فالح ، أهل
عشيرة ربيق في رغبة .

وال خالد في نواج ، وآل دحيم في حريملا ، والجرابي في سدير ،
وفي الاحساء ، وآل ماجد أهل البرة ، وآل حامد في ثرمدًا ، وآل عوش
في شقراء ، وآل خالف في الشعراء والقويعة .

واما السيارية فمنهم في بلد ضربا آل سيف ، ومنهم العرافا في
القويعة ، والعرافا أهل المزاحمية .

ومن بني خالد في الاحساء أهل ودي ، وآل غنيم ، وآل بداح ، وآل

شريش ، وآل دميح في قرية الدشة ، وآل جويد ، وآل فرعين ، وآل فارس في المبرز .

ومن بني خاند : السحبان أهل قرية المقدام ، ومنهم آل فياض ، وآل دابل ، وآل صفية ، وآل بدين في المبرز .

ومن بني خالد القرشة ، ومنهم آل بو عياش في المبرز ومن بني خالد الهاشير ، ومن بطون الهاشير آل نويران في قرية الشقيف ، وهم أولاد صالح بن محمد . ولصالح من الولد : مهنا ومحمد . فمن أولاد محمد ابن صالح : أحمد بن أحمد بن سلطان بن محمد المذكور . ومن أولاد محمد : صالح بن سعدون بن سلطان بن محمد . وأما مهنا فمن أولاده : أحمد ابن سايمان بن حمد بن مهنا بن صالح بن محمد آل نويران .

ومن أولاد مهنا عبد العزيز بن عبد الله بن سهل بن أحمد بن مهنا

ومن بطون الهاشير ، آل كلب ، وآل ثنيان ، وآل عجيل ، وآل عبيكة ، وآل علي . فهؤلاء بادية . وفي الأحساء منهم أولاد عبد الله الخطيب في المبرز ، وآل دوغان في الكوت ، وآل سويكت في بلد الخرج ، فهؤلاء من الهاشير .

ومن الجبور العفراوي في بادية العراق . ومن بني خالد آل شباط في المبرز . ومن بطون بني خالد آل جناح ، كانت بلادهم عنيزة في القدم . ومن آل جناح إلى خويطر أهل عنيزة . ومنهم حمولة الجفالي ، والريباد أهل بريدة ، وآل ضبعان أهل حابل .

ومن بني خالد آل بلاغ أهل الرس . ويلحق ببني خالد بطون منهم المعامرة ، ومياس بطون من بني خالد ، والعلجان من بني خالد ، ومنهم الشيخ عبد العزيز العليجي ، ساكن الصالحية من المهفوف . ومن بني خالد آل منيحة ومن بطون الاجود آل ابي حرام بطن من غزية ، وبني مالك بطن ، وآل علي بطن . فهؤلاء من غزية طيء ذكرهم ابن فضل الله المقرئ في كتاب التعريف ، وذكر السيوطي في فلائد الجمال من غزية طيء : بني عقيسل ، وآل برجس ، وغالب ، فهؤلاء في غزية .

ومن بطون بني لام آل ظفير ، ويقال : ان آل ظفير من المغيرة ، ومن

يطلقونهم الضمادة ، وال عسكر الذين منهم عسكر الخرج . والسوطة بطن
من ظفير ، منهم السوطة الذين في عتيبة . وال ضويحي بطن .
والرياسة مشهورة في ال سويط وال ضويحي .
والسعدية بطن من ظفير ، واما السعدي فهم من ال عاصم .

ومن بطون طيء : بنو ربيعة بطن ، وقد نبغ ربيعة هذا بالشام سنة
٥٧٧ هـ ، وولد له اربعة من الولد : فضل ، ومراء ، ونابت ، ودغفل . قاله
الحمداي : وهو ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح بن
شبيب ابن مسعر بن سعيد بن حرب بن الربيع بن غلقي بن حوط بن عمرو
ابن خالد بن سعيد بن عدي بن عمرو بن ثعل . وقيل انه من عدي بني لام .

وبنو ربيعة طيء قد توارثوا ارض غسان بالشام ، وصارت الرياسة
لال عيسى بن مهنا بن فضل يتداولونها . وكانت مساكن ال فضل ومنازلهم
من حمص الى الجعير ، الى الرجبة ، الى شفا الفرات ، الى نواحي بصرى
يشرفون على الوشم ، وينضم اليهم من سائر العرب خالد حمص ، وخالد
النجاز وكلها من غزية طيء ، والجبور ، وال جناح ، والدعوم ، والضبيبات
والقرشة ، والثيوت ، والمعامرة ، والملجات .

ومن غزية البطنان ، ومن سائر العرب البرية بنو مدلج وبنو صخر ،
وبنو حسين الشرفا ، ومطير عنزة وخشم ، وعدوان ، وزبيد ، وحوران ،
وغير ذلك .

ومن ربيعة طيء آل علي ، وهم من بني علي بن حديثة بن غضبة بن
فضل ، المتقدم ذكره . وديارهم مرج دمشق وغوطتها ، الى الجوف
والحباينة ، والشبكة ، الى تيماء .

ومن اخاذ ال ربيعة ال فرج بطن ، من ال فضل ، وال نمران من
ربيعة طيء ، وآل نمي بطن ، من آل مراء وآل ينخر بطن من آل مراء ، وآل
بشار موالي ، وهم احلاف آل فضل من ربيعة طيء . وديارهم حلب ذكرهم
الحمداي . وآل عامر بطن من ربيعة طيء ، وآل احمد بطن من آل مراء .
ذكرهم الحمداي .

قال في مسالك الابصار : وفيهم اماراة ال مراء ، وبنو الجراح بطن

من ربيعة طيء ، وفيهم الامارة في بني ربيعة طيء .

ومن قبائل كهلان مذحج بن ادد بن عريب بن زيد وهو أخو طيء المتقدم ذكره . ومن بني مذحج جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن خالد بن الجلد بن مذحج . وخالد هذا منهم جيل عظيم يقال لهم بنو خالد ، اختلطوا في خالد الحجاز وبنته وما حولها ، وبنو يزيد بطون ، وله من الولد هفنان وشمران ، وسيمان ، والفاي ، ومنبه ، والحارث . وصداء . وانما سموا جنباً ، لانهم جانبوا اخاهم صداء ، وحالفوا سعد العشيرة .

فبنو هفنان بطن من مذحج من جنب ، ومنهم السياحين الذين في عتيبة ، ومنهم ال سيرة سيجان من عبيات مطير . ومن بطون جنب بنو رهاء ، وبنو منبه بطن من جنب ، وبنو صداء بطن ، وهم بنو صداء بن يزيد بن حرب أخو جنب . قال ابو عبيدة : حالفت صداء بنو الحارث بن كعب ، ومنهم زياد بن حارث الصداء ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعثه الى قومه فأسلموا .

ومن بطون جنب بنو معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب ابن نحلة بن خالد بن علة بن الجلد بن مذحج . وكان معاوية بن الحارث الذي اليه البيت والملك في جنب ، وهو الذي استجاره مهلهل أخو كليب . ومعاوية جد بني ضيفم ، ومنهم عبدة التي قدمنا ذكرها في شعر .

ومن بني ضيفم : الفغم وجماعته في مطير ، ومنهم ال بتال سكنت الرياض ، ومن بني الحارث بن جنب بنو شداد وهم بطن من جنب ، وهو شداد بن قنان بن سلمة من بني الحارث المذكور ، ومنهم الحصين ذو الفضة بن يزيد بن شداد وقد ساس بني الحارث .

ومن شداد الشداديين الشلاوي مع بني الحارث ، ومن بطون شداد بنو مفلح وهم بطون ، ومن بطون مفلح الفهر البطن المعروف في عبيدة ، قوم من شغلوت .

ومنهم ال جليغم ، ومن بطون مفلح الدعاجين في بركاء وهم اربعة بطون : الملاية ، وذوي خيوط ، والمعالبة ، والهدف . ويلتحق بالدعاجين الغثمة ، أهل الحجاز جماعة العبود ، ومن بطون بني شداد العرجان .

ومن جنب آل سايمان ، وآل زيستان ، وآل زهير ، والمساردة ،
والمنادية ، والكرعان .

ومن بطون جنب آل الهدر وهم بطون : ومن بطونهم آل الحجرو ، الدين
منهم ضويحي ، وصديق المشجمان .

والعب بطن من آل الصقر ، من حمولة صالح المداوي ساكن بلد
رياض . والقريش ، والجرايع ، وعائذ من آل الصقر من عبدة . ومن
عائذ أهل الخرج الذين منهم آل معيد ، وآل عيسى أهل الاحساء ، وعبد
الرحمن بن محمد إسهلاوي وآل هريري ، وآل داعج ، وآل عيسى أهل
شقراء . وآل رامل أهل وشيا من النوشم ، وهم آل عبد الله ؛ وآل زامل .

ومن عائذ إلى عقيصان أهل الخرج ، وآل شهيل أهل ضرما ، والبطين
في قرى نجد . وآل عواد ، وآل سالم في الدرعية .

ومن بطون آل صقر آل الجلد البطن المعروف من بني الجسلد بن
مدحج . ومن بطون جنب حمالة البطن المعروف في عبدة ، ومنهم جولة
آل حملي في الاحساء ، ومنهم اولاد عبد اللطيف بن موسى بن سليمان بن
محمد الحملي ، ومنهم اولاد عبد الله بن صالح الحملي ، ومنهم اولاد محمد
ابن خليفة . واولاد أخيه خليفة بن عبد الله بن احمد آل خليفة .

ومن بطونهم آل منصور سكنت النعال ، فهؤلاء من بطون حمالة ،
ومن بطون جنب الحرقات البطن المعروف في عبدة ، ومنهم الششور
أهل الحوطة .

ومن بطون الحرقان مقبل بطن ، ومن بني مقبل الدلابحة المعروفون
في عتيبة ، ومنهم ذوي عصاي فخذ . وذوي سيفر فخذ ، ومنهم آل هلال ،
وآل سويد والحمادين .

وأما الفوازبة فمن جزام . ومن بطون جنب شريف ، وهم البطن
المعروف في عبدة ، ومنهم جماعة ابن دليم ، وديارهم خميس عبدة بقرب
بيشة . وهم أكثر قحطان عددا ومنهم أهل جاش ، وتشليت ومن بطون
شريف بنو بشر ، وبنو هاجر ، وهم بطون وافخاذ ترجع إلى اصلين :

وهما آل محمد ، والمخضبة ومن بني هاجر المايقي البطون المعروف في
الناصر ، من بني منصور بن زهوان من الازد .

وقد ذكر ان بني هاجر في نسب الازد ، ومن بني هاجر آل جمود
ساكن بلد فادج .

ومن بطون شريف الحمراء بطن ؛ ومن آل حمراء حجلة علي بسن
رشيد ، ساكن الاحساء ، ومحمد بن ناصر آل داود ، ومن بطون شريف
آل داود والهسدان .

ومن بطون مدحج : ابن مسامة بن عامر بن عمرو بن علة بن خالد
ابن الجلد بن مدحج .

فولده لمسلمة كنانة ، واسد ، اثناء مسلمة . فمن بني كنانة بن
مسلمة بنو صبح ، وشماعة ابنة تاشرة . واثهما حياة بها يعرفون .

فمنهم بنو ابي ربيعة بن صبح ، الذي يقال له : ابو نعامة . ومن
بني حياة : عامر بن اسماعيل الفايد ، وابن حماسة الشاعر الجاهلي ،
ومن بني حياة ، الحباب البطن المعروف في قحطان ، ومنهم الحميداني
من اهل صبحا ، ومن بطون مدحج بنو الحارث بن مالك بن ربيعة بن عمرو
ابن عقبة بن خالد بن علة بن خالد بن الجلد بن مدحج . ومن بني الحارث
بنو ذبيعي بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان ومن بني عبد المدان ملوك
نجران . وعبد المدان هو يزيد بن الديان قطن بن زياد بن الحارث .
ابن كعب . وهم بطن من بني الحارث ، ومنهم ذوي ريمي البطن المعروف
في عتبة ، وهم الحفاة ، ومنهم ذو صقر والثومان فخذ ، وال طويق فخذ ،
والقراصة فخذ ، ومنهم اليبس .

قال في نهاية الارب : ومن بني الحارث من يسكنون شرق الطائف في
ناحية الجنوب ؛ وهم بنو الحارث السلاوا ، ومن بطون بني الحارث بنو
الحماس ، ذكرهم ابو عبيدة ، ومنهم النجاشي واخوه جدع ، ابناء عمرو
وكان شريفا . ومن بطون الحارث عبد المدان بن الديان ، قال في العبر :
وكانت الرياسة لبني الديان بنجران ، وكان الملك في بني عبد المدان ، وانتهى
قبل البعثة الي يزيد بن عبد المدان . ووفد اخوه علي النبي صلى الله عليه

وسلم فأسلم . قال عبيد : من بني الديان هذا : الربيع بن زياد أمير خراسان في زمن معاوية رضي الله عنه ، ومن بني الحارث بنو زياد بطن ، وبنو زائد بطن ، ومن بني زياد ذوي زياد البطن المعروف ، في برقساء ، ومنهم الرقبان ، وذوي العضول فخذ . والفرس ، وذوي عيان ، والمقاطعة فخذ . يقال لهم ذوي جويز ، والقطافين بطن ، منهم ذوي حسين ، والسبعة ، والفصل والمضايين ، ومنهم مضايين حرب . والفقهاء احلاف السبعة من آل ورقة . فهؤلاء بنو زياد ، وبنو زائدة في جنوبي نجد .

ومن بطون بني الحارث المرشد ، أبناء سلمة بن المعقل بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث يقال لهم المرشد ومن ولد عمرو بن الحارث الحجل ابن حزن بطن ، قال في العبر : وديارهم بنواحي نجران . وقد اشتمل اسم حرب ومسروح على أمم متفرقة من كل حي ، ومن زبيد هذا عامر بن الاستقع الشاعر ومعاوية بن قيس بن سلمة الاكل ، وكانا شريفين . ومنهم الحارث ابن عمرو بن عبد الله بن قيس بن أبي عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو ابن زبيد الاصغر . ومن عمرو هذا بنو عمرو البطن المعروف في حرب ، ومنهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي . كان من فرسان العرب في الجاهلية والاسلام ، وأسلم رضي الله عنه . وفي الاستيعاب وقد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وله في اليرموك بلاء حسن وفي القادسية مثل ذلك .

ومن بطون زبيد الاصغر زبيد حوران ذكرهم في مسالك الابصار . ومن زبيد بني نوفل وفي بني نوفل الامارة ، ومن بطون زبيد ، ال صفي ، وال مرجا ، ذكرهم الحمداني في عرب صرخد . ومن بطون زبيد ال محسن ، وهم بغوطة دمشق ذكرهم الحمداني . ومنهم ال حريث بطن ، وال جحش بطن من زبيد صرخد ، وال بدره ، بطن من بني نوفل ، ومن زبيد حوران : زبيد سنجار ، وهم بطون كثيرة . ومن زبيد حوران الدرور ، وكانت حرب المذكورة تنقسم الى ثلاثة بطون : مسروح ، وبنو سالم وبنو عبد الله . أما بنو سالم فسنذكرهم في جذام ان شاء الله تعالى .

وأما مسروح فزبيد هذا بطن ، وبنو علي بطن ، وهم أهل العوالي قوم العزم ، وبنو عمرو بطن ، وعوف بطن ، والرحمن بطن ، والسهلية بطن . والصواعد بطن ، والصالبة ، والعنشة ، والطرسان ، والهنود . والحناحنة ، ورويشة ، والبلادي . فهؤلاء يجههم مسروح ، وأما العبداء أهل بر ضياع فمن عبدة عنزة وأما بنو عبد الله فهم من بني الصعب بن سعد المشيرة ،

ومنهم الصعبة العبادلة ، الذين في مطير كانوا في القديم مع اخوتهم زيد .

والعبادلة اقسام : الرحيمي ، وقيشي ، ومخيفري ، والمصبي ،
والقيني ، وعقيلي ، وجعفري، وقبعاني ، وطبيطي . وشلاحي . وميموني .
ومشراقي ، والسكان . فهؤلاء يجمعهم الحلف بينهم . ومن بطون صعب
ابن سعد العشيرة ، بنو زيد الله ، وبنو اسد ، ويقال : لبنيه بني نميرة ،
وله من الولد : المع ، وسلمة . قال ابو عبيد : ودخلت نميرة في مراد ومنهم
عائل الله ، والحكم .

والحكم قبيلة كبيرة منهم البراح ، صاحب خراسان ، ومنهم ابن
عبد الله الحكمي ، قتله الترك ايام عمر بن عبد العزيز ، وهسم موالي ابي
نواس . ومنهم عمير بن بشر ، وبنو بندق بطن من الحكم . والمشهور من
الصميكة المتقدم ذكرهم ال ضحنة بطن ، والصفي بطن منهم ابو الصفا ،
وال درويش .

ومن بطون سعد العشيرة بو جعفي ، ومنهم بنو حران بطن من جعفي ،
ومنهم عاقمة بن الحر ، والجراح بن حسن ، وبنو وائل بطن من جعفي دينار
ابن بادية الشاعر .

ومن بطون جعفي بنو سامة بن عمرو بن ذهل بن حران ، ومنهم
ابو صبرة رضي الله عنه ، ومنهم بنو الحارث بطن من بني عمرو بن
ذهل بن مران .

ومن بطون مران بنو بدا ، وهم من بني عمرو بن عوف بن ذهل ابن
مران ، وبنو حريم بطن من جعفي . ومنهم بنو مالك بن حريم بطن ، ومنهم
جعفي ابو الطيب المتنبى الشاعر ، ومنهم ابو العلاء المعري الشاعر . ومن
بطون جعفي الجميع بطن ، وهم من بني مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن
حريم المتقدم ذكره . ومنهم ماييل واسمه سلمة بن زيد واخوه لامة قيس بن
سلمة ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون سعد العشيرة آل جمل البطن المعروف في قحطان ، ومنهم
ال مسعود ، والامارة في ال عبود ويلحق بهم المساعيد من عتيبة . وينقل
عنهم ان المقاطعة وقعت بينهم في زمان عجير بن غضيب المسعودي وجعفر

ابن عبود ، ولما طعتهم سبب .

ومن بطون آل جمل ال سويدان وال شلفان المعروفون في بلد شقراء ،
والكوكيت . وال مقبل اهل ضمرا ، ويقال : انهم من نواصر تميم . ويقال :
انهم من مقبل المتقدم ذكره في عبدة .

ومن بطون جمسل ال عليان ، وال منيع ، وال عيباف ، وال
شبوة والمجارشة .

ومن آل عيباف ابن جمل : آل عقالف . سكنت الخبراء ، ورياض
الخبراء والبدائع ، من ارض القصيم . ومنهم في عنيزة : ال حسن ، ومن
البحسن : ال خضير ، والخميسي ، والحماد ، ومنهم ال ابو الهادي ، ومن
آل ابو الهادي آل سكيت ، والدهاما ، ومنهم النويصر ، ومن النويصر آل
عويد ، ومنهم ال عضيبي ، ومن العضيبي : السلطان ، والدهيمان . ومن
العقالق ايضا الصباحيين ، وال صغير .

ومن آل الصغير آل عقالق ، سكنت المبرز من الاحساء . وهم اولاد
حسين بن محمد .

ومن ال عيباف ال رويس ، سكنت اليمامة .

ومن بطون جمل : الجمادرة ، وال محمد ، يقال انهم اخوة ، ويقال
انهم من بني جمل . وهم بطون كثيرة ومن اكبر بطونهم : ال سعد، والسحمة
وال عاطف ، والمشاعلة . والخنافرة ، ومنهم خنافرة المقطة . ومن بطون
محمد ال روق ، وال عاصم ، اما روق فهم من روق المتقدم ذكرهم من
طيء ، واما آل عاصم فهم من ال سليمان . وهم بطون منهم ال عضيبي ،
جماعة بن حشر ، وال نصار بطن .

ومن بطون ال عاصم العصمة البطن المعروف في برقاء ، وهم بطون
الشعفان بطن . وهم الراوين ، والحمارين ، وال سمر ، وال جناب .
والجمارين ، والجلدة ، ومنهم النغارين ، والعبايد ، والعمرية ، والصحان ،
والشجاعين فهؤلاء بطن . والعزدال ، والحسينات بطن ، والعلاوية بطن ،
والعلاوية من علوي . وكانوا في القديم لا يتقاطعون ، وكان اول مقاطعتهم
علي بن مشبوة .

ومن آل عاصم السعيد الذين مع الظفير ، ومن السعيد آل مقحم ،
والقاسم ، والمنيح ، والهدنب ومسكنهم بلد القصب من الوشم ،
ومنهم في ثادق آل ناصر ، أهل وثيشيا ، ومن آل عاصم ، من حمولة جويدي .

ومن بطون مذحج نخع ، وهو نخع بن عمرو بن خالد بن علة بن
الجلد بن مذحج وهم بطون وافخاذ ، منهم بنو صهبان بطن ، ومنهم كميل
ابن زياد الذي قتله الحجاج .

ومن بني صهبان الصهبة الذين في مطير ، يقال لهم ذوي عون ، ومنهم
آل جبيل بطن . والسقاين بطن . وذوي شطيظ بطن . والكماهيم بطن ،
وذوي ميزان بطن ، والحرصان بطن ، والسلايمة بطن ، والملاعبة بطن .
وأما جماعة الغنم فهم من ضيغم وقد قدمنا ذكرهم .

ومن بطون نخع بني هيل ، شريك بن عبد الله القاضي ، وبنو جديمة
بطن . ومن بطون نخع بنو حارثة بطن من نخع ، منهم إبراهيم النخعي
الفتية ، والحجاج بن أرطاة ، وآل شتر الذي ولاه علي رضي الله عنه
على مصر وكتب له عهدا . وهو أبلغ اليهود .

ومن بني جديمة ومن بطونهم عامر ، وقيس ، وكعب ، ومنهم بني
عدا ، وهو أخو آل الملوك من كندة .

ومن بطون نخع بنو عوف بن بكر ، قال أبو عبيد : وهم بكر نخع ،
منهم يزيد المكتف ، وعاقمة بن عيس .

ومن بطون عوف جشم ، ومن جشم بنو عمرو بطن . ومن بني عمرو
بنو هلال ، ومن بني هلال العدنان بن هيثم بن الأسود . ومن بطون مذحج
بنو عنس ، منهم سعد الأكبر . وسعد الأصغر ، وملكان ، وعمرو .
ومخاصر ومعاوية ، وعريب ، وعتيك ، وشهاب ، والقرية . ويام . فهؤلاء
بطون من مذحج ، ومنهم مالك بن عنس الأسود ابن كعب الذي تنبأ
باليمن . ومن يام بن عنس عمار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه .

ومن سعد الأكبر اشراف عنس . ومن بطون مذحج مراد ، ومن
بطون مراد ناجية ، وزاهر ، وأنم . فمن ناجية بن مراد : فروة

ابن مسيك ، كان واليا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران .
ومن بني زاهر مراد ، وقيس بن هبيرة بن عبد القوث . ومن ناجية بن
مراد بنو جمل بن كنانة ، منهم هند بن عمرو الجملي ، قتلة عبد الله بن
النشيري يوم الجمل .

ومن بني زاهر : مراد قيس بن فكشوح ، ومن مراد هانيء بن عمرة ،
المقتول مع مسلم بن عقيل . ومن طون زاهر بن مراد : بنو عقبان بطن .

ومن بطون مراد الربص ، منهم صفوان بن عسال ، قال أبو عبيد :
وعداة في بني جمل رهط عمرو بن مرة ، ومن مراد : بنو قرن بن ناجية
بطن . منهم أويس القرني ، وهو أويس بن عمرو بن مالك بن عمرو بن
سعد بن عمرو بن عمران بن قرن بن درحان بن ناجية بن مراد بن مالك
ابن مدحج ، وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : يأتيكم
امداد اليمين وفيهم أويس القرني ، يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر .
وكان من التابعين رحمه الله .

ومن قرن : القرنية في آل شامر ، وهم فخوذ ، منهم الضبة ،
ومنهم حاضرة في قرى نجد ، ومنهم آل مهنا أهل البرة . ومن بطون عبيد
آل يمينى سكنت الخرج والاحساء . ومن بطون ضيغم : آل شهوان في بني
هاجر المتقدم ذكرهم . ومن بطون عبيدة عائد ، منهم في الخرج وفي الاحساء .

ومن بطون كهلان الاشعريون بنو أدد بن زيد بن كهلان . والاشعريون
بطون وأفخاذ ، منهم الادغم بطن ، والانعم بطن ، وجدة بطن ومراطة بطن
ومنامة بطن ، واسعد بطن ، وسهل بطن ، وعكابة بطن ، والشراعبة بطن .
وهم الذين تنسب اليهم الرماح الشرعية ، والشتالية بطن ، والدعالج
بطن ، وكان محطهم باليمن ، وتفرقوا .

ومن الاشاعرة : أهل العراق الذين منهم أبو موسى الأشعري رضي
الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي حضر المنهل
المعروف بحفر الباطن .

ومن الاشعريين السائب بن مالك ، كان والي شرطة المختار ، وهو
الذي قوي أمره . ومنهم مالك الأشعري الذي زوجه النبي إحدى نساء
بني هاشم ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم :

(اما رضيته ان ازوجك رجلا هو وقومه خير مما طلعت عليه الشمس) وقال صلى الله عليه وسلم : (يا بني هاشم زوجوا الاشعريين وتزوجوا منهم ، فانهم في الناس كصرة المسك ، او كاترجة ان شممت ظاهرها وجدته طيبا ، وكذلك باطنها) .

ومن الاشعريين ابو عامر عم ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما ، الذي اتبع الفارين من هوازن بعد وقعة حنين ومعه جماعة من الصحابة فالتقوا باوطاس ، فناوشوه القتال ، فقتل منهم ابو عامر تسعة رجال مبارزة والباشر استسلم له واسلم .

ومن بطون ادد خولان ، وهو خولان بن الحارث بن مرة بن ادد . ومن بني خولان : بنو سعد بطن ، وبنو بكر بطن ، وبنو نبت بطن ، والاسهب بطن ، وحبيب بطن ، وعمرو بطن . ومنهم ابو ادريس الخولاني قتل في العبر : خولان في اليمن ، وتفرقوا في الفتوحات الاسلامية . ومنهم الجهم الغفير باليمن .

في عاملة : - وعاملة بطن من كهلان ، واكثرهم بالشم ، وجبال عاملة بالشم . وقد اختلطت عاملة بأهل الجزائر ، ومن بطون عاملة : بنو معاوية ، وبنو مشعل ، ومنهم قميسيس الذي أسر عدي بن حاتم ، فاخذه منه شعيب بن ربيع الكلبي بغير فداء . ومن بطون عاملة بالشم : بنو عجل وبنو سلامة .

في لخم : - لخم هو لخم بن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد ابن زيد بن كهلان .

ومن بطون لخم جزيلة بطن، ونمارة بطن، ومنها تفرقت بطون لخم . ومن نمارة بن لخم : ملوك الحيرة بعد جذيمة الابرش ، اولهم عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش ، وهو الذي اختطفته الجن وجاء به عقيل ومالك وجذيمة بن الابرش قتلته الزباء، وصار ملك الحيرة في عمرو ابن عدي وذريته بعد قتل جذيمة وكان عدد الملوك من ذريته ستة وعشرين ملكا ، وانتزع الملك منهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد الفتح الاسلامي ، واخرهم التعمان بن المنذر .

ومن بطونهم : بنو عامر وبنو حبيب وبنو هانيء ، ومتهم قصير

صاحب جديمة ، الذي جدع انفه واذنيه واحتال في قتل الزبياء . وبنو تاملة : وبطونهم جمعدة ، وبنو غنم ، وبنو مالك ، وبنو مسعود ، وبنو السحارث وبنو الربعة وبنو مليح ، وبنو مساوية . هؤلاء بطون نمارة ، وفيهم حدس بن ادريس بن جزيلة ومنهم مالك بن زعر بن حجر ، الذي اخرج يوسف بن يعقوب من الحب عليه السلام .

ومن بطون جزيلة بنو اذب ، وبنو قابص ، وبنو شكر ، وبنو عمزو ، وبنو حجر ، وبنو اراش ، وبنو قيس ، وبنو فهر ، وبنو كريم . وبنو مسند ، وبنو علي ، وبنو سعد ، وبنو راشد ، وبنو مر ، وبنو حدان ، وبنو مجر ، وبنو حدير ، وبنو حيان ، وبنو رعيش ، وبنو حجرة . وبنو جرير ، وبنو سالم ذكرهم السويدي .

ومنهم بنو سالم حرب ، وبنجد منهم ولد سليم وكبيرهم ابن ناجي . ومن بني سالم البيحيوي ، والظواهر ، والرحلة . ومنهم ولد علي وهم الحزبان والجحلا والبسدة . واما اخلاطهم من مزينة وصبح فمن قيس عيلان من العدنانية . ومن بطون لخم : بنو عيد الدار ، وهم رهط تميم الداري رضي الله عنه .

في جذام اخي لخم : - وهو جذام بن عمرو بن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد . ومرة هذا اخو طيء ومدحج . ومن بطون جذام جشم بطن . وزيد بطن . وحرام بطن . ومن بطون جشم شنوءة بطن وبنو مالك بطن ، وبنو اسلم بطن . وقعال السويدي : بنو اسلم دخاوا في بني جديمة بن جرم بن ثعل من طيء .

ومن بطون جذام : بنو عتيب بطن . قال ابو عبيد : وعتيب هم الذين ينسبون في بني شيبان . وعتيب بن عوف من بني شيبان ، وهم من جذام ولهم تنسب جفرة عتيب بالبصرة .

ومن بطون زيد بن جذام : بنو ببيعة بطن من زيد ومن بطون زيد هلبا بطن من ببيعة . ومن زيد بنو نائل بطن ، قال التميمي : ولهم النهر المعروف بنهر نائل الفرات قال ومن ولد نائل ، مهنا بن علوان بن علي بن زبير بن حبيب بن نائل كان جوادا كريما . ومن بطون حرام بنو سويد بطن ، ومنهم بنو عمارة بطن . ومن بطون حرام بنو اسير بطن من جذام ،

والسماعنة بطن من جدام ، والسلمان بطن من جدام ؛ والبترات بطن من جدام ، والدرات بطن من جدام ، وبنو عبيد بطن من جدام ، ومنهم بنو موهب بطن .

ومن بني وهب بنو مرة بطن ، ومن بني مرة بنو عقيل بطن ، وهم العقيليون . ومنازلهم فيما بين العراق وتيماء . ومن بني زيد المتقادم ذكره : بنو مسعود بطن ، وزياد بطن . ومن بطونهم بنو رديني بطن من زيد بن حرام .

ومن بطون جدام : بنو عقبة بطن ، ومنازلهم الجوف . ومن بني عقبة : واصل بطن من عقبة ، قال السويدي : انتقلت واصل الى مصر وبقي منهم فرقة ينزلون فيها حول الجبلين ، وغيرهما من بلاد طيء . ومنهم واصل البطن المعروف في مطير ، ومن واصل الدياتين البطن المعروف في مطير ، ومنهم هلال المطيري من سكنة الكويت .

ومن واصل المحالسة ولهم حلفاء ، ومن بطونهم المطارئة بطن ، ومنهم اشتق اسم مطير القبيلة المعروفة . ومن بطون جدام : الفوازنة بطن ، ومن الفوازنة جماعة الغويري ، في الغويرية الفخذ المعروف من دلابحة عتيبة . ومن بطون جدام : العناترة بطن من عقبة ، وبنو عجرمة بطن ، ويقال لهم العجارمة ، ذكرهم السويدي ، ومن العجارمة المذكورين في زعب البكريون بطن من جدام ، والدعجيون بطن من جدام ، ومنهم الدعاجنة البطن المعروف في قحطان ، فيما حول يشة .

وبنو صخر بطن من جدام ، وهم الذين منازلهم الجوف ، وبنو الحريث بطن ، منازلهم مري من بلاد غزة . والحياذرة بطن ، منازلهم الجوف ، وبنو عزيز بطن ، وبنو مهريس بطن ، وبنو جوش بطن ، والمحاربة بطن ، والمشابطة بطن ، والحفنيون بطن ، وبنو حبيب بطن ، والأساورة بطن ، والمعديون بطن ، ومنازلهم العراق ، واليعاقبة بطن ، وبنو بردعة بطن ، والادعيا بطن ، والكعوب بطن . ومن الكعوب الكعبان أصل قطر ، والبحرين . والنجابية بطن ، وبنو زهير بطن ، وبنو بردوس بطن ، وآل عقير بطن ، وبنو عبد الرحمن بطن وبنو لؤي بطن ، وبنو عبيدة بطن ، وشمجان بطن ، وسليم بطن ، وبنو حبيب بطن ، وبنو عياش بطن ، وآل وبر بطن ، وبنو شبيب بطن ، وبنو داود بطن ، وطابية بطن ، واولاد جياش

بطن ، ومنهم اولاد جياش في بني الحارث بالشلوا ، وهم الجياشية ،
والحمالات بطن ، ويقال : ان حمالة البطن المعروف في عبدة منهم وبنو
عائد بطن ، والحماديون بطن ، والحميديون بطن .

ومن جذام البراجسة بطن ، والجراسنة بطن ، ومنهم الجريسيون
بطن ، والجديمية بطن ، واولاد جوال بطن والخنافيس بطن ، واولاد غالي
بطن ، وعطية بطن من جذام ، قال السويدي : والمطريون بطن من جذام ،
منازلهم البلقاء . ومن بطونهم اولاد غانم بطن من عطية ، وعطية الذي في
عتيبة منهم ، وهم بطون وافخاذ ، منهم الفنائيم والمهادلة بطن ، وهم قوم
ابن شيلوبح ، والقسامي بطن ، وهم جماعة السلات ، والجردية بطن
جماعة بوسنون ، والخراريص بطن ، والمراشدة بطن ، والعميوات بطن ،
قال السويدي : ومنهم بالبقاء والنجم ، ومن بطون جذام اولاد نجيب بطن ،
ومن الحماديين المتقدم ذكرهم الحماميد البطن المعروف في طلعة .

ومن بطون جذام المساعيد ، والارقان ، ذكرهم السويدي . قال
السيوطي في قلائده : انتقلوا من الحجاز الى مصر ، وبقي بالحجاز منهم
المساعيد والارقان . اما الزرقان فهم في حناتيش طلحة عتيبة .

والمساعيد الذين قدمنا ذكرهم في جمل . ومن بطون جذام بنو جابر
بطن ، ومنهم بنو جابر البطن المعروف في زبيد في حرب ، انتهى نسب
لخم وجذام .

في كنده : - واسمه ثور بن الرقيع بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ المتقدم ذكره .

ومن بطن كنده الحجر بن الحارث آكل المرار بن عمرو المقصور ، وهو
ابو امرئ القيس الشاعر ، وهو امرؤ القيس الكندي بن حجر من عمرو
المقصور المتقدم ذكره ، وامه فاطمة بنت ربيعة ، اخت كليب ومهلل
التغلبيين . وكان لكنده محلة بمصر ، وكان منهم بطون وافخاذ متفرقة .
فمن بطونهم بنو معاوية بطن ، وهو يقال له معاوية الاكرمين . ومنهم بنو
زيد بن قيس ، يقال لهم بنو هند .

ومن بطون معاوية الاكرمين : الشحرات بطن ، ومن معاوية الاكرمين :

بنو معاوية ، الذين هم بيشة وما حولها . ومن بطون كندة بنو امرئ القيس بطن ، ومن بني الشحرات : كثير بن هانيء ، الذي قتله بنو حارث ابن كعب المدحجي ، يوم أسر الأشعث بن قيس الكندي . ومن بطون كندة : ججر الفرد بطن ، سمي الفرد ، لانه كان فريد عصره ، لانه قل من يشابهه يحسن أفعاله وأخلاقه .

ومن حجر الفرد هذا : الفردة البطن المعروف في جرب ، ومن كندة ، آل الأشعث بن قيس ، كانوا من اشراف كندة وساداتها فيهم الكرم والملك . والأشعث هذا هو الذي أوفده انعمان على كسرى . ومن كندة معد يكرب وبنوه وهم في ملوك كندة . ومن بطون كندة بنو مقطع النجد ، ومنهم المقداد ابن الأسود . عد في الانصار صحابي رضي الله عنه يقال له : المقنع واسمه نور بن عمرو بن معاوية ، ومنهم امرؤ القيس بن عابس ، ومنهم رجاء بن حباب الفقيه . ومن بطون كندة بنو الجون بن مسعود ، ذكرهم ابو عبيد ، وبنو حوث بطن من الجون بن آكل المرار ، ومنهم أسماء الجونية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم . ومن بطون كندة شكامة كان له من الولد : سلمة ، وربيعة ، ونصر . وامهم غاضرة بنت خزيمة بن ثعلبة بن اد بن اسد بن خزيمة .

ومن بطون كنده بنو عايظ بطن ، ومنهم عباد الفقيه ، ومن شكامة ابو كيدر ، ومنهم صاحب دومة الجندل ، الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم فخالع الانداد والاصنام .

ومن بطون كنده نجيب ، قال في نهاية الارب : منهم بنو صمادح بطن ، ومنهم بنو الاشرس كان لهم ملك بالاندلس في ايام الطوائف ، بالمرية . ومن بطون كنده اصبح ولهم تنسب الحزبية ، قال ابو عبيد ، وبنو مرتع بطن من كندة ، وبنو طاوية بطن من معاوية فيما حول بيشة ، وبنو الشجرات بطن من كنده من شجر ، لهم مسجد بالكوفة ، وبنو مرة بطن من حجر ولهم مسجد بالكوفة ، وبنو الريس بطن من كنده من بني الحارث بن معاوية الاكرمين ، وهم الذين مدحهم امرؤ القيس ، ومنهم الاشعب بن قيس بن معد يكرب ، والصبح بن قيس الذي أسر جليل ، وثي حمص . ومنهم محمد بن علي بن الأديب صاحب علي ، وهو الذي قتله معاوية صبوا . ومن كندة ذو الجدين منهم قيس بن خالد الكندي كان يضرب به المثل وكان ذا بأس وسطوة وهو الذي يقول فيه الشاعر : -

لو شاء ربي كنت قيس بن خالد لو شاء ربي كنت عمرو بن مرشد

ومنهم الاسود بن الارقم ، ويزيد بن فروة الذي اجاره خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم قطع نخل بني وليعة . ومن بطون كندة معاوية الولادة ، سمي بذلك لكثرة عياله .

ومن حجر الفرد المتقدم ذكرهم الملوك الاربعة : محوس ، ومشروح ، وحمد ، وايضعة ، بنو معد يكر ب . ومن بني معد يكر ب البطن المعروف في همدان . ومن بطون كندة السكون بطن من كندة ، ومنهم ابن اشرس ، ومنهم معاوية بن خديج ، ومنهم الجون بن يزيد الذي عقد الحلف بينهم وبين بكر بن وائل .

ومن بطون السكون بنو عدي بطن ، وسعد بطن ، وهم من بني اشرس ابن شبيب بن السكون ، منهم حصين بن عمير السكوني . ومنهم صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة ، صاحب الحيرة ، ومن اشراف تجيب : بنو غزالة الشاعر وحارثة بن مسلمة ، كان على السكون يوه محياه الى يوم قتل معاوية . ومن السكون السكان البطن المعروف في عبادة مطير . ومن كندة بطون وافخاذ فيما بين بينة ، واليمن ، والعراق ، والشام اختلطوا بغيرهم .

في همدان : وهو همدان بن وائلة بن مالك بن وائلة بن ربيعة بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام . ومن بطون همدان همدان بطن ، وبكيل بطن ، وهم ابناء جشم بن جبران ابن نوف بن همدان ، ومنهم تفرقت بطون همدان .

فمن بطون همدان بنو بشام ، وهو عبدالله بن سعد بن حاشد . ومن بطونهم ناعظ بطن ، واسمه ربيعة بن مرشد بن حاشد بن جشم بن حاشد رهط مسروق بن الاجدع .

ومن بطون همدان سبيع ، وهو سبيع بن صعيب بن معاوية بن كثير ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . ومن سبيع سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معد يكر ب بن سيف بن عمرو بن السبيعي والحارث بن عميرة الذي مدحه اعشى همدان . ومن

بطون سبيع عميرة بطن ، وهم عميرة بن الحارث بن سيف .

ومن بطون سبيع بنو عمرو بطن من سبيع ، ومنهم ابو اسحاق السبيعي
الفقيه المشهور . وهم من بني عمرو بن سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير
ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان .

ومن بطون عمرو بن سبيع الصعبة ، ومنهم الاعزة بطن ، والجمالين
بطن ، والمدارية بطن ، وآل علي بطن والبيدات بطن ، والصلت بطن ، واللبطة
بطن ، والجبور بطن . وبني عمرو العرينات بطن ، ومنهم آل سويلم أهل
الرياض ، والعرينات أهل البرة ، ورغبة ، والطار . ومنهم في الاحساء
آل جبر ، وآل شمس ، وآل عزبين ، وآل رشود . ومنهم آل رشود في
الكويت . ومن بطون سبيع بنو عامر اخي عمرو بن سبيع ، ومنهم عجمان
الرخم بطن ، وآل ضعفة بطن ، والتدعة بطن ، والعيادين والعيافا ، وبني
حميد ، والزقاعين ، وآل محميد السهول ، وآل عبيد ، وآل منجل .
والصعوب : والظهران ، فهؤلاء من المشاعة من السودة في سبيع ومن
سبيع القبانة ، والمحلف ، يلتحقون بالشماسات من الذكور السودة .
ومن القبانة أهل الدمام احمد بن عبد الله بن حسن . ومنازل سبيع
بيشة ، وزنية ، والحزمة .

ومن سبيع في الاحساء : برك ، والمهازعة ، والشعابا ، وآل قنيان ،
وآل ععامر : وآل هديب ، أهل النعائل ، وآل عمير ، وآل الشيخ حسين بن
فلاح أهل الكوت . وفلاح هذا هو أخو جد آل عمير أهل الكوت .
والثعائل وآل محمد بن عبد الوهاب سكنة دارين ، وموصوفون بالسخاء
والجود ومنهم عبد الرحمن بن فوزان مالك البوطة . ومنهم بنجد آل ثابت
آل قعيد في حريملاء ، ومن سبيع آل ونيان في العويند ، والسباعا في مرارة ،
وهم من الشماسات . ومن بطون همدان بكيل ، ومنازلهم فيما بين يافم
وصنعاء . ومن بطون بكيل بنو ثور ، وبنو النهر ، وبنو موهبة ، ومنهم
عبد الله بن عباس . ومنهم بنو معافر الذين منهم المعافرون .

ومن بطون بكيل ارحب بن مالك بن معاوية بن صعب بن درمان بن
بكيل . وهم الذين تنسب اليهم الابل الرحبية ، وقسال فيهم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يوم الجمل شعرا : -

لهمدان اخلاق ودين يزينهم وناس اذا لا تقوا وحسن كلام
ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الف رجل ، لمبد الله حق
عبادته . وكان اذا رآهم تمثل بقول الشاعر : -

ناديت همدان والابواب مغلقة وبمثل همدان تنال فتحة الباب
هم كالمهند ان تقلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

ومن بطون بكيل : حرب وهم الحريون ، من بني حرب بن شهاب بن
ماك بن ربيعة بن صعب بن لوان بن بكيل وبنو شاكر بطن ، وهو بنو
شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب ، وهم الذين عناهم
علي رضي الله عنه بقوله المتقدم ، ومنهم ملاءة بن عامر الشاعر ، والسحف
ابن قيسى الشاعر .

ومن بطون همدان بنو صلح ، وهو بنو القاضي محمد بن علي
الهمداني الصليحي ، وهم القائمون بدعوة المبيدين باليمن واول من قام
منهم بهذه الدعوة علي بن القاضي ، ثم ابنه احمد ، ثم المنصور ابو حمير
سبا بن احمد المظفر بن علي الصليحي ثم ابنه علي بن المنصور سبا بن
احمد وهو آخرهم .

ومن بطون همدان بنو خارق بطن من حاشد كانت ديارهم باليمن ،
فاساموا وكتب النبي صلى الله عليه وسلم للملك حاشد بن مالك بن التمط
فاسلم . ومن بطون حاشد اود بطن من حاشد ، ومنهم الافوه الاودي
الشاعر ، وهو اود بن عيذالله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد .

ومن بطون همدان بنو نوف بطن من همدان ، ومن بطون همدان
اوزاع ، ومنهم الاوزاعي ، ومنهم الاوزع الذي في غطيان عتيبة .

ومن بطون همدان الصعير ، ومن الصعير الصعران والمعروفون في
مطير . ومن بطون همدان الوهيبية القبيبة المعروفة في عمان . ومن بطون
همدان الدروع بطن ، وكرب بطن . ومن بطون همدان الصائند بطن ، وهو
ابن شرحبيل بن عمرو بن جشم . ومنهم ارحب بن ادعم المتقدم ذكره ،

وهو ابو وهم بن مطعم الشاعر ، هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة .

وفي همدان الهان بن مالك بطن ، وهو اخو همدان ، ومنهم حوشب قتل بصفين .

ومن بطون همدان يام بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . فولد لجشم : يام بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . وولد ليام : مذكر ، ومرة . ومن آل مرة آل بشر وهو بشر بن سعيد بن شبيب بن علي بن مرة . ومن بطون بشر آل فاضل وهم آل فهيد ، وآل عذبة ، وآل بحيح بطن ، من بشر ، وآل ثابت بطن من بشر ، وال جابر بطن ، وهو جابر بن سعيد بن شبيب بن علي بن مرة . والغفران بطن من شبيب بن علي بن مرة .

ومن اولاد علي بن مرة ثلاثة بطون العليوية ، والجراعبة ، والفيائين ، وهم يلتحقون بنفيشات الدواسر . فهؤلاء بنو علي بن مرة .

ومن اولاد مرة الادمنان ، والصفور ، وآل هندي ، ومن مذكر بن يام هبيرة بطن ، ومواجد بطن ، وعنز بطن . ومن اللواجد آل مفاح ، والسلام ، وآل رزق ، وقوم بن نصيب . ومن هبيرة جماعة يوساق . واما بنو عنز يقال لهم : الأحلاف .

ومن بطون يام بنو دالان ، وهو دالان بن سابق بن ناسح بن مانع وهم من اشراف همدان ومنهم مالك بن حريم اللداني ، كان فارسا شاعرا ، ومنهم محمد بن مالك الخيراني . وكان يجير قريش في الجاهلية على اليمن .

وبطون يام كثيرة ، ومن بطون يام العجمان ، وهم اولاد مرزوق بن علي . وعلى هذا يقال له عميم للثلاث في لسانه : وهو علي بن هشام . ومن العجمان آل معيظ وهم سبعة بطون : آل راشد بن معيظ بطنان ، وهما آل ناجعة ، وآل سفران ، اولاد راشد بن معيظ ، وآل صالح بن معيظ ، وآل هادي بن معيظ ، والريز بن معيظ ، وآل حمد بن ريمة بن معيظ ، وآل سلبة بن معيظ . فهؤلاء اولاد معيظ بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق بن علي وهو عجميم المذكور .

ومن اولاد علي بن مساوي المذكور آل حبيش ، ومن اولاد مساوي بن
نشوان آل سايمان ومن اولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان ؛ ومن نشوان
ايضا آل محفوظ ، ومن مرزوق بن علي آل ضامن ، وآل مصرع وآل
شامر ، وهم اولاد مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام .

ومن آل محفوظ اهل الرس ، ومنهم آل عساف ، وآل عدل .

ومن آل هتلان آل جوفان في اوسيلة من الوشم . فهؤلاء العجمان .
ومن اولاد هشام آل عرجاء ، وهم قنبر وآل صلاح ، فهؤلاء اولاد مذكر
ومرة ابناء يام ، ويقال انه يام بن اصف بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد
ابن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . ويقال انه يام بن جشم بن حاشد
كما قدمناه .

ومن بطون همدان دهم وهم رهط اعشى همدان ؛ وفيهم خيران .
وهو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد . وفيهم اولان بطن ، وهو اولان بن
سابقة بن فاسخ بن رافع ، ومنهم حريم التساعر .

ومن بني دالان ، ابن سابق بن ناشح بن مانع ، منهم طلحة بن نصر ،
وزيد ابن الحارث . وكانت منازلهم همدان باليمن ؛ وتفرقوا في الفتوحات .

ومن قبائل قحطان رفيدة وهم بطن كبير ، ومنازلهم بين اليمن وبيشة ،
وكانت رفيدة تنقل الى جنب البطن المعروف في مدحج ، وهي في هبيدة
من جنب . انتهى ما ذكرناه من نسب قحطان بن هود عليه السلام .

القسم الثاني : - العرب المستعربة -

وهم بنو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ؛ وسماوا بهذا الاسم ؛
لانه لما نزل ابراهيم عليه السلام بمكة المشرفة نزل على جرهم الثانية ، وهم
من بني قحطان ، ذكره السيوطي في كتابه . وقال : كان عمر اسماعيل عليه
السلام لما انزله ابوه بمكة فيما يروي اربع عشرة سنة ؛ وذلك قبل الهجرة
بالفين وسبعمائة وثلاث وتسعين سنة فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم ؛
وتعلم منها العربية ، فولدت له اثنا عشر ولدا . قال ابن اسحق وغيره من
النسابة : انه ولد ليشجب بن يعرب يترح ، وولد ليترح ناحور ؛ وولد

لناحور مقوم . ووايد لمقوم ادد ، وولاد لادد عدنان وهذا ضعيف وقد جرى فيه اختلاف كثير بين النسابين في المدة والعدد ، والحق ان المدة اطول مما ذكره البعض الاخير بكثير .

وبالجماعة كانت ولاية البيت لبني اسماعيل ومفاتيحه بأيديهم ، الى ان غلبهم على ذلك جرهم ، واستولوا على ابيبيت بعد نابت وفي ذلك يقول عامر الحارث انجرهمي شعرا : -

وكنا ولاة البيت من بعد نابت تطوف بذاك البيت والامر ظاهر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
الم تنكحوا من خير شخص علمته فابناؤه منا ونحسن الاصاهر

الي ان قال : -

كان ثم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

وهذه القصيدة طويلة قالها مضاض الجرهمي بعد ما غلبت خزاعة جرهما ، واخذت مفاتيح البيت منهم فبقيت بأيديهم الى ان صارت الى غيشان ، فسكرو يوما فابتاع قصي منه مفاتيح البيت بزق خمر ، فجرى بها المثل : (اخسر من صفقة ابي غيشان) . واخبار هذه القصة مشهورة .

اذا تقرر ذلك فعديان هو شعب نسب العرب المستعربة ، الذي تفرعت منه قبائلها ، وعمائرها ، وبطونها ، وافخاذها ، وفصائلها . فقد ذكر في العبر وغيره : ان جميع الموجودين من ولد اسماعيل من نسل عدنان ، فولد لعديان معد فولد لمعد نزار كما جاء في العبر .

ومواطن بني عدنان مختصة بنجد ، وكلها بادية رحالة ، الا قريش بمكة . قال السهيلي : ولا يشارك بني عدنان من ارض نجد احد من قحطان الا طيء من كهلان ، قال ثم تفرق بنو عدنان في تهامة الحجاز ، ثم في العراق ، والجزيرة الفراتية ، ثم تفرقوا بعد الاسلام الى الاقطار . والمشهور من ولد نزار بن معد بن عدنان اربعة من الولد : مضر وربيعة وايباد واتمار . ومن بني مضر تفرقت اكثر القبائل العدنانية وهم بنو الياس بن مضر ، وبنو قيس عيلان بن مضر واسمه الياس ، وحندف اسم امراة الياس عرف بنوه بها . وكان لالياس من الولد : مدركة على عمود النسب ، وطابخة وقمعة . فولد

مدركة خزيمة ، وهديلا . وولد خزيمة بن مدركة كنانة ، ابا القبائل المشهورة ، واسدا ابا بني اسد ، فولد لكنانة النضر ، وولد للنضر مالك ، وولد لمالك فهر ، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . ويجتمع فيه نسب قريش كلها . وقريش لقب له ، تشبيها لدابة في البحر ، يقال لها قريش ، او لغير ذلك فجماع قريش فهر ، فما دون فهر قريش ، وما فوقه عرب مثل كنانة ، واسد وغيرهما من قبائل مضر .

فمن فهر تفرعت قبائل قريش . فالمشهور منهم سبعة عشر بطنا ، وهم : بنو هاشم ، وبنو المطالب وبنو نوفل وبنو عبد شمس ، فهؤلاء اربعة وبنو عبد مناف بن قصي بن كلاب وبنو عبد الدار ، وبنو اسد بن عبد العزى . فهؤلاء الثلاثة اخوة عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وبنو زهرة بن كلاب اخي قصي بن كلاب ، وبنو تميم ، وبنو مخزوم بن يقظة ، هما اخوا كلاب بن مرة بن كعب ، وبنو عدي وبنو سهم وبنو جمح اخوة مرة بن كعب بن لؤي ، وبنو عامر اخي كعب ، هما ابناء لؤي بن غالب بن فهر ، وبنو النخارث ، وبنو محارب اخي غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وبنو تميم بن غالب ، منهم عبد الله بن خطل الذي اهدر دمه يوم الفتح .

فمن بني محارب بن فهر بن مالك ، الضحاك بن قيس النهري ، وحبيب بن سلمة ، وضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعرها ، اسلم يوم الفتح وهو القائل : -

يا نبي الهدى اليك لجا	حي قريش وانت خير لجا
حين ضاقت سعة الارض اعياهم	وعاداهم رب السماء
ان سعدا يريد قاصمه الظهر	بأهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الفيظ	رمانا بالنسر والعوعاء

واما بنو النخارث بن فهر ، فمنهم ابو عبيدة بن الجراح ، وسهيل وصفوان ابنا وهب ، وعياذ بن عثمان بن زهير ، وابو جهم بن خالد .

واما بنو عمرو بن لؤي فمنهم سهيل بن عمرو ، وابو ذؤيب الفقيه ، واسمه محمد بن عبد الرحمن ، وعبدالله بن ابي سرح ، وابن ام مكتوم مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، العمريون ، وهم

بنو امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ابن لؤي ، يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه في كعب ، يلتقي ايضا هو وابو بكر في كعب . ولعمر رضي الله عنه من الولد تسعة بنين وهم : عبدالله ، وعبد الرحمن ، وزيد وعاصم وزير الاصفر ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن الاوسط وعياض ، وعبد الرحمن الاصفر . وذكر ان العقب منهم الثلاثة : عبد الله وعاصم ، وعبيد الله ، والعمريون موجودون الى الان ببصر والشام وغيرها .

ومن بني جمح بنو هصيص بن كعب بن لؤي المتقدم ذكره ، كان له من الولد : حذافة وسعد .

فمن بني سعد ابو محذورة مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ، واخوه انيس قتل كافرا يوم بدر .

ومن بني حذافة امية وابي بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة بن اسيد ، وجميع بن معمر ، قال في مسالك الابصار : - وبأذرعات من بلاد الشام قوم منهم ، ومن بني سهم ، ابن عمرو بن هصيص المتقدم ذكره ، له من الولد : سعد ، وسعيد . فمن بني سعد سهم قيس ابن عدي ، ومنهم عبد الله بن الزبار الشاعر ومن بني سعيد بن سهم ، العمريون ، وهم بنو عمرو بن العاص ، قال في مسالك الابصار : العمريون منهم بالفسطاط اناس ، ومنهم اشتات بالصعيد لهم حصة من وقف عمرو ابن العاص . وقد ذكر القضاعي في خطته ، دار السهميين انها حول المسجد ، حيث كان الفسطاط . قال وهو موضع الحراب ، وما يليه . ومن بني تيم ، ابن مرة بن كعب بن لؤي ، وهم رهط طلحة . ومن بني تيم البكريون ، وهم بنو ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، واسمه عبد الله وقيل عتيق بن عثمان ، وكنيته ابو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، كان له من الولد ثلاثة بنين : عبد الله وهو الاكبر والثاني عبد الرحمن ، والثالث محمد ، ويكنى ابا القاسم . كان من نساك قريش . قال السيوطي : وبالديار المصرية من البكريين جماعة كثيرة من ولد عبد الرحمن ابن ابي بكر ، بعضهم في الفسطاط وبعضهم بناحية دهروط من البهنساء ، وقد خرج منهم جماعة من العلماء على مذهب الشافعي ، ومالك رضي الله عنهما . قال الحمداني : ومن البكريين جماعة بالصعيد ، منهم بنو طلحة بن عبد الله

ابن أبي بكر ، قال وهم ثلاث فرق ، وقد اطلق على الكل اسم بني طلحة .
الفرقة الاولى بنو اسحق والثانية قصي طلحة ، وهم بطون كثيرة ، واكثر
انفرق اشتاتا بالبلاد . الفرقة الثالثة تعرف ببني محمد ، وهم من ولد
محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وقال الحمداني : ومنازل بني
طلحة بالبرجين ، وهي البرجانية : ومسقط اسكرة ، وبطحاء المدينة .

ومن بني مخزوم ، ابن يقضه بن مرة بن كعب . كان لمخزوم : عمر
وعافر وعمران ، ومنهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو خالد بن الوليد
ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، ومنهم ابو جهل عدو رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ، واخوه سلمة بن هشام ، اسلم رضي
الله عنه . ومنهم سعيد بن المسيب التميمي رحمه الله ، قال الحمداني :
وخالد حمص من خالد الحجاز ، وليسوا من عقبة . وبنو مخزوم من اكثر
قريش بقيسة ، واشرفهم جاهلية .

ومن بني مخزوم جماعة موجودون في اقطار متفرقة ، قال رايت
بعضهم بالديار المصرية .

ومن بني مخزوم زهرة بن تلاب كنان له من الولد عبد مناف ،
والحارث . ومنهم آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ومنهم محمد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، ومنهم عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه . قال الحمداني : ومن عقب عبد الرحمن بن عوف جماعة
باليهنساء بن سعيد مصر : قال وقد رايت منهم قوما بسيف من بلاد
الجزيرة . ومن بني عبد الدار قصي ، كان له من الولد عثمان ، وعبد
مناف ، ومنهم النضر بن الحارث وفي بني عبد الدار حجابة الكعبة من
الزمن القديم ، فبقيت السدانة فيه ، وفي بنيه من بعده .

ومن بني عبد الدار بنو شيبه بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بيده
سدانة الكعبة . ومنهم اناس بمكة قال الحمداني : ومنهم جماعة بالديار
المصرية . مرفون بجماعة نهار .

ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي ، خديجة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ، وورقة بن نوفل ومنهم الزبير بن العوام رضي الله عنه . وهو
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي . قال الطبري :

وكان له سبعة اولاد : عبدالله ومصعب وعروة وعبيدة وعمرو والمنذر .
وقال الحمداني : وبانهنسية من صعيد الديار المصرية ، اقوام منهم .

فمن بني عبد الله بن الزبير بنو بدر ، وبنو مصلح ، وبنو رواق ، وبنو
عروة . وبنو عروة بنو غنى ، ومنهم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي . قال ابو عبيد : وهم اميتان امية الاكبر وكان له عشرة اولاد :
اربعة يسمون الأعياص وسنة يسمون بالعنابس . ومن عقب امية هذا امير
المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وهو عثمان بن ابي العاص بن امية ومنهم ، معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه : والحكم بن العاص ، وسائر خلفاء بني أمية بالشام ،
وبالاندلس . والثاني أمية الاصفر يقال لهم العبلات ، ومن عقب امية
الاصفر الثرياء بنت عبدالله، التي ذكرها عمرو بن ابي ربيعة في شعره وكان
قد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف . قال الحمداني : وبالصعيد
جماعة من بني أمية بناحية تندة وما حولها ، من الانموالين بالديار المصرية
من بني ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وبنو خالد بن زيد بن
معاوية ، وبنو سلعة بن عبدالله ، ومن بني حبيب بن الوليد بن عبد الملك ،
ومن بني مروان بن الحكم وهم المرابطة . ولهم قرابات بالاندلس . ومنهم
اشتات ببلاد المغرب . ثم قال وهم الان بها . وذكر منهم فرقة بالبلقاء من
بلاد الشام قال وبالشعراء من بلاد اقسام منهم قوم ، ومن بني نوفل ابن
عبد مناف بن قصي منهم عدي بن الخيار والحارث بن عامر صاحب
الرفادة ، وجبر بن مطعم بن عدي ، وشافع بن ضرب بن عمرو بن نوفل ،
وهو كاتب المصاحف ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ويقال : ان آل نوفل
اهل السر ينتسبون الى نوفل .

ومن بني المطاب بن عبد مناف بن قصي ، عبيدة بن الحارث بن المطاب ،
واخوانه الحصين ، والطفيل ابناء الحارث . ومسطح بن اثانة بن المطاب ،
ومنهم الامام الشافعي محمد بن ادريس رحمه الله .

وهاشم بن عبد مناف بن قصي كان له من الولد اثنان ، عبد المطاب ،
وعليه عمود النسب . والثاني اسد ، وهو ابو فاطمة أم امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه . وولد لعبد المطاب اثنا عشر ولدا : عبد الله
ابو النبي ، صلي الله عليه وسلم ، وابو طالب ، والزبير ، وعبد الكعبة ،

والعباس ، وضرار ، وحمزة ، وحجل ، وابو لهب ، وتيسم ، والفيذاق ،
والحارث . قال ابو عبيد والمقب منهم لحمزة والعباس رضي الله عنهما ،
وعبدالله ، وابو لهب ، والحارث . ومن هاشم زهرة الوجود وثمره كمامة ،
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، خلاصة الوجود وزبدة العالم .

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

فجماع قريش فهر ، والمشهور من بني هاشم بطنان ، البطن الاول
العباسيون ، وهم بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم المتقدم ذكره عم
النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان له تسعة اولاد : الفضل ، وعبدالله
حبر الامة ، وعبد الله العاني ، وقثم ، وعبد الرحمن ، ومعبد ، وتمام ،
وكثير ، والحارث .

وخلفاء بني العباس ، من بني عبدالله حبر الامة رضي الله عنه ،
واول من ولي الخلافة منهم ابو العباس السفاح . واسمه عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

والبطن الثاني من بني هاشم الطالبيون ، وهم بنو ابي طالب . قال
ابن اسحق : واسمه عبد مناف ، وقال ابو عبد الله الحاكم : اسمه
كنيته ، ابن عبد المطلب بن هاشم . قال ابو عبيد وكان له من الولد : طالب
وبه يكنى ولا عقب له ، وعقيل ، وجعفر ، وعلي . ومن الطالبين الجعافرة ،
وهم بنو جعفر بن ابي طالب ، وكان لجعفر محمد ، وعبدالله ، وكان عبدالله
ابن جعفر اجود الناس ، حتى ان اهل المدينة كانوا يتدأيتون على مقدمه في
الموسم . قال في العبر : ومن ولد عبد الله هذا : عبد الله بن معاوية ، بن
عبد الله بن جعفر ، قام بفارس ويبيع له بالخلافة في آخر دولة الامويين .
ومن الطالبين العلويون ، وهم بنو امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه . قال القناضي الطبري : كان له من الولد ثلاثة عشر : وهم
الحسن والحسين وعمرو وطلحة ويحيى والسجاد واسماعيل واسحق
ويعقوب وموسى وزكريا ويوسف .

وكان العقب منهم لسة : محمد بن الحنفية ، والسجاد ويحيى

واسحق ويعقوب وموسى وذكر القضاء في بنيه العباس ، قال الطبري :
والنسب فيهم لخمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمرو
والعباس . واكثر نسب العلويين راجع الى الحسن ، والحسين وبنيهما ،
ومحمد بن الحنفية .

ثم المشهور من العلويين : الحسينيون ، وهم بنو الحسن السبط ،
ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من فاطمة ، بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي عنها ، ومنهم المهدي محمد بن عبدالله
ابن حسن المثنى بن الحسن بويج له بالخلافة بمكة ، في آخر الدولة
الاموية ، ومنهم ابراهيم اخو المهدي بويج له بالخلافة بالبصرة ، ومنهم
الادارسة ، وهم بنو ادريس بن عبدالله بن حسن المثنى بن الحسين كان
لهم ملك بالمغرب الاقصى .

وادريس هذا اول من ملك ، ثم ملك بعده ابنه ادريس ، وهو الذي
بنى مدينة فاس في المغرب الاقصى ، ثم صار لهم ملك بعد ذلك بالاندلس .
ومنهم الادارسة اهل اليمن .

ومنهم السليمانيون كانوا امراء مكة ، نوابا لخلفاء بني العباس ، وهم
بنو سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن .

ومن بني قتادة : امراء ينبع من بني الحسن بن علي رضي الله عنهما .
ومن بني الحسن بنو الرس الذين منهم ائمة الزيدية باليمن ، وهم بنو
القاسم بن الرس بن ابراهيم بن طباطبا بن اسماعيل الدياجة بن ابراهيم
النمر بن عبدالله بن الحسن المثنى ، ودارهم صنعاء .

ومن بني الحسن غير من تقدم في الشرق وانغرب ما لا يسعنا
ضبطه ، والموجود منهم في الحجاز ونجد اربعة بطون : الاول آل عبدل
وهم عبادة الاشراف ، منهم حسين بن علي الشريف . البطن الثاني :
الحرمة منهم علي بن الحسين راعي الزيمة . ومن الاشراف آل لؤي اهل
الحرمة ، واليبس اهل بيشة وغيرهم من اشراف بيشة .

البطن الثالث : — بنو جود الله ، وهم الجوادا ، وهم بادية وحاضرة
في الطائف وما والاها .

والبطن الرابع : - ذوو حسين ، منهم بنو حسين الذين مع ظفير فيما بين نجد والعراق . وكبيرهم ابن مرشد . وهم فخذ . ومن آل مرشد آل مهنا في هراة ، ومنهم آل عفتان ، وابن خلف . ومنهم آل سويري أهل قصر الشمس ومن بني حسين الحديفات من اولاد علي ، سكنت بلد الزبير ومنهم محمد و ابراهيم اولاد حمد سكنت الجمعة من نجد ومنهم محمد و ابراهيم ابناء عبدالله بن موسى بن ابراهيم سكنة المبرز من الأحساء . ومن بني حسين آل حسين أهل مفيجر من قرى نجد ، ومنهم في الافلاج آل بشر ، حمولة أشيخ عبد العزيز بن بشر ، ومن آل حسين آل حامد أهل سيح الافلاج ، ويقال له : سيح آل حامد . ومن آل جامد آل درعان أهل الافلاج المعروفون غير درعان الوداعين . ومن بني حسين في الرياض وضرما آل محمود الروائع ، والحديفات ، وآل بشر ، فهؤلاء من بني حسين بنجد ، ومنهم يدخل في ديوان الاشراف آل سعدون أهل العراق ، وعدادهم الان في بني المنتفق . ومن بطون العاويين من بني حسين السبط الجعافرة ، وهم بنو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن السبط . ومن ولد الكاظم ابنه علي الرضى ، الذي جملة المأمون ولي عهده بالخلافة ، ومات في حياة المأمون . ومن ولده اسماعيل الامام الذي تنسب اليه طائفة الاسماعيلية باعمال طراينس وغيرها .

ومن أجمافرة العبيديون ، وهم بنو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق المتقدم ذكره ، كان له دولة بالمغرب ، ثم بمصر ، والشام . ومنهم آل طاهر امراء المدينة النبوية ، وبقايا بني الحسين منتشرون مع بني عمهم بني الحسن ، ومنهم آل براقى شعبة ومسكنهم قرية التويثر من قرى الاحساء . واما بنو جعفر سكان خيبر ، فهم من ولد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ، وكأبت خيبر ذات نخل وزروع وأنهار ، فغلبهم عليها بنو عنزة بن اسد بن ربيعة ، ولم يبق بأيديهم الا القليل ، واقتروا بعد ذلك منها . ومنهم الجعافرة سكان بلد الأحساء ، ومن بني جعفر الطيار الطيارة . اما عقيل بن ابي طالب فمن نسله العداسنة ، ومنهم آل عدساني ، سكنة الأحساء ، ومنهم يلتحق بالأشراف اولاد السيد احمد بالكويت من الأحساء . انتهى ما ذكرناه من نسب قريش .

في كنانة - ومن بطون كنانة : بنو ليث ، وضمرة ، ابناء بكر بن عبد

مناف بن كنانة خزيمية بن مدركة . وبنو الهون ، وسائر الإحايين .
وبنو مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة المعروفون بالقافة . وبنو فراس
ابن غنم بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك بن كنانة ، وفيهم يقول علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لبعض من كان معه : (وددت ان لي بألف منكم ،
سبعة من آل فراس) .

ومن بني اسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر ، بنو فقمس بن
طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن ذوزان بن اسد . ومنهم
فقمس بنو حجوان بطن من اسد بن خزيمية ، قال ابو عبيد : منهم نصر بن
سيار امير خراسان . ومن بطون اسد حزام بن فقمس ومنهم عبد الله بن
الزبير الشاعر . وبنو دثار بطن من اسد بن خزيمية ، وبنو والبة بطن من
اسد بن خزيمية ومنهم بشر بن حازم الشاعر . وبنو سعد بطن من اسد بن
خزيمية ، ومنهم سالم بن وابصة وعتبة بن يزيد الشاعر . وبنو كاهل بطن
من اسد بن خزيمية ، ومنهم عبي بن الحارث ، وبنو الكاهلية بطن من اسد
ابن خزيمية ، ومن بني اسد ، بنو عمرو بطن من اسد بن خزيمية ، ومن بني
مدركة بن الياس بن مضر ، هذيل ، وهم بطن من خندف ، وكان لهذيل من
الولد : سعد ، وخباب وعمير .

وهرة بطن ، قال في نهاية الأرب : ومن هذيل بنو الحيان بطن ، كان
له من الولد : طابخه ودابغه ومنهم امامة بن عمير الفقيه ، قال ابو عبيد :
وكان شريفا في قومه . وبنو صاهلة بطن من هذيل ، ومنهم عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه صاحب الرسول . وبنو صيح بطن من هذيل ابن بني
كاهل ، وبنو تميم بطن من هذيل ، وهو تميم بن خفاعة بن عميرة بن هذيل ،
ومنهم معاوية بطن ، وعوف بطن ، والحارث بطن . وبلاد هذيل معروفة
بالحجاز ، وبقاياهم بها الى الان . ومن هذيل بنجد الهدلان الفخذ المعروف
في الصعران من مطير ، ومن هذيل آل عجلان سكان بلد رغبة ، والمعجلان ،
وآل عيد سكان بلدة البرة ، والحجر سكان بلدة مرارة واما قمعة بن الياس
فلم يذكر لهم بقية .

في طابخة بن الياس : - وهم بطن من خندف ، واسم طابخة : عمرو ،
ومدركة عامر . فولد لطابخة اد ، فولد لاد : مر ، وزيد مناة ، وصفية ،
وعمر ، وعبد مناة ، والرياب . فولد لمر تميم وهو تميم بن اد بن طابخة ،
والتميم في اللغة الشدة ، قال في العبر : وكانت منازل تميم بأرض نجد

دائرة على البصرة واليمامة ، وممتدة الى العذيب من أرض الكوفة ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ، وورثت مساكنهم غزية من طيء ، وخفاجة من بني عقيل بن كعب .

ومن بني تميم زيد مناة بن تميم ، وعمرو ، والحارث - فولد لزيد مناة مالك ، وولد لمالك حنظلة ابو القبائل الكثيرة . ومنهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة ، وهم اشراف بنو تميم ، ومنهم عوف وابو سود ابنا مالك بن حنظلة ، وهم بنو طهية ، ويتفرع من حنظلة بطون منهم بنو يربوع ابن حنظلة ، ومنهم عتاب بن هرمى بن رباح بن يربوع كان من المقدمين عند النعمان ، ومنهم معقل بن قيس من رجال اهل الكوفة وكان مع علي وهو الذي قتل ابن سامة وسبى منهم .

ومن بني يربوع ، بنو ثعلبة بن العنبر بن يربوع ، وبنو العنبر بطن من حنظلة ، ومنهم بنو دغة الذي جرى فيها المثل : (أحقق من دغة) وهو اسم امهم وبنو ثعلبة من العنبر بطن من بني يربوع، ويقال لبني ثعلبة وبني عمرو وبني جبير وبني الحارث أبناء يربوع ، والحارث هو ولد سليط . ومن ولد سليط المساور بن ربابة . ومن بني الحارث الزبير بن الماخور البساطي الخارجي .

ومن بني يربوع بنو رباح بطن من حنظلة من سحيم الشاعر القائل :

أنا ابن جلا وطلاع الشيايا متى اضع العمامة تعرفوني

ومن بني يربوع عرينة ، وعرينة ثلاثة بطون في العرب . عرينة هذا في تميم ، وعرينة في قحطان ، وهم من عرينة بن اثمار بن ايراش من كهلان . وعرينة بن ثور في بطون قضاة .

ومن بني يربوع عرينة ، وعرينة ثلاثة بطون في العرب . عرينة هذا هذا هم رهط جرير بن الخطفي الشاعر . وبنو غدانة بطن من يربوع بن حنظلة ، وبنو كلفة بطن من حنظلة ، وبنو عمرو بطن من حنظلة ، ومنهم قيس بن خفاف الشاعر ، وبنو الظليم بطن من حنظلة ، وبنو قيس بطن من حنظلة . ومن بطون تميم سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، وله من الولد خمسة : عبد شمس ، ومالك ، وعوف ، وهوانة ، وجشم ، والسادس

كعب . واولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس . والاحاذب آل عمرو وعوف
في بني كعب ، فمن بني عبد شمس بن سعد ثميلة بن مرة .

والاحاذب بطن من سعد ، وهم ربيعة بن كليب بن سعد ، وبنو
الأعرج بن كعب بن سعد .

ومن بني الاحاذب ، حارثة بن قدامة ، وعمر بن جرهموز قاتل الزبير
ابن العوام .

ومن اخاذ مقاعس ، الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ، وبنو
مشقر بن عبيد بن مقاعس ومنهم قيس بن عاصم سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد أهل الوبر . وعمرو بن الأهتم . وخالد بن صفوان
ابن عمرو بن الأهتم . ومن بني عبيد بن مقاعس ، أخوه منقر ، والأحنف
ابن قيس . ومنهم سلامة بن جندل . وسايك بن سلكة رجل العرب ، ومنهم
عبدالله بن الصفار الذي تنسب اليه الصفرية . وعبدالله بن اباض الذي
تنسب اليه الاباضية ، فهذه مقاعس وجماهيرها .

ومن بني سعد بنو عطارد بن كعب بن سعد ، ومنهم كرب بن صفوان
ابن شجينة صاحب ، افاضة الحاج . وبني قريع بطن من كعب بن سعد ،
ومنهم الاضبطن بن قريع رئيس تميم . وبنو عطارد ، وبنو أنف الناقة بطن
من قريع بن عوف بن كعب بن سعد واسمه جعفر ، يقال لبنيه بنو أنف
الناقة .

قال ابو عبيدة وهم من اشراف تميم ، وقد مدحهم الحطيئة . ومنهم
أوس بن المقرء الشاعر . ومن بطون سعد بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن
سعد ، ومنهم أنزيرقان بن بدر ، واسمه الحصين ، وهم بطن عظيم من
تميم . ومنهم آل حيمر بن خلف بن بهدلة صاحب بردى محرق ، جشم
ابن عوف بن كعب بن سعد ، يقال لبني جشم وعطارد وبني بهدلة الجزاع .
وبنو مالك بن حنظلة بطن ، ويقال لبنيه بنو طهية ، وطهية امهم عرفوا بها
وهي بنت عبد شمس بن سعد بن تميم . ويقال أن مالك الاحمق من بني رزام
بطن من حنظلة ، ومن ولد حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، ومنهم عمير بن
الطائي الذي قتله الحجاج ، وبنو يربوع بن مالك بن حنظلة ، ولده رباح
ابن يربوع ، ومنهم عتاب بن ورقاء الرباعي ولي اصبهان وأحد اجواد

الإسلام ، ومطر بن ناجية الذي غلب على الكوفة أيام الأشعث ، وسحيم
أبن وإئل الشاعر ، ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ،
أمهم العدوية ، وبها يعرفون . ويقال لبني طهية وبني العدوية الجمار .

ومن بني طهية بنو الشيطان ، ومنهم دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم ، فولد لدارم بن مالك : عبدالله ، ومحاشع ،
وسدوس ، وخيري ، ونهشل ، وجري ، وأبان .

فمن ولد عبدالله بن دارم : حاجب بن زرارة بن عدس بن عبدالله
ابن دارم وهو بيت بني تميم ، وصاحب القوس ، ومحمد بن عطارذ ، وهلال
ابن وكيع بن مجاشع بن دارم ، ومنهم الفرزدق الشاعر ، والأقرع بن حابس
وأعين بن ضبيعة بن عقال ، والحباب بن بريد ، والحارث بن شريح بن يزيد ،
صاحب خراسان والبعيث الشاعر ، واسمه خداس بن بشر . والأصبع
ابن نباتة صاحب علي ونهشل بن دارم . ومنهم خازم بن خزيمة قائد
للمرشيد ، وعباس بن مسعود أندي مدحه الحطيئة وكثير عزة الشاعر .

ومن بني دارم أبان بن دارم ، ومنهم سودة بن بحر ، كان فارسا .
وذي الحرق بن شريح الشاعر . وبنو سدوس بطن من دارم ، وربيعة بطن
من مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، يقال لهم الربائع ، ومنهم أبو
حلال الخازرجي ، ومنهم بنو علقمة بن عبدة الشاعر وأخوه شاس .

ومن ربيعة بن مالك بن حنظلة الحننفة بن السجف ، وحبيش بن
مالك وأمه حطاء ، وبها يعرفون .

ومنهم حصين بن نمير الذي كان على شرطة عبدالله بن زياد . ومن بني
تميم بنو عدي بن امرئ القيس بن كعب بن زيد مناة بن تميم . وامرؤ
القيس هذا الذي سميت بلد امرأة باسمه ، فهي بلد امرئ القيس هذا ، لا
الكندي . ومنهم عدي بن زيد الشاعر . ومن بني امرئ القيس هشام
الذي كان يهجو ذو الرمة ، وجري بن الخطمي ، ومن هجاء جري :

بيوت المجد أربعة كبارا	يعبد الناسيون الى تميم
وسعد ثم حنظلة الخيارا	يعدون الرباب وآل عمرو
عصين برأسه لومسا وعارا	إذا ما المرء شب له بنات

ومن بني مالك ، بطن عمرو بن تميم : بنو مازن بطن من تميم ، ومنهم قطري بن الفجاءة الخارجي . ومن عمرو بن تميم اسيد بن عمرو بن تميم ومنهم اكثم بن صيفي حكيم العرب ، واخوه الربيع بن صيفي ، والد حنظلة الكاتب رضي الله عنه ، ومنهم ابو هائلة زوج خديجة رضي الله عنها ، واوس بن حجر الاسيدي . ومن الحارث بن تميم شقرة ، ومنهم المسيب ابن شريك الفقيه ، ونصر بن حرب بن مخزومة . شقرة اسمه معاوية بن الحارث بن تميم .

ومن بني مالك بن عمرو بن تميم بنو عيلان بطن . ومن بني عمرو ابن تميم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ومنهم عباد بن اخضر الجهضمي ، وحاجب بن دينار الذي يعرف بحاجب الغيل ، ومالك بن الربيع الشاعر . ومن بني فجاءة الازارقة ، ومسلمة ، واخوه هلال بن احوز الحبطات ، وهم بطن من بني الحارث بن عمرو بن تميم ، ومنهم عباد بن الحصين من فرسان العرب ، وغيلان ، واسلم ، وحرماز من بني عمرو بن تميم . ومن بني تميم الموجودين اليوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، آل عليان اهل يريدة ، الذين منهم حجيلان . ومن آل عليان السفاد اهل شقراء ، واهل الحريق ، والعناقر اهل القرابين ، ويقال لهم آل سلوم ، والعناقر اهل وثيشية ، ويقال لهم آل دهمان ، والعناقر اهل ثرمدا ، وهم ثلاثة فخذ : آل عبد الرحمن . وآل عبد العزيز ، وآل ناصر . ومن آل عبد الرحمن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز .

ومن بني تميم المشارفة ، وهم جماعة مشرف بن عمرو بن معضاد ابن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة ابن ابي مسعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وآل مشرف فخذ ، ومن فخذهم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن مشرف . وكان للشيخ محمد اولاد منهم : حسن ، وحسين ، وعبدالله ، وعلي . فمن اولاد علي آل علي المعروفين في الرياض . ومن اولاد حسين حسن بن حسين .

ومن آل الشيخ حمولة الشيخ صالح بن عبد العزيز . ومنهم عيдалله ابن ابراهيم ساكن بلدة مرآة .

ومن فخذ مشرف المشارفة أهل الحريق ، والمشارفة أهل سدير .
ومنهم آل عبد الملك أهل الحوطة . وأما من يلتحق بهذا النسب المطلق عليه
اسم الوهبة ، فمنهم بنو بريد ، ومن بني بريد آل براك ، أهل بريدة وآل
بريد . ومن بطونهم الوهبة سكان بلد أوشيقر ، وهم من ولد وهيب بن قاسم
ابن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن تهشل بن شداد بن زهير
ابن شهاب بن ربيعة بن أبي مسعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان .

وهذا النسب منقول من ضبط بخط علماء الوهبة المشهورين ، مثل
محمد بن منيف القاضي ، والشيخ أحمد بن محمد بن سالم ، والشيخ
أحمد القصير ، والشيخ سليمان بن علي وغيرهم من علماء الوهبة . وقد
تفرقوا من بلد أوشيقر ، إلا القليل . ومن عمود هذا النسب جميع الوهبة ،
ومن الوهبة الباقين في بلد أوشيقر الآن الخراشا ، وآل بجاد ، وآل يحيى ،
وآل جاسر ، وآل فايز ، وآل نشوان ، وآل أبا حسين ، وغيرهم .

ومن المنتقلين من أوشيقر آل بسام أهل عنيزة ، وجميع آل بسام .
وأما وشيد بن بسام فنزل مرة ونسله آل رشيد . ومن المنتقلين من
أوشيقر القضاة المعروفون في عنيزة وغيرها . ومن الوهبة آل دحيم حمولة
محمد بن دحيم في شقراء ، ومن الوهبة آل شيحة أهل القرابين ، والوهبة
أهل الوقف .

ومن الوهبة آل عمر أهل ونيشيا ، وآل عمر أهل مرارة ، وآل فايز
أهل وثيثية . ومنهم آل صقيه في حليفه وذقله واصفره .

ومن الوهبة آل سند أهل القصيم ، وأهل وثيثيا . ومن الوهبة آل
عيدان ، وهم من بني زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب . ومن عمود هذا
النسب المعاضيد من بني معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن
وهيب ، ومنهم آل ثاني أمراء قطر ، وسائر المعاضيد من هذا النسب .

ومن بني تميم آل ماضي أهل الروضة ، يقال لهم آل راجح ، وكان
لهم السياسة والإمارة على أهل الروضة ، ولهم ذكر جميل ، وآل بو سعيد
الذين منهم رميزان المشهور ، وكان شاعرا . وخاله جبرين بن صيار ساكن

بلد القصب . ومنهم أبو هلال وآل مزروع . ومن آل مزروع المزاريح أهل الإحساء ، والمزاريح أهل العارض . ومن بني تميم المنعات ومنهم آل عشري ، أهل عشيرة . ومن تميم آل مفيد ، ومن بني تميم الفرحة المعروفون بالفرحة ، في بلد أوشيقر وغيره ، ويقال لهم من العناقر ، من بني سعد . ومن تميم المناقير في سدبر ، والفقهاء في بلد ضرما . ومن بني تميم أهل الحوطة ببيرك ونعام ، وهم أكثر حاضرة تميم ، وهم أفخاذ عديدة ، والمشهور منهم آل حسين وآل مرشد ومن آل حسين آل خريف أهل الحلوة ، وأهل رغبة ، وآل نهيد في الإحساء .

ومن آل مرشد آل يوسف أهل ثرمدا ، الذين منهم الدرايا ، وآل دخيل ، وآل مدلج ، وآل زامل أهل مرآة . ومن بطون تميم أنواصر منهم أهل المذنب ، والمشهور منهم العقلا ، وآل عبد الجبار أهل المجمع . ومن النواصر آل حصين سكان بلد شقراء ، ومن النواصر آل ماجد سكان ثادق ، ومنهم الحماسا أهل القصب ، وآل مقبل المعروفون في قصور ضرما ، ويقال إن آل مقبل ليسوا من النواصر بل هم من آل سويدان من قحطان ، وهذا الذي هو عليه أولهم وقدمائهم . ويقال أيضا أنهم من أولاد مقبل من الحرقان ، من عبيدة والإله أعلم . ومن بني تميم آل غنام أهل الإحساء ، وهم فخذان : آل أبي بكر فخذ وآل مبارك فخذ . فأولاد أبي بكر : عبد الوهاب ، والشيخ حسين صاحب تاريخ نجد وعبد الرحمن فمن أولاد عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن . وهو الذي له العقب .

ومن آل مبارك الشيخ محمد بن عبد الرحمن ، وأولاد أحمد بن عبد العزيز ، ومن بني تميم آل الشيخ مبارك سكنة الهفوف ، مدينة الإحساء ، وهم من بني حنظلة بن تميم . ومن بني تميم في الإحساء آل مطلق ، وآل فيروز ، وقد انتقل آل فيروز إلى الكويت . ومن بني تميم آل جعيان سكان الكويت من الإحساء ، وآل مانع حمولة الشيخ محمد بن مانع ، ومنهم آل سليمان سكان بلد عنيزة من القصيم . ومن تميم بطون كثيرة في العراق ، والبصرة ، وجبل طيء غزية طيء . وقد اختلطت تميم بأهل السواد . والجزائر لم يرد نص قاطع على أنهم من تميم بن مروان والله أعلم . ومن تميم آل بو سعيد أهل بلد مسقط عمان . انتهى ما اختصرناه من نسب تميم .

ومن بني أد بن طابخة : مزينة ابن أد ، وضبة بن أد . ومزينة نسبوا الى مزينة بنت كليب بن وبرة ومزينة هم بنو عمرو بن أد ، والرياب بن أد بن طابخة . وهم : عدي ، ونعيم ، وثور ، وعكل ، وصوفة . وهو اللييط بن الفوث بن أد بن طابخة وهم أصحاب اجازة الحجيج ، وانتقلت منهم الى بني عطارذ بن تميم .

ومن بني ضبة اد وهم : سعد وسعيد وباسل وله المثل الذي فيه : اسعد ام سعيد ؟ فقيل سعيد . ولم يعقب ، ولحق باسل بأرض الديلم فتزوج امرأة من أرض العجم ، ولدت له الديلم . فيقال : ان باسلا بن ضبة ابو الديلم .

فمن بني سعد ، ابن منبه بن سعيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن . وهم بنو كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة . وبنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بطن من ضبة . وبنو عائدة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن ، ومنهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة . وبنو ثعلبة بن سعد بن ضبة بطن . فمن بني كوز السيب بن زهير بن عمرو ، ومن بني عمرو ، ابن مالك بن زيد ابن كعب ، كان سيدا مطاعا . ووالده : عبد الحارث ، وحصين ، وعمرو ، وداهم ، وذبحه ، وقبيصة . وحنظلة ، وخيار ، وحوارث ، وقيس ، ونسه . ومنذر . كل هؤلاء شريف قد رأس وربع أي : اخذ المربع . كان الرئيس اذا غنم الجيش معه اخذ الربع .

ومن ولد الحصين ضرار بن زيد الخوارس الرئيس الاول : ومحلم ابن سزيط وتيم الرياب .

ومن بني زيد الفوارس ابن شبرمة القاضي . ومن بني عائدة بن مالك شرحاف بن ملثم الذي قتل عمارذ بن زياد العبسي . ومن بني اسيد بن مالك ، زيد بن حصين ولي اصبهان . وعبدالله بن علقمة الشاعر الجاهلي . ومنهم عميرة بن اليثري قاضي البصرة ، والذي قتل . ومن بني ثعلبة سعد ابن منبه بن عاصم بن خايقة بن يعقل الذي قتل بسطام . ومن بني مزينة : ابن عمرو بن اد المتقدم ذكره ، ومنهم النعمان بن مقرن ، ومنهم معقل بن سنان : صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم زهير بن ابي سلمى الشاعر وابناه كعب رضي الله عنه ، وبجير . ومن مزينة معن بن أوس

الشاعر ، ومنهم اياس بن معاوية القاضي . ومن مزينة مزينة البطن المعروف في حرب ، ومن مزينة بنو عثمان وعمرو ، وفي ذات يقول زهير بن ابي سلمى : متى ادع في اوس وعثمان تآتني . الى ان يقول :

هم الأسد عند البأس والحشد في القرى
وهم عند عقد الجار يوفون بالدمم

وارباب ، هم : عدي ، وتميم ، وثور ، وعكل . وانما سميت الرباب ، لأنهم تحالفوا فوضعوا أيديهم في جفنة فيها رب . فمن بني عدي الرباب غيلان ذو الرمة الشاعر ، وهو غيلان بن عقبة . ومن بني تميم الرباب عمرو ابن لجأ الشاعر ، الذي كان يهاجي جرير بن الخطفي . ومن بني عكل الرباب النمر الشاعر .

ومن بني نور الرباب سفيان اثوري الفقيه . ومن بني الفوث صوفة ، وهم بنو الفوث بن مر بن اد بن طابخة : وفيهم كانت الاجازة ، ومن بني الفوث شرحبيل بن السمط واسمه عبدالله الذي يقال له شرحبيل بن حسنة ، انتهى نسب الياس بن مضر .

ومن بطون مضر قيس عيلان . وليس في العرب عيلان بالعين المهملة غيره . وهو : قيس بن عيلان واسمه الياس بن مضر بن نزار . قال ابو عبيد : كان اقيس من الموالد : خصفه ، وسعد ، وعمرو . قال الكلبي وابن عبد البر : خصفة ام عكرمة بن قيس لا ابنه .

قال صاحب حداة : وقد جعل الله في قيس من الكثرة امرا عظيما لكثرة بطونها . ومن بني قيس عيلان : بنو فهم ، وهم بنو فهم بن عمرو ابن قيس بن عيلان . وذكر القاضي : أنهم حضروا فتح مصر واخطوا بها ، واليهم ينسب الامام الليثي بن سعد الفهمي ، فضله اشهر من ان يذكر .

ومن بني فهم : بنو طرود ، وهم بنو طرود بن سعد بن فهم ، ومنهم اعشى طرود الشاعر .

قال في العبير : وهم بطن متسع ، كانوا بارض نجد وليس منهم الان بها احد قال : ومنهم بافريقية من بلاد المغرب حي ، وينزلون ويطلعون مع سليم ، ورباح .

ومن بطون قيس عيلان : غطفان بن سعد بن قيس عيلان قال في العبر : وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون . قال : وكانت منازلهم مما يلي وادي القري ، وجبلي اجأ وسلمى ، ثم تفرقوا في الفتوحات الاسلامية : واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء . ومن اشرافيهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ومنهم هرم ابن سنان الذي مدحه زهير بن ابي سلمى . ومنهم بنو عبس بن بغيض ، وذبيان بن بغيض ، الذي وقع بينهم الحروب العظيم بسبب فرس قيس بن زهير ، صاحب الفرس المعروف بداحس ، الذي جرى مع الغبراء وكانت بسببه الحرب .

ومنهم عنزة العبسي المعروف بالشجاعة، قال في العبر : وليس منهم بنجد الان احد . قال في احياء رغبة بالمغرب من ينسبون الى عبس ، فلا ادري اهو عبس هذا ام عبس آخر من رغبة ذبيان قال : وذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان . قال ابو عبيد : كان له من الولد : سعد ، وفزارة ، وهاربة . قال : وهم بطن من بني ثعلبة بن سعد ، وعامر في بني يشكر وسلمان في بني عبس

بنو هلال : - ينتسب بنو هلال الى القبائل القيسية المضرية التي كانت تعيش في شمال الجزيرة العربية والتي تضم بني عامر وسليم وكلاب ونمير وفروعا كثيرة اخرى وقد عرفت القبائل القيسية بالاسراع الى التحروب والثارات لاسباب متعددة وهذه عادة اكتسبوها من طبيعة الحياة البدوية القاسية التي تعتمد على الصراع من اجل الماء والمرعى في ايام لم يكن فيها حكومات مركزية تنظم العلاقة بين القبائل المختلفة وتمنع القوي من الاعتداء على الضعيف .

وقد بدأت هذه القبائل تلفت الانظار اليها في صدر العصر الاموي . وكان ذلك بعد وفاة يزيد بن معاوية وخروج عبدالله بن الزبير على الدولة الاموية . فالقبائل القيسية عند ذلك انضمت الى ابن الزبير واشتبكت مع مروان بن الحكم في معركة طاحنة قرب مرج راهط من بلاد الشام . وانتصر مروان وقتل عدد كبير من القيسيين وفر قائدهم وانشد في ذلك ابياتا رائعة تمثل الحال النفسية التي كان يعانها وقال معظما عن فراره وهزيمته :

ايذهب يوم واحد ان اضعته بسالف ايامي وحسن يلائيا ؟

وقد ظلت تلك القبائل في صراع مستمر مع غيرها من القبائل العربية وكان الحكام الاقوياء من امثال عبد الملك بن مروان والرشيد ينجحون في التخفيف من ويلات ذلك الصراع . ولكن لما ضعفت حكومة بني العباس نتيجة لتغاب الجنود المرتزقة على الدولة اخذت تلك القبائل المتمردة تعيث في الارض اضطرابا وشهد القرن الرابع الهجري كثيرا من ذلك الاقتتال والرعب . وبعد حروب طويلة ومضنية داخل الجزيرة العربية احب فريق من تلك القبائل ان يجربوا حظهم خارج حدود تلك الجزيرة فاتجه عدد كبير من فروع تيس وفيهم بنو هلال المشار اليهم الى صعيد مصر واستقروا به وتابعوا هناك حروبهم وغاراتهم . ويظهر انهم لم يكونوا سعداء بالاقامة في تلك المنطقة الصحراوية القليلة المراعي . وتطلعت انظارهم الى شمال افريقيا لكثرة امطارها ومراعيها ففكروا في الرحيل اليها وساعدهم على ذلك الخليفة الفاطمي انتقاما من حكام شمال افريقيا الذين انضموا الى الخلافة العباسية وخلعوا طاعة الفاطميين وقتلوا اتباعهم هناك .

ونتيجة لذلك رحلت تلك القبائل القيسية في اعداد كثيرة الى شمال افريقيا وقامت حروب طويلة بينهم وبين سكان تلك المناطق في اول الامر . ومن حسن الحظ ان تلك الحرب لم تتحول الى صراع عنصري بغيض لان العرب الذين هاجروا الى افريقيا ايام الفتح اي في القرن الاول الاسلامي حملوا السلاح ووقفوا الى جانب اهل افريقيا الاصليين ضد تلك القبائل الزاحفة من الشرق ولمع في تلك الحروب اسماء بعض الابطال الشعبيين من امثال ابي زيد الهلالي صاحب القصة الشعبية المشهورة . ويجب ان ياخذ القارئ ما ورد من اخبار تلك الحروب باحتياط شديد لان الاساطير مبنية دائما على المبالغات واست اعتقد ان بني هلال كانوا اكثر جراءة وشجاعة من غيرهم ولكن انتصاراتهم ترجع الى الخبرة والتمرين الطويل المستمر الذي اكتسبوه خلال جهروبهم التي اشرف اليها .

ويقال من بقاياها الهدايون المعروفون في بني عبدالله . وقال في العبر : كان له من الولد : مرة ، وثعلبة ، وفزارة . فهؤلاء بنو ذبيان . ومن بني ذبيان فزارة ، كان له من الولد : مازن ، وعدي ، وفيهم يقول الشاعر :

فزارة بيت العز والعز فيهم
فزارة قيس حسب قيس نضالها

لها العزة القعساء وانحسب الذي بناه لقيس في التمديم رجالها

قال في العبر : كانت منازل فزارة بنجد ، ووادي القري ، ولم يبق منهم بنجد الان احد . ونزلت طيء في منازلهم قال : وبارض برقة الى طرابلس منهم قبائل . وقد اخبرني مخبرون من اهل برقة بعدة من قبائلهم وهم : - صبح ، وذو نفر ، وكثير منهم اولاد محمد ، والجماعة ، والحساسنة ، والشعوب ، والعقيبات والعواسي ، والعلوي ، والفنشاشمة والقبوس ، واللواحق ، والمسورة ، والمعامير ، والواحد ، والمواس ، وانماسة . قال في العبر : وبافريقية والمغرب منهم احياء كثيرة : اختلطوا مع اهلها . ومنهم جماعة في المعقل بالمغرب الاقصى ، ومنهم طائفة ببلاد لعبي ، وواكلة . وهما قريتان داخنتان في الصحراء . وقد جاءت طائفة منهم من برقة . وما يليها الى الديار المصرية . ونزلت بأطراف البهنساء مما يلي الجزيرة .

قال الحمداني : وبهم يعرف خراب فزارة من بلاد القليوبية . ومن بني فزارة ، بنو ملازن ، ومسكنهم القليوبية من الديار المصرية .

هذا سرد مستفيض وهو كفيل ببيان اهمية هذا الكتاب كسجل كامل للذن ما يمس انساب القبائل العربية من قريب او بعيد متعمدا صدق البحث وحقيقة الواقع والتبصر في جميع الامور من ناحية نشأتها واءلامها والاصول التي ترتد اليها .

ولا يفوتنا ان ننوه هنا بما جاء على لسان بعض النسابين بخصوص العبال العربية من ابراز لحقائقها واصولها وباسلوب يشملها ويجملها في ايجاز وبسيط ودقة بحث . معتمدين على صحة المراجع القيمة وما تحويه من احساب وانساب ومعرفة وءم بطبقات الانسان للقبائل والعمائر والشعوب .

والبك باعزيري الفارسي ما جاء في ذكر القبائل العربية الموجودة في الجزيرة العربية وما ينتمي اليها من اشراف الحاضرة .

قبيلة شقرة : (العدنانية) هذه القبيلة من القبائل العربية الكبيرة في

وقتنا الحالي وفيها مفوك وامراء واعيان وفرسان وشجعان وشعراء انذاك
تمتد منازلها من نجد الى الحجاز فالحماد فالبادية السورية حتى حمص
وحماة وحلب وفيها بطون وافخاذ وعشائر كثيرة وهي:

البطن الاول : مسلم . وهو ثلاثة افخاذ . بهم:

١ - الرولة . واميرهم ابن شعلان .

٢ - محلف .

٣ - ولد علي (او ضنى مفرج) فهي في الشمال تحت امرة ابن سمير .

البطن الثاني : - وايل . وهو فخذين :

١ - فخذ العمارات . واميرهم ابن هزال

٢ - فخذ الدهامشة . واميرهم ابن مجلاد :

البطن الثالث : - عبيد : وهو اربعة افخاذ :

١ - الفدعان .

٢ - السلقبا .

٣ - السبعه .

٤ - ولد سايمان .

وتنقسم هذه البطون الى عشائر كثيرة منها : - الدهمان ، المرعض ،
الكبوش ، آل ناصر ، آل وهيف ، آل جابر ، آل مبهل ، آل نصير ، آل
شعلان ، البرابرة ، الصوالحة . الدرهمان ، آل حسن ، آل حشكي .
الفريجة ، الققعق ، آل مانع ، آل روضان ، آل بنيه ، آل حمد ، آل
الدويح ، العلمه ، آل صباح .

ويقيم مع الرولا الكواكبه المظنون انهم من قحطان ولا يزيد عددهم عن
١٥٠ بيتا والمحلف اهم عشائرهم : - امهوب ، البلاعيص . عشيرة العبادلة
السؤاله .

والبدور واكبر مشايخ هذا الفخذ : ابن معجل ، ابن س ، ابن ماجد .

ولد علي : واسمها بنو وهب وعرفت في الوقت الحاضر باسمين
الاول : المنابهة وهم آل نيهان .

والثاني : ولد علي الذين كانوا يسمون من قبل آل علي .

وولد علي عشائرها هي : الجبارة ، العطيفات ، العواظي ، الطلوح
الدمجان ، المجيب ، الجزالم ، الطوالعة ، الريلات ، المريخات وهؤلاء
قبيلة كبيرة في مطير منهم امرأ ميايض ، الايداء .

وائل : وفخذه : - العمارات والحبلان ، الدهامشة .

أفخاذ ضنى عبيد : الاول : - الفدعان ورئيسهم ابن مهيد وعشائره :

آل مهيد . آل مجلي . الحناتش . الحرصة . الكلفان . الحازم .
آل هفيان . القشور . الشميلات . الروس . المحاجرة .

الفخذ الثاني : ولد سايمان مساكنهم شمال الحجاز غربي نجد
منازلهم بين تيماء وخيبر وبيضاء نثيل ، واميرهم العواجي . وينقسمون الى
عشيرتين : - ١ - الجعافرة - ٢ - السليمانية .

الفخذ الثالث : السبعة في هذا الفخذ عشيرتان مهمتان : - القمعة ،
العبيد .

الفخذ الرابع : السلطان وكبير هذا الفخذ الرفدي . واهم عشائره هي :
الشملان . المضيان . المطارفة .

ومن عنزة بعض العشائر المتحضرة اهمها السادة الكرام آل سعود .
ومن اهم الاسر المتحضرة ماوك البحرين ، آل خليفة وماوك الكويت : آل
صباح . قال خليفة قد نزحوا من الاقلاج من نجد وهم من بني عتبة
فصيلة من (جميلة) وجميلة فخذ من عنزة . ومن الاسر الكبيرة المتحضرة
من عنزة : -

١ - آل مهنا ابا الخيل ، امرأ بريدة سايقا .

٢ - آل مبارك في حريملاء ومنهم امرء وعلماء وهم من آل حسن من بشر نزحوا من التويم احدى قرى سدير وسكنوا حريملاء سنة ١٠٤٥ هـ جدهم عاي بن سليمان آل حمد .

٣ - آل (عسكر) : امرء الجمعة سابقا وهم من المجلس من عنزة .

٤ - آل (تويجر) في الجمعة وفيهم كتاب وعلماء وادباء وهم من جبايرة من عنزة .

٥ - آل (حقييل) في الجمعة والحابر من قرى الجمعة والزيبر وفي هذه الاسرة قضاة وادباء وكتاب وهم من الدولة من عنزة .

٦ - آل (صالح) في الجمعة وفيهم علماء وقضاة وادباء .

٧ - آل (ادريس) وآل مدلج وآل لعبون الذين منهم الشاعر الشعبي محمد بن لعبون .

٨ - (الهزازنة) امرء الحريق سابقا وهم من المجلس من عنزة وقد انتزعوا الحريق ونعاما من القوارة من سبع عام ١٠٤٠ هـ وغرسوا الحريق واول من غرسه جدهم رشيد بن فاضل الهزاني .

وفي عنزة اسر كثيرة منها : آل داود في الحوطة . آل عبيد في التويم . آل عجلان في نعام . آل رومي والوطيان في الزلفى وغيره . آل العواهلة في عنيزة . المطارفة ، النمر ، آل حمود ، آل حويدان ، آل ربيع ، آل رباح . آل ابراهيم ، آل سنان ، الدروع ، آل زرعة ، آل راضي ، وآل عودة ، وآل نوح ، في حرمة من بلدان سدير ، وآل حرقان في حريملاء وملم . آل عقيل في حرما ، آل ماضي ، امرء حرمة سابقا ، آل شبيب في الدرعية وحريملاء والقرينة . آل دغيش في الرياض ، وضمي ، والدرعية؛ وحريملاء من آل يزيد . يرجعون الى حنيقة في وائل من ربيعة .

ومن بني وائل وربيعة امشى قيس الذي يقول في قصيدته المشهورة :

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

الحنو يومان في ايام العرب وهذا الاسم يأتي على موضعين حنو ذي

قار وهو اندي افتخر به الاعشى وربيعة ووايل وهو يوم عظيم هزم فيه العرب الفرس . وهو لربيعة خاصة من دون العرب والراية في بني شيبان وايل وفي هذا اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذا اول يوم انتصرت فيه العرب على المعجم . وذوقار موجود بهذا الاسم بين العراق وبلاد الشام التي تلي العراق .

والحنو الثاني حنو قراقر : - وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي لما توجهه المنذر بن ماء السماء ونزل على المعلى احد بني تميم بن ثعلبة من جديلة ربيعة فأجاره ومنعه :

كأنني اذا نزلت على المعلى
نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى
بمقتدر ولا الملك الشام
أقر حشا امرئ القيس بن حجر
بنو تميم مصايح الظلام

فائدة : - كانت عنزة تملك بعض البقاع في نجد مثل (الحناكية) لابن هذال (والحائط) لابن مجلاد العنزي وعقلة الصقور ، والصقور بطن من عنزة والبحيرة وهي من آبار ضربه لابن بحير العنزي ومواكر الطيور التي في جهال نجد عليها وسوم عنزة وكذا يريدة يقال إن اول من اختطها ابن هزال من عنزة ولعمرو بن كلثوم احد فتاك العرب وفرسانها وهو من فرسان تغلب ابن وايل ربيعة . وهو الذي قتل عمرو بن هند :

وقد علم القبائل غير فخر	اذا فبب بأبطحها بنينا
بأنا العاصمون اذا اطعنا	وأنا الغارمون اذا عصينا
وأنا المانعون اذا قدرنا	وأنا المهلكون اذا اتينا
وأنا النازلون بكل ثفر	يخاف النازلون به المنونا
ونشرب ان وردنا الماء صفوا	ويشرب غيرنا كدرا وطينا
اذا ما الملك سام الناس خسفا	أيننا أن نقر اللل فينا
لنا الدنيا ومن أضحى عليها	ونبطش حين نبطش قادينا
اذا بلغ الفطام لنا وليد	تخر له الجهار ساجدينا

بنو جعدة : — هذه القبيلة قبيلة مشهورة ، ينسب اليها التنافة الجعدي وغيره . وهم من قيس عيلان وهو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عابر ابن صعصعة وحزم بني جعدة جاء له ذكر ومنازل آل جعدة الأفلج ونواحي الخرج . قال الشاعر منهم :

نحن بنو جعدة ارباب الفاج نحن منعنا سيله حتى اعتلج

ويوجد في الخرج اناس يقال لهم آل جعيد وائله اعلم .

قبيلة لحيان : — هي مجموعة قبائل من خولان وهمدان وهذه القبيلة من اكبر القبائل العربية وبلادهم ما بين نجران وابها وجنوب نجد ومنهم سكان الحصنة وعريجة ونليلث والرین وغيرها .

وهم قبائل ذات نسب وحسب وشهرة فائقة بالوعي والادراك وعلو الهمة والرشد ويعرف بانها ذات وجهة ورفعة ولها شأن يذكر بدروب البطولات والشجاعة وتتغنى بصلاحها ومروءتها باقي الاسر لكونها تنزّه عن سفاسف الامور وتطمح الى جلائها ويملكها الانصاف فلا تؤذي احدا ولا تضار احدا وتشهد بالحق على نفسها وتقر به لخصمها وتستقر بين افرادها الرحمة .

فهي مشفقة على الضعفاء وبرة بالفقراء ويزينها الادب ويجملها الحياء وهي شفة انسان وليد . وطاقاتها هائلة واستبسالاتها معهودة ومعالها ظاهرة وهي اقدر على الجهاد واصبح للبقاء . وهي اقسام :

الذين منهم في نجد بطنان : — ١ — آل الجمل — ٢ — آل سليمان .

فال الجمل ينقسمون الى : — آل مسعود ، ال سويدان ، ال عليان ، آل مريبع ، آل عياف ، ال شبوه . وال سليمان ينقسمون الى فخذين :

آل محمد ، ال عاصم . وال محمد ينقسمون الى عشيرتين : ال دهيم ، آل البطن .

وال دهيم ينقسمون الى عائلات : — آل محمد وفيهم الرياسة منهم

قرملة . والخنافر والمشاعلة ، وآل عاطف ، وآل البطن . منهم آل روق ، وآل سعد .

آل عاصم ينقسمون الى عشيرتين : آل طريف ومنهم آل حشر امراء الهياثم من قرى الخرج وآل رزق ومنهم آل كريشان .

اما جنب فينقسمون الى بطنين : ١ - عبيك - ٢ - شريف . وعبيك ينقسمون الى افخاذ :- الفهر ، آل جرف ، المساودة . آل مهدي الحرقان وشريف منهم بنو هاجر القبيلة المعروفة وهناك بطن كبير في عسير تحت زعامة ابن دليم وهي ستة :- رفيدات اليمن ، الجهال ، بيشه ، ابن سالم ، بنو قيس ، خطبة .

اما بنو بشر فمنها حاضرة وبادية :- آل عرفان ، الحيال ، التهمان ، ام محمد ، والفرحان .

ومن قحطان :- سنحان الحباب ، الزرياء ، المعازي ، آل الشر ، آل سليمان ، آل شوكان .

ومن قحطان عبيدة . وفيها العشائر الآتية :

البداءة . منهم :- آل حمدان ، والخرجان ، والفهر ، والقرعان ، والجرابيع ، الجهاشيني ، سقالة . ومن المنحصرة :- الجريش ، آل بسام الصقر ، الزهير ، بنو طلق ، بنو وهابة ، الفردان ، آل عابس ، عرين .

في نجد أسرة تعرف بآل عفالق من اهالي بلدة الخبرا ويقال انهم اول من عمرها في القصيم ١١٤٠ هـ انتقلوا اليها من البويطن من عنيزة وعمرها وسكنوها وهم من قحطان ومن قضاة من قحطان يوجد في نجد بنو زيد بن سويد .

وزيد هذا يتفرع من بطون وافخاذ في اليمن والعراق وغيرها ومن بني زيد حاضرة كبيرة تسكن الوشم والقومية والشعري والدواري والبيكرية . منهم :- آل مقمرن ، القوزة ، آل مجبول ، الناصر في الدرعية ، آل عودان ، آل زيد ، البكور آل عثمان ، آل مهنا ، الجمحة ، البيزة ، آل صالح ، آل غيهب ، الصبيان .

آل حماد فخذ منهم آل يحيى في الأحساء . والبواريذ . آل منيع .
آل جبرين واليابس . آل سرحان . آل هدلق . آل مترك . آل عيسى
منهم الشيخ أحمد بن عيسى والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى . آل
مسعود في الشجرا . المسحاما في القويعة . آل زنيطان في العرض . آل
ضويان . الحدانا في البكيرية . آل بشر الذين منهم المؤرخ عثمان ابن
بشر رحمه الله .

المنيقي :- المنيفي فخذ منهم في الزلفي . آل زكري في سدير ،
آل فتوخ ، آل سعدان ، آل منصور في الدوادمي ، آل محمد ، آل هملان
في صفاقة قرب الدوادمي . آل صعب ، آل سلطان ، آل جماز ، الربيعة ،
آل ابو عبادة .

وفي التصيم آل عيسى ، والحماد ، العبادلة . آل سبيل وآل
حنطي اما آل سبيل الذين في نفي نهم من باهلة وغير ذلك افخاذ كثيرة لا
يسعها هذا الكتاب وفي عنيزة آل قنبيط . رجعنا الى قحطان قبيلة عبيدة
ورفيدة وجارمة . تقع منازل هذه القبائل على مسافة من مشارق وادي
يعوض من الجنوب حتى بلاد شهران شمالا وتنحدر هذه القبائل الثلاث
من خولان في القحطانية ما عدا رفيدة . فهي قبيلة عدنانية من بني عنز
ابن وابل .

ومن قحطان : آل عفيصان . وآل عمار ينتسبون الى عائذ قحطان .
آل سويدان ، آل شلفان في شقرا . آل عليان ، آل عياف ، الـشبوذة ومنهم
في المزاحمية انفراد والعجاشة ومن العياف من جمل . آل حسن
وينقسمون الى ما يلي : آل حضير الخميسي . آل حماد ومنهم : آل
بو هادي . ومن آل بو هادي : آل سكيب . الدهاما ومنهم : النويصر من
آل نويصر . آل عويد . ومن آل عويد آل عضيبي ، السلطان والدهيمات .

ويالحق بالـعفالق من قحطان السحابين . وآل نعيمش في القصيم .
وهناك آل نعيمش في الفضول . وآل نعيمش من الوهبة . اسماء متواردة
في قبائل متفاوتة . آل صفير في الخبرا من القصيم . آل عياف في قحطان
ومنهم الروسة في اليمامة من قرى الخرج .

ومن قحطان : آل عاصم السعيد . آل مقجم . آل قاسم . آل

مفدي في اشيقر والقصيم ، وسدير . آل هديب ويقطنون الوشم ومنهم في نادق آل ناصر من حويدي .

ومن قحطان : - الشبانات في الحريق . حريق الهزازنة . آل معتق في الزلفي . وآل بهلال في الزلفي . آل بدوي والسعيد . آل سيف . آل فالج في بلدة حرمة من بلدان سدير قرب الجمعة . آل غنام في الرياض من آل جحشة من قحطان .

بالاحمد : قبيلة تقع ديارها في وادي صبح الى شمالي ابها على بعد بضعة عشر ميلا منها ، وتحيط بها من القبائل : بالاسمر في الشمال وشهران في الشرق وبنو مالك في الجنوب وربيعة ورفيده في الغرب ، وتقسم بالاحمر الى قسمين : متحضر وبادية . واهم فروع البادية : آل موسى ، وبحائه وبنو ثعلبه .

بالاسمر : - قبيلة تقع ديارها شرقي محابيل وبينهم وبينها الريش ويحيط بهم من الشمال بنو شهر ومن الشرق شهران ومن الجنوب بالاحمر ومن الغرب الريش ، وهم قسمان : اهل الجبال واهل التهام . وهؤلاء اكثر عددا من الاولين ، وقد حاربوا مع الادريسي ضد الشريف حسين سنة ١٣٢٩ هـ .

وقبيلة بالاسمر قحطانية من الازد من بني الحجر بن الهنو بن الازد ابن كهلان ، (قبيلة شهران) وتسمى شهران العريضة . حاضرتها خميس مشيظ وهذه تنحدر من اصل قحطاني ما عدا سكان شعف اراشه اذ هم ينحدرون من عنز بن وايل من العدنانية .

اهل بارق : - تتألف هذه القبيلة من اربعة اقسام : الحميدة وآل موسى بن علي وآل اصبع وآل جبالي ، وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالي محابيل وطولها ٢٠ ميلا من الشمال الى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق الى الغرب ، ويحيط بهم من القبائل بنو شهر من الشرق والشمال والريش وآل دريب وربيعة التهمة من الجنوب وربيعة المقطرة من الغرب . واكثرهم يسكنون في القرى المنتشرة في تلك البقاع .

بحر بن سكينه : - ديار هذه القبيلة بأطراف الطريق بين محابيل والبرك على بعد بضعة اميال من محابيل الى الجنوب الغربي حتى تصل

الى مسافة بضعة عشر ميلا من البرك . ويوجد في شمالها آل موسى وفي شرقيها بنو توعة ورجال المع وفي جنوبيها رجال المع ايضا وفي غربيها بنو هلال . ويدعى افراد هذه القبيلة انهم أقارب رجال المع .

البقوم : - مقر البقوم جبل حرضن واطرافه حتى تربة والخرما ، واصل البقوم من الازد وهم غير قليلي العدد الا ان قسما منهم اختلط بعتيبة وجارها فيما هي عليه واهم اقسام البقوم :- المرازيق ، والموركة ، والتكلبة . والرواجد . ومنهم حاضرة تقيم في قرية القصب منهم عائلة آل زاحم وآل سوبد وآل غددير .

بنو صخر : - بنو صخر : قال علماء النسب بنو صخر بطن من جذام من القحطانيين مساكنهم ببلاد انكر في الشام ، قال الحمداني : وهم الدعجيون ، المعطريون ، والمصرتون . وهم أحلاف آل فضل من عرب الشام ، قال : وفيهم جماعة بمصر . وبنو صخر ايضا بطن في طي من القحطانيين منازلهم ما بين تيما وخيبر واشام . وبنو صخر ايضا بطن من الثببيت في الأوس ، وهم بنو عبد الأشهل وزعفران والحريش عمر اولاد حشم ابن اخزرج ومن ينتميون الى قبيلة بني صخر في نجد آل ضويان بالضاد المعجمة ومنهم الشيخ ابراهيم بن ضويان شارح الدليل في الفقه . وهم من آل زهير ، وآل زهير ينتسبون الى بني صخر ومن بني صخر آل ضويان ، بالضاد المهملة والجميع في القصيم .

ومما تجدر الاشارة اليه ان القبائل العربية هي ذات العصبية التي تتكافأ في النسب والحسب والمصاهرة والمجد مثلا كمطير وشمر وعنزة وعتيبة وامثالهم ممن ينحدر من جذمى العرب عدنان وقحطان .

وهناك قبائل اخرى كبيرة لا تستطيع رد اصولها الى الارومات العربية . ولا تقيم لهم اقبائل العربية وزنا وحيث انهم ضعيفون وليس لهم عصبية قوية عربية فانهم يلجأون ببعض القبائل العربية ويأخذون منهم أخاوة مقابل حمايتهم . ويوجد في الجزيرة العربية قوم من الهيئة الاجتماعية موجودون بكل منطقة وبعضهم لا يستطيع رد أصله الى عنصر عربي ومع ذلك فان بعضهم ساهم في المجتمع واصبح ذا جاه عريض ومقام في التجارة والرياسة كبير . ولا يستبعد ان بعضهم كما يقولون ينحدر من اصل عربي ولكن الظروف اضطرته الى ان نزل بنسبه مصاهرة الى من لا يستطيع رد أصله

الى عنصر عربي . فاصبح في حكمه وعلى كل حال فان بعض هؤلاء له قيمة في المجتمع وهم اخوة اعراب لهم ما للعرب وعليهم ما على العرب .

قبيلة مطير : - وهي قبيلة كبيرة وهي مجموعة قبائل متحالفة من جزمي عدنان وقحطان وهي تنقسم الى بطنين كبيرين علوة وبرية . وتتألف من البطون الآتية : -

١ - علوي . الموهة . الجبلان وذوي عون . الجبلان . الرخمان . الملاعبة . الصحبة وتتألف برية من الافخاذ الآتية : - العبيات . الدياحين . البرزان . ثعلة . عبد الله . وهم بنو عبد الله من عطفان واصل . الهوامل في مطير يقال انهم من المداسر .

الجبلان : يقال انهم من تميم المريخات في مطير يقل انهم من عنزة .

قبيلة عتيبه : هذه قبيلة عظيمة متحالفة من جذمى العرب قحطان وعدنان وهي قسمان :

١ - بطن يرقه وتمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم وفيها افخاذ اعيال منصور فيه عشائر الدماجين ومنها العائلات الآتية : - الملايسه ومنها الهضل وجماعتهم . المحاوشه عيال حمد، وذو رحمة عائلة الخبيطيه ومنها العضاوين . آل محيا . آل عتيله . عائلة المعايله ومنها آل عيده الصعارين . عائبة الهدف . ومنها الدغاليب . والصوانعه . عائلة السواله منهم عيال مقيح .

عشيرة الانسمة : وفيها عائلتان وهم هوازن بن منصور البطن المشهور ورأسهم العمود الخلد . الدهسه . العصمة . وفيها عائلات : النجلاة ومنهم ابو العلاء العليج . الحمامين . الشفعمان آل عجر ومنهم ما يلي العبايد . الركييات . الحلاحله . الجنايا . عشرة الشباين ومنها عيال صالح . ذوي فهيد وفيها الخليفه القرافين وفيها الخواتمه الزبالقه وفيها المرشد ذوي عبدالله . وذوي شيبه . الشوام . الفوارين .

عشيرة البغاليه : فيها عائلات ، عائلة النعرة ومنها المهدي الشعابين . الهناديه . الدرايبه ذوي غلوب ومنها الضحول . الصراوحة . الحوافرة . القبعه . المقطعة فخذ كبير وفيه عدة عشائر : - منها عائلة المتابعة ومنها :

السعافين ، الحمدة ، العواصين ، الخمجان ، دودخصر . عائلة الروسان :
ومنها مسيبيد والقمزه اللحواميد ومنها الهمارجة .

عشيرة الخنثافرة : - منها : القزابلة . الهوارنه . والذين ينتمون
الى منصور ابي هوازن هم بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن
منصور قبيلة انقشة والدعاجين والشيايين والعصمه والدغالبه ومنصور
الذي ينتمون اليه هو منصور الأكبر ابو هوازن وسليم والله اعلم .

النفطه من عتيبيه : - هذا الفخذ ينقسم الى عشائر اهمها : ذوي
مفرج . ذوي زياد . ذوي النحياء . الفلته : - (الروسان) فخذ كبير من
عتيبة وينقسم الى ما يلي : عشيرة عيال عامر وفيها عائلات . اللوبيات .
وابن جامع . الخرفان . والمهيو . المجاحصة وفيها ذوي عجيرة . ذوي
مجرى . الشهبه . ومنها المراوجة وهذه القبيلة من عتيبة فيها عائلات
متحضرون في الزلفي والقصيم والعارض وسدير والبكيرية والمدنّب .
البطن اثنتانسي الروقه وفيها ثلاثة افخاذ الاول فخذ ذوي ثبيت . ومن
عشائره البحيصان وفيها : البراريق الحمراء . والجمالية . والعروه .
عشيرة العفارين ومن اهم عائلاتها الرباعين اصحاب الرئاسة والفرزان
وانثسقران والجبعة . الثاني فخذ الطاحية وفيه العشائر الآتية :
الحنائيش . الحماميد . العوازم ، الحرمان . الدلابحة . المفاييه .
الحفاة . الإلأعده . ومنهم متخطرون في الزلفي . آل حمد . وآل بداح .
وآل ناصر . وآل علي والفرهود وفي عنيزة آل ذكير وآل مساعد وآل فهيد
في الاسياح ومنهم الرعوجي .

اثناث فخذ المزاحمة ينقسم الى ما يلي : ذو عطيه . العضيان .
الدماشين . المراثدة . العبيات . الجدعان ويتبع عشيرة ذوي عطية
عائلات اهمها : المرازيق . المهاده . المغايره . القواصمة . الغنائم الجردية .

وعلى ذكر عتيبة فقد قال ياقوت : عتيب تنسب الى عتيب بن عمر
من بني قاسط بن هنب وعدادهم في بني شيبان وائل .

قبيلة حرب : قال القلقشندي : بنو حرب ايضا : بطن من بني هلال
ابن عامر بن صعصعة . ذكرهم الهمداني وقال : منازلهم الحجاز . ولم
ينسبهم في قبيلة ، ثم قال وهم ثلاثة بطون :

البطن الاول : - بنو مسروح . البطن الثاني : بنو سالم . البطن الثالث : بنو عبد الله . قال : ومنهم زبيد الحجاز وبنو عمرو . قلت : هذه القبيلة الكبيرة مجموعة احلاف يدخل فيها كثير من العناصر العربية التي يبعد بعضها عن بعض في النسب . وهم بطون كثيرة منها : -

١ - بنو علي : الجبور . والد مرير . الوهوب . الفرده . بنو سالم . بنو عمر . مسروح وبعضهم يقيم في الحجاز والبعض في نجد فمن المقيمين في نجد : الكراشيف . الكلاهة . والد مرير . القرون . المدارين . الشامي .

والقريهون في الحجاز : البدارين . الفرده . خفارة .

ومن حرب الوهوب وهم في نجد وهم : - للمضيخ . العويص . الخالصه . الشيرازين المضحان . ومن حرب الفرده وهم عشائره ما يلي : الحماد . الهضان . الفريد . النومان . الدواميك . الخليفه .

ومن حرب بنو سالم وهذا البطن من اكبر بطون حرب . ومنهم في الحجاز يقيمون : الاحامدة بين ينبع والمدينة . صبح قرب جبل بدر وصبح .

الرحالة من بئر عباس الى بئر ابن حصاني . الحناطيات وادي الخيف والصفراء الثينات في شرق الحجاز . الروثة . الظواهر وادي الصفراء . هوازن الجماعلة . العزيمات .

ومن هذه القبيلة بنو عمر وهذا البطن يهضه في الحجاز وبعضه في نجد والقسم الحجازي ما يلي : بنو محمد شمالي رابع . جهم . مناش . الرقبه . عبيده في جبل ثبرا . بشر في وادي فاطمه . بنو جابر . الحميران بين مكة وجده . المعبد قرب مكة . البلدية بين القرع ورابع . القسم المقيم بنجد تحت زعامة اللويبي . الزوبا . الشطاره . البيضان الغريان . الشهب . ومن قبيلة حرب مسروح وسيطرته معروفة وهذا القسم افخاذ زبيد ومنهم عشائر في العراق شرق الحلة وعشائر زبيد ما يلي : الصحف . العسوم . المغاربه . الصياده . الوفيان . العسلان . الجهده . الولديه . العذاره . الجراجره . الهنود . الجعائنه .

القسم الثاني (عوف) وهم ما يلي : - الكنادرة . الصفدان . اللهابه . السهوية . سويد ومنهم فخذ ولد سالم .

والسعديين ومنهم القواد منازلهم شمال المدينة ومن حرب من بني علي الاستاذ حمد الجاسر ومن حرب متحضرون في نجد التميمي والناهض وآل بونيان وآل مشوح في السر وغيرهم .

بنو تميم : - هذه قبيلة كبيرة في حاضرة نجد وجبل شمر . وفي العراق وبعض البلدان والديساكر النجدية وتحوي عناصر فيها وهي بطون كثيرة تنحدر من مضر وعدنان .

قال الشاعر : -

يعد الناسيون الى تميم بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا

واليك ما ياتي : ١ - بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . فمن بني حنظلة الوهبة ومنها المشارفة اولاد مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس ابن زاخر وفي مقدمتهم بل نبراسهم الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب الذي وصف دعوته الاسلامية . والمقصود من بني حنظلة الوهبة وهم بيت الشيخ المشار اليه .

٢ - بطن سعد بن زيد بن تميم .

٣ - بطن عمرو بن تميم .

لهم عشائر وعائلات كثيرة منهم آل بسام في عنيزة والقضاة في عنيزة وآل عبد الجبار بن شبانة .

قبيلة شمر : ازده التميمية عادات وتقاليد عرفت بها بين الناس منها الشجاعة وحماية الاجبيء والهدم عما يهجر الشرف او يشين الشخص ومنها الكرم والدفاع عن العشيرة ورعاية مصالحها والاهتمام بشؤونها والنسهر من اجابها اذا لم خطب او حلت بها مصيبة . وقد ضربت اروغ الامثال في حسن القيادة وبعد التفكير وقوة الوفاء وصدق القول وطيب المعشر وهي اشهر من ان تعرف لكونها علما اصيابة الاصول والجدور . وتتميز عن غيرها بحصافة عقلائها ونبوغ افرادها وخبراتهم الواسعة في تجارب الحياة واساليب المعيشة بحلم وحكمة وسهبة ادراك . وشمر يطلق على

قبائل منها : سنجارة ، تومان ، اسلام ، عبده . فبطن سنجارة فيهم افخاذ
منها فخذ آل سويد ، وآل فداغة ، وآل زميل عشيرتان آل سهيل، ومنهم
آل سلمان . وآل شيحا وفيهم عشائر متعددة . وكل سنجارة منازلها بين
الغوطة والجزول . وهي غير غوطة دمشق .

وبطن عبده فيه افخاذ هي : —

آل خجيا . الدغيرات . السنان . آل مفضل . الصميل . العجيدة .
ومن بطون آل خليل ، آل ريا ، آل سبهان .

القحطانيان : انهم قوم ذوي بأس وشدة وفيهم من الشيم افاضلة
والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على انهم صفة ممتازة واناس بررة واعراب
أدبياتي الاصول وطاهري المنبت . مصلحين عاملين للخير والانسانية
وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة .

وهم يعادتهم دوما يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم
وأخرتهم . واعين مجدين لراحة البال والضمير . فيهم طيبة واستقامة
وذوي نفوس رضية . يؤهلون الضيف ويكرمون كل عابر سبيل ان قصدهم
والإنجا اليهم . وهم بافعالهم وتصرفاتهم وما يصدر عنهم . محبب الى النفس
والنفس منجذبة اليه لانه يصدر عن اخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة .
وهم ربيع امتهم وقوتها العاملة وامانها الصادق يضيرون على المكاره
ويثبتون للخطوب .

وهم قبيلة من اشد العرب بأسا واقواها في الحرب مراسا وبمضهم
نسبها الى قحطان وبمضهم نسبها الى عدنان وقال : —

انهم بقايا عبد القيس بن اقص بن دعي بن جديلة — من الأعدانية
ومنزلهم في النقرة من الطفء الى العقير : ويتصلون بالصمان . وفي المشاء
يتوغلون حتى القصيم والخرج وفي هذه القبيلة فخذان : —

الفخذ الاول : مروزق فيه عشائر هي : شامر . ظاعن . حرجة .
وفيها من اهلالات ، آل خويطر وآل محفوظ ومنهم عوائل متحضرة منهم
آل عساف امراء الررس وآل عدل في الررس وآل رشيد في الررس وآل عفيسان .

والفخذ الثاني : وبير وفيه عشائر رشيد وعرجاء . مصرع . مفلج .
حيان . حويثر . ضعين . حماد . صليفي . سلوم . سريح شواوله . آل
نطيع . آل مطبق . ويطلق على العجمان اولاد مرزوق بن علي ، وهو علي
ابن هشام . ومن العجمان ايضا آل حبيش .

الإشراف : - هم من مضر من العدنانية من قريش وينتسب اليهم
عدد كبير من القبائل في المدن والساكر . ويمكن تقسيمهم الى قسمين :-
بقايا قريش . وسلالة السبطين الحسن والحسين .

انقسم الاول : - بقايا قريش . قال : - المبرد ومن كان من بني كنانة
ولم يلبه النخار فليس بقريشي ومنه اللقوع الآتية : - الشيبينيون : وهم
سدنة الكعبة .

قريش : - في منى واطرافها واطراف الطائف . وهناك اسم قريش
من ثقيف غير هؤلاء .

واما انقسم الثاني : - فنثبت بعضه في هذا الكتاب : - العبادة في
الحجاز ومكة ومنهم : - حسين بن علي الشريف وذووه .

الحارث : ومنهم علي بن حسين امير لريمة . ومنهم : الحارث وذووه
في الخرمة . الادارسة بطن من بني الحسن كان لهم ملك بالمغرب الاقصى .

ونود ان ننبه القارئ الكريم : ان اسم قريش في وقتنا الحالي يطلق
على قسمين : -

القسم الاول : الاشراف الهاشميون القرشيون سواء كانوا اشرافا ،
ام من بقية قريش الذين يقيمون في عرفات ومنى .

الاسم الثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف تسمى بقريش .

بنو هاجر : - هذه القبيلة فرع من فروع قحطان وهم اخاذ منهم :
الخصبة ، وتشمل عشائر كثيرة هي منع . مضافرة . خيارين . جراحه .
حسين . آل سلطان . حمراء وبعضها في قطر . فهيد . ديبسة . مزاحمة .
قمزه . آل زيد . زحانيت . شيباعين . شهوان . شرايين . شرعان وآل

محمد . وبنو سمون الى العشائر الآتية : عامرة . طياع . آل جدي .
سماحين . قاروف . كلابة قدادات شجامل . مسارير . فلاحه . ومن
بني هاجر اناس متحضرون يسكنون في الاماكن الآتية : - آل فريان : فري
الرياض . وآل حمود من القبيلة المذكورة . منهم بقوب الهاجري وبلادهم
نادق . السمات : في اليمامة من الخرج . آل سيف في صياح من
ضواحي الرياض . وفي المجعة هواجر .

المنتفق : - ويقال بالمنتفق بفتح الباء وسكون اللام . قال : المنتفقون
هم بطن من عامر بن صعصعة . اشتهروا باسم ابيهم فقيل لهم المنتفق منهم
توبة بن الحمير . قال ابن سعيد ومنازل المنتفق الاجام - القصب - التي
بين البصرة والكوفة من العراق .

قال والامارة فيهم في بني معروف . انتهى . قلت الامارة فيهم الان
فبني سعدون بطن من اشراف المحجاز ينتسب الى قبيلة المنتفق في نجد
الزغايا في عنيزة والنخيرا وآل عويشمز في الخبرا من بلدان القصيم .

الفضول : - وهم ابناء افضل من وبيعة الطائي وممن ينتسب اليهم
من الحاضرة : آل دغفق في المجعة آل مسهر . آل عيسد . آل جديع .
آل دغفس . آل صلال . آل مجبول . وفي المجعة : آل صقر . آل رشيد .
آل عايوي في الولفي وفي القصيم . العقل . الخمدان . المسفر . الاحيدان .
المطير . آل شعلان في عنيزة . آل غزي ومنهم : آل بورماح في القصيم .
ومن آل بورماح آل يحيى ومنهم : آل ابراهيم ذرية ابراهيم بن عبدالرحمن
ابن ابراهيم منهم من سكن حائل . منهم الامير عبد العزيز بن ابراهيم .

ومن الفضول : - آل حسن . آل الشيخ في ملهم وهم من آل يحيى
وبيت علم . آل دعليج في بلدة حريميل الشبابة في ثرمدا . آل حصنان .
آل مرشد في سدير . آل طالب في بلدة حوطة . آل شلال . آل فضيلي في
القصب . العائدي في الاحساء ، آل بويث في المراح من الاحساء ، آل محمد
في العمران من قري الاحساء ، آل عبد ربه في الاحساء ، آل حسن في الاحساء .

قبيلة الظفير : - هي بطن من بطون العرب تتكون من مجموعة احلاف
من جلهم العرب عدتان وقحطان . وهم فخذان : - ١ - البطون .
٢ - الصمدة .

أفخذ الأول : أبطون وينقسمون الى العشائر الآتية : - بويح .
افنان . مماليب . بيطاح . حولا . اسمي يقال انهم من شمر . عدوان
يقال انهم من ربيعة . مذعر . سلطان صويط . الطلوح يدعون انهم من
عنزة . آل صهيبي يدعون انهم من قحطان . بنو خالد يدعون انهم من
قحطان . آل كثير يدعون انهم من قحطان . آل بويت وانهم في هذه
التسمية قصة مشهورة . بنو حسن ينتمون الى اشراف الحجاز .

أفخذ الثاني : اللحددة : - وفيه العشائر الآتية : - آل عريف
ينتمون الى قحطان . الجواسم ينتهون الى سبيع . الفقيسات : آل عمام
ينتمون الى تميم . الضرعان من اصل الصييد الزوج . آل عسكر ومنهم آل
عسكر الموجودون في الدلم من بلدان اخرج .

الدواسر : وينتسبون الى جذمي العرب عدنان وقحطان وينقسمون
الى قسمين : القسم الاول : دوسر بن تغلب وهم افخاذ : - المصارير .
الحقبان . الخبيلات . العمور . المشادية .

القسم الثاني : آل زايد من قحطان وينقسم الى فخذين -
صهيب - سالم .

أفخذ الاول : فيه عدة عشائر : عشيرة آل حسن ومنها عائلات
انرجان المشكرة . آل عمار آل محمد . الوبارين . العجاليين . آل صبيح .
آل حمدان . آل بوراس . الهواشاه . الصخايرة . الهواملة . اللخفران .
الديبان . الشينية . آل بو علي . آل ثاقب . المزمان . آل قينان . آل
نشير . آل مبارك . آل واسط . آل مانع . المساعرة فيها عدة عائلات
منها : آل بوسباع . آل بو حسن الحزمان . القودة وفيهم الامارة .
الجبارين . الدموح . الحباشة . الحناتيش .

أفخذ الثاني : سالم وفيه عدة عشائر : عشيرة الوداعين . عشيرة
الرجبان . عشيرة المخاريم والدواسر افخاذ متفرقة في الجزيرة العربية
والعراق وعمان وبلادهم الوادي المسمى وادي الدواسر ويقطن بعضهم الافلاج
ومن ابراهيم : بن قويد وابن درعان ومن اشراف حاضرتهم السداري من
البدارين . ذرية احمد بن محمد بن سليمان السديري وفي هذه الاسرة
رئاسة وفضل وكرم وبلادهم النخاط احد بلدان سدير . ومن البدارين

ايضا : آل يحيى . آل فوزان . آل صقر في البير انتقلوا اخيرا الى
الخروج والرياض ومنهم : الرومان . آل راشد . آل موسى . السبهان
الحواسا وغيرهم . ومن الدواسر : آل صالح في حريملا . آل سويلم .
آل عيسى في ثادق .

ومن الدواسر ذرية الشيخ بن ربيعة العوسجي في البدارين في ثادق
وكذا آل عامر في ثادق .

ومن الدواسر : الجديان . ال سعيد . ال عمر في الروضة روضة
سدير . ال عمران في سدير ال خميس في سدير . ومن الدواسر : ال
كرود سكنت المبرز في الاحساء ، فزاره ، ال سعد بن محمد . ال سليم
ساكنو قرية العيون بالاحساء . ومن الدواسر ايضا ذرية الشيخ حمد بن
عبد العزيز العائم المشهور في ثادق . ال مندبل . ال سلطان في القرينة
ال قطاي منهم العالم المشهور محمد بن مقرن بن سند الودعاني يجتمع مع
اهل بلد الشماسية في القصيم في سابق بن حسن ثم يجتمعون مع
الحميدات في بلدة العودة الذين يقال لهم آل شماس مع اهل الشماس
المعروف في بلد بريدة في القصيم في جد واحد .

ومن الدواسر ال بسند في الصفرة . ال شماس . ال سيف
والفاشا ال سليمان . ومن ينتسب الى الدواسر : ال شتوي في المذنب .
ال غزي في المذنب والزلفي والزمامات في ضرما وغيرها . ال تركي في
حرمة . ال حلسين . ال ضويحي . ال شويش في عودة سدير . ال دايل
امراء مرات سابقا . وفي المجعة ال كهلان او ال هلكان كما ينطقها بعضهم
ال دهمش في حريملا الصمعان في بريدة . ال حميدان والطراقا في
الزلفي . ال شايح في الزلفي .

قبيلة هفيد : هذه القبيلة عدنانية وتقيم في جهات عسير وما جاورها
وتحيط بها من القبائل بنو مالك من الشمال وشهران من الشرق ورجال
المح من الغرب وربيعة اليمن من الجنوب وهم افخاذ : ال يزيد ومنها ال
مفرح وال بوسراح واولاد الامير وفيهم بيت ال عايص امراء عسير . ال
وازع ام الشرف . ال ام الجديصات ام وادي بلح . ال ويمن . ال ناجح .

غامد بطن من الازد من قحطان :- قال القلقشندي وهم بنو عامر

واسمه عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارثي بن تهب بن عبد الله بن مالك ابن نصر وهو شنوءة بلاد هذه القبيلة المهمة الباحة وهو مقرها وهم قسمان: - بادية وحاضرة فالبادية منتشرة في اماكن ويقال لهم ال صياح ويتوغلون الى الوديان زنية وبيشة وتربة والدواسر والخزمة . اما الحاضرة : فتقسم في قرى متباينة واهمها : الحمراء ، بنو كبير ، بنو ذبيان ، الظافرة . الرمادية ، الزعلة الفرزعة ، بنو عمير ، بنو لام ، المنتظر .

بنو خالد : - قال القلقشندي : هم بطن من عامر بن صعصعة المدنانيين ثم قال وبنو خالد بطن من غزية من طيء من القحطانية : ثم قال وبنو خالد عرب حمص ويطن بني مخزوم من قريش . اقول هذه القبيلة من اكبر اقبال العربية وقد تحضر منها قسم كبير منهم وفيها احلاف قحطانية وعدنانية منها : آل حميد وفيهم الرياسة ويقال انهم من وابل ومنهم عويمر اللعمور ينتسبون الى الدواسرة المهاشير ينتسبون الى بني هاجر القرنة ينتسبون الى جنب قحطان .

وقد قال العلامة احمد بن مشرف : -

ولا تنس جمع الخالدي فانهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

وعقيل بن عامر بن صعصعة من المدنانية وبعض هذه القبيلة يرتاد ساحل الخليج العربي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البيضا في الجنوب . افخاذ هذه القبيلة : - العماير . الصباح . بنو فهد . المقدام . المحاشير . الجبور . ال حميد ومنهم ال عويمر وفيهم الرياسة . العمائر لها فروع . اندواودة . ال حسن وفيها فروع متحضرة . ال صبيح فروع منها : - الحيا المخارين الزين . ومن العمائر افخاذ متحضرة في البحرين والقطيف . الخالد في السلمية . ال شاهين في جزيرة جنة ابو يعين من ال صبيح . ال رازين في السلمية . ال حسن في جزيرتي السلمية . جنة الحميدات في قطر والبحرين . ال كشيبي في الاحساء ويوجد منهم افخاذ متحضرة منهم : اهرافا في بلاد القويبية . ال حمران في الزلفي . الجبور في الجشة من هجر . الظهيريات في هجر . هدهود في هجر . ابو يعين في البحرين وقطر . القماز في اللحم . المقدام في هجر . المحاشير في السلمية والكويت . ومن المتحضرين : - ال غملاس في نعجان من قرى الخرج . ال سليمان في اليمامة ونعجان . ال مشعل في حريملة . ال

جلازين العرافا في حريملة . الحيدر في ثادق وحريملا والبير وغيرها .
 ال ذيب في الصفرا ومنهم ال دحيم في حريملا . ال صالح . ال ابراهيم
 في حريملا . ال ماجد . والدخيل في البرة . ال زياد في المزاحمية . ال
 بليهد في الوشم منهم عناء وادباء . السيايرة في القصب وضرما . ومن
 بني خالد : - ال غرير براك ونهار . ومن ال غرير : غرير شقرا . السباعا
 في الوشم . ال فاصسل . ال عمسار . ومن ال خالد : ال شبيب في
 القصب . ال غننام في بلدة القصب . والمطاريد في القصيم .

ومن بني خالد في السيايرة حميدان اشويعر انتساعر الشعبي وهو
 من الذعوم . ال حفير في اشيقر . ال خالد في ثادق . ال دحيم في
 حريملا . ال جويمان . ال محارب في الجمعة . ال حمد في الزلفي وال
 رطاوية . ومن بني خالد ال شقري في الرياض . ال حميد في الرياض .
 الجراوي في سدبر . ال حامد في ترمدا . ال عوش في شقرا . ال
 بوعياش في البرز . ال خلف في الشعرا والقويمية . ال ودي في الاحساء .
 ال غنيم في الاحساء ومنفوحة والمزاحمية . ال بداح . ال شريش . ال
 دعيم في قرية الدثمة بالاحساء . ال حويد . ال فرعين . ال فلارس في
 الاحسا السحبان في قرية المقدام . ومنهم ال فياض . ال دابل . ال
 صفة في الاحساء . ال نعيم . ال جبر في القصيم . ال بودين في هجر .
 ال نويران في الاحسا . واما ال كليب وال ثنيان وال عجيل وال عبيكة .
 وال علي فهؤلاء يعتبرون بوادي ال تركي . ال فياض والطعاما في عنيزة .
 ومن المهاشير في بني خالد . اولاد عبد الله الخطيب في الاحسا في المرز .
 ال دوغان في الكويت من حارات الاحسا . ال سويكيت في بلاد الخرج .
 ال شباط في الاحسا . العفراوي في بادية العراق . ال شهوان في عنيزة .
 ال جناح . المحيميد في عنيزة . ال خويطر في عنيزة . ال ضبعان في
 الجبل اجا وسلمى . الجفالي في عنيزة . الربادي في الفصيم . الربيعي في
 عنيزة . ال بلاع في الرس . ال طيار في الزلفي . وهناك من ينسبهم في
 بني هاجر . ومن بني خالد ، ال منيحة . بنو عقيل من غزية خالد .
 ال برجس . غالب .

ثقيف : - هذه القبيلة المهمة بعض النسابين يردنها الى قضاة من
 حمير من قحطان . وقال قوم : انهم في هوازن التي منها الشيايين احد
 افخاذ عتيبة ال القلقشندي : بنو ثقيف بطن في هوازن من العمدنانية .
 قال : وزعم بعض النسابين ان ثقيف من بقايا ثمود وكان المحجاج اذا سمع

ذلك يقول : كذبوا قال الله تعالى (وتمود فما ابقى) اي اهلكهم وما ابقى منهم احدا . ومن هذه القبيلة الحجاج بن يوسف الثقفي المشار اليه . ثقيف بطون منهم : طريق وهم بدو وحضر فمن المتحضرين : الجعيدات ، الخصافين ، الزجارية : الفضل .

ومن بدو طويرق العشائر الآتية : ١ - الوسان ٢ - القرابين ٣ - التراكية ٤ - الكلبة . العبد . الطفرين . الحمران ، الثمور وهم قسمان : - اهل النهدي . وادي محرم . رفي النهدي اربع عشائر : انكمل ، اللمظة ، الغرباء ، اللبني : هؤلاء ينسب منهم الحجاج بن يوسف الثقفي . اما اهل وادي محرم فهم ما يأتي : - الخضرة ، المشايخ . اهل الدار البيضاء .

بطن ثماله : - وثمانة قال ابنلقسندي انهم بطن من شنوءة من الازد من القحطانية . قلت ومهم محمد بن يزيد المبرد العالم النحوي المشهور مؤاب الكامل . رغبة وهم افخاذ : اهل الصخيرة ال مقبل . الضباعين . السواعد . ال زيد . اسودة . انطوال .

بطن سفيان : - افخاذها : - بنو عمر ، ال شريف ، فبنو عمر وادي ليا وفيه من ينسبهم الي حرب ومنهم عشيرة النهم .

بطن سفيان : - افخاذها : - بنو عمر ، ال شريف ، فبنوا عمر منهم : العسران تميم . الخضرة . اما ال شريف فمنهم العشائر الكبيرة ومنها : ال ساعد . هؤلاء يقال انهم من بكر حلفاء قريش زمن الرسالة . ال حسن . ال عيد . السواعد . المنصور . ال حجة ومنهم الخمس . الهادلة . ابو الدم . ابو الظهير . ال منيف . ال عيسى . وهؤلاء ثلاث عائلات : - ال حسين ، ال حمود ، ال عيشة ، ال عائشة ومنهم : الطلحات والحجلة . وال عنز بطن قريش : وهذا الاسم ليس من الاشراف القرشيين ، بل هو توارد في الاسديين . وفي هؤلاء حضر وبدو .

فالحضر هم : الحصنان . الزراوة . الزنان . المطر . اما البدو فهم ما يلي : - ال غانم . هوامله . ال علي . الهبناقين . الفشار . ومن قريش : القصران . وبنو صخر . الحزنة .

وهناك ثقيف باليمن قرب بني منالك عند البصرة وهم اقسام وفيهم

فخذان . عنس بنو يوسف ففي الاولين الجاهلي النديبي . ال يعسلي .
 وبنو محمد المندة . الاحلاف . الحمدة في المليار . ال سعود . وبنو يوسف
 فيهم : المحردي المنسلي . القريحي وينسب الي ثقيف اليمن : بنو ذيبان
 وفيهم ثلاثة فروع : بكرى . بريدي . وذبيانى . والمعول عليه انهم من
 عيس وليسوا بن ثقيف والله اعلم ومن ثقيف العقيد محمد علي الطائفي
 مدير شرطة الرياض حالياً .

قبيلة البقوم : - هذه القبيلة تسكن جبل حضن واطرافه من تربة
 وهم من الازد من قحطان . ومنهم قسم اختلط بعتيبة واهم بطونهم : -
 المرازيق ، المدركة ، الكلبة ، الرواجيع . ومن حاضرة هذه القبيلة : - ال
 زاجم الذين منهم الشيخ عبد الله بن زاحم في القصب . ال سويدان في
 القصب . عائلة الشيخ الشاوي في البكيرية . المرازيق . ال خليل في عنيزة .

بنو لام :- قال القلقشندي : بنو لام بطن في القحطانيين ، ثم قال
 وهم بنو لام بن عمرو بنى طريف . ثم رفسع نسبهم الى طيء وقد ذكر
 الحمداني ان بني لام داخلون في امرة ال ربيعة في عرب الشام وهم ثلاثة
 بطون : كثير ، ومغير ، ونضل . قال مغيرة كانوا في القرن التاسع والعاشر
 في عالية نجد يرأسهم عجل بن حنيتم وسكر وادي الشعري . وهناك في
 بلد الشعرا قصر له آثار يعرف بقصر ابن حنيتم ، واما ال فضل وال
 كثير فيرأسهم ابن عروج ومساكنهم في اسافل نجد ومن بقايا ذرية عجل
 الشمخيل . ال شخيل الذين نزحوا الى جهات الاحسا ومن اخذهم : ال
 سليم وجدهم الاكبر موسى وانتقل من الاحسا واستوطن مرات في بلدان
 الوشم ولا تزال ذريته باقية فيها الى الان . وقد كان لبني لام شوكة في
 القرن العاشر وواخر القرن التاسع ، وتقول احسد نساء هذه القبيلة
 قصيدة شعبية : -

مش من العار من بجيش يهيني يتلون بن عروج مقدم بني لام
 ياما انقطع في ساقته من عسيفي ومن فاطر تقلت على الهجن قدام

ومن بطون بني لام الكثران منهم قوم في الرياض وبعضهم في حريق
 نعام والمزاحمة . ومن ال كثير ، ال ثاقب في ضрма والمزاحمية والعجاجات
 في القصيم وضрма والاحسا وحريملا ، ومن الكثران ال دعيج سكان مرات
 يقال ان جددهم مانع بن سليمان قد وفد الى الديار المصرية سنة ثلاث

وستمائة هجرية والنسبة اليهم دعيجي ومنهم الشيخ حمد بن علي بن
دعيج وكان قاضيا في الوشم .

وقد تفرع من ذريته خمسة افخاذ هم : ال عبدالرحمن . ال عبدالله
ال دعيج . ال عبي . وال محمد . ومن اكثرهن : ال محيسا في السر .
ال مظهر سكان ضرية ومسكة . ومن الكثران : ال منصور . ال مسند
في ترمدا . ال محطب في الزبير . ال برخيل . ال شهوا في سدير . ال
زامل في جلاجل . الحملازا في الحريق من قرى الوشم . اقبناشسا في
الوشم وفي الاحساء صالح وعبدالله وعيسى ال محمد بن كثير . ومن بطون
ال مغيرة الجبارين في الوشم وال زيد في مرات ال سليمان سكان جلاجل
منهم ال حويل .

ومن نخوذ المغيرة التحازي مسكنهم بالخرج . ال مبرد والعمدة .
وال عيسى في الخرج ال جساس في القويعة . ال مريس في الخرج .

وهذه عائلات تنتسب الي عائد وهم : ال معيلد . ال عيسى في شقرا
غير بني زيد . ال عيسى في الاحساء غير بني زيد . السهلاوي . ال هريري
ال داعج في الخرج . ال عبد الله . ال زامل في الوشم . ال شهيل في
المزاحمية . ال عواد . ويوجد ال عواد آخرون وهم دواسر . ومن عائد ال
سالم في الدرعية ، ال ادريس في حوطة الحريق . ال كنهل . ال مقرن
ال بجادي : ال خنين . ال محسن الجميع في الخرج ومن عائد ال بابطين
وهي عائلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن مفتي الديار النجدية السابق
ومن هذه العائلة افراد يسكنون البلدان الآتية : - شقرا . روضة
سدير . القصيم .

قال السويدي نقلا عن الحمداني عائد هم كثير في العرب قال والمشهور
منهم بمصر عائد جدام والحجاز عائد ربيعة . قال واما عائد قرير فانه لما
تنافرت ثعلبة وجدام ادعوا في ثعلبة قلت وفي عائد ربيعة يقول صاحب
ذات الفروع .

وعائد الشم الدين اليهم من المجد ثايات العلي تناوب
وقائلهم شهورة فسلوا بها سعيد بن فضل والدين تالبوا

فيم الله زعب : - سميت زعبا نسبة الي زعب بن مالك بن خفاف ابن

امريء القيس بن بهته بن سليم بطن مشهور من عدنان . قال ابن سعيد كانت
ديارهم بين الحرمين ثم انتقلوا الى المغرب وسكنوا في افريقيا جوار اخوانهم
من بني ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بني هيب ومنهم عشائر متحضرة
منها ما يلي .

للثماري في المجعة منهم علماء المشهور في حوطة بني نعيم وفيهم
علماء ال فواز في اليمامة من الخرج . ال عبدان في ضرما . ال بواتل في
حريملا ومن قراهم القرادي . خانه القوائم اسيرهم مندبل بن سحوب قال
ابن خنكان وهذه زعب هي التي اخذت الحاج ٤٤٥ هـ فهلك منهم خلق كثير
عظيم قتلا وجوعا وعطشا . ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلعة والدلة الى الان
وانتهى ما ذكره ابن مخلكان . قلت قال صاحب ذات القروع يمدح زعبا :-

وزعب حماة الووع شم محارب وقائمهم مشهورة لا تكذب

ومن زعب في الاحساء : ال نفجان وال عيني وال شديد وال مشيني
وال مهنا .

قبيلة باهلة : باهلة هي من اعصر من قيس عيلان وهم بنو سعد مناة
ابن مالك بن اعصر ومنهم ابو قتيبة الباهلي وابو امامة الباهلي والاصمي
وسحبان وائل باهلة ومنهم عشائر متحضرة تذكّر منها : ال ركبان وال رميح
في المجعة . ال دحان في سديو . ال سبيل ومنهم الشاعر الشعبي
عبد الله بن سبيل : ال عبد اللطيف ومنهم الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف
الباهلي في الوشم . ويوجد في الدرعية بواهل قال صاحب ذات القروع
في نسب بني اسماعيل على ذكرى يعصر من هذه القبيلة : -

سليم وعسدوا ومنهم تناولوا
قبائل من قيس عيلان فحم
ومن يلغني من يعصر يلف يعصرا
مفاخر عز لم تنلهن يهروب
لها في العدان تاب خضيب ومخلب
لها الصف من انسابنا حين تنسب

هكذا قال المتصفون ولا يلتفت الى غير المنصفين وما زالت الاشراف
تهجي وتمدح .

قبيلة سبيع : وهم من اهل البعدة والقوة وهذه القبيلة تآلف من

جلعي مدنان وقحطان واماكن هذه القبيلة بعضها في نجد وبعضها في الحزمة ورنية وافخاذها هي :- بنو عمر في العارض ومنهم :- الخضران ، الصعبا ، والصعبا اربع عشائر هي : الجمالين ، ال علي ، الدموارية ، ال عزة . وفي الخضرا اربع عشائر هي : الصمة ، الجبور ، القبطة ، العربيات . بنو عامر في العارض منهم :- العذوقه ، عجمان ، الرخم ، الصيادين ، الصيافا ، القوائد ، القعدة ، بنو حميد ، والقريشيات في الحزمة . ومن سبيع ايضا : بنو نور ، السوداء ، الكاحلة ، المشاطة ، الفراعنة ، المشاعبة ، المواقين ، الصنادلة ، الشميسات ، الهجوم . المفالحة . الروبة . الملوح . الرزان . وبعض هذه القبيلة من بني عامر بن صعصعة من العدنانية .

أما بنو السبيعي (يفتح السين) بطن من همدان والسبيعي في اصل اللفظة اسم السبيع الذي هو واحد من سبعة سمي به الرجل ومن القبيلة التي يفتح السين : ابو اسحاق السبيعي واسمه عمر بن عبد الله . ومن سبيع قبائل متحضره منها : السنانا في عنيزة . واما السنانا في المجمعه فهم من عنزة . السنانا في المجمعه وضومنا . الحتاكا في القصيم وغيره .

السويلم في الرياض من العربيات . ال يحيي . ال سليم أمراء عنيزة . وهنا من ينتسب الي السبيع مثل : الشلال . ابو عيطه . ال يكر . ال قانم . السحاما . ال جمعي . ال جراح . العربيات . ال مهيزع ، ال سيف . ال قنام . الصيافا .

رجال المع : هذه قبيلة لها اهمية ، ومركزها بلدة الشعبين وتنقسم الى اقسام هي : - بنو قطبة في الشعبين . بنو ظالم المع في رجال . بنو شحوب . بنو صلب . بنو جونة ، بنو شديدة . قبيلة عليكم وهي عدنانية . قبيلة بني قيس بن سعود وهي من بني تغلب وفيها رئاسة رجال المع

قبيلة الشلاوة : - بلدانهم تمتد من شرقي مدينته الطائف وجبال الحجاز حتى حدود تربة وهي اقسام منها : المتاعبه ، الشدادين ، شميث ، المعصارين ، الطبقة ، بنيوس . الحنايت ، الحسيكة ، الموسى المسيلات

قبيلة آل مرة : وهذه القبيلة وصفت ببأس وقوة واشتهرت باتقيافة ومنازلها : من جنوب الطريق الموصله بين (الاحساء) (والرياض) الي

جهات (الخرج) وجهات (العقير) الى واحتي (يبرين) و (حافورا) حتى
وسط الربع الخالي ولها ثلاثة افخاذ .

رئيسية هي : - شبيب او بشر ، علي بن مرة ، جابر .

فالخذ الاول : - (بشر) ومنه العشائر الآتية : - دمنان . زيدان .
زكيمة . سيبب جحيش . حسنت . هادي . غفران . فهيدة . داوي .
بريد . بحيج . اتقصة .

والخذ الثاني : - (علي بن مرة) ويتبعه العشائر الآتية : -

عشائر العيانيين . الجرايمة . نائب .

والخذ الثالث : - (جابر) ويتبعه القبائل الآتية : الغضيان . آل
ابن نعام .

قال القلقشندي : (بنو مرة) بطن من الأوس من انقحطانية وهم بنو
(مرة) بن مالك بن أوس . ثم قال : (بنو مرة) بطن من (بكر بن وائل) من
العدنانية وهم بنو مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة . قلت (العكابة)
هي الدخان . ثم قال : بنو مرة (بطن من بني ذبيان من العدنانية . وهم
(بنو مرة) بن عوف ثم قال : (بنو مرة) بطن من قريش من العدنانية
وهم بنو مرة بن كعب بن لؤي . انتهى منا ذكره باختصار .

قبيلة هذيل : - هي قبيلة حجازية : يقع قسم منها في اطراف مكة
المكرمة . وهذيل تتألف من عشائر هي : - الجنابر : يسكن الكرى وهناك
يسمون جبل باسم المواقع التي يسكنونها فيدعون : السعايدة ، الحساسنة ،
الكيابية ، المجاريس . المطارفة في وادي فاطمة ، عمر او عمير على يمين
الطريق من مكة الى جده ، لحيان الى الشرق من مكة ، السواهير في السيل ،
المساعيد في السيل .

القسم الثاني (هذيل اليمن) وتتألف من الاقسام الآتية : - العدوية
وفيه ثلاثة فروع هي : المرزبو . الحبيبة . الجملة . دعد ، وفيه ثلاثة
فروع هي : الحسنان . آل يعلي . الصبان . الراونة وتتألف من ثلاثة

فروع هي : المجاريش . النهران . آل عليا . العباهلة . جميل وفيه بطون
اهمها : - الطلوح . الحساسنة . العيدة . المسورة .

ومن الطلوح : آل خالد . آل صالح ويتفرع من آل خالد : الراشد .
العطاف ومن آل صالح يتفرع الطلحات ، ومنهم الراشد . آل منيف . آل
عصاب . آل مناع ومنهم : البقلة ، آل حميد . آل زيدان . ويتفرع من آل
مسودة ما يلي : - بنو اياس . الفرح . كعب . آل زيد . الجوابرة المحمود .
السوالة . ومن الفرح من يأتي : آل محسن . آل شاري . آل كامل
الدعجان . ومن آل زيد يتفرع : آل قنمان . آل المحاميد . ومن الجوابرة
يتفرع : آل حمدان . آل حسن . آل علي ويتفرع من السوالة من يرد
ذكرهم . آل بزرة . آل فرج .

وقال القاتشندي : (بنو هذيل) بطن من خندف من مضر وهم بنو
هذيل من مدركة بن الياس وهم أبناء خندف من (مضر) ومن هذيل (بنو
صاهلة) الذين منهم (عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه . ومنهم الهدلان
الفخذ المعروف في الصهران من مطير .

ومن هذيل (آل عجلان) في الهرة ، ورغبة وآل (عيد) (وآل جبير)
في الهرة وآل (جبير) في الجمعة عاصمة سدير . وآل هذيل في بلاد
الدلم من الخرج والحجر وسكان بلدة مرات .

المناصير : قبيلة تسكن الربع الخالي ومنهم قوم في عمان وقطر -
وفيهم قابلية احضارة واهم افخاذهم : - فخذ (منذر) وفيه العشائر
الآتية : - المطاوعة . المداهمة . المرashed . الكعابرة . منيع . فخذ ذو
(رحمة) وفيه العشائر التالية : - طريف او جنوب . خيل . وبران .
طوارفة . فخذ (شهر) ومنه العشائر التي سنوردها : وشايد . غوينم .
توييت قال النسايون (بنو منصور) بطن من قيس عيلان . قال الألويسي :
وأما عرب (عمان) فهم قبائل كثيرة منهم : - المناصير . نعيم . السعد .
وكل من هذه القبائل يتفرع الي بطون . وهم بعض من الأزدي نزلوا عمان لما
تفرق الأزدي في حادثة السد كذا قال والله اعلم .

زهرا ن : - بطن من الأزدي في القحطانية وهم بنو زهران بن كعب بن
الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ونصر هو شهنوءة، وهي قبيلة

من أكبر قبائل عسير . وموقع مساكنها بين مالک من الشمال ، وغامد من الشرق وزبيد من الجنوب والجنوب الغربي وذوي بركات وذوي حسن من الغرب وتمتد بلداتهم من الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار ١٥ ميلا . ويطونها ستة . نوردها هنا وهي : -

البطن الاول : - (دوس) وينقسم الى فخذان هما : بنو فهم وهم جماعة الصغير .

البطن الثاني : - (بنو عمرو) وهم ثلاثة افخاذ : بنو حرب - وبنو عدوان - جماعة السبيحي . قريش جماعة السين . بنو بشر وبنو جندب وهم جماعة ابن زفاف .

البطن الثالث : - (بنو يوس) وهو خمسة افخاذ : بنو حشن وهم جماعة احمد بن عصيدات بالخزمر . بنو كنانة . بنو عامر . اهل بيضان .

البطن الرابع : - (بطيل) .

البطن الخامس : - بنو سليم وهو اربعة افخاذ : اولاد سعدي . البجير . الشفيان . بلفضل .

البطن السادس : - (الاحلاف) وفيه اربعة افخاذ : بنو خريص . بنو نعمة . يتعور . الاسود .

قبيلة جهينة : - بنو جهينة : - قال القلقشندي : - بنو جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون بعدها ، حي من قضاة .

وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن سلم بن الحافي بن قضاة انتهى . وفي المثل : وعند جهينة الخبر اليقين . قلت : ان منازل هذه القبيلة تقع على الساحل وتمتد من جنوبي بلدة (بلي) حتى جنوبي مدينة (ينبع) وتنقسم جهينة الى بطنين هما : -

البطن الاول (مالک) وفيه عدة فخذ هي : فخذ (العوامرة) فخذ عروة وعشائره عديدة منها : - الشلاهبة . الجعدانة . الفهود السعد .

الوينان . إلجماملة ، الملادية فخذ (بني كلب) وفيه العشائر الإجمية : الحضرة .
 العرافين ، الزهيرات . فخذ (اللوفة) ومن عشائره : المروات . المشاعلة .
 القضاة . الدبة . الحضات . العرف . الحشاكلة الضيفات المتوالة .
 الكشوش . الهدبان . الكتنه . الربيات . الرجبان . فخذ (الزويدة)
 وفيه عشائر نذكر منها : الخضرة . المسيرة . العقاب . فخذ (رفاة)
 ومن عشائره : الوهبان . الثرود . المساوية المشاهير . فخذ (العياشة)
 ومن عشائره : الشقافا . العيشان . الفداعين . النفران . الصيادية .
 المساوية . الصيادلة . (فخذ بني ابراهيم) وفيه من العشائر من سنذكره :
 - الموالي . ذوو زيد ذوو سليم . ذوو حموده . الفقهاء . الشهابين .
 الشطارة . ذوو سعد . الصراصة . الحريبات المسافرة . الصقارين .
 الشفاورة . الدسابة . المناذرة . الحثلايت . الحرسة . العلاوة .

البطن الثاني (بطن موسى) وفيه العشائر والأفخاذ التي سنوردها :
 فخذ (ذبيان) وعشائره . المصلح . القران . المداحية . الهميمات
 الفطيفات . فخذ (غيمة) وعشائره هي : - الحميد الحوافزة . روس
 البعير . المسكة . المساعة . فخذ (الغنيم) ومن عشائره : العلافين
 الفحامين . الزرفان . القبلي . المحاسنة . النمسة . الحمدان . فخذ
 (السمرة) ومن عشائره : - الطبسة . المرادسة . اللطاعين . فخذ
 (الفوائد) ومن عشائره : الشوايمة . العرود . فخذ (حبيش) وسنذكر
 بعض عشائره وهي : الضواحكة . المساجل . النسبة .

قبيلة بني سعد : - هو بنو سعد بن بكر بن هوازن العدنانية منهم
 حليلة السعدية بنت ذؤيب ظئر النبي صلى الله عليه وسلم التي أرضعته
 والى سعد هؤلاء نسب (ابن خلكان) شاور السعدي وزبير العاضد
 الفاطمي . فيحتمل ان بني سعد هؤلاء اختلطوا مع (سعد جدأم بمصر)
 ومما لا نزاع فيه ان شاور من مصر . وتعتبر هذه القبيلة : اصل قسم كبير
 من قبيلة (عتيبة) وتنقسم في وقتنا هذا الى بطنين : - البطن الاول
 (الثبته) . البطن الثاني (البطين) . وينقسم البطن الاول (الثبته) الى
 فروع عدة ومن اهمها : اللبسة . الصريرات . كما ينقسم البطن الثاني
 (البطين) الى فروع ايضا اهمها : الطفحة . الحديج . العيلة . بنو زايد .
 ربيع . السلاقة . المودائين . الحليقات . الزوران . السوطة .
 الجمدة . حديد .

الفرع الاول : (اللصة) من (الثبته) . واللصة : هم قساورة ،
والقساورة هم : ذوو عطية المظافرة . المناصير . آل طاحه . الفنانيم .
الحوطة . الروسان . المقاشة . الشقالمة . العدران . المراوحة . الدهامين .
السمرة . المناجيم . الشعابين . الشعائرية . الشتيات . المراشدة .

الفرع الثاني : (الصريرات) من الثبته وفيهم : الحمية . العيس .
العصمة . الدعاجين . الذبانية . الشبهة .

قبيلة السهول : هم بطن من بني بحر من لخم من القحطانية يعتبرون
من بوادي العارض ، واقسامهم هي : -

الظهران . يقال انهم من مشاعبة سبيع .

آل محميميد . يقال انهم من مشاعبة سبيع .

البرزان . يقال انهم من مطير .

السرية .

المخلف . قيل انهم ينتمون الى الشماسات من سبيع ومن المخلف آل
عوين في الموطة والخرج . آل موضوع وينتسب الى القباينة من سبيع
القباينة الموجودون في ضرما . واحمد بن حسن في الدمام وكذا آل قنيان
وآل عامر وآل هديب ، الجميع ينتمون الى سبيع . وهم من سكان
الاحساء .

قبيلة لبلي : - وهي قبيلة مقرها جنوب حويطات التهم وتمتد منازلها
الى جهة الشرق حتى محطة دار الحمرا وهذه القبيلة من فروع قحطان
ويقال لبلي مع جهينة قضاة . وبلي تنقسم الى فروع عديدة منها السهامه
الوحشة . الحروف . العراضات . الزباله . الكوبيين . الوابصة .
الشامات . الربطة . الحروف .

ورئيس هذه القبيلة ابن رفادة يقطن الوجه واطرافه (اشارة) يقيم
مع بلي فخذ من قبيلة عنزه يسمى المواهيب . والمواهيب من السبعة من
عنزة .

قبيلة الجحادة : - هذه القبيلة منهم من يمتد من الجنوب الداخلي حتى ديرة آل مهدي وذوي بركات ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات وهي قبيلة قليلة العدد عظيمة المنعة . قال بعض النسابين انها من بقايا بكر حلفاء قريش على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن افخاذ الجحادة ما يلي :- جرسية او قرشية ، حسانية ، التهيانية ، الجمشية ، الحرشية ، الثينية ، العليانية . ومن الفروع الاخرى : آل زحين ، آل يام ، بنو ثور ، آل مدائر ، آل سهم .

بنو عيلية : - هذه القبيلة يطلق عليها اسم الهازرة والعطاونة تسكن في القسم الشمالي من حرة العويرض حتى حرة المواهب وتنتسب الى معز ابن اسد بن ربيعة اخي عنزة بن اسد بن ربيعة المشهور . ومن افخاذهم : السعيدانيين ، المسايحة ، العليان ، الخهيسات ، السليمات ، الخمائل .
المراخين . البقيلات . الوكلاء . الريلات . الجميعانيين . البسوط .
الروازين .

بنو فاهم : - ذكرهم القاتشندي وقال : بنو فهم بطن من بني بحر من لخم من القحطانية ثم قال بنو فهم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية مساكنهم مع قريش بني بحر بالحي الكبير من الأطفحية . واليهم تنسب البلدة المعروفة بالفهميين ثم قال : بنو فهم بطن ابن قيس عيلان من المدنانية . ثم قال : ومن بني فهم هؤلاء الامام الكبير الثالث بن سعد والله اعلم .

قلت : هذه القبيلة قليلة العدد تعمل في الماشية والجمال وانسابها من اصرح الانساب واقربها الى قريش .

مساكنها بين ثقيف شمالا والجحادة غربا واماكنها في ادى الوغار .

وهم مشهورون بالفصاحة ولا زالوا محافظين على لغة قريش التي كانت في صدر الاسلام وكفى بهم عزة نفس وانفة وفصاحة، ان منهم السيدة التي تزوجها الفيروز ابادي ولما اكتشفت عجمته ولكنته فرت منه .

قبيلة الثمرات : هي قبيلة كثيرة العدد وواضحة النسب والحسب وتنسب الى شرار بن سلمان بن هلال بن مكعب بن سلمان وينتهي نسبها

الى عبس بن بغيض بن ويث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان .

وهي تسكن في وادي السرحان وتمتد مساحتها الى الجوف (دومة
الجنديل) والى حوران بسوريا والى تيماء جنوبا والبلقاء غربا .

وبطونها كالآتي : -

١ - **الجلسة** : وفيه الافخاذ التالية : الطبعي ، الرشيدة ، الدباوين ،
الصبيحات ، القوينات ، الصمرو ، الدفاف . وجميعهم يتفرعون
الى فروع متعددة .

٢ - **الفليحان** : وينقسم الى فخذين كبيرين هما : السليم ، الجوابرة ،
وفخذ السليم فيه : آل الدويرج ، آل الليمون ، آل الصوالحة ،
آل الحزاملة ، آل الدقايقية ، آل العالانية ، آل المهرمس ، آل
الجميد ، وفخذ الجوابرة فيه : آل اللحاوي ، آل المفالحة ، آل
العنابقية ، آل الدليهان ، آل البركات .

٣ - **العزام** : وينقسم الى عدة افخاذ وكل فخذ يتفرع الى عدة عشائر
هي : -

- ١ - فخذ المسند ومنه الخيالة ، الفليوات ، الهموش ، الحويان .
- ٢ - فخذ آل ماضي ومنه الوردية ، النصر ، الخضير ، واقسام
اخرى .
- ٣ - فخذ آل حمود .

٤ - **الضباعين** : وينقسم الى خمسة افخاذ رئيسية هي : -

- ١ - الخميس وفيه الجريد ، الضبيعمانيين ، الدعيجا .
- ٢ - العويمره وفيه الحميدان ، الحمدان ، الحماد .
- ٣ - العيلم وفيه عدة فروع متعددة .
- ٤ - المقبل واقسامه واقرة .

ه - القرية وفيه الحمازين ، الموانعة ، العطية .

كما يوجد هنالك اقسام عديدة منها في قطاع غزة والمغرب العربي
ومصر .

الحويطات : - يدعي الحويطات انهم من الاشراف ولكن غير مسلم وغير
ثابت ، ويقال انهم من بقلها الانباط والاقوام القديمة التي وجدت في بلاد
مدین ونمّود وهم ينقسمون اقساماً ، حويطات ابن جازي ، وحويطات
العلاوين وحويطات التهمة . اما حويطات العلاوين فهم الصويلحين .
المقابلة ، المحاميد ، الخضيرات ، النّسلامين ، الجداجين .

تقع منازل الحويطات بين انكرك شمالاً وتيما جنوباً ووادي السرحان
والنفود الكبير شرقاً وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غرباً .

وهناك حويطات التهمة ومنازلها على شاطئ غرب البحر حتى الوجه
جنوبياً ومن حويطات بن جازي : - التوايهة . العطون . الدمانية
المرايع . انعامرة . الدرادشة . المطانة .

قبيلة بنو مالك عسير : - هذه القبيلة خلاف بني مالك الذين في
الحجاز . وهي تقيم شمالي ابها حتى ميلين منها ، ويحيط بها من الشمال
بالاحمر ، ومن الشرق شهران ، ومن الجنوب بنو مفيد ، ومن الغرب علكم
وربيعة ورفيدة . واقسام هذه القبيلة كما يأتي : آل المجمل . بنو رزام .
بنو ربيعة . الحيشي . آل رميان . بنو منبه . آل يعلى . فهم امير بني
مالك احمد بن معدي . وتقدر هذه القبيلة ب ٣٠ الف نسمة .

قال القلقشندي : بنو مالك بن طريف من قيس عيلان . ويقال لهم
الخضر .

هلال : - تمتد مساكن بني هلال من حدود ربيعة التهم واهل حلى
ومحايل الى قرب البرك على ساحل البحر . واهم اقسامها : آل ام
جمعة . آل مسيحر . آل اخرفش . اهل البرك .

قال القلقشندي : بنو هلال بطن من النخع من القحطانية ثم قال
ايضاً : وبنو هلال بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية منهم

ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزينب بنت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن سعيد وجبل بنسي هلال معروف بالشام ومنه قلعة هلال المشهورة .

قبيلة بني قيس بن مسعود - هذه القبيلة من قبائل رجال المع في عسير وتنطوي على عدة عشائر كسار وهي عدنانية من بني مسعود من تظاب وايل .

قال الشاعر : -

اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وانت امرؤ ترجو شبابك وايل
ومنها : آل عبد المتعالي . آل عساكن . آل علي . بنو غالب . آل سالم بن هازم . آل يحيى . آل يعلى . المسابلة . آل مصم . آل سعدي وغيرهم .

ويبلغ عدد هذه القبيلة تقريبا ١٥ الف نسمة .

قبيلة يام : - هذه القبيلة من القبائل الكبيرة في الجوف ونجران .
واها فروع منها : آل جيشم . آل فاطمة . الواحد .
ولهذه الفروع فروع كبيرة . قال النسابون : ينو يام بطن من عنس .

قبيلة يودية : - قبيلة يمانية تقيم في جنوب محابيل على مسافة قريبة منها . ويقسم الى الشمال منها آل موسى والريش . والى الشرق منها بالاحمر والى الجنوب آل محيا والحارث من قبيلة ربيعة ورفيدة ، والى الغرب قبيلة بحر بن سكينه . وهي على قسمين : بدوي ومتحضر . وأهم فروعها : آل غنية ، وآل قبيص ، وآل فضيلة .

بالبحرث : - قبيلة صغيرة العدد تسكن بقرب ديرة المسارحة بين جيزان وميدي .

بالبحرث : - تقسم هذه القبيلة الى ثلاثة اقسام : القسم الاول بنو الأوسن (يلفظها اهلها بنيوس) وفيهم الثورينة والعبدالله ، والعاثة ، والفضبهه . والشمسة . ومتعان . وبنو حبه . والبلاهة . والعطاوين .

وأشواحطه . والصليخات . والمذاهبة . والجياشة والشدايين .

والقسم الثاني : بنو شعيب ، وفيهم الجابر والعناتره .

والقسم الثالث : آل موسى ، وفيه المييلات ، والجهارين ، وذوو حنيتم ، وذوو حطاب ، وحسيكة ، والحنشة وذوو كريم ، والجياشة . وبعضهم يحسب الشلاوة من بأحارت ، والبعض الآخر يحسب هذه الفروع السابقة من الشلاوة .

اهل حلي :- تتألف هذه القبيلة من اربعة افخاذ تقيم جميعها في قرية حلي على البحر الاحمر وفي اطرافها ، ويمكن القول انها تمتد من مسافة خمسة اميال شمالي حلي الى ١٥ ميلا جنوبيها وتمتد الى داخل البلاد الى مسافة بضعة عشر ميلا .

والافخاذ الاربعة هي : - عبيد الامير (ومنها عشيرة رحالة تسمى السلالم) العوانمة . اولاد العلاونه (وهذا الفخذ اكبر الاربعة عددا) . وكذانه (ولها تناسل اهمها الشوعر وبنو يحيى) .

خائف :- هذه القبيلة من اقدم القبائل العربية المعروفة ، ومنازلها على ساحل الخليج العربي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب وتتوغل حتى منطقة الصمان في الغرب . ان قسما لا يستهان به من هذه القبيلة تد تحضر منذ زمن طويل واستقر في انحاء عديدة من انقصيم ، وسنذكر هنا القسم الذي ظل على بداوته ونذكر فيما يليه القسم المتحضر ايضا .

افخاذ هذه القبيلة هي : العماير والصبيح وبنو فهد والمقدام والحاشر والجبور والحميد ومنهم آل عريمير .

ولعمائر فروع منها الدواودة وآل حسن . ومنها ايضا فروع متحضرة سنذكرها . ولآل صبيح فروع اهمها : الحيا والمخازيم والزين . واما الافخاذ المتحضرة فهي : الدواودة من العمائر في البحرين والقطيف . آل حسن في جزيرتي المسلمية وجنة الخالد في المسلمية . آل رازن في المسلمية . آل شاهين في جزيرة جنة وابو يعين من آل صبيح في الجبيل

وقطر . الظهيرات في الحماة . هدهود في الحسا . الحميدات في قطر
والبحرين . آل كئب في الحسا . العرافة في الويعية الدوشان في الزلفي .
الحميران في الزلفي . الجبور في الجشة بقرب الحسا المهاشير في
المسلمية والكويت والعقير . المقدام في الحسا . القماز في اللحم .

خميسين : - تقع ديرة هذه القبيلة في الاكام القريبة من حرس ،
وهم الى الشرق من بني مروان .

بنو خضير . - اسم يطلق في نجد على عدد كبير من القبائل التابعة
للعرب من الوالي وفروع هذه القبيلة كما يلي :-

دهود . حمادات . محارب . مرشود . ربيعة . جدعه . مزيعل
جمبعه . عتيق . نقاقه . آل زيد . آل نفيسه . آل معشوق . وان
كثيرين من بني خضير قد اصبحوا اصحاب مقامات عالية وجاه عظيم .
ومنهم افراد اشتهروا في التجارة والفنن امثال القصابة والزهير والفضل
والناصر والحمدان .

آل الدريب : - قبيلة صغيرة الى الغرب الشمالي من محالين .
يقوم الى شماليها آل موسى وجنوبها بنو هلال والى غربيها ربيعة التهم .

دعيتة : - قبيلة بدوية غير متحضرة ، ويقال انها من همدان وبعضهم
يردها الى آل مره .

ربيعة : ١ - وربيعة المقاطرة : - ديارهم على طريق الانفذة وبارق
الى مسافة ٢٠ ميلا بين قريتي غار الهندي ، وجمعة ربيعة يوجد في
شماليهم بنو راشد وفي شرقيهم الحميدة وفي الجنوب ربيعة التهام وفي
الغرب بلعير ويقوم بينهم قسم من آل الدريب المسمى بال خليف .

٢ - ربيعة التهام : - مساكن هذه القبيلة على طريق السكة الخلوية
بين القنفذة ومحالين بين قريتي معمل الخفيف ومرخ . يوجد في غربيهم
وشماليهم بلعير وربيعة المقاطرة والحميدة وفي الشرق آل جيلي والدريب
وفي الجنوب بنو هلال واهل خلي .

٣ - ربيعة ورفيده : - تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعة

أميال من الشرق إلى الغرب . ويقع إلى شمال هذه القبيلة الريش واني
القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلا من الشمال إلى الجنوب و ١٠
أميال من الشرق إلى الغرب . ويقع إلى شمال هذه القبيلة الريش وإلى
الشرق بالأحمر وبنو ملك وإلى الجنوب عليكم وإلى الأرب رجال المع وبنو
ثوعة .

وتقسم القبيلة إلى أربعة أقسام رئيسية : ربيعة الشام ورفيدة
اليمن ورفيدة الشام والعصمة .

٤ - ربيعة اليمن : - تقع هذه القبيلة في وادي ضلع ، وتصل
في بعض الأحيان حتى الشقيق ودينار بني مفيد . ويحيط بها من الشمال
والشمال الشرقي بنو مفيد ومن الجنوب الشرقي شهران ومن الجنوب
قبائل مخلاف اليمن ومن الغرب رجال المع .

الريش : - تقع هذه القبيلة إلى شمال والشمال الشرقي من
مخايل ويحيط بها آل موسى بن علي وبنو شهر من الشمال وبالأسمر
من الشرق وبنو ثوعة وآل موسى من الجنوب والدراب من الغرب ، وتقسيم
إلى قسمين : الريش ، آل متول .

زيد : - هذه القبيلة إحدى فروع حرب المنفصلة عنها ، وديارها
إلى شمال القنفذة وأهم أقسامها : آل ضير . بنو زيدة . آل سعيدة .
آل لملحي بنو عتمة . الصلابة . الدفرة . المشغف . آل جميل .
بنارمة . عجاليين .

بنو زيد : - مقر هذه القبيلة حول القنفذة وأهم أقسامها : ربيعة .
والمراحية . آل عقال .

نوشبيل : - قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها .

بنو شعبه : - تقع هذه القبيلة حول وادي عتود إلى مرتقى وادي
ضلع ، ويقال أنها من قحطان وفي باب آخر يقال أنها من أصل سوداني .
ومن القبائل الرجل فيها : آل حذرة . وآل حسان .

شهران : - هذه المقبلة أكثر القبائل العسيرية عددا وأوسعها ديارا

بحيث ان ديارها تمتد من قرب بيشه متبعدة وادي شهران حتى قرب صجيا ، وهذه المسافة تبلغ ما يقرب من مئتي ميل .

ويحيط بهم من الشمال الشلاوة وسبيع ومن الشرق عبدة ورفيدة واليمن والنجوع من الجنوب ومن الغرب بنو شمعة ومفيد وبنو مالك وبالأحمر وبالأسمر وبنو شهر وبلفرن وشمران . وتقسم القبيلة الى تسعة اقسام رئيسية : آل مشيط . آل رشيد ، كبيرهم ابن مشط . آل غمر . آل ناهش . آل كود . بنو بجاد . بنو واهب . بنو مليك في الشعف . بنو رشحة . آل ينفع . بنو جابرة .

التصنيفه : - اولاد صايبي او اولاد غانم هو الاسم الذي يطلق على مجموع القبائل التي لا تعرف انسابها . والصلبة يقسمون لثي بداد مختلفة ، ويقال لها (آل) وهم يقطنون في اماكن مختلفة من بلاد العرب وليست مجتمعة في مكان واحد مثل سائر القبائل ذات العصبية او ذات الحلف . وهذه الاقسام المشهورة من الصلبة : -

آل ماجد وشيخها ولد شنوف ومكانها جنوب الكويت . آل ربيع وشيخها ولد سايبيخ ومكانها غرب الكويت . البدولة وشيخها جريبيع ومكانها جنوب شرق السماوه . العناترة وشيخها جريبيع ومكانها غرب المشهد . آل جميل وشيخها غنيم بن سريع ومكانها القصيم واقبة . آل بناق وشيخها ولد طليحان ومكانها حائل . آل السليمان وشيخها ولد طليحان ومكانها جنوب الجهرا والشنافية . آل كهوان وشيخها ولد طليحان ومكانها جنوب الجهرا والشنافية . العراقان وشيخها ابن فريج ومكانها الرضيبي الخيازية . آل طرفة وشيخها ابن فريج ومكانها الحزول والجوف والحماد . السعادات وشيخها ابن جراد ومكانها قرب تيماء . آل مسيلم وشيخها قطين ومكانهم الوديان . الظبيات وشيخها قطين ومكانها الجزيرة . وشيخهم قطين ومكانهم الوديان . الظبيات وشيخها قطين ومكانها الجزيرة . الشيخات وشيخها قطين ومكانها الناظر .

واكبر الصلبة والزعيم الذي له الطاعة العامة هو ابن مالك .

ونظرا لضعف الصلبة وعدم وجود عصبية لها فانها تلتجئ الى القبائل المعروفة وتطالب حمايتها مقابل الخاوة التي تؤديها من اجل ذلك الغرض .

وتعين القبائل الحامية بمضى افرادها لحماية الصلبة وتحصيل حقوقهم من المعتدين عليهم ويسمى حامي الصلبة (اخو) .

والاخوان للصلبة هم : - ابن كويكب . ابو جنفة . ابن حسن من الدغمان . ابن بدري من الأشاجعة . ابن ملحق من السوالحة . الخربوطلي من العبادلة . ابن شن من ولد عالي . ابن محيني من الدهامشة . ابن جلال من الصقور . ابن نجين من الفدعان . ابن دليق من الظفير . ابو تايه من الحويطات . ابن خيال من العزام . ابن سيد من ولد سليمان . ابن محمد من بني عطية . ابن زين من بني صخر . ويدعي الصلبة ان أصلهم من الحصناء .

العوازم : - هذه القبيلة اماكنها بقرب ديرة مطير والعجمان بين الكويت وساحل الخليج العربي حتى ديرة مطير في الثمرب . وفي العوازم فخذان رئيسيان : فخذ القلوعة وفيه ثلاث عشائر : الهدالين . البريكات . والمساحمة وفخذ ذوي غياض وفيه العشائر الآتية : الملاعبه . المساغده . الجواسره . العربيه او آل الفريب . اقراشة . المحالبه . الصواير . العتارمة . التومة . الموايقية . العبايد . الصواوينغ .

عسير : - يطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل ذكرناها في ابوابها وهي : - ١ - بنو مفيد . ٢ - علكم الهول . ٣ - ربيعة ورفيدة . ٤ - مالك .

بنو عيس : - ديار هذه القبيلة محدودة بوادي الحبل في الشمال ووادي العين والدريب في الجنوب وبين ساحل البحر الى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية . ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال وبنو أسلم في الشرق وبنو وزعات من مفيد في الجنوب . اما افخاذها وعشائرها فهي : -

مظوله . مناصير الفريرة . كفرا . رنف . شفار . خرازة . قطعبة . بطاريه . موانع .

علكم الهول : - تسكن بقرب ابها الى الشمال منها منحدره الى جهة الساحل الغربي حتى أسياف البحر . والقبائل المحيطة بها هي ربيعة

ورفيدة في الشمال وبنو مالك في الشرق وبنو مغيذ في الجنوب ، ورجال
المع في الغرب . ولهذه القبيلة قسمان : -

علكم الاعلون . وعلكم الساحل . والظاهر انهم خمسة اقسام .

عمرو : - قبيلة متحضرة مقيمة في القسم الجبلي الواقع على اطراف
الطريق بين ابها والطائف ويجاورها من القبائل بنو شهر من الشرق وبلقرن
من الشمال وكعب من جهة الجنوب والغرب .

بلعير : - تقيم هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين خبت العمرو
وجدة فريضة الى محائل على طريق القنفذة وبارق ، ويقوم في شماليهم بنو
زبيد وشرقيهم ربيعة المقاطرة وشرقي جنوبيهم ربيعة التهامم .

وللقبيلة فرعان النواشرة وهم متحضرون والعمر واكثرهم بادية
وهؤلاء اكثر من الاولين .

بنو يعلي : - قوم قليلون ومتحضرون يقيمون بين قبائل بني زيد
واولاد العلالنة من اهل حلي وبلعير .

بلقرن : يقسمون الى : بلقرن الشام او السراة ، وبلقرن اليمن او
التهمة . وتمتد دبرتهم من جنوب غربي يشبه حتى اعالي سائسة السراة
في عسير ، ويقوم في شماليهم شميران وخثعم ، وفي شرقيهم شميران وبعض
بني شهر وجنوبيهم بنو عمرو وبنو شهر وفي غربيهم بلعيران وغامد .

آل مهدي : - قبيلة صغيرة بقرب الليث لا يتجاوز عدد افرادها
٣٠٠ نفس ، وهي تعمل في صيد الاسماك ، وشيخها ابن قاسم ، واهم
فروعها : المجيشنة وآل حسن .

بنو مروان : - يقيم بنو مروان بين وادي جيزان في الجنوب ووادي
تعشر في الشمال ، ويسرحون حول ميدي وفي ميدي نفسها . ويوجد
الى شماليهم المسارحة والى شرقيهم اهل حرص والخميسين والى جنوبيهم
بنو حسن .

المسارحة : - يقيمون في الاراضي الواقعة بين وادي تعشر في الجنوب
الى قرب صيبا وجيزان وابو عريش في الشمال ، ويقوم اهل الريش الى
شماليهم وجدة ومروان الى جنوبيهم وبنو محمد الى شرقيهم .

بنو محمد : - قبيلة صغيرة بقرب جيزان .

المنجحة : - مقر هذه القبيلة على سواحل البحر بين البرك والشقيق ،

ويحيط بها من الشمال بنو هلال ومن الشرق ورجال المع ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن . ومن أهم عشائرها : آل أم خريق . العبدية . آل زيد . آل أم حاوش . آل سرياح . الشهبى . ولد اسلام .
آل موسى : - هذه القبيلة تملك قرية محابيل واكثرها متحضر ما عدا فخذين هما: أم جريان وبنو يزيد ويحدها من شمالها آل الدرب والريش؛ ومن الشرق الريش وبنو ثواب ومن الجنوب ثواب وبحرين بن سكينه ومن الغرب بنو هلال . وللقبيلة فئدتان انفصلتا عنهما وهما : بنو شعيب (او ضغب) والصوالحة .
ومن بطونها : - أم شحاري . آل عقيل . آل عمار . آل شعر . آل ضبع . آل شريفة . القرون . حمالا .

نجران : - نجران بلاد مترامية الاطراف واقعة بين نجد واليمن وشسير ، فيها قبائل عديدة ما زالت تنقصنا عنها المعلومات الكثيرة . ولم نستطع الوقوف على تفاصيل فروعها واسماء شعباتها وعماثرها . وقد ذكرنا طرفا من المعلومات عن قبيلة يام اكبر قبائل نجران في مكانه الاخصوص .
المنجوع : - تسكن هذه القبيلة في مخلاف اليمن بين صبيا والدرب ومن اقسامها بنو محمد (لا علاقة لهؤلاء ببني محمد الآخرين) والهجاوي وبنو مفرح .

بنو نشار : - تسكن بقرب وزعات واهم قراها سوق بني نشار .

قبيلة بني هاجر : - هذه قبيلة قحطانية ولذلك فاننا ان دعوانها (مع العجمان) كبطن من بطون قحطان . فاننا نكون اقرب الى الصحة . وديرة بنلي هاجر جنوب العجمان حتى بلاد قطر . وأمير بني هاجر ابن شهبان .

واهم اخاذ بني هاجر هي : - المخضبة وتشمل العشائر الآتية :
دييسه . فهيد . حمرا وبعضها في قطر . آل سلطان . حسين . جراحه .
خيارين . مضافرة منع . مزاحمه . قمزه . آل زيد . زحانيت . شباعين .
شهوآن . شرعان . شراهين . وآل محمد واميرهم ابن طفرة وتشمل
العشائر الآتية : -

عامره . فلاحه . قدادات . الكلبة . مسارير . القروف . شعامل .
سماحين . طيناع . آل جدي . ومن بني هاجر اناس متحضرين مقيمون في
الاماكن الآتية : الوصيله في الافلاج . حريملة . نادق .
من القحطانية . منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه .
وبنو يام بطن من حاشد من همدان قحطانية .

الفصل السابع

وعلى من يعرض التاريخ - مهما كانت طبيعة الحوادث التي تواجههم - ان يثبت قبل كل شيء تسلسلا واستمرارا يحول دون تأسيس اقسام وفصول ذات قيم مطلقة . ولكن وجوه الابطاء والتعجيل - من جانب آخر - وانوان الاختلاف في التوجيه ، والاتجاه ، والقوة ، كل ذلك يخمل بطبيعة الحال على تأسيس عصور يتميز كل منها بوجهة نظر خاصة ومن هنا بالذات يضطر المؤرخ الى تأسيس اقسام وفصول في الفترات التي يبدو له انها سجلت تحولا في الاحداث التاريخية .

وكل ذلك نوع من الضرورة المفروضة علينا في تكويننا النفسي . ونحن انفسنا نرى في هذه الانسام والفصول بعض الفوائد والمزايا ، بالنسبة الى فهم الحوادث ، وبالنسبة الى الغرض التعليمي ، على شريطة الا نترب عن اذهاننا بحال هذه الوجة من النظر ، وهي ان تلك الاقسام والفصول يمكن ان تؤسس على كثير من الوجوه المختلفة ، والا يعتمد احد بحال من الاحوال الى انشاء اقسام منفصلة بعضها عن بعض ، بل لا يعدو الامر بيان المميزات الحاصلة في عدد كثير او قليل من السنين ، مع قيام العلاقة بينها جميعا .

واذا فنحن ، في الوقت الذي نتقيد فيه بالنظر في تاريخ المعلم والحضارة ، نستطيع ان نقرر انه يمكن عد اواسط القرن الثامن الميلادي نقطة تحول عظيمة الاهمية في تاريخ العالم ، وانه لذلك يمكن جعله حدا فاصلا بين عهدين جد مختلفين ، على ما بينهما من تسلسل واتصال ولا ريب ان المضارة والعلم في العصر الاغريقي - الروماني القديم قد انخفضا - في اواسط القرن الثالث الميلادي - عن المستوى الرفيع الذي كانا وصلا اليه في الايام الزاهية بليونان ورومة ولكن هذا الانحطاط لم يكن سقوطا مفاجئا ، كما يود بعض الناس ان يتصوره ، اذا فكرنا في المرحلة التي تلت ذلك العصر بعد قليل .

صحيح ان الاوهام ، والمعائد الشعبية ، واعمال السحر ، التي

كانت تفرخ دائما في مهود الشعب السفلي ، كانت تفيض دائما - أيضا - من هذه المهود لتصل الى الطبقات المثقفة وتقهرها في موكب انتصارها . ولكن هذا ليس معناه انه لم يبق هناك عدد من العلماء ، وأن كان هؤلاء العلماء - في المرتبة الاولى - من المتبحرين ذوي الخبرة بالكتب والتمكن من اللغة وكانوا اقدر على استحضار نصوص القدماء وشرحها منهم على اخراج شيء اصيل .

وطريقة البحث الاستدلالية الجدلية التي نجدها في علم الكلام ، ظلت جارية عند المعتزلة وحدهم من المسلمين عهدا طويلا . أما اهل السنة فلم يكونوا يعارضونهم اولا الا بأقوال فقهاءهم الذين كانوا يحاولون مدة طويلة ابعاد الدين عن الجدل الفلسفي ، وكانوا يجيبون في كل مسألة تثار بالرجوع الى اصل من الحديث عن صحابة الرسول - ومدارس الفقه في الاسلام عند اهل السنة اربع - وحسبنا أن نشير هنا الى اسمائها واسماء مؤسسيها :-

١ - ابو حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفى ٧٦٨ م) مؤسس المذهب الحنفي .

٢ - أبو عبدالله مالك بن انس الاصبحي المدني (٧١٥/٧١٦ - ٧٩٥/٧٩٦ م) مؤسس المذهب المالكي .

٣ - محمد بن ادریس الشافعي الغزي (٧٢٠ - ٧٦٧ م) مؤسس المذهب الشافعي .

٤ - أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل البغدادي (٧٨٠ - ٨٥٥ م) مؤسس المذهب الحنبلي .

وأهل السنة يسمون هؤلاء الفقهاء : (الائمة الأربعة) .

أن الاستطراد المتعلق بعقيدة الشيعة وعقائد بعض فرق نشأت عنها ، سينيرنا في كثير من المسائل التي هي ذات أهمية بالغة الدلالة في تاريخ الاسلام السياسي وفي تاريخ ثقافته وعلومه ، بغض النظر عن مشكلة جابر .

وأصل الانشقاق الذي أحدثه بعض الفرق يرجع - بكل تأكيد - الى مسألة سياسة قبل كل شيء . ولكن سرعان ما أقحمت الاحاسيس الدينية في مذاهب هذه الفرق عناصر غريبة بالكلية عن تعاليم النبي الاولى ، وان كانت تتصل خاصة بالهامات أو أفكار عميقة ترجع الى آلاف السنين عند الشعوب الايرانية . وينبغي الا ننسى أن العلويين بلفسوا

اقصى درجات نهم وتقوية مذهبهم في ايران ، وان مذهب الشيعة لا يزال يسيطر هناك الى اليوم على انه دين الدولة .

ومن اعظم عنائد الشيعة اهمية ، وابعدها نتائج ، عقيدة الامامة ، التي تقول : ان الله لم يكتف بان اوحى كتابا من كتبه الى النبي ، بل جعل عليا اماما ايضا اي خليفة للنبي ، بوصفه رئيسا للامة الاسلامية ، وحجتها المعصوم من الخطا . وفوق هذا ، ان هناك سلسلة من الائمة متصلة غير منقطعة الحلقات من لدن آدم الى نهاية العالم ، وهذه السلسلة انما هي - في عرف بعض الفرق - قطعة من النور الالهي تنتقل من امام الى آخر وتمنحهم الطابع المقدس . وبصورة استثنائية ورث كل من الشقيقين : عبدالله وابي طالب (ابني عبد المطلب) شقا من ذلك النور الالهي ، ونقلاه الى كل من محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلي بن ابي طالب ، ولكن هذين الشقين اتحدا من جديد في نسل الاخير (علي) من فاطمة بنت النبي . ثم ان امام الوقت لا يظهر دائما للعيان ، بل احيانا يجب ان يختفي ويحتجب ، ويبقى مختفيا محتجبا طوال القرون الى ان يظهر من جديد في شخص المهدي (من الله) الذي ينشر في الارض العدالة والسلام .

وهناك فرق كثيرة من الشيعة ، تبنت او تبني كلها الى الآن هذه المبادئ مع بعض اختلافات جديرة بالاعتبارات عند كل منها ، واهم فرق الشيعة فرقة الامامية ، او الاثني عشرية ، وفرقة اخرى ، هي ايضا ذات اهمية كبيرة في مجرى التاريخ ، وهي فرقة الائمة السبعة ، او السبعية . والامام السادس عند هذه الفرقة هو : ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين بن علي ابن ابي طالب . وقد تتابعت الامامة في علي ، والحسن اكبر ابناء علي ، والحسين ثاني ابناء علي ، الذي اخذ مكان اخيه بعد تنازله وقتل في موقعة كربلاء ، ثم تتابعت في ائمة آخرين من نسب جعفر الصادق . وسنرى ان جعفر هذا كان يعد عالما مهما ، الف الكتب العلمية ، وكان استادا لجابر . اما الامام السابع فهو اسماعيل بن جعفر ، او ابنه محمد بن اسماعيل بن جعفر ، اذا كان جعفر حرم ابنه اسماعيل بسبب ميله الى السكر كما يقول بعضهم . وعلى كل حال فهذا الامام السابع مختف عن الانظار ، فهو امام محتجب ينتظر رجوعه .

ومن فرقة الائمة السبعة هذ نشات فرقة الاسماعيلية ، التي كان لها - بادئ ذي بدء - بعض الاهمية ، ولقيت تاييدا وتشجيعا غير عاديين في كتب عبدالله بن ميمون القلاح وقد اتخذ هذا مدينة (سلمية)

على مفربة من (حمص) مركزا لدعوة قوية باشرت تأثيرها في الخفاء ،
ليس فقط بين المسلمين ، بل كذلك بين المسيحيين ، واليهود ،
والزرادشتيين بوساطة الدعاة المتحمسين . وأساس مذهبهم كما يلي :-

برز العقل الكلي ، الذي نشأت عنه النفس الكلية ، الى العالم في
قالب انساني بوساطة الانبياء المرعيرين او الناطقين (الذين منحوا النطق
بكلام الله) ، وهم : آدم ، ونوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ،
ومحمد . اما الناطق السابع فسيكون الامام السابع محمد بن اسماعيل ،
عندما يظهر في صورة المهدي . وقد صحب كلا من هؤلاء الناطقين مساعد
له يمثل النفس الكلية ، وهو المفسر الفذ لكلام النبي الذي يرافقه .
ومساعدو الانبياء الاول هم : شيث ، وسام ، واسماعيل ، وهرون ،
وبطرس ، وعلي . اما مساعد الاخير (وهو الامام السابع) فسيكون
عبد الله بن ميمون نفسه . وكل فترة بين اثنين من الناطقين تشتمل على
سبعة أئمة . وروح كل امام هي التي تنتقل حقا الى جسم خليفته .

وكان لفرقة الاسماعيلية حظ سياسي غير عادي . ولكنها تنفل في
الوقت نفسه انضاج تعاليمها والعناية بالعلوم التي ترجع الى دائرة
دعوتها وعقائدها واساليبها . وقد جعلتها معارفها الرمزية وتفسيراتها
المجازية ، تدخل في علاقة وثيقة مع التصوف والصنعة (الكيمياء
القديمة) . وكانت هذه الاخيرة - وينبغي ان نذكر ذلك - شيئا اكثر من
مجرد كيمياء عملية بسيطة . بل يمكن ان نقول ان هذه الناحية العملية كانت
مفقودة فيها بالكلية ، ولم تستخدم في الغالب الا على أنها عامل مجازي .

وهكذا صنف الاسماعيلية - في القرن التاسع - للدعوة الى مذهبهم ،
عددا من الكتب ذا طابع كيميائي صوفي . ولم يكن مؤلفو هذه الكتب
معرونيين كما لم تذكر أسماؤهم . وكذلك كان جعفر الصادق نفسه يعد
عالما كيميائيا (ولا ندري في اي عصر نشأت هذه الاسطورة تماما ولكنها
نمت بكل تأكيد عند الاسماعيلية) كما عد من يدعي جابر ، رفيق جعفر
المذكور والذي كان اصغر منه سنا كما زعموا ، تلميذا لجعفر في علومه
ومعارفه ، ومن هذا الحين نسبت الى جابر ابوة كتب الكيمياء التي
صنفتها الفرقة ، لاعارتها أهمية اعظم ، وحجة اوثق . ومن هنا اخذت
كتب التراجم في القرن العاشر نفسه اصل الاسطورة التي وجدت بعد ذلك
رواجا عظيما وبقيت حتى هذا العصر .

هذه - على الاقل - هي النظرية التي تتفرع من الدراسات العميقة

نيوليوس روسكا وتلميذه باول كراوس ، والتي لها في ذاتها كل حظ من الرجحان .

وإذا ينبغي ، لكي نفهم التطور العلمي فهما صحيحا ، ان نعتبر من الامور المقررة انه لم يكن هناك علم عربي حقيقي قبل عصر العباسيين ، بغض النظر عن بعض شواذ واستثناءات ممكنة ولكنها مشتتة ، وان هذا العلم العربي ، قبل أن ينتج آثارا اصيلة ، ابتدا بالترجمات التي تمت من السريانية واليونانية (سواء عن طريق مباشر ام بوساطة السريانية ، الى العربية) . وحصل ذلك ابتداء من القرن الثامن . وفي الوقت نفسه اخذ العرب يتصلون بالعلم الفارسي والهندي القديم عن طريق ابران ، وبفضل العلماء الايرانيين .

ومعنى : امام ، في العربية قبل الاسلام ، بكل بساطة : حادي القافلة ، الدليل . ومنذ تألفت الجماعة الاسلامية يطلق هذا اللفظ ، مع احتفاظه بمعناه الاصلي ، على الشخص الذي يؤم صفوف المصلين بوجه خاص . ولما كان الخليفة هو الذي يؤم المصلين بحق الشرع ، ويؤم المسلمين جميعا رمزيا ، فقد اخذ لفظ امام معنى من يتراس في نفس الوقت الحياة الدينية ويشرف على تصريف الامور في الحياة العملية للهيئة الاجتماعية التي يراسها . وزيادة على ذلك اطلق هذا اللقب على من يقوم بعمل ديني خاص كما رايناه (في الأئمة الاربعة مؤسسي المذاهب الفقهية) . وكذلك يطلق على العلماء العظام .

والشيعة وحدهم هم الذين اخذ عندهم لفظ : الامام ، معنى خاصا ، اذ يدل على الاشخاص الذين يستمدونه - على صورة معينة - من السلطان الالهي الموجود فيهم بالفطرة .

وليس غرضنا ان نكتب تاريخا كاملا لمعنى لفظ : امام . وما نذكره في هذا التعليق ، ينبغي ان يقنع اولئك الذين يهمهم في المرتبة الاولى تاريخ العلم العربي .

اسماء الأئمة الستة الاول عند الاثني عشرية متجدة مع فرقة السبعية المناقسة . ثم يستكملون عدد الأئمة الاثني عشر بسلسلة الحسين ابن علي الى الحسن العسكري الزكي الذي هو الامام الحادي عشر ، والامام الثاني عشر هو ابنه ، وهو محمد بن الحسن ، فهو مختلف ، وهو الامام المحتجب عندهم وسيظهر ثانيا في شخص المهدي . وهذه الفرقة الاثني عشرية هي التي اسست سنة ١٥٠٢ م الدين الرسمي للدولة الايرانية . ولكن هناك

اختلافا كثيرا في قائمة الائمة وفي العقائد التي تتعلق بها .
ففرقة مثلا ، تعتقد ان الامام الحادي عشر هو الذي لم يموت وأنه هو
الذي ينتظر رجوعه .

ويحسن ان نرسم هنا شجرة لسلالة علي . فان هذه الشجرة لا
تقتصر على توضيح مسألة الائمة السبعة والاثني عشر ، بل تبين ايضا
مسألة نسب القاطمين (وحقهم في الخلافة) وهم اجداد الادريسي
الجغرافي ، كما تبين مسائل اخرى .

وبدهي ان بعض الافراد في هذه الانساب متنازع فيه عند بعض
الفرق ، وان العالم كله غير متفق على تتابع الائمة المذكورين هنا ، ذلك
التتابع الذي يمكن وصفه بالرسمي . وقد كتبنا الارقام ٧-١ ، ١٢-١
بجوار الاشخاص المعترف بانهم ائمة عند فرقتين اساسيتين من الشيعة .

ولنلاحظ ايضا ان الصفويين ، الذين جعلوا مذهب الاثني عشرية
دين ايران الرسمي . يدعون كذلك انهم من نسل موسى الكاظم :-

الفصل الثامن

معروف أن الأهمية العالمية للعلم العربي ترجع الى انه نقل كنوز العلوم القديمة من المغرب والمشرق الى الشعوب المسيحية في غربي اوربة، بعد اخضاع هذه العلوم لتنمية وانضاج هامين كثيرا او قليلا . والى اعمال هذا النقل العلمي ينبغي ان توجه هنا عنايتنا :

لقد راينا في أي حالة من الجهل والهمجية تردت اوربة بعد الفزوات التيونونية ، وبسبب هذه الفزوات الى حد كبير . وقد بدا أن مظهرا من مظاهر الربيع واستعادة الشباب اخذ يتحقق عند الشعوب المسيحية اللاتينية على عهد شارلمان . ولكن سرعان ما اخمدت القلاقل العميقة نشاط هذه الحركة في القرنين التاسع والعاشر للميلاد . وظهرت نهضة في اوائل الالف الثانية ، افسحت مجالا لكثير من الاساطير عند المؤرخين الذين لم يتجردوا من الخيال الجامح ولكن المواد التي تناولها هؤلاء العلماء الجدد بالدراسة والبحث كانت تافهة حقا وخادعة ، وقد كان هؤلاء العلماء في حاجة اولا الى رياضة عقلية تسمح لهم - في نفس الوقت الذي تكتسب فيه عقولهم مرونة وليانا - بالشروع بعد ذلك في عمل اكثر ابداعا واصالة .

على ان اللغة الاغريقية كانت مجهولة حينذاك في كل مكان بالقرب على وجه التقريب ، ما عدا بضعة اقاليم محظية ، مثل صقلية . والنهضة البيزنطية ، التي كان طابعها جمع الكتب بوجه خاص احاطت نفسها بسياج من العزلة على شواطئ اليوسفور . ولم يسهم العلماء المشردون في الكشف المباشر عن كنوز الادب والعلم الاغريقيين في الغرب ، الا بعد ذلك بكثير ، حينما هدد الاتراك العاصمة البيزنطية وانتهوا الى الاستيلاء عليها في سنة ١٤٥٣ م ولكن ذلك الحدث خارج عن النطاق التاريخي الذي نريد هنا ان ننظر فيه .

وفي احلك القرون في العصور الوسطى ، وفي الاديار المنفردة بمعزل عن الطرق التي تسلكها الجيوش والتسلطون على وجه العموم ، او في الاديار التي كانت تتمتع بسلطان وقتي قوي ، احتفظت المكتبات حقا

باصول كتب المطالعات العسيرة الفهم كثيرا او قليلا ، وكانت بين هذه الكتب الهداية الدينية او تواريخ حياة القديسين ، او مجموعات لاتينية من اواخر قرون العصر القديم لا تعكس الا صورة شاحبة لمجد العلم الحقيقي ، الفايير ، مضافا اليها المحصول الخاص بها من الاخطاء الكثيرة .

وعلى الرغم من ان البناء على مثل تلك الاسس لم يكن امرا مستحيلا ، وانه قد حصلت فعلا محاولات في هذه النواحي ، فان هذا البناء لم يتحقق مع ذلك ، لان العالم الغربي كان في ذلك العصر على اتصال بالعالم العربي بواسطة طرق كثيرة الاختلاف ، وكان يستطيع ان يفترف منه المادة العلمية ، ويستمد النواة الروحية التي سرعان ما حملت عجيب الثمار .

وهناك - بادىء ذي بدء - نفحات غربية اثرت تأثيرا فذا في مدرسة سالرنو الشهيرة وعلى اثر ذلك نشأت اتصالات ابعده اتساعا ، واطول دواما ، بين العالمين العربي والمسيحي ويمكن تمييز ثلاثة انواع اساسية من هذه الاتصالات :-

١ - الاتصالات التي انشأها الصليبيون . ب - الاتصالات التي قامت في صقلية . ج - واخيرا الاتصالات التي توثقت في الاندلس ، والتي كانت بلا ريب اهم هذه الاتصالات ، واجدها بالاعتبار ، وابعدها من حيث النتائج والآثار .

ونحن لا نستطيع - من وجهة نظر التاريخ العلمي الحقيقي بطبيعة الحال - ان نرفع معارفنا عن العلم العربي وتطوره الى عصر النهضة . ففي الوقت الذي تم فيه الكشف عن الكتب العظمى من العلم الاغريقي في لفتها الاصلية ، حدثت هذه الكتب من انتشار الترجمات اللاتينية ، التي كانت منقولة عن الكتب العربية ، بعد معارك حامية الوطيس في بعض الاحيان . والعصر الذي تلا ذلك ، والذي استبعد الكتب والنظريات الاغريقية نفسها باسم التجربة ، والطريقة الحديثة للتفكير ، لم يستطع لسبب جد قوي ايضا ان ينظر من وجهة نظر موضوعية الى الكتب والنظريات ، التي كانت ظاهرة الامتلاء بالاغلاط ، والفموض ، والهراء ، كما تبين حينذاك ، كما كانت بلا شك اخفض مستوى من الكتب التي كشفت عنها حديثا من آثار العصر القديم . ولكن شيئا فشيئا وبفضل تجدد الفكر والوعي التاريخيين ، بدأ الاهتمام بالكتب العربية القديمة يحتل مكان العناية والاعتبار .

اخذ الفرغاني بنظرية الاهتزاز الارضي وان المقاييس التي ذكرها

الفرغاني لمسافات الكواكب وحجمها عمل بها كثيرون ، دون تفسير تقريبا ، حتى كوبرنيقوس . ويمكن أن نتبين ذلك من الجدول التالي ، وهو يصور المسافات الكبرى للكواكب (المسافات الصغرى لطائفة من الكواكب تساوي المسافات الكبرى لطائفة اسفل منها مباشرة) تبعا لثلاثة من المؤلفين العرب .

المسافات الكبرى بالشعاع الارضي	الفرغاني	البيثاني	ابن العربي
القمر	٦٤ ١/٦	٦٤ ١/٦	٦٤ ١/٦
عطارد	١٦٧	١٦٦	١٧٤
الزهرة	١١٢٠	١١٧٠	١١٦٠
الشمس	١٢٢٠	١١٤٦	١٢٦٠
المريخ	٨٨٧٦	٨٠٢٢	٨٨٢٠
المشتري	١٤٤٩٥	١٢٩٢٤	١٤٢٥٩
زحل	٢٨١١٠	١٨٠٩٤	١٩٩٦٣

اما عن احجام الكواكب ورفام الفرغاني هي : القمر ١/٣٩ من حجم الارض ، عطارد ١/٣٢٠٠٠ ، الزهرة ١/٣٧ ، والشمس ١/٦٦ ضعفا للارض ، المريخ ١٥/٨ ، المشتري ٩٥ ضعفا ، زحل ٩٠ ضعفا للارض .
والفرغاني ايضا كتب صغيرة في الاسطرلاب لا يزال نصها العربي موجزدا .

تذكر فعلا ضمن الفلكيين في بلادنا من . ويبدو ان ساء العالم هو اول من ادخل اصطلاح : الظل المتحول الذي يوافق لفتنا . وهناك عالم آخر يستحو لذكر ، وهو ابو عبدالله محمد بن عيسى الماهاني ، وهو ايراني توفي نحو (٨٧٤ م او ٨٨٤) وانتفع ابن يونس برصده لكسوف الشمس واجتماعها مع الزهرة بين سنتي ٧٥٣ - ٨٦٦ ، ولكنه اشهر قبل كل شيء ، فوق ترجمته لافليدس وارشميدس ، بمحاولته حل مسألة ارشميدس ، اعني مسألة قطع كرة فلكية بواسطة احد الكواكب ، بحيث نحصل على قسمين لكل منهما نسبة معينة .

والى جانب هذين العالمين نلتقي بمن قد يعتبر اعظم اطباء العرب ، وهو ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المولود سنة ٨٦٥ م بالري على مقربة من طهران (الحالية) فهو اذا ايراني .

وروي ان الرازي كان في شبابه حاذقا بالضرب على العود ، ثم اتجه بعد ذلك الى الفلسفة حيث يدعي من يطعنون فيه انه لم يتقدم خطوات .

كبيرة . واخيرا يذكر مترجموه انه عكف وهو في سن الثلاثين على دراسة الطب ومزاولته عمليا ، فنخب فيه علما وفنا .

ولم يتنقل الرازي كثيرا ، بل استقر في بلدان الاسلام الشرقية ، وصار رئيس الاطباء في بيمارستان المدينة التي ولد بها ، في اول الامر ، ثم لما استشاره الخليفة في موضع بيمارستان بغداد العظيم وانشائه صار رئيسا للبيمارستان الجديد . وبعد ان فقد بصره بسبب الفشاة المائية (الكثاراكنا) التي لم يرد ان تعمل لها جراحة ، توفي يوم ٢٦ من اكتوبر سنة ٩٢٦ م . ولم يكن الرازي طبيبا عظيما فقط ، بل كان كذلك كيميائيا ذا مقام جد رفيع وعالما طبيعيا ، وجماعا للعلم (موسوعيا) كما كان عليه علماء ذلك الزمان .

يقول اناطول فرانس بظرفه البارح في (الحياة الزهرة) : سأل السيد دوبوا - مرة - السيدة نوزير . ما هو اكثر ايام التاريخ شؤما ؟ فلم تستطع السيدة نوزير الاجابة على هذا السؤال . وحينئذ قال السيد دوبوا : ان اكثر ايام التاريخ شؤما هو اليوم الذي جرت فيه معركة (بوتانيه) في سنة ٧٣٢ حين تراجع العلم والفن العربيان والحضارة العربية ، امام البربرية الفرنجية .

ومن طريف المصادفات ان مكة عاصمة الاسلام الكبرى التي دوى في بطحائها هذا الاستهلال الرائع ، الذي يحث على القراءة والعلم والثقافة والاطلاع ، هي التي شهدت صناعة الورق - وسيلة العلم والثقافة والاطلاع - وكان ذلك في سنة ٨٧ هـ اي في عهد الوليد بن عبدالمك ، احد خلفاء بني امية ، ومنها اخذ الورق وصناعته طريقهما الى البلدان الاسلامية الاخرى ثم الى دول اوربا .

جاء في دائرة المعارف البريطانية ما يأتي :-

(ان البندول والتلغراف الاشاري - وان لم يكونا من اختراع العرب كما يعتقد البعض - فان من المحقق انهما قد نقلتا عن طريقهم الى اوربا ، وكذلك صناعة الحرير والقطن ، واختراع آخر ذو قيمة كبيرة وهو البوصلة البحرية ، ولقد صنع ورق الكتابة في مكة حوالي سنة ٧٠٦ بعد الميلاد ، ومنها انتشر الى الاقطار العربية الاخرى حتى وصل آخر الامر الى العالم الغربي) .

ونجمل القول بشهادة احد كتاب الفرنجة عن اثر الحضارة العربية

في الحضارة الغربية حيث يقول : (ان العلوم والفنون والآداب العربية قد كونت حلقة اتصال بين الحضارات القديمة والحضارات الحديثة والثقافة ، وان (الحضارة) التي قدمها العرب للاقطار التي فتحوها قد بقيت مدة اطول من سلطان الفاتحين انفسهم) .

(ونحن ندين لهم - بطريق مباشر او غير مباشر - باحياء العلوم والفلسفة في اوربوا الغربية ، حيث كانوا اول الموقنين والباعثين لروح النقد والبحث والاستقصاء ، التي كان لها اثر كبير في انقاذ اوربوا من سبات جهالة الرهينة وضلالة التعصب الديني . ويعزى اليهم ، اخيرا استنتاجا ، وبطريق غير مباشر - معظم تلك الفنون المفيدة والاختراعات العملية التي بلغت حدا من الكمال بجهود الامم في العصور الحديثة ، وفيما اتسعت دولة السيف العربية عن طريق القوة ، فانها اضيق مدى واتساعا ، واكل خلودا وبقاء ، من دولة الفكر العربي .

ان موطن العدنانيين من تهامة - ومكة من تهامة - ولكن ظروفها قاهرة اضطروا من اجلها الى الهجرة والتفرق . فظعنن قضاة بن معد ابن عدنان الى اليمن ، بسبب خصومات وقعت بينها وبين نزار ، فخرجت قضاة متفرقين وتلا ذلك هجرات اخرى للعدنانيين ، فانتشروا في مناطق واسعة من شبه جزيرة العرب ، حتى وصلوا العراق والشام ، فهاجرت عبد القيس وهي من ربيعة ، ويطون من بكر الى البحرين ، وخرجت بنو حنيفة الى اليمامة ، واقامت سائر بكر في اليمامة ، واقامت تغلب بالجزيرة الفراتية وسكنت ثقيف الطائف وهوازن في شرقي مكة بنواحي اوطاس وهي على الجادة بين مكة والبصرة ، وسكنت بنو اسد شرقي تيماء وغربي الكوفة ، وسكنت ذبيان بالقرب من تيماء الى حوران ، وبقي بتهامة بطون كنانة ، واقامت بطون قريش بمكة وضواحيها . ولعد أربعة اولاد : نزار ، وقضاة ، واياذ وقتنص . ونزار هو جد القبائل النزارية وتتألف القبائل العدنانية من ربيعة ، ومضر ، واياذ ، واثمار .

ومن نسل مضر : الياس ، وخلف الياس مدركة ، ومن ابناء مدركة خزيمة ونسل خزيمة كنانة ، وخلف كنانة النضر وهو قريش في احد الآراء ، ومن بني النضر مالك ، وولد مالك فهرا ، وهو قريش في رأي آخرين ، ثم سارت سلسلة النسب النبوي الى عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، بسن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر .

الحكم القبلي :- اطلت البحوث الحديثة نظرية (روبرتسون سميث
القائلة : ان النظام الاجتماعي في بلاد العرب كلها واحد يمكن تلخيصه في
ان القبيلة هي الوحدة السياسية والاجتماعية) . فقد اثبت العلامة
روبرت لوي (ان الاسرة هي اصغر وحدة اجتماعية وان الجماعات الكبيرة
كالعشيرة والقبيلة قد نشأت من نحو الاسرة) ولذا عدت الاسرة عند اكثر
الامم قديما وحدة اجتماعية ، فكانت اشبه بحكومة صغيرة في الامة
الكبيرة . ومن الاسر المشتركة في الدم تنشأ القبيلة موسومة بطابع الاسر
التي كونتها .

وكل خيمة في المجتمع البدوي تمثل اسرة ، والمسكر المكون من عدة
خيام يسمى حيا واهضاء الحي الواحد يكونون قوما ، ومجموعة الاقوام
القرية النسب يكونون قبيلة ، فالقبيلة العربية اذا هي الاساس الاجتماعي
الكبير لحياة العرب . ويعد افراد القوم الواحد انفسهم ابناء دم واحد
يخضعون لرئيس واحد ، ويتدعون الى الحرب بصيحة واحدة ، ويضيفون
كلمة (بني) الى الاسم الذي يجمع بينهم .

ورئيس القبيلة يتميز بصفات خاصة هي التي دفعته الى الصدارة:
فهو اقواهم شخصية ، واشجعهم قلبا ، واسخاهم يدا ، وافصحهم
لسانا ، واوسعهم صدرا ، وانضجهم عقلا . وهو في الوسط من قومه
ينتمي الى آباء توارثوا المجد .

وشيخ القبيلة - او سيدها - ينتخب انتخابا طبيعيا اذا ما توافرت
له تلك الفضائل من كرم وشجاعة ، ومرورة وشهامة ، وفصاحة ولسن ،
وحكمة وتجربة ، فاق غيره فيها . ومن حيث ان هذه الخلال لا تنتقل
بالوراثة من الآباء الى الابناء والاحفاد ، فان سيادة القبيلة ليست منصبا
ورائيا .

وفي المسائل القضائية والحربية وغيرها من الشؤون العامة لم يكن
شيخ القبيلة مستبد السلطان بل ان يستشير مجلس القبيلة المكون من
زعماء الاقوام ، ويقاؤه في منصبه رهين برضاء زمرة ناخبيه ، فسيادة
الرئيس اذن ليست مبنية على التسلط والقهر والاستبداد ، وانما
منشؤها التجلة والاحترام والعدالة والديموقراطية ، والتفاني في خدمة
العشيرة . ومن قولهم المأثور : (سيد القوم خادمهم) . واذا ما ركب
شيخ القبيلة راسه واعتز بطغيانه واستبد بجماعته ، فانه لا يلبث طويلا
حتى يثور عليه بعض افراد قبيلته ويقتلوه اذ يقصوه عن الحكم .

والعرب عامة والاعراب منهم خاصة وقد ولدوا في مهاد الديموقراطية ، يقابل الواحد منهم شيخه ويقف منه موقف المساواة . ولم يستعمل العرب لقب ملك - في الاغلب - الا حينما كانوا يشيرون الى الحكام الاجانب او اسرتي غسان والحيرة المتأثرتين بالنفوذ الروماني والفارسي ، وممن شد عن هذه القاعدة ملوك بني كندة .

والحكم القبلي على هذا النحو هو الذي كان سائدا في البوادي والقبائل الحجازية . وان البدو هم قوم رحل يسكنون الخيام ، ولا يقرون في مكان ينتجعون الكلاً ، وينبعون مساقط الماء ، ومنايت العشب ، يرحلون اليها بأغنامهم التي يفتدون بلحومها والبانها ، ويكتسبون باصوافها وأوبارها ، وهم - لجذب بلادهم ، وانصرافهم عن اوجه التكسب الاخرى - كانوا يقنعون من العيش بالكفاف ، ولا يفتنون في المطاعم والملابس ، بل كانوا يعيشون غالباً على اللبن والتمر واللحم ، ولقلة مواطن الكلا لديهم ، وميلهم الى الانتقال ، كانوا يأنفون من الاشتغال بالزراعة والصناعة ، ويرون انهم لم يخلقوا الا للقتال ولم يعدهم الدهر الا للصراع والتزال ، وانه لا ينبغي ان يتناولوا رزقهم الا من سيوفهم ورماحهم . ولم يكن لديهم سوى نظام القبيلة .

والقبائل العربية ، كانت متعادية ، متنافرة ، اما افراد القبيلة الواحدة فكانوا متضامنين اشد التضامن ، ما يفنمه احدهم فهو للقبيلة ، وما يصيبه فعليها ، يمتاز كل منهم بنسبها ، ويفاخر بحسبها ، ويوافقها على خطئها وصوابها :

وهل انا الا من غزية ، ان غوت غويت ، وان ترشد غزية ارشد
واذا اعتدي على احدهم : هبوا الى نصرته سراعا ، زرافات
ووحداناً :

قوم اذا الشر ابدى ناجديه لهم طاروا اليه زرافات ووحداناً
لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
لكن اخاهم ، اذا جر عليهم المغارم ، واسترسل في جنائياته ، تخلوا
عنه واعلنوا براءتهم منه ، ويسمى عندهم (خليما) .

وقد كان اساس العصبية عند العرب هو النسب ، ولذلك كانت العصبية القبلية هي اقوى العصبيات ، لقربها واتحادها ، وشدة ارتباط انرادها ، وهناك عصبيات اخرى كاللطف والولاء :

الحلف - فالحلف او المعاهدة ، يجمع بين القبائل ، ولو تباعدت انسابها ، وانما يلتجئون الى هذا النوع - في الغالب - حينما يفتقدون

القوة والنصرة في ذوي القرابة . فيتماقدون ويتناصرون مع الاباعد لتتوفر لهم اسباب القوة التي ينال بها الرياسة ، او يدفعون عن انفسهم الظلم والعدوان ، او يغالون بها من سواهم ، وهذه العصبية اضعف من العصبية القبلية .

الولاء :- والولاء هو الرابطة التي كانت توجد بين العرب والاعاجم الذين عاشوا بينهم ، ويسمون هؤلاء الاعاجم موالي ، ومثلهم الاسرى الذين لم يستطيعوا فداء انفسهم ، وكان العرب يسمون هؤلاء جميعا بسمة القبيلة ، لان كل قبيلة كان لها سمة خاصة تعرف بها ، وتسم بها رايها وابها كيا بالنار .

وكان المولى يرث من القبيلة التي استلحق بها كما يرث الصريح من ابناؤها .

الخلع :- وضد الولاء (الخلع) فكان الرجل اذا ساءه امر من ابنه او من مولاة خلعه اي نفاه عن نفسه ، فيصبح غير مرتبط بالمواي وتصبح قبيلته - تبعاً له - في حل من جميع التصرفات التي يرتبط بها المولى ولا يتحملون جريدها ، وقد يملنون ذلك فيبعثون مناديا ينادي فيه بذلك ، وقد يكتبون به كتابا .

عصبية الابوة :- وعصبية النسب معناها الانتساب الى الاب ، فقد كان هو المولى عليه في القرابة عند العرب ، وقد روى المبرد أن رجلا من الازد كان يطوف بالبيت وهو يدعو لابيه ، فقيل له : الا تدعو لامك ؟ فقال : انها تميمية .

عصبية الخثولة :- ومع شدة تمسك العرب بعصبية الابوة وتقديمتها على عصبية الامومة ، فقد كانوا الى جانب ذلك يرعون حق الامومة ، ويسمونها (عصبية الخثولة) .

آثار العصبية القبلية :- ومن الواضح ان العصبية القبلية كانت من اهم اسباب النزاع الذي نشب بين العرب في الجاهلية ، وقد اتخذت هذه العصبية اشكالا مختلفة ، ظهرت في شكل مفاخرات ، وفي شكل منافرات ، واخيرا جرت الى نشوب معارك دموية ، واورثت احقادا وحزازات ، تاصلت في نفوس العرب ، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها صاحب الدعوة عليه السلام في محوها من نفوسهم ، فقد بقيت تشغل معظم تاريخ النزاع في جزيرة العرب وفي غيرها ايضا حوالي ثلاثة قرون من الزمان .

مكانة الشاعر :- وكانوا يحبون الشعر ، والاستماع له ، فانه ديوانهم الذي يخلد مفاخرهم ، ويسجل انسابهم ووقائعهم ويدكي نبار الحماسة في نفوسهم ، وكان لكل قبيلة شاعر او اكثر ، يناضل عن احسابها ، ويشيد بمفاخرها ، ويدود عن حياضها .

أثر المرأة : وكانت المرأة البدوية ، تشاطر زوجها اعباء الحياة . فتؤاسي الجرحى وتقف خلف الصفوف تبعث الحمية في نفوس الرجال فيستمتتون في القتال ، خوفا على نسايمهم أن يقعن في السبي . وفي السلم تنسج الخيام والملابس وتخيظهما . وتحضر الماء وتطهي الطعام وتصنع الاقط والزبد وكانت سافرا تقابل الضيوف ، وتقريهم ، وتستشار في زوجها فتقبل او ترفض .

وقد كثر ذكرها في اشعارهم واحتلت الدررة منها وافتتحوا بها قصائدهم ، وكثيرا ما نراها واقفة في وجه زوجها تصده عن الاسترسال في الكرم والقتال ضنا بنفسه وبمائه ، فلا يثنيه ذلك عما ركب في طبيعته ، من حب السخاء والشجاعة ، ايارا لحسن الاحدونة وجمال الذكر :

قال احد شعرائهم القدامى :-

وعاذلثة هبت بليل تلومني ولم يفتمز في قبل ذاك عدول
تقول : ائد لا يدعك الناس معلقا ونزري بمن ، يا ابن الكرام ، تعول
فقلت : انت نفسي علي كريمة وطارق ليل غير ذاك يقول
ولكن العرب - لشدة غيرتهم على نسايمهم وحرصهم على اعراضهم
ان تثلم ، ولان حياتهم حياة حربية . ثم لفقرهم - كرهوا البنات ،
وقالوا : دفن البنات من المكرمات ، ومما يروى في ذلك ، أن رجلا تحول
عن بيت زوجته الى بيت جاره ، حين ولدت بنتا ، فسمعها ذات يوم ،
تفني وهي ترقصها :

ما لابي حمزة لا ياتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ان لا نلد البنينا والله ما ذاك في ايدينا
وانما ناخذ ما اعطينا ونحن كالارض لزارعيننا

نبت ما قد زرعه فينا

فأثر ذلك في نفسه ، وعاوده حذب الوالد على ولده .
وقد اسرف بعضهم في بغضهن ، فاستباح واوهن . واستفطع ذاك
كثير من عقلائهم ، فكانوا يقدونهن من اهلن ويحتضنونهن ، ومن هؤلاء
صعصعة بن ناجية ، وبه انتخر الفرزدق ، فقال :-

منا الذي احيا الوئيد وغالب وعمرو ، ومنا حاجب والاقارع
اولئك آبائي فيحني بمثلهم اذا جمعتنا - يا جرير - المجمع
ومن الحجازيين الذين استنكروا الواد ، زيد بن عمرو بن نفيل
القرشي . . كان يستحي المؤودات ، فاذا بصر برجل يهم بواد ابنته ، قال
له : لا تقتلها ، انا اكفيك مؤوتها . وياخذها ، وينفق عليها حتى تكبر ،
ثم يقول لابيها : ان شئت دفعتها اليك ، وان شئت كفيتك مؤوتها .
ويقال انه احيا ستا وتسعين مؤودة .

الفصل التاسع

أصل اللغة العربية :- ليس في الامكان : معرفة لغة الانسان الاول ولا اللغات التي تفرعت عنها : فقد مضى على ذلك قرون عجز التاريخ عن الالمام بها ، وما يقال من ان لغة آدم عليه السلام كانت سريانية او عربية : وانه رثى ابنه بشعر عربي - تجن على التاريخ حمل عليه تعصب كل قوم للفتهم . وليست اللغة العربية في حاجة الى مثل هذه الخرافات ؛ لتشرف على غيرها من اللغات ، اذ لها من المفاخر الحقيقية ما يفنيها عن هذه الترهات . وغاية ما امكن الباحثين ؛ ان رجعوا اللغات الحالية الى لغات ابناء نوح الثلاثة : يافث ، وحام ، وسام ، الذين ابقى الله ذريتهم ؛ دون من كان معهم في السفينة ، كما قال تعالى : (وجعلنا ذريته هم الباقين) . وتفرقوا في جهات الارض ؛ وكان لكل فريق منهم لغة نسبت الى جدهم الاعلى ، وهي : الياثية او الآرية ، والحامية ، والسامية .

اما الاولى فقد انتشرت في الهند وامتدت منه الى الافغان وفارس ثم الى اوربا ، مصاحبة لاهلها في فتوحاتهم وتجوالاتهم ؛ ولذا قسمت قسامين :-

ا :- آرية شمالية ، ومنها تفرعت اللاتينية واليونانية وغيرهما ، ومنها تفرعت لغات اوربا الحالية .

ب :- وآرية جنوبية . وهي السنسكريتية (الهندية القديمة) وفروعها الهندية الحالية والفارسية والافغانية والارمنية .

واما الحامية ، فقد انتشرت شمالي افريقية ، وتشمل : الزنجية ، والبربرية لغة سكان المغرب ، والمصرية القديمة ، التي كانت قبل الهكسوس اما بعد اغارتهم فصارت خليطا من الحامية والسامية ، لغة الفاتحين .

واما السامية ، فقد انتشرت غربي آسيا : في العراق والشام وجزيرة العرب ثم الحبشة بأفريقية على رأي .

وتشمل اللغة السامية البابلية (نسبة الى بابل التي بقيت اطلالها بقرب الكوفة) والسريانية بأعلى العراق وشمالي سورية ، والكلدانية جنوبية ، والاشورية شمالية . والفينيقية ، بين جبال لبنان والبحر الابيض ، والعبرية بفلسطين ، والحيشية والعربية . وقد ماتت هذه اللغات ، ما عدا العبرية ، والسريانية والعربية ، ولكن المنقبين قد اهدوا الى الاشورية والبابلية ، ووضعوا فيهما المعاجم كأنهما من اللغات الحية .

وانما عاشت هذه اللغات دون اخواتها الساميات ، لطول عمرها واتساع رقعتها ، ونزول القرآن بها ، ولما اقتبسته من الامم التي اتصلت باهلها سياسيا او تجاريا او مجاورة .

وقد اختلف الباحثون في هذه اللغات ، افرعن من واحدة مجهولة لنا ، ام ان احدها ام للباقيات : والذين يذهبون الى الراي الثاني اختلفوا في ايهن الام ، فقيل : هي البابلية لما بينها وبينهن من تشابه قوي : فبعض الكلمات على صورة واحدة فيها وفي العربية ، ككلمتي : انف وعنب ، وهما في العربية والسريانية بحذف النون - والتنوين . في العربية نون ، وفي البابلية ميم ، وهما متقاربان في العربية ، ولذا تبدل احدهما من الاخرى ، مثل عين في غيم ، وامتعع في انتقع ، وعلامة الجمع فيها الواو والنون ، وفي السريانية الياء والنون ، وفي العربية الياء والميم - والسين في العربية ، شين في العربية . والالف في العربية واو في العربية . والضاد في العربية ، صاد في العربية . والثاء في العربية شين في العربية . فيقال في : سلام وارض وثور : شلوم ، وارص ، وشور ، بالعربية . والذال في العربية زاي في العربية ودال في السريانية - والحاء في العربية خاء في العربية والسريانية . والغين في العربية عين فيهما . ولا يعقل ان تكون العربية او السريانية اصلا ، لان البابلية اقدم ، وانما كانت اصلا للعربية ، لان العرب انتقلوا من بابل ، الى جزيرتهم ، فالبابلية اصل العربية . وقيل : هي العربية - لان الكلمات المشتمة على حرف الضاد ، تنقل الى العربية والسريانية - وهما اغنى اللغات السامية بعد العربية :-

بجعل الضاد صاد في العربية ، وعينا في السريانية ، ولو كانت العربية ناقلة عنهما ، لما كان هناك داع لجعل هذين الحرفين ضادا لوجودهما فيها ، ولان في العربية من اصول الكلمات ما ليس فيهما . والتشابه بين هذه اللغات مما لا شك فيه ، ولكنه لا يكفي في الحكم والمعول عليه : ان هذه اللغات السامية اخوات انقرضت امهن قبل زمن بان احدها ام للاخريات ، ولذلك رجح العلماء الراي الاول ، وهو انهن اخوات لام عفى عليها الزمن .. يقول جرجي زيدان في كتابه (تاريخ ادب اللغات) : واللغات السامية اخوات لا يعرف لهن ام ، وظن بعضهم ان البابلية والاشورية القديمة امهن ولكن المحققين لا يؤيدون ذلك ، التاريخ ، وقال في (تاريخ العرب قبل الاسلام) : وقيل ان امهن العبرية ، وقيل العربية ، وقيل البابلية ، وكلها لا تخرج عن حد التخمين . اهـ . وتقول : لعل الحامل لهؤلاء على اقوالهم تعصب كل فريق للفته .

ومن هذا يتبين لك انه ليس من السهل الوصول الى معرفة اصل اللغة العربية

نشأة العربية :- اذا كنا لم نستطع ان نعين اصل العربية ، فاننا نستطيع ان نقول : ان اللغة العربية ، تألفت من لغات شتى ، تدخل كل منها في بنائها في طور من أطوار حياتها ، وذلك ان اقدم العرب هم الطبقة البائدة ، ويظن انهم هم المعينيون ، الذين قدموا من العراق الى اليمن ، وكانت لغتهم عامية البابلية ، وباقامتهم باليمن اخذت لغتهم تتباعد عن اصلها شيئاً فشيئاً حتى ضعفت الصلة بينهما ، ثم جاء السبئيون او القحطانيون الى هذه البلاد من الحبشة او من سقي الفرات ، في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد ، واقتبسوا لغة المعينيين ، ولعل هذا المعنى قول المؤرخين : ان القحطانيين اخذوا اللغة العربية عن العرب البائدة . ثم نزل ابراهيم بابنه اسماعيل عليهما السلام وبأمه هاجر بمكة في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، ونشأ اسماعيل بين قبيلة جرهم الثانية القحطانية التي انتقلت هي وغيرها من اليمن على اثر حادث سيل العرم واصهر اليهم وكان لسانه عبرانيا ، فأدخل في لغة قحطان العنصر العبري ، وتغلبت بعد ذلك اللغة العدنانية ، على الحميرية ، وغيرها من اللغات بواسطة الاسواق واجتماعات الحج .

ومن هذا تعرف كيف نشأت اللغة العربية وكيف استمرت من البابلية والحبشية والعبرية وتمثلت بعد ذلك لغة مستقلة فاقت كل هذه اللغات .

مميزات العربية : ومما تمتاز به العربية من سواها : - الاعراب ، وتشاركها فيه الحبشية ، والالمانية . ويقول العارفون : - ان الالمانية كادت تتخلص منه ، ويظهر ان الاعراب اليه البداوة دون الحضارة . فقد كانت البابلية واللاتينية واليونانية والسنسكريتية معربة حين كان اهلها متبدين ، فلما تحضروا ذهب عنها الاعراب ، ولم يبق في بعضها الا بالكتابة والتقيد ، كما هو الحال في العربية والالمانية على ان عامية العربية . قد فقدت الاعراب .

والعرب امة صناعتها الكلام ، ومفخرتها البيان ، وكان اهل الحجاز من بينهم خاصة اهل لسن وفصاحة ، يردهيم القول ، وتأخذ بالبابهم البلاغة ، وقد اثر لهم من جوامع الكلم ونوايغ الحكم ، وروائع الاساليب ، ما يعد على وجه الزمان من مآثرهم الخالدة ، ومناقبهم الباقية ، ولا غرو فقد كان الحجازيون من ابلغ العرب لسانا ، وافصحهم بيانا ، اجتمع لهم من الخطابة والفصاحة ، والبيان العجيب ، والقول المصيب ، والكلام الغريب ، والمنطق الساحر ، ما روته اسفار الادب ، وازدانت به لغة العرب .

الفصل العاشر

اسواق العرب المعروفة قبل الاسلام

قد كان للعرب في الجاهلية اسواق يقيمونها في شهور السنة وينتقلون من بعضها الى بعض ويحضر سائرها قبائل العرب من قرب منهم ومن بعد فكانوا ينزلون دومة الجندل اول يوم من ربيع الاول فيقيمون اسواقها بالبيع والشراء والاخذ والعطاء فيعشرهم رؤساء آل بدر في دومة الجندل وربما غلب على السوق بنو كلاب فيعشرهم بعض رؤساء كلب فتقوم سوقهم الى آخر الشهر ثم ينتقلون الى سوق هجر في البحرين في شهر ربيع الآخر فتقوم اسواقهم بها وكان يعشرهم المنذر ابن ساري أحد بني دارم ثم يرتحلون نحو عمان بالبحرين فتقوم سوقهم بها ثم يرتحلون فينزلون ارم وقرى الشحر فتقوم اسواقهم بها ايما ثم يرتحلون فينزلون الرابية في حضرموت ومنهم من يجوزها الى صنعاء ثم تقوم اسواقهم بها ويجلبون منها الخرز والادم والبرود .

وكانت تجلب اليها من معافر ثم يرتحلون الى عكاظ في الاشهر الحرم فتقوم اسواقهم ويتناشدون الاشعار ويتحاجون ومن له أسير سعى في فدائه ومن له حكومة ارتفع الى الذي يقوم بأمر الحكومة ثم يقفون بعرفة ويقضون مناسك الحج ويرجعون الى اوطانهم .

ومن علوم الاختراعات : - ففي عهد هارون الرشيد اخترعت الساعة الدقاقة والمتحركة بالماء وقد اهداها الرشيد لشرلمان ملك فرنسا، ولما رآها الافرنج ذعروا منها لزعمهم انها آلة سحرية . وابن يونس المصري هو الذي اخترع بندول الساعات والعرب هم الذين اخترعوا بيت الابرة وبوصلة البحرية وقد أخذ عنهم الافرنج الارقام الحسابية وعلم الجبر والمقابلة وقواعد ثقل الأجسام وعلم الكيمياء واستخرجوا المياه والزيوت بواسطة التقطير والتصعيد. وقد برع العرب في الجراحة حتى ان نساءهم كن يعملن

العمليات الجراحية لبنات جنسها وقد كن يشاركن الرجال آونة في عملها وقد ساحوا في قارة آسيا وافريقيا .

(وكان العرب اول من فنيح المدارس) فقد كان بمدينة قرطبة ببلاد الاندلس ثمانون مدرسة عهد ابن عبد الرحمن الناصر المتوفى ٣٦٦ هـ . وكان في مدينة القاهرة عشرون مدرسة وكان بها مكتبة فيها نحو مائة الف مجلد . وكان ببلاد الاندلس نحو سبعين مكتبة عمومية عدا مكتبة الخلفاء التي بلغ مجموع ما بها من المجلدات نحو ستمائة الف مجلد . وقد احرق الاسبانيون بعد فتح الاندلس نحو مليون وخمسة آلاف مجلد كلها من وضع العرب وقد انشا العرب مدرسة في ايطاليا وهي السماعة مدرسة سالبرن .

فائفة : - اول من اخترع العروض في العرب الخليل ابن احمد اختدى الى وضع علم العروض بمعرفة علم الانغام والايقاع لتقاربهما وقيل انه مر يوما بسوق الصقارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت فاداه ذلك الى تقطيع ابيات الشعر ففتح الله عليه بعلم العروض فانه حصر الشعر في ستة عشر بحرا بالاستنزاء من كلام العرب الذي خصهم الله به فكان ذلك سرا مكنوما في طبائهم .
وقالوا ان سبب تسمية علم الشعر بالعروض لان واضعه انشاه بهذا الموضع المعروف بين مكة والملائف .

وبيت الشعر ، كلام يتألف من اجزاء . ينتهي بقافية ويسمى البيت الواحد مفردا ويتيما والبيتان نغمة وتسمى الثلاثة الى الستة قطعة وتسمى السبعة فما فوقها قصيدة . وللبيت مصراعان - الاول صدرا - والثاني عجزا كقول الشاعر :

ودعتني يوم الفراق وفالت وهي تبكي يزفرة واعتناق

عجز

صدر

العروض آخر جزء من الصدر وهي مؤنثة والضرب آخر جزء من العجز وعبر مذكر وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى (حشوا) قال الشاعر :

من الذي نصفو له ، اوقاته ؛ طرا ويبلغ كل ما ؛ يختاره
وتتركب أوزان البحور من ثلاثة اشياء - اسباب - اوتاد - فواصل .
وقد اخذ أهل العروض اكثر هذه الأسماء من الخيمة واقسامها . فالبيت هو بيت الشعر (اي الخيمة) والسبب هو الحبل الذي يربط الخيمة .

والوترد هو الخشبة بها تشد الاسباب . والفاصلة الحاجز في الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت والتسميط عند الشعراء المولدين : هو ان يقسم الشاعر البيت الى عروضية مقفاة على غير القافية كقول امرئ القيس :

و حرب وردت ، و ثفر سددت ، و عالج شددت عليه الحبالا

والاجازة : - هي ان يأتي الشاعر بشطر بيت فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه كما قال بعض الشعراء امام بعض الشعراء -

اجيزوا قولي : (عذب الماء وطابا)

فقال احداهم من فوره : (حبذا الماء شرابا)

ودواوين القبائل ، تطلق على تلك المجموعات الشعرية التي تشتمل كل ضميعة على شعر شعراء القبيلة وما يتصل بذلك من انساب واخبار وقصص واحاديث . وهذه الدواوين تسمى مرة (كتباً) ومرة اخرى (اشعارا) وقد عد طائفة منها (ابن النديم) في (الفهرست) والامدي في (المؤلف والمختلف) .

والاسباب الشعرية تهيات من نشأة بدوية في الصحراء التي تفسح الخيال وتلهب العاطفة وتذكي الشعور ، بين قوم مفطورين على البلاغة ، مفتونين بالفصاحة واللسن . كل ذلك يفذي الملكة الفطرية وتثق اكمام الشعرية ويجعل صاحبها من ائمة الشعر وشيوخ البيان .

يهذب اشعاره ويشذب قصائده وينقح الفاظه ويجود قوافيه طمعا في عصفير المدوحين ورغبة في حباثهم .

وتحتل الحماسة مكانا بارزا في الشعر العربي عامة والشعر الجاهلي خاصة حتى ان ابا تمام حين جمع مختاراته المشهورة وضمنها الابواب العشرة الاتية : الحماسة ، والمرائي ، والادب ، والنسيب ، والهجاء ، والاضيف والمديح ، والصفات ، والسير ، والتعاس ، والملح ومذمة النساء . اطلق عليها اسم (ديوان الحماسة) باسم اول باب فيها وهو (الحماسة) لاهمية الحماسة التي تشير الى الفضائل التي يفخر بها العرب . كالشجاعة في المعركة ، والصبر عند المصيبة ، وصد القوى ، والسعي الكادح لنيل المراد وعدم الاستسلام او الخضوع لما يوجب الدلة والامتهان .

والشعر القبلي والسياسي هو شعر يقال في تأييد القبيلة والتحفى

بها ويكأ موتاها ووصف مراتبها ونحو ذلك مما هو تاريخ لحياتها الخاصة وشعر هو فخر بالقبيلة على أعدائها وهجاء لهم ووعيدهم بالويل والشبور ثم تأييد لمكانة القبيلة عند احتكام أو مفاخرة .

وأول ما يلقانا من هذا الشعر القبلي ما كان تحفيا بالقبيلة واعتزازا بمكانتها لأنها موئل الشاعر ومعقد رجائه ودولته التي يعيش في كنفها ويرتبط معها بهذا العقد الاجتماعي الذي أصلته التقاليد ووثقته العادات والنظم ، فصار كلا الطرفين مكملًا للآخر لا يستغني عنه ، هذا الاعتزاز بالقبيلة يدفع الشاعر إلى التفتي بمآثرها وذكر قديمها وما تمتاز به بين القبائل دون أن يكون ذلك تعاليا على قبيلة بعينها أو ردا على شاعر خاص وأن كان روحه مشعرا يفضل قومه على من سواهم ، هو شعر قبلي يصور العشيرة كما هي أو كما يتصورها شاعرها الممتاز . . . وكلها صور تقوم على الفضائل المتصلة بالسيادة والمجد وشرف النسب وسعة السلطان من أمثلة هذا النوع من الشعر القبلي هذه القصيدة المنسوبة للسؤال ابن عدياء اليهودي : -

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وهناك صورة أخرى لهذا الشعر القبلي هي من حيث النزعة عكس سابقتها فهي ثورة على القبيلة وتهوين شأنها ، وهجاؤها ، لأنها قصرت في الواجب عليها نحو الشاعر أو غير ذلك ، وكأنها بذلك نقضت هذا العهد الاجتماعي القاضي بحمايته والانتصار له ، فكانت بذلك دون القبائل الأخرى وتعرض كيانها للهوان . فكان على الشاعر أن يقومها ويلزمها القانون .

ويلي ذلك نوع آخر من الثورة على النظام القبلي أو على النظام الاقتصادي والاجتماعي كله ، ثورة الصعاليك ، وهم جماعة فقراء من قبائل شتى ، جمعت بينهم الخصاصة والحاجة وأعوازهم من مال هو عند غيرهم ، فخرجوا على قبائلهم وتحلوا من نظمها ، وأنكرهم قومهم ، وأخذوا هم أنفسهم بالاغارة والنهب وسلب القبائل والأفراد مالهم ثم توزيعها فيما بينهم ، وكانوا رجالا أشداء عدائين ، يسبقون الخيل خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، حديدي الإرادة ، حسني الحيلة للخلاص إذا أسروا . . . نذكر منهم ممن كان يعيش في منطقة الحجاز الشنفرى وتابط شرا فهؤلاء وزملاؤهم مثلوا الخروج على النظام القبلي ، وجعلوا وكدهم الحصول على المال ولو قتلوا أصحابه ، لا يبالون في هذا قرابة .

وقد طرحوا عن كواهلهم تقاليد العرب الا ما ارتضوه لانفسهم ، يعطفون على الفقراء والمرضى والضعاف يبذلون ما عندهم في سخاء ، يجمعون بين صفتي الكرم والسلب .

هذا التحلل من النظام القبلي تبعه تحلل من شخصية القبيلة في الشعر ، فلم يعن هؤلاء الصعاليك بتمثلها والتعبير عنها ، هم انفردوا بانفسهم في الحياة وانفردوا بها في الشعر ، فكان قصيدهم مثالا قويا لشخصياتهم وسلوكهم لا يكتفون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه ، فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة ، وظهرت هذه الصفات في فنهم ، فكان طريفا مقبولا ، هو من الشعر الفناني الصحيح الذي يعتز بالشخصية الفردية .

والذي يعنينا هنا ان شعر هؤلاء كان مثالا لشعر سياسي طريف . والصلوك يفارق قومه ، ويقلبي عشيرته ، لانها تقيم على ضيم ، وهو بأبي الضيم ولانها تذبح السر ، وهو يحفظ السر ، ولانها تخذل الجاني بما ارتكب من جنائيات وهو ينفر من هذا الخذلان . ولذا فهو يلتمس له مضطربا في الارض ينأى به عن الاذى ، ومنعزلا فيها يشعره بالحرية والكرامة ، ويقيه امباب القلى والبغض .

وقد كانت الصلات بين القبائل العربية قائمة على التنافس والتربص وانتهاز الفرص للظفر بمال او شرف ، وهذا هو ما نراه بين الدول في كل العصور . . . فهو تنافس في السيادة والاستعمار وكسب الاسواق التجارية ومناطق المواد الاولية ، وليس الصراع بين الدول الحديثة الا صورة لما كان بين القبائل السرية القديمة ، فالاسباب واحدة وان اختلفت الوسائل واتسعت الميادين .

هذا التنافس يرجع بين القبائل الجاهلية الى عاملين رئيسيين : مادي ، وادبي . فهو اما طمع في ابل او مرعى او بئر او حمى او فرس او متاع ما ، واما رغبة في رياسة او اخذ بثار او اعتزاز بنفس او مفاخرة بقوة او غضب لجار اهين او عهد نقض او مجازاة لسفيه .

الفصل الحادي عشر

الشعر الاجتماعي

ان للشعر الاجتماعي باب واسع يمكن ان يندرج تحته كثير من الموضوعات كشؤون الاسرة ، والحياة الخلقية ، والعادات الاجتماعية . ومن انطبعي ان يكون شأن المرأة عند الشاعر الحجازي عظيما كما هو كذلك عند شعراء العرب عامة ، فالشاعر حتى في وحدته وعزلته يرى طيف المرأة ويخاطبه وهو يهتم بها لانه يحبها ولانها تشاركه حياته وتقاسمه مسؤولياته ، فهي التي تعد الطعام للضيوف ، وهي التي تبارك طموحه وتشجعه ، وتسال عن اخباره ، وتشير عليه بما ينبغي ان ينهجه حتى في اهم مشاكله ، مثل المارك الحربية .

لهذا فليس من الغريب ان يكون للمرأة جزء كبير من نتاج الشاعر ، فقد تسلطت على مقدمة القصيدة واستحوذت عليها في كل الاغراض تقريبا . فانشاعر يتوجع من رحيلها ومن هجرها وغير ذلك مما صار تقليدا سلكه حتى الشعراء المتأخرون . فالشاعر الحجازي لا يكفيه ان يعلم الناس انه شجاع وانه كريم ومرح ، ولكنه يريد ان ينتزع الاعتراف بذلك من زوجته ، لأنها هي المرجع والحكم في كل ذلك . ومهما استفاضت شجاعته ، وطابت سمعته عند مجتمعه ، فان الكلمة الاخيرة في ذلك تبقى لزوجته التي يفار عليها ان تفضل عليه احدا . والحجازي يفخر بانه شجاع وبأن زوجته تعلم انه شجاع في حالتي الكر والفر ويتجشم المتاعب في سبيل امانيه ، وانه كريم للضيوف ويضحى بناقته في سبيل اكرام ندمائه ، ويضحى بردائه ليعلم عن سروره .

ومن بواعث الشجاعة عند العرب في قتالهم ان يحموا نساءهم من السبي والمار ، فلو هربوا عنهن لكان معنى ذلك ان يستبيحهن الأعداء . والشاعر والمرأة كلاهما ينفرد من ذلك ، وهي تحرضه ليستमित دفاعا عنها،

مما يدل على خطرها ورفيع منزلتها عند مجتمعها . واذا وصلت المرأة الى درجة ان تحمي قومها ، وتحول سير المعركة الى صالحهم فينصرون بعد ان كادوا يهزمون ، فقد ساوت الرجال ذوي المكانة السامية في المجتمع الحجازي . فان صاحب اللواء في الحرب ذو رتبة عالية ، قد ارتقت اليها ببسالة واعجاب ، عمرة بنت علقمة الحارثية لما انقذت لواء قريش في غزوة احد وحولت النصر الى جانبهم بعد ان سقط لواءهم ، وفي ذلك يقول حسان : -

فلولا لواء الحارثية اصبعوا يباعون في الاسواق بيع الجلاب
وللنساء مشاركة حتى في الحروب ، فهن يسرن مع الجيش يعالجن الجرحى ويحملن الماء ، ويحرضن المقاتلين . وفي حروب الرسول نرى منهن ام عمارة بنت كعب وام حكيم بنت الحارث . وهذه بنت عتبة . تكاد تنزعم جيش قريش يوم احد ، فهي تحرض قومها وتمثل :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
الدر في المخانق والمسك في المفارق
ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وللمرأة تأثير كبير فهي تستشار قبل البت في امر زوجها . وطبيعي انه ليس كل الحجازيين يعمل هذا ، ولكن هناك طبقات تسير على هذا النهج ، ولا سيما اذا اثبتت المرأة كفاءة تمكنها من الاختيار الصائب كاختيار هند بنت عتبة لابي سفيان . وكذلك اختارت الخنساء زوجها ورفضت امية بن ابي الصلت .

ومن كل ما تقدم نستبين مكانة المرأة في الحجاز وانها مكانة سامية تعارف عليها الناس ولم ينكروا على المرأة ان تبلغ هذه المنزلة الرفيعة . واعتبرف بها الشعر فاصبحت حقيقة ملموسة تدعو الى الاعجاب الشديد اذا قارنا حالة المرأة في هذا المجتمع بحالتها عند الامم السابقة التي كانت ترى في المرأة مجرد متاع يباع ويشترى ويورث .

اما الام فهي ينوع الحنان الذي لا ينضب وهي المصدر الذي يغذي الكون بالافراد فتتكون الاسر وتنشأ المجتمعات . وقد اغرم الحجازيون بان يباهوا بنسبهم ويفخروا بآبائهم وامهاتهم ولا سيما اذا كانت الام حرة فحينئذ يستكمل الحجازي الشرف من جهتيه . قال الشنفرى : -

انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا وامي ابنة الاحرار لو تعرفينا
والحره هي وحدها التي يدفع لها المهر بالزواج . ومن هنا جاء الفخر
بالمهيرات اي ذوات المهر فهذه الخنساء ترثي صخرا اخاها فتذكر الى شرف
ابيه وأجداده ان امه وجداته مهائر ذوات شيم ماجدة : -

يا ابن القروم ذوي الحجى وابن الخضارمة المرافد
وابسن المهائر للمهائر زانها الشيم الواجد
ليس كل الحجازيين ييفضون البنات ، والحجازي يحب البنت لانها
صديقة وفية لا تنسى اباهها في حالتها الرخاء والشدة ، وهي تؤدي حقه
بالنوح والبكاء بعد موته .

ولقد احتلت الزوجه الحجازية من قلب خطيبها او زوجها مكانا
ممتازا فقد يسبق الزواج بالحب وقد يأتي الحب بعد الزواج ويكون حارا
فعالا . والزوجه تجد من زوجها صدرا رحبا ، يحسن عشرتها ويكلف بها
ولا يقحمها في مشكلاته العويصة لئلا يفجمها ولكن الزوجه قد تقحم نفسها
في تلك المشكلات . ومع هذا فالرجل يعلم في سريرته انه هو السيد المطاع
من زوجته ويريد من زوجته ان تنفذ رغباته .

ومن صور الحب المتبادل بين الزوجين حرص الزوجه على حياة
زوجها وتخوفها عليه ونصحها له بان يرتاد طرق السلامة لئلا يقتل . ولكنه
غالبا ما يعصياها ويرجع سالما فيذكرها نصيحتها ويطلب منها ان تكف
عن مثل ذلك .

وترثي الزوجه زوجها وتستبكي لان زوجها كان يحميها فذهب وكان
جناحا يظلمها فانكسر ، واصبحت بعده خاضعة حسيرة الطرف لا تجسر على
دفع ظلامتها . اما الحياة الخلقية فلا جرم ان بين الاخلاق والمجتمع علاقة
وثيقة ، فكل منهما مرآة تنعكس عليه صورة الآخر . فبين الاخلاق والمجتمع
اذن تجاوب وتفاعل وكلاهما مؤثر . ومثاثر في وقت واحد ، والاخلاق لا
يمكن ان تنشأ وتتكون وتنمو وتتطور الا في مجتمع ، والمجتمع بدوره
رهين في سيره وتقدمه واتجاهه وتحوله باخلاق الافراد التي تكيفه بكيفية
خاصة ، وتوجهه وجهة معينة ، وربما كانت العلاقة بينهما في بعض الاحيان
التناقض الذي لا معدى عنه ، والصراع الذي يدفع الحياة دفعا قويا .

نار ودم : للشاعر محمد بهجت الاثري : -

صاح النذير .. لا مفر .. لا تستم .. خذ الحلز
خذ السلاح ، وابتدر اصيب عليك الزردا

* * *

أين الصناديد العرب ؟ أين السلالات النجب ؟
تحمي اللمار والحسب وتستديم السؤددا ؟

* * *

يا أمي .. نحن الفرر نحن من الله القدر
أن لنا لدى القمر والزاهرات موعدا

* * *

من مشرق الشمس التي مغربها .. أي على
علاننا ، ثم علا مخلدا مؤبدا

* * *

يلبي ، فيكتب الزمن كل رفيع وحسن
يعيه لحظ واذن ويلقيه غردا

* * *

يا أمي يا أمي التي رحاب الوحدة
التي امتناق العزة التي الفداء والندي

* * *

زحفا إلى مهد الشرف صف يفير انصر صف
يقدم لا يخشى التلف مكبرا موحدا

* * *

يد على يد تشد والقلب للقلب سند
وأسد جنب أسد يخوض أحشاء الردي

* * *

محمد .. في قلبه وخالد .. في وثبه
ويوسف .. في غربه وسدرة العز المدي

* * *

إلى فلسطين .. الوطن المستباح المتحن
أعصار موت وأحن يجتاح أوكار العدا

* * *

إلى الخلود والبقا حطين أرض الملقى
ستعطي عند اللقاء هناك رايات الهدى

* * *

إن فلسطين لنا نذود عنها من جنى
نققا منه الأعيننا ونسترد ما انتدى

* * *

وقدسها مري النبي ربحانة للعرب

في مشرق ومغرب وكل مسلم هدى
 * * *
 المسجد الأقصى .. بها والقبلة الأولى .. ازدهى
 مباركاً ما حولها أرواحنا لها فدا
 * * *
 يا فلذة من وطني ترنيمة في الألسن
 وزهرة في الأعين طبت حياة سمرمدا
 * * *
 السنصر .. آت لا جرم شمسه نار ودم
 شمسه خلف الأكم ها هو ذا .. كان بدا

بنداد - محمد بهجت الأثري

القيافة : - ومن أهم معارفهم : قيافة الأثر ، وهي تتبع آثار الأقدام والاختلاف والحوافر والاستدلال بها على ذريتها ، وبذلك تعرف النعم الضالعة، والمسروقة ، ومسالك اللصوص والفارين .. وقد مهرروا في ذلك حتى كانوا يميزون بين قدم الشاب والشيخ والرجل والمرأة والبكر والثيب . وتعتمد أكثر الحكومات العربية الى الآن على فريق من العرب في تعقب اللصوص والسفاكين والمهربين .

وقيافة البشر ، وهي الاستدلال بهيئة الانسان وملامحه وعضائه ، على نسبه . وقد روي ان قائفاً ، دخل فرأى أسامة بن زيد ، وزيدا ، وغيلهما قطيفة قد غطيا بها رؤوسهما وبدت أقدامهما فنظر اليها وقال : ان هذه الأقدام بعضها من بعض ، فسردك النبي صلى الله عليه وسلم .

الفراسة : - وكان لهم نصيب كبير أيضا في الفراسة وهي الاستدلال بهيئة الشخص وشكله ولونه وكلامه على أخلاقه وفضائله وذرائله، ومرجعها الى العقل ، فكلما كان أكمل كانت أقوى .

يحكى ان اولاد نزار : مضر ، وربيعة ، وايدا ، وانمارا ، ساروا الى الافعى الجرمي ليحكم بينهم في ميراث فراوا كلاً مرعياً ، فقال مضر : ان البعير الذي رعاه أعور ، وقال ربيعة : هو أزور ، وقال اباد : هو أبتز ، وقال أنمار : هو شرود ، فصادفهم صاحبه فسألهم عنه ، فوصفوه له فتعلق بهم وسألهم اياه فاقسموا ما رأوه فقال : كيف وقد وصفتموه ؟ قال مضر : رأيت يرهى جانباً دون جانب فعرفت انه أعور ، وقال ربيعة : رأيت

أحدى يديه ثابتة الأثر. والآخرى فاستدته الأثر فعرفت انه أثور ، وقال أباد : رأيت بعره مجتمعا فعرفت انه أتر ، وقال أنمار : رأيت يرمى المكان الملتف ثم يجوز الى غيره فعرفت انه شرود . فقال له الجرهمي : اطلب بعيرك من غيرهم .

وعرب اليمن أوفر حظا من غيرهم في الفراسة ، ويقال ان الامام الشافعي رضي الله عنه أخذها عنهم ، فكان له منها نصيب كبير . ومن الفراسة الريافة ، وهي معرفة مواطن الماء في الارض ببعض الامارات ، كشم التراب والنبات ، ويقال : ان في الحجاز ونجد من يعرف ذلك الى الان .

الكهانة والعرافة : قيل : هما شيء واحد ، وهو الاخبار عن الغيبات، ماضية او مستقبلية او حالية ، اعتمادا على القرائن ، او على النجوم ، او على الحصى ، او الجن في زعمهم ، او بقياس المستقبل على الماضي وتكيل : ان الكهانة ، الاخبار عن الماضي والمستقبل ، والعرافة ، الاخبار عن الماضي فقط . وقيل : ان الكهانة خاصة بالمستقبل والعرافة خاصة بالماضي . وكانت الكهانة فاشية في العرب قبل الاسلام ، فكانوا يفتونهم الى كهنتهم في تعرف الحوادث والفصل في الخصومات وعلاج المرضى ومعرفة المستقبل وتعبير الرؤى، كما كان الحال عند غيرهم من الامم القديمة، كمصر وبابل وغيرهما، حتى جاءت الشريعة الاسلامية فأبطلتها ونهت عن الاعتماد عليهما ، لكثرة الكذب فيها ، وحماية للعامة من ان يفتنوا بهم فيضلون عن الدين الحنيف . ويظن بمضهم ان الكهانة نقلت الى العرب على يد الصابئة ، مع المعارف النجومية الآتية الذكر ، مستدلان العرب بسمون الكاهن : جازيا وهو لفظ كلداني ، معناه : الناظر او البصير ، ويدل عندهم على الحكيم والنبي . فكان الكهنة ببلاد العرب من الصابئة اولا ، ثم من اليهود ، وبعد ذلك ظهرت في العرب ، وادعاها منهم رجال ونساء كثيرون .

وللعرب عادات وتقاليد عرفوا بها بين الناس منها : الشجاعة وحماية اللاجئ عموالبعدهما يجرح الشرف او يشين الشخص . ومنها الكرم والدفاع عن العشيرة . فسيد القبيلة في الجاهلية كان يرعى مصالحها ويهتم بشؤونها ويسهر من اجلها الليالي اذا ألم بها خطب او حلت بها مصيبة حتى يرى لها مخرجا من الوان الخطوب وضروب النائبات التي أصابتها . عندئذ يجد سيد القوم نفسه هادئ النفس ، مرتاح الضمير مطمئن خاطر . لانه أدى واجبه اكمل اداء وحمل اعباء الزعامة الى اقصى حد يمكن ان يحملها الرجال . وهكذا خلد الزعيم العربي على وجه التاريخ لانه ضرب لنا أروع الامثال في حسن القيادة وبعد التفكير وقوة الوفاء وصدق القول .

والحياة كما تبدو للناس ، خطوة جميلة فيها ما يتمتع النفس ويسر القلب تتراعى لفصير النظر انها خير ليس فيها ما يوجع ويؤلم ، وبطل الانسان مغمورا في فرحة حتى يقع فيما يؤلمه . والعامل من يتسلح لها ويأخذ من تجارب السابقين وخبراتهم ما يخفف من وقعها ويقلل من آلامها . ولقد تناولها الدين الاسلامي بالبحث والتحليل والدرس والتحصيل وكشف عن حقيقتها وأماط اللثام عن مباحجها وزخرفتها وبين أنه لا داعي للتشاؤم منها . قال تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) كما تناولها الحكماء والكتّاب ، وابانوا ان الخير فيها ممزوج بالشر وانها لا تحلو الا بهذه الوتيرة وعلى هذا المتوال . قال ابو المتاهية : -

ما زالت الدنيا لنا دار اذى ممزوجة الصفو بالوان القلدى
الخير والشر بها أزواج لذا تنساج ولذا تنساج
من عجب ان هذه الحياة التي نعشقها ونفنى في الكد والجهد في سبيلها لا تطيب من غير كدر ولا تحلو بدون مشكلات . ذلك لانها لو سارت على وتيرة واحدة وعلى أسلوب رتيب لا يتغير لتطرق اليها الملل والسأم ، ولشعرنا بالضيق أينما سرنا وأينما حللنا . ومع ذلك فان بعض الناس ينظرون الى الحياة بصفة عامة نظرة التشاؤم والتلق ويرونها دائما بمنظار قاتم أغبر . واولئك يعيشون في قلق دائم وفي هم مقيم .

وإذا كانت الحياة ليست صفوا كلها فمن المؤكد أنها ليست كدرا كلها ، ومن المؤكد ان الحياة لا ذنب لها في الصفو والكدر ولكنها ظروف الناس تختلف اشخاصهم كما ان نظرات الناس الى الحياة يختلف بعضها عن بعض ، والى جانب ذلك تفاوت مراتب العقول والتفكير في الناس ، لها ابعاد الاثر في تلوين الحياة وتكييفها . والتاريخ يؤكد هذه الحقيقة منذ القدم . فكثيرا ما يتجلى سخط الناس وتبرمهم بالحياة في أمثالهم العامة التي تعبر عن خبيثة نفوسهم . وكثيرا ما يظهر ذلك على السنة الكتاب وفي شعر الشعراء . على ان الذي نراه نحن ويراها معنا كل عاقل حصيف انه ليس هناك أي موجب لتذمر او قلق من الحياة بصفة عامة اذا صرفنا النظر عن الحالة الخاصة والظروف الفردية التي تحمل الانسان على التذمر والشكوى من حالة معينة تنتابه وحده . وخير فلاج لهذه الحالة هو الايمان والقناعة ومواجهة حقائق الحياة المرة بالحبة والرضا وتحولها الى واحة خصيبة يظلها المرح والاعتباط . بهذا وحده يستطيع الانسان ان يستشعر السعادة الحقنة والرفد الكامل .

ان الحياة فيها الخير والشر ، ليس في ذلك شك ، وان الشخص المتزن

العقل الحضيض الذي لا يفرح لخير يأتيه ، فاذا أصابته مصيبة خفف من وقعها عليه وقابلها بالرضا والمحبة .

الحكمة : - قول بليغ موجز صائب ، يصدر عن عقل وتجربة وخبرة الحياة ويتضمن حكما مسلما ، تقبله العقول وتأنس به الأفئدة ، وتنفاد له النفوس والمشاعر .

ولهذا شهر الحكماء باصالة الرأي وبعد الفور ، ودقة التفكير والنظر الصائب ، والفهم الصحيح للحياة واحداثها وتجاربها وتنطلق السننهم بالحكمة البليغة الرائعة . كلما حدث حادث ؛ أو نزل خطب ، أو اخذ رأيهم في مسألة .

وكان العرب يلتجئون الى هؤلاء الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمنافرات ومشكلات الامور ، بل كان في كل قبيلة حكيم تفرع الى رايه في الخطوب ، وتستعين بتجاربه في المشكلات ، وتستضيء برأيه في جميع شؤون حياتها . وقد يكثر الحكماء في القبيلة فيكونون عوناً لها في الشدائد ، وتحلمهم القبيلة من نفسها مكاناً علياً . واشتهرت بعض النساء في العصر الجاهلي ايضا بالحكمة ، ولهن آثار تروى ، وحكم مخلدة في صحف التاريخ الادبي .

وتعتبر الامثال اصدق شيء يتحدث عن اخلاق الامة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره اتم تصوير ، فهي مرآة للحياة الاجتماعية لانه لغة طائفة ممتازة ، ولما هي لفظة جميع الطبقات .

الطب : - وكان للعرب منه نصيب مكتسب بالتجارب ، أو منقول عن غيرهم من الامم المجاورة ، يتوارثونه عن مشايخهم وعجائزهم ، وكانوا يعالجون مرضاهم بخلصة النباتات ، أو بالعسل ، أو بالكي ، واحيانا بالبر وبالحجامة . وكثير منهم كان يعالج المرض بالرقى والعزائم . واخذ بعضهم الطب عن الروم والفرس قبيل الاسلام . ومن أشهر اطبايهم : الحارث ابن كلدة الثقفي المتوفى عام ٤٣هـ وهو من ثقيف ورحل الى فارس ، وتعاطى الطب هناك ، ثم عاد الى بلاده ، وادرك عصر الرسول ، وعاش حتى ادرك عهد معاوية ، وكان الرسول صلوات الله عليه يشير على من به علة ان يستوصفه ، ومن حكمه : (البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء) .

ويؤخذ مما حوته اللغة العربية من أسماء العلل والامراض والعقاقير انهم عرفوا كثيرا من الامراض وانواع علاجها ، كما ان الناظر في كتب فقه اللغة ، يتبين من ذكرهم أعضاء الجسم الانساني كلها : ما ظهر منها وما بطن - من الراس الى القدم والعروق - انهم كانوا يعرفون التشريح .

وقد عرفوا ايضا محاسن الخيل وعيوبها وامراضها وعلاجها مما يسمى الآن الطب البيطري (بيطر الدابة عالجاها فهو مبيطر وبيطار وصنعتة البيطرة) .

الفصل الثاني عشر

في ذكر حروب العرب في الجاهلية

قال العلماء ان الحروب الواقعة بين العرب في الجاهلية اكثر من ان تحصى ومنها عدة وقائع مشهورة منها : -

يوم البسوس وهو اعظم حروب العرب بين الاخوين بكر بن وائل وتغلب ابن وائل .

يوم دامس وكان لقيس على فزارة .

يوم النसार بين ضبة وبين تميم .

ايام الفجار بالجيم بين بني تميم وبكر بن وائل وكانت اربعة ايام .
الاول بين كنانة وبين نصر بن معاوية .

والرابع وهو الاكبر كان بين قريش وهوازن وكان بينه وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وعشرون عاما . وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع عشرة سنة .

ويوم (ذي قار) كان من اعظم ايام العرب . سنة . { لولد النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل في عام (بدر) كان لبني شيبان وكان كسرى ابرويز . وقد غزاهم جيشه فانتصر فيه بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب على العجم وهو (لربيعه) دون غيرهم .

ويوم (ذي قار) كان بين بني عيس وذبيان - ابني بغيض .

ويوم (رحرحان) كان اولهما بين بني دارم وعامر بن صعصعة ،
والثاني بين تميم وبني عامر .

ويوم (اواره) كان بين بني عمرو وبني هند وبني تميم .

ويوم (الفالج) كانت فيه وقعتان : الاولى لبني (عامر) على بني
(حنيفة) والثانية لبني (حنيفة) على بني (عامر) واهل اليمامة .

- يوم (الفساد) كان بين القوٲ وجديلة .
- يوم (السوبان) كان بين عبس وحنظلة .
- يوم (منيف الريح) بين خثعم وبني عامر .
- يوم (قراقر) لمجاشع على بكر بن وائل .
- يوم (يسيان) كان لبني فزارة على تميم .
- يوم (الحنو) لبكر على تغلب .
- يوم (القرن) بين خثعم وكنانة .
- يوم (القبيط) كان لبني يربوع دون مجاشع .
- يوم (الضبيٲين) كان لبني يربوع دون مجاشع .
- يوم (درني) لبني طهية على تيم اللات .
- يوم (الكفافة) بين فزارة وبني عمرو وبني تميم .
- يوم (عاقل) كان بين جشم وحنظلة .
- يوم (العضالي) وهو بين بكر وائل وتميم وهو آخر ايامهم .
- يوم (اللهاية) بين كعب وعبد شمس .
- يوم (اراب) كان لشعب على بني يربوع .
- يوم (الشقيقة) (بشين مصجمة وقافين) كان على بني شيبان .
- يوم (طخفة) وهو لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء .
- يوم (ذي ارطي) وكان بين بني حنيفة وجعدة .
- يوم (مروت) وهو بين بني تميم وبني قشير .
- يوم (البيداء) بين حمير وكلب .
- يوم (السلان) وكان لربيعة على مذحج .
- يوم (ذي غول) كان لضبة على كلاب .
- يوم (ذي ررح) بين سعد وغسان .
- يوم (التحالف) كان بين بكر وتغلب خلق فيه احد الفريقين وؤوسهم لتكون علامة لهم .

- يوم (الصليب) كان بين بكر بن وائل وعمرو بن تميم .
- يوم (ظهر) بين بني عمرو بن تميم وبين ضبة .
- يوم (الدنينة) كان لبني مازن .
- يوم (ذات الرمرم) كان لبني عامر على بني عبس .
- يوم (القرعا) وكان بين بني مالك ويربوع .

- يوم (ملهم) وكان بين حنيفة وتميم .
- يوم (داب) كان بين بني تغلب وبين يربوع .
- يوم (زرود) كان بين بني تغلب وبين يربوع .
- يوم (الرقم) كان بين بني فزارة وبين بني عامر .
- يوم (طوالة) كان بين بني عامر وغطقان .
- يوم (كعب) بين الاوس والخزرج .
- يوم (بعث) وكان بين الاوس والخزرج وقد ذكر في صحيح البخاري .
- يوم (العصيبة) ويقال العضية كان لعمر بن هند على تميم .
- يوم (النياح) كان لبني تميم على بني شيبان .
- يوم (المضيح) وكان لقيس على اهل اليمن .
- يوم (الدرك) وكان بين الاوس والخزرج .
- يوم (الزويرن) كان لشيبان على تميم .
- يوم (الوتر) بين تميم على عامر بن صعصعة .
- يوم (داورة ماسل) كان لضبة على كلاب .
- يوم (الهرير) وكان بين بني تميم .
- يوم (سنجار) كان لتغلب على قيس .
- يوم (الهباءة) وكان لقيس على فزارة .
- يوم (مزلق) كان لسعد على عامر بن صعصعة .
- يوم (نجران) لبني تميم على بني الحارث بن كعب .
- يوم (واردات) كان بين بكر وتغلب .
- يوم (الزخج) وكان لقيس على اهل اليمن .
- يوم (ذي الأبل) لتغلب على لخم وعمرو بن هند .
- ويوم (الفروق) لقيس على سعد .
- يوم (الذنايب) كان لفسان على لخم ونجران .
- يوم (سفران) وكان لجمدة وقتبر على النعمان بن المنذر ولخم .
- يوم (قارب) كان لضبة على كلاب .
- يوم (قباء) بين الأوس والخزرج .
- يوم (سمير) بين الاوس والخزرج .
- يوم (حاطب) بين الاوس والخزرج .

في حروب وقعت في الاسلام : - منها :-

١ - يوم السقيفة :- هو الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه

وسلم واجتمع الانصار على سعد بن عبادۃ يريدون مبايعته ثم بايعوا ابا بكر الصديق رضي الله عنه .

٢ - يوم الدار : وهو الذي قتل فيه امير المؤمنين الخليفة الراشد عثمان بن عفان وقد قال الشاعر :

فكف يديه ثم اغلق بابسه وايقن ان الله ليس بفافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفى الله عن كل امرى علم يقابل

٣ - يوم الجمل : هو ما كان بين علي وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وكانت راكبة على جمل .

٤ - يوم صفين :- كان بين علي رضي الله عنه ومعاذية قال الشاعر :

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيو فهم يوم التقى الجمعان
فقتلهم منهم وقاتلهم لهم وكلاهما في الحشر مرحومان

٥ - يوم اغياث :- كان للعرب على الفرس .

٦ - يوم الحرّة :- كان ليريد على اهل المدينة .

٧ - يوم مرج راهط بالشام بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري :

٨ - يوم البشر - كان بين قيس وتغلب .

٩ - يوم بوان : كان للمهلب بن ابي صفرة على الازارقة .

١٠ - يوم قرقيسيا : كان لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحارث .

١١ - يوم وادي القرى : كان لمروان الحمار على الخوارج وقد تبسز بالحمار لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه ويقال في المثل فلما قارب ملك بني امية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك .

١٢ - يوم الزاب : كان لمروان على الخوارج .

في نيران العرب :- ذكر العماء ان نيران العرب ثلاثة عشر نارا :-
الاولى :- نار المردلقة : وهي نار توقد في المزدلفة ليراها من دفع من عرفه . اول من اوقدها قصي بن كلاب .

الثانية :- نار الاستمطار : كانوا في الجاهلية الاولى اذا احتبس المطر

جمعوا البقر وعقدوا في اذنانها وعواقبها السلع والعشر ثم يصعدون بها الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر فجاء الاسلام فقضى على ذلك وأبطله .

الثالثة :- نار الحلف : كانوا اذا ارادوا عقد حلف او قدوا النار وعقدوا الحلف عندها ويذكرون خيرها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد .

الرابعة :- نار الطرد : يوقدونها خلف من مضى ولا يحبون رجوعه .

الخامسة :- نار الالهة للحرب : كانوا اذا ارادوا حربا او توقعوا جيشا او قدوا نارا على جبلهم ليبلغ الخبر اصحابهم فيأتونهم .

السادسة :- نار الحرثين : كانت في بلاد عيسى فاذا كان الليل تضيء نار تسطع وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عنق فأحرق من مر بها .

السابعة :- نار السعالى : ترتفع للمتقفر وهو الذي يتبع الاثر فيتبعها والتول يهواه على زعمهم الفاسد .

الثامنة :- نار الصيد : وهي نار توقد للطباء تفشاها اذا نظرت اليها .

التاسعة :- نار الاسد : وهي نار توقد اذا خافوا الاسد لينفر عنهم لان من شأنه النفاار عن النار .

العاشر :- نار السليم : وهو اللديغ سمي سليما تفاؤلا كانوا يوقدون النار للملذوغ وكذلك المجروح اذا نرف دمه والمضروب بالسياط ومن عضه الكلب لئلا يناموا فينتابهم الامر ويؤدي بهم الى الهلاك .

الحادية عشرة :- نار القرى : وهي نار توقد ليلا فيراها الاضياف فيهدون اليها .

الثانية عشرة :- نار الفداء : كان الملوك اذا سبوا نساء قبيلة خرجت اليهم السادة منهم للفداء والاستيهاب فيكروهون ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن او في الظلمة فيحصى قدر ما يحسبون لانفسهم من الصفى فيوقدون النار لمرضهن .

الثالث عشرة :- نار الوسم : وهي النار التي يسم بها الرجل منهم ابله فيقال له ما سمة ابلك فيقول كذا .

الفصل الثالث عشر

المرأة العربية

أحب أن اتحدث عن المرأة العربية وجراتها وعفافها وعادتها وابطائها وشممها وسوف أجمل قصة (ليلي بنت لكيز) شاهداً لكلامي ليطلع القراء والقارئات على مدى ما تتمتع به المرأة العربية من العفة والكرامة وضبط النفس أمام القوة الصارمة وقد أصبحت مثلاً أعلى في الصون والطهارة ، واليك قصة البطلة العربية وها هي القصة : أن ليلي بنت لكيز وقعت في يدي العجم سبية فأرادوا أن يذنبوا عفافها فأبت بما فطرت عليه من الشمم والاباء ، فأرادوا اغراءها بتقديم الجواهر والمال وفاخر الثياب بما تستهوي النفس . فصاروا مرة يهددون بالقتل ومرة يعدون بالوصل فلما ألجوا عليها لم يفرها الثناء ولم يخدعها العطاء فأنشدت في عزة نفس وشمم :

يا صاحب القصر لا حبيت من رجل لقد عممت بما تفتال من غيل
أصبر سنجزى الذين سلفت في عجل بما فعلت بلا ريب ولا مهل
ثم وقفت وأنشدت بيتين يتضمنان ما يريد الأعجم منها منادية أخيها
وأخواتها :

من مخبر لي براقا وأخوتسه أسد العرين أولي الفارات بالأسل
صنع الإيادي شر الناس كلهمو هيهات براق عني اليوم في شغل
ثم صرخت :-

لا تخذلوا لي لكيزا يا بني أسد واستفضبوا مضرا يأتون في عجل
ولما أتمت دعاءها على صاحب القصر بالتنكيل وندبت سوء حظها لعدم وجود من يخبر قومها خبرها ، فأجأها الإيادي بقوله : إذا قبلت ما عرضناه عليك ستكونين ملكة على الملكات مطاعة متصرفة في كل شيء ، فأجابته وأنشدت أبياتاً جاء في آخرها :

وانا النسبية والعفيفة فأعلمن يا ابن الدنية يا ابن كل ائان

فأنف بعضهم وقال : ويحك ابرد بن طريح ائان اليس ابادوا ربيعة واخوانه ؟ قالت : لا ! كذبت يا ابن الفارسية ، ما انت لا ياد ولو كنت لهم ما رضيت في ربيعة هذا الفعل . ولكن شبه زعيم فازداد الايادي غيظا وأمر بها فقيدت وغلث وضربت ضربا شديدا . فسأته زوجته فلم يجبها فأقبلت عليها وقالت : يا اختاه قد بلغت في عرضك عدرا فأقبلي نصيحتي وليس هذا اوان عفة فعملك هذا يكون لو كنت بين ظهرائي قومك فأجابت بصوت قطعته العبرات وأنشدت تقول :ـ

ليت للبراق عينا فتري	ما اقاسي من بلاء وعنا
يا كلييا يا عقيلا اخوتي	يا جنيدا ساعدوني باليكا
عدبت اختكم يا ويلكم	بعذاب الفكر صبحا ومسا
غللوني قيدوني ضربوا	لمس العفة مني بالعصا
يكذب الاعجم لا يقربني	ومعي بعض حشاشات الحيا
قيدوني غللوني وانملوا	كل ما شئتم جميعا من بلا
فانا كارهة بفتكم	ومرير الموت عندي قد حلا
فاصطبارا وعزاء حسنا	كسل نصر بعد ضر يرتجى
اصبحت ليلى تغفلل كنهنا	مثل تغليل الملوكة العظما
وتقييد وتكبيل جهرة	وتطالب بقبائح البنا
قل لصدنان فديتسم شمروا	لبنى عدنان تشمير الحا
واعقدوا الرايات في اقطارها	واثهروا البيض وسيروا في الضحى
واحلروا العار على اعقابكم	وعليكم ما بقيتم في الوري

ان كتب الاقدمين مملوءة بصفحات نقية في شهامة المرأة العربية وشجاعتها وعفتها وكرامتها والعفة حلية النفس وفخر وزينة تتحلى بها المرأة وهذا شيء تقره النفوس الفاضلة . واني ارجو من القارئ الكريمة ان يمكن على دراسة المرأة العربية في العصر الاول وما تتحلى به من العفة والصون والكمال وهل تطلب المرأة العربية اليوم الكمال الا عن طريق الصون والعفاف واللذة والروعة والجمال ؟

وان ممن ندر من النساء في باب من الابواب ام ايوب الانصارية وام الدرداء ورابعة القيسية ومعاذة ورابعة العدوية فان هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضا . وممن ندر من نساء العرب الخنساء واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي ارقى شواعر العرب

واحزن من بكى وندب . كان أبوها عمرو واخواها معاوية وصخر . انها اجمل نساء زمانها فخطبها دريد بن الصمة فارس جشم فرغبت وآثرت التزوج في قومها فتزوجت منهم وكان بشار يقول لم تقل امرأة شعرا الا ظهر الضعف فيه فقبل له وكذلك الخنساء فقال تلك التسي غلبت الفحول . وسئل جرير من اشعر الناس فقال انا لولا الخنساء فقبل بم فضلتك فقال بقولها :-

ان الزمان وما يفنى له عجب ابقى لنا ذنبا واستوصل الرأس
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

ومن بديع قولها في رثاء أخيها :-

بذكرني طلوع الشمس صخرأ واذكره لكل غروب شمس
فلولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

ومن قولها البديع :-

تمرقتني الدهر نهشا وحزأ واوجمني الدهر قرعا وغمزأ
وافنى رجالي فبادوا معا فأصبح قلبي بهم مستفزا

الى قولها :-

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزأ
نعف ونصرف حق القرى وتخذ الحمد ذخرأ وكنزأ

وكان سبب قتل أخيها صخر أنه جمع جمعا وأغار على بني اسد ابن خزيمة فنلنوا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فارتضى اصحاب صخر عنه وطعنه ابو ثور طمئة في جنبه انتقل بها . فلما صار الى اهله تعالج منها فنتأ من الجرح كمثل اليد فأضناه ذلك حولا فسمع سائلا سال امراته وهو يقول كيف صخر اليوم ؟ فقالت لا ميت فينمى ولا صحيح فيرجى فعلم انها قد برمت منه ورأى تحرق امه عليه فقال :-

ارى ام صخر ما تجف دموعها وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يفتن بالحدثان
اهم بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
لعمرى لقد اتبعت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
فأى امرىء ساوى بأم حليمة فلا عاش الا في شقى وهوان

الفصل الرابع عشر

العلم

على الشباب ان يشد ازره وان يفتح صدره للعلم وان يقبل عليه اقبالا عظيما اعتقادا منه بان العلم سبيل الحياة الكريمة وهو على حق فيما يقول العلم امضى من اي سلاح اذ ان آثاره واضحة ملموسة ، فالمدياغ والبرق والهاتف اثر من آثار العلم . والدبابة والفواصة والطيارة وما تحمل فيها من آلات الدمار اثر من آثار العلم . وفن التمريض والجراحة والادوية اثر من آثار العلم . والكهرباء والبخار والقاطرات التي تسير بهما اثر من آثار العلم . ان العلم سر الحياة في كل زمان ومكان ، به تنهض الشعوب وترتقي الامم ويسعد أبناؤها . فائز العلم في حياة الامم والشعوب بالعرب السابقين الذين كانوا يعيشون في الصحراء وينامون فوق اديم الارض وشاء الله ان يرسل اليهم نبي الانسانية محمدا هاديا ومعلما فأخرجهم من الظلمات الى النور وحشهم على طلب العلم وتحصيل المعرفة ، واستطاعوا ان يفتحروا مشارق الارض ومنارها بقلّة قليلة لا تتجاوز الآلاف وأصبح لهم دولة عظمى لا تغيب عنها الشمس وزخرت المكتبات العربية بأراء المفكرين من ابناء العرب الذين صاروا اساتذة لابناء اوربوا ؛ ولما انصرفوا عن العلم ذهب ريحهم وضاعت كلمتهم .

ولهذا يجب على الشباب العربي ان يحصل في هذا العصر على اكبر قدر ممكن من العلم والمعرفة والثقافة ، لاننا في عصر لا تتنافس فيه الامم بأجسامها أو سعة أرضها أو كثرة افرادها أو اتساع مداها ، بل نحن في عصر التنافس بالعقول والافكار والاختراع والابتكار ، عصر العلم والفكر ، عصر الكتاب والمعهد والمعمل والجامعة ، عصر المدياع والبرق والبارجة والمدرعة والطراة والفواصة وحاملة الطائرات والقنبلة الذرية وتحطيم الذرة وغير ذلك من ثمرات البحث والدرس والاطلاع ، وفي عصر الوصول الى ادق ما في الكون من اسرار في عصر استخدام الهواء والماء والسماء وجوف الارض ، في عصر استخدام الانسان والحيوان والنبات والجماد والايروما هو ادق من الاثير ، وهذا كله لم يتيسر الا بالعلم والفكر والثقافة التي اخرجت

روائع العقل البشري وعبقريات الفكر الانساني. وما من امة اليوم تستطيع ان تشارك في الامور الدولية او تسير ركب الحياة العالمي الا اذا كان لها نصيب موفور من الثقافة والعلم والفن .

ونظرة واحدة الى تاريخ بلادك ايها الشاب العربي تدلك على صحة ما أقول .

فهؤلاء هم اجدادك العرب كانوا بالامس البعيد يعيشون فوق رمال الصحراء قبل الاسلام عيشة بدوية ساذجة لا يدرون بما في العالم من نظم أو حياة ولا يخرجون عن دائره جزيرتهم الجرداء. ثم انبعث فيهم ذلك النور القوي الساطع الذي حمل مصباحه ذلك الداعي الكريم محمد العظيم نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام .

فأخرجهم من الظلمات الى النور ، وفتح بحفنة معدودة منهم مشارق الارض ومغاربها وحثمهم بكل وسيلة واسلوب على هتك اسرار الكون ، وبحث كل ناحية من نواحيه واستخدام كل قوة فيه وحرضهم تحريضا قويا على طلب العلم وتحصيل المعرفة والاحاطة المستطاعة بما في العالم من نظريات وآراء .. واخذ سلطان العرب ينبسط ويمتد حتى اصبح في الدولة العباسية ملكا كملك بني التاميز في هذا العصر ، لا تغيب عنه الشمس ولا يحده الخيال . وجلس الرشيد على عرشه الرموق وتطلع الى السحابة الفادية فخطبها قائلا : اذهبي حيث شئت ايتها السحابة فسياتيبي خراجك انى تذهين .

وما قامت عظمة الدولة الاسلامية الكبرى الا على اركان وطيدة من العلم والفكر والثقافة وزخرت دور الكتب والحكمة بروائع العقل الاسلامي سواء اكانت هذه الروائع الفكرية من انتاجه الخالص ، ام من ترجمته وهضمه ، او تهديبه وترتيبه . ولما سكنت ريح هذه النهضة العظيمة المباركة ، وجري تقلص ظل الدولة وتناقص اطرافها وتبدد شعلها . ودب الضعف والهوان في كيانها واخذ المسلمون يتشتتون في انحاء الارض المختلفة اذلة على انفسهم وعلى الناس كما يتبدد الحلم الجميل .

اطلبوا العلم يا شباب العرب ولو كان في الصين وخذوا الحكمة من اي وعاء خرجت فالحكمة ضالة المؤمن ياخذها انى وجدها واستنفدوا طاقتكم في التقرب الى حياض المعرفة والفكر واذا شئتم سبيل العلم اليسر فاقرأوا ثم اقرأوا ثم اقرأوا .

واحصلوا على اكبر قدر ممكن من العلم والثقافة والفن كي تستطيع
الامة ان تاخذ حظها من التقدم والحضارة وتسائر ركب الحياة العالمي .

وتذكروا تاريخنا السابق وبما كان عليه العرب الإقدمون من العيش
فوق ومال الصحراء قبل ان يظهر الاسلام ثم بما آل أمرهم اليه بعد انبثاق
النور الاسلامي على يد محمد العظيم عليه السلام .

فقد حرضهم على طلب العلم والإحاطة بما في العالم من نظريات وآراء،
اتساع رقعة الدولة الاسلامية وقيامها على أسس من العلم والفكر والثقافة .
وكان ضعف الدولة الاسلامية ثم ذهابها بسبب ركود الفكر في أبنائها وتخليهم
عن العلم والثقافة .

الفصل الخامس عشر

العائدون :- للشاعر هارون هاشم رشيد

صور الشاعر مأساة فلسطين واغتصاب اليهود المجرمين لارضها الطاهرة وتشريد ابنائها الامنين ابلغ تصوير ، فجعل من فلسطين اما رؤوما وجعل من شعبها ابناء بررة واجرى الحديث على لسانها .

وفي هذا التصوير ابرز الشاعر عاطفة الابن البار نحو امه الحنون بأنه لن ينساها مدى الدهر ، وانه سوف ينتشلها من براثن اليهود ومن مأساتها الحزينة ، وانه سوف يضحى بأخر قطرة من دمه في سبيل استرجاعها وسيبذل النفس والنفيس فداء لها ، وسيعيد اليها عزتها وكرامتها ومجدها ، وانه سوف ينصرها ويدود عن حياضها ويحافظ عليها كما فعل آباؤه قبل ان تمتد اليها يد القدر والعدوان ، يد اليهود وحلفائهم من دول الاستعمار .

وفي هذا التصور كذلك يبرز الشاعر فلسطين الكسيرة الجناح، المسلوبة الحق في وضح النهار ويبين حاجتها الى المعونة والمساعدة ، فجعلها تتململ وتنادي وتستغيث وتسال عن ابنائها لكي ياخذوا بيدها ويرفعوا من شأنها ويعيدوا اليها كرامتها . كل ذلك في لفظ رصين ومعنى بليغ واسلوب مؤثر .

النص :- العائد :-

فلسطين يا امي الغالية
فلسطين يا مهد آبائيه
فلسطين يا بكر آماليه
فلسطين جئناك يا غالية

فلسطين : (تتململ فلسطين قليلا)

من يناديتي وراء الجبل

من يناديني بصوت البطل
من تراه ؟ أتراه أملي ؟
ولدي ... أم حلم من كبدي
هزني الشوق وأوهى جلدي
ليتة مني قريب في يدي .

العائد : (يقترب صوته شيئاً فشيئاً)

أنا يا أم فتاك قد أتيت
وتقحمت حدودي ومشيت
ومن الغفوة يا أم صحوت
وبأنفاسك للكون شدوت

فلسطين : (تتلفت في ذهول)

من لعمري : أتراه ولدي ؟
أم تراه صورة من كبدي
بزغت في شبه حلم غرد
حر قلبي أتراه ولدي ؟

العائد : (يظهر العائد في باب المسرح)

يا لامي .. يا لامي ما لها ؟
أترى ... غير بعدي حالها ؟
أتراها نسيت أشبالها ؟
أتراها نسيت أبطالها ؟

.....

يا فلسطين أرجعي للذكريات
واذكريني اذكرني يوم الثبات
واذكريني في لقاء التائبات
كيف قد كنت قوي العزمات

.....

أنا كم ثرت على المستعمر
وجبال النار كانت منبري
كنت فيها صولة لم تقهر

فاذكّرني ... يا فلسطين اذكّري

.....

اذكّرني وأنا اسقي نراك
بدمائي .. وهي والروح فذاك
وأنا أقحم في يوم المعركة
صولة النار لكي احبي فتاك
فلسطين : (تملعل)

ويح اذني ... ترى ما اسمع
أترى عباد فتاي الطيّع
أم نراه طيف حلم يخدع
أن تك ابني أيها الساري تقدم
واحمل الراية حرا وتسلم
وانتفض للشار للشار تقحّم
أن ليل الذل من حولي اظلم
العائد : (يتقدم ويتسلم الراية)

الف لبيك وسعديك بنا
الف لبيك فما نحن هنا
قد آتيناك لنشفي غلنا
فلسطين : (تقترب منه في حنان)

أين اخواتك ابطال الجهاد
أين هم منا لقد طال البعاد
العائد : (مشيرا الى الوفود التي دخلت المسرح)
كلهم جاءوك من كل البلاد
كلهم عادوا بأعلام الرشاد
زحفوا بالنصر من واد لواد
فلسطين : (تحدق فيهم تكاد لا تصدق)

هي : أترى عادوا ؟
هم : أجل عدنا اليك

نحن يا أم هنا بين يديك
نحن عدنا يا فلسطين رجعنا
ومن الخيمة والكهف زحفنا
وعلى صخر الأسي المضي مشينا
واتيناك لنلقاك أتينا

فلسطين : (تتجه الى أقربهم اليها)

من أين هذي الهمة الاصيلة ؟
ابن يافا من ارض يافا الحرة النبيلة
من أرضها الخيرة الظليلة

.....

بيارتي هذي وتلك دارتي
وها هنا مجالس السمار
وندوة الأحباب والأخيار

.....

قد عاد لي أريج برتقالي
ينعشني .. يشد لي أوصالي
قد عاد فلتها به اطفالي

.....

فلسطين : (وانت أيها المغوار)

من أين قد عادت بك الاقدار

ابن حيفا :-

انا ابن حيفا والجبال معقلي
انا ابنها ، انا ابن ذلك الكرمل
كم ثورة اجبتها بمشعلي
وكم وقفت وقفة المستبسل
اذود ذود الأسد المستقتل
واليوم عدت ظافرا لمنزلي
فكبري يا فرحتي وهلي

فلسطين :

وانت من اين من السهول ؟
ام من ذراي انت .. من حقولي ؟

.....

ابن اللد :-

اماه اني من شباب اللد
منها مشيت في ركاب المجد
بها تراث والدي وجدي
وهي لابنائي غدا من بعدي

.....

فلسطين :

وانت من ترى يا بطل ؟
فالسهل يدعوك له والجبل
كلاهما من شوق يشتعل

.....

ابن الرملة :-

انا الفتى انا ضرام الثورة
ابن الكفاح المر ابن الرملة
رجعت للبيت لعهد العزة
الى مروجي للربى لكرمتي
فلترقص الدنيا ليوم عودتي

فلسطين :- وانت .

ابن الناصرة :- من ناصرة المسيح

رجعت يا اماه للصروح
لنزلني لبيتي -الرييح
فهدأت بعد العذاب روحي
والتامت من فرحتي جروحي

.....

فلسطين :

وانت يا بني كيف عدت لي

ابن المجدل :-

بعد كفاح صابر مغفل
عدت. لبيتي في روابي المجدل
عدت لأمسي للحبيب الاول
عدت الى تولي بها ومغزلي

فلسطين :

وانت لا بد من الصحراء
أرى بعينيك لظى الأحياء

ابن بئر السبع :-

أجل من النقب من البطحاء
فالسبع داري مهبط الآباء
ما زحفت الا الى العلياء
وهي لعمري الله قبلة الرجاء

.....

فلسطين

وانت من أين ؟ من قراك
من غورك المحبوب من ذراك
من سهلك الخصب من ثراك
عدنا فهيا استقبلي ابنك

فلسطين :

مرحبا بالفر من أبناء مجدي
مرحبا مرحبا وأهلا آل ودي
يا سهولي الخضر غني واستعدي
وانثري الأزهار من فل وورد
عاد ابنائي فهذا يوم سعدي

القدس

خيرهم باسم الوطنية خيرهم باسم الحرية
سيمود الحق لصاحبه والقدس ستبقى عربية
باسم الايمان وعزته وبحول الله وقوته
عن جامعه وكنيستيه نرفع ايدي الصهيونية
سيمود الحق لصاحبه والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

الحق سيعلو بيرقته والباطل سوف نمزقه
وعدو الله سنحرقه ونخلص منه البشرية
سيمود الحق لصاحبه والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

يا ارض السلم لك القلب والدرب اليك هي الحرب
يا قدس لقد زحف الركب تليسة للانسانية
سيمود الحق لصاحبه والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

تأليف عبدالجليل وهبي

الفصل السادس عشر

جدول

يبين البروج التي يجري حساب الأشهر بها وما يقابلها من الأشهر الشمسية :-

اسم البرج	المدة التي تقابله من الأشهر الشمسية	الفصل
برج الحمل	من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل	الربيع
برج الثور	من ٢ ابريل الى ٢٠ مايو	
برج الجوزاء	من ٢١ مايو الى ٢١ يونيو	
برج السرطان	من ٢٢ يونيو الى ٢٠ يوليو	الصيف
برج الاسد	من ٢١ يوليو الى ٢١ اغسطس	
برج السنبلة	من ٢١ اغسطس الى ٢١ سبتمبر	
برج الميزان	من ١٢ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر	الخريف
برج العقرب	من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر	
برج القوس	من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر	
برج الجدي	من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير	الشتاء
برج الدلو	من ٢١ يناير الى ١٩ فبراير	
برج الحوت	من ٢٠ فبراير الى ٢٠ مارس	

الفصل السابع عشر

الاسلام : ليس الاسلام دينا جديدا ، ولكنه رجوع بالدين الى صفائه الاول . ولد محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي في مكة بالحجاز عام ٥٧٠م ولما بلغ اربعين سنة بعثه الله رسولا الى الناس كافة وانزل عليه القرآن الكريم منجما (متفرقا) في ثلاث وعشرين سنة هي مدة الدعوة .

ولم يتح للاسلام في مكة حظ كبير من الانتشار فاذن الله لرسوله محمد بالهجرة الى المدينة (٦٢٢م) وفي المدينة اصبح الاسلام دينا ودولة ونظاما اجتماعيا وفلسفة اخلاقية . وتوفي محمد صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ (٦٢٢م) وقد عم الاسلام شبه الجزيرة العربية . والكتب التي انزلت على الرسل والانبياء كثيرة ، منها الصحف المنزلة على ابراهيم ، والتوراة المنزلة على موسى والزبور المنزل على داود ، والانجيل المنزل على عيسى . غير ان هذه الكتب كانت قد تبدلت او رفعت (ضاعت) . اما القرآن فلا يزال محفوظا بمعناه ولفظه كما نزل . وفي القرآن الكريم اركان الايمان والاسلام واحكام العبادات واصول المعاملات مجتملة ، وفيه ايضا مبادئ الاخلاق واسس السياسة والاجتماع وجوانب من العلم وقصص مقصود للعبارة وللمفزي الاخلاقي التربوي للافراد وللأمم . لما توفي محمد رسول الله اختلف رؤساء الجماعة في المدينة على من يخلفه ، فحسم عمر بن الخطاب الخلاف بمبايعة ابي بكر عبدالله بن ابي قحافة . وكان ابو بكر صديقا للرسول ومن الاولين الذين دخلوا في الاسلام .

ومنذ أيام ابي بكر بدأت الفتوح الاسلامية في الشام والعراق . ولكن ابا بكر توفي (سنة ١٣ هـ = ٦٣٤م) قبل ان يكون المسلمون قد استقروا بالفتح في بلد من البلدان . وكان ابو بكر قبل ان يتوفى قد اوصى بالخلافة لعمر بن الخطاب ومكث عمر في الخلافة عشر سنوات فتح العرب في اثنائها العراق والشام ومصر وفارس .

وفي ايام عمر اتخذت الدولة الاسلامية شكلها الواضح واصبحت قوة

مرهوبة الجانب . وتآمر الروم والفرس على عمر لان امبراطوريتيهما قد زالتا في ايامه فندسوا اليه ابا لؤلؤة المجوسي الفارسي فقتله (سنة ٢٣هـ = ٦٤٤م) .

وبعد عمر تولى الخلافة عثمان بن عفان الاموي فامتدت الفتوح في ايامه في مصر وليبية والبحر . واعاد عثمان جمع القرآن الكريم ورتب سوره على النحو الذي هو في المصاحف اليوم . ثم نعم الناس على عثمان لان قومه بني امية تسلطوا على الدولة . وحاصر الثائرون عثمان في بيته في المدينة . وحاول عثمان ان يصلح ما فسد من الامور فلم يتات له ذلك ، واضطرب الامر عليه فقتله الثائرون (سنة ٣٥هـ = ٦٥٦م) وبعد عثمان تولى الخلافة علي بن ابي طالب . ولد علي بن ابي طالب سنة ٢٣ قبل الهجرة (عام ٦٠٠م) في مكة . ولما قسا الزمن على ابي طالب ، وكان كثير العيال ، ضم كل اخ من اخوته ولدا من اولاده اليه . وضم محمد بن عبدالله ، وهو ابن اخي ابي طالب ، عليا الطفل الى أسرته الجديدة .

ولما صدق محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام (عام ٦١٠م) كان علي احد الثلاثة الذين سبقوا الى الدخول في دين الله : خديجة وعليا و ابا بكر عبدالله بن ابي قحافة . وتزوج علي فاطمة بنت محمد ، وازدادت صلة علي بمحمد صلى الله عليه وسلم وثوقا . وكان لعلي في وجه اصداء الاسلام مواقف مشهورة مشكورة .

ثم توفيت خديجة زوج الرسول وتوفي ابو طالب عمه ، وامر الله رسوله بالهجرة من مكة الى المدينة ، فكان علي احد الذين رتبوا مع الرسول خطة مفادرة مكة من غير ان يفتن احد من اهلها المشركين . ولما بدأ الجهاد في الاسلام ابلى علي فيه بلاء حيننا . وكثيرا ما كان الرسول يستخلف عليا في المدينة اذا لم يصطحبه في الغزوات .

وكان علي يطمح الى الخلافة منذ وفاة الرسول ويعتقد انه احق الناس بها لنسبه في بني هاشم ولمصاهرته للرسول ولواقفه في الاسلام . ولكن الاحوال لم تمكنه من ذلك حتى قتل عثمان ، فرأى رؤساء الوفود الذين كانوا قد جاءوا لمطالبة عثمان بالاصلاح ان ليس في المسلمين يومذاك اليق بالخلافة من علي . ولكن عليا خاف ان يتولى الخلافة في ذلك الجو العاصف . غير ان المسلمين حملوه على ذلك حملا . وكان قبول الامام علي بالخلافة في ذلك الحين تضحية كبيرة .

وسرعان ما كشفت الفتنة عن وجهها فاخذ معاوية بن ابي سفيان والي

الشام بمناجزة علي : ودفع معاوية عائشة بنت أبي بكر وزوج الرسول، وكانت تريد الخلافة لآخيها . ودفع معها طلحة والزبير ، وهما ممن كانوا يطمعون في الخلافة ، فنشبت بين هؤلاء وبين الامام علي معركة الجمل في (سنة ٣٦هـ = ٦٥٦م) ، قرب الكوفة ، فانتصر الامام علي على هؤلاء في المعركة .

وبعد بضعة أشهر نصب معاوية الحرب بنفسه للامام علي ، وكانت معركة صفين جنوب الرقة في الجانب الشرقي الشمالي من سورية ، في ذي الحجة من سنة ٣٦ هـ (حزيران - يونيو ٦٥٧م) .

وتذكر اكثر المصادر ان جيش معاوية كاد يهزم فاشار عمرو بن العاص (وزير معاوية واحد دهاة العرب) على معاوية ان يرفع المصاحف على الراح (كما فعلت عائشة من قبل في معركة الجمل) ويدعو الى تحكيم كتاب الله في ما سجر بين المسلمين من الخلاف .

ادرك الامام علي ان تلك خدعة ، ولكن جنده الذين كانوا قد سئموا الحرب بعد قتال دام ثلاثة أشهر ، اضطروه الى ان يقبل بوقف القتال وبالتحكيم . فوقف القتال . واراد كل فريق ان يختار حكما ، فاختر معاوية عمرو بن العاص واراد الامام علي ان يختار عبدالله بن عباس لانه كفوء لعمرو ابن العاص ، ولكن اصحابه ابوا ذلك لانهم كانوا يريدون رجلا لين من ابن عباس ليشتري لهم السلم بكل ثمن ممكن . وبذلك وقع اختيارهم على عبدالله ابن قيس المعروف بابي موسى الاشعري وهو رجل طيب القلب .

وفي ١٣ صفر من سنة ٣٧ اتفق ابو موسى وعمرو بن العاص على ان يحكما القرآن في الخلاف الناشب بين المسلمين وكتبا بذلك (صحيفة) . وبعد ستة اشهر (رمضان ٣٧ هـ = شباط سنة ٦٥٨م) اجتمعا في اذرح في شرقي الشام (سورية) ونظرا في امر الخلاف واتفقا فيما بينهما على ان يخلعا عليا ومعاوية من الخلافة ويتركا الامر شورى بين المسلمين يولون على انفسهم من يشاعون . فقال حينئذ ابو موسى لعمرو بن العاص : تقدم فقل ذلك للناس . فقال له عمرو : بل تقدم انت . فصعد ابو موسى المنبر وقال : (لقد بحثنا فلم نجد اجنر للم شعث هذه الامه من ان نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين . واني قد خلعتهما فاستقبلوا امركم وولوا من شئتم) .

عند هذا صعد عمرو المنبر وقال : (ان ابا موسى قد خلع صاحبه ، وانا اخلع من خلع واثبت صاحبي - معاوية - فانه ولي ابن عفان والمطالب بدمه واحق الناس بمقامه) . فانكر ابو موسى على عمرو ذلك وعده خدعة ، وانصرف اتباع الامام علي ناقمين على ابي موسى ، وانصرف اهل

الشام فرحين - وكان اول ما فعل معاوية بعد ذلك ان نادى بنفسه خليفة . وهكذا اتقسم العالم الاسلامي بين خليفتين : الامام علي في الشرق (في جزيرة العرب والعراق وفارس) ومعاوية في الغرب (في الشام ومصر) .

بعد معركة صفين استبد معاوية بالشام (سورية) وبويع له بالخلافة فوطد الملك في بيته . ولما توفي معاوية (سنة ٦٠ هـ = ٦٨٠ م) خلفه ابنه يزيد فوقعت في ايامه ماساة كربلاء سنة ٦١ هـ (١٠-١٠-٦٨١ م) ولما مات يزيد (سنة ٦٤ هـ = ٦٨٣ م) خلفه ابنه معاوية ، وكان ضعيفا عليلا فتنازل عن الخلافة فتنازع عليها جماعة من بني امية وعبدالله بن الزبير ، ثم فاز بها مروان بن الحكم (سنة ٦٤ هـ = ٦٨٤ م) . وخلف مروان ابنه عبدالملك في العام التالي وبقي في الخلافة واحداً وعشرين سنة خلص الحكم في اثنائها لبني امية واتسعت الفتوح في المشرق بادارة والي العراق الحجاج ابن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ = ٧١٤ م) وفي المغرب ، في افريقية والاندلس ، بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد .

وفي ايام الوليد بن عبدالملك اتسع العمران في الشام واستبحرت الحضارة . ولكن بعد ان كانت الحركات الدينية والاحزاب السياسية قد اخذت تهدد حياة الدولة الاموية . فالى جانب الخوارج والمرجئة كانت الدعوة العلوية ترسخ قواعدها في الولايات الشرقية ، في خراسان وما حولها .

وكان عمر بن عبدالعزيز الذي تولى الخلافة نحو سنتين ونصف سنة ثم توفي في سنة ١٠١ هـ (٧٢٠ م) تقياً عادلا مثل الفكرة الاسلامية في الحكم احسن تمثيل حتى عد في الخلفاء الراشدين ، ولكنه كان وبالا على ملك بني امية . ثم لم ير الامويون خليفة حازما بعد هشام بن عبد الملك الذي تولى الخلافة عشرين سنة الا بضعة اشهر من سنة ١٠٥ الى سنة ١٢٥ هـ (سنة ٧٢٤ = ٧٤٣ م) .

وتصاولت الحركات السياسية والدينية والفكرية في العصر الاموي وكلها نابعة من النزاع على الخلافة ، حتى سقطت الدولة الاموية (سنة ١٣٢ هـ = ٧٥٠ م) .

الفصل الثامن عشر

العصر العباسي : من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ = ٧٥٠م الى سقوطها سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م خمسمائة عام او تزيد تقلبت الاحوال في اثنائها بالخلافة صعودا وهبوطا من الناحية الاجتماعية والسياسية والادارية . ولكن الفكر كان في معظم الاحيان يرقى متبديا في صور متعددة من العلوم الرياضية والطبيعية ، ومن علم الكلام والمنطق والفلسفه الخالصة وعلم الطب والفلك والكيمياء ، ومن الفن المعماري والملاحسة والوراقة والزخرف وسائر اوجه الثقافة والحضارة .

١ - تجرؤ الخلافة العباسية :- بدأت الخلافة العباسية بالتجرؤ منذ السنوات الاولى لقيامها لما انفصلت الاندلس عن بغداد وتجددت فيها الدولة مروانية في قرطبة على يد عبدالرحمن بن معاوية بن عبدالملك المعروف بعبدالرحمن الداخل (سنة ١٣٨هـ = ٧٥٦م) ثم عاشت الى (سنة ٤٢٨هـ = ١٠٣٧م) .

وطارد العباسيون العلويين ، كما كانوا قد طاردوا الامويين ، فنجوا ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي الى المغرب الاقصى واسس فيها الدولة الادريسية في ويلي (سنة ١٧٢هـ = ٧٨٩م) . وجاء بعده ابنه ادريس الاصفر فبنى مدينة فاس وجعلها عاصمة لدولته . وعاشت الدولة الادريسية حتى قضى عليها امويو الاندلس (سنة ٣٦٤هـ = ٩٧٤م) .

واحب ابراهيم بن الاغلب والي افريقية (تونس) الاستقلال بولايته ففاوض في ذلك هرون الرشيد على أن يتنازل عن المعونة المالية التي كانت تأتي من بغداد وان يرسل هو الى بغداد اربعين الف دينار كل عام ، فنشأت من ذلك الدولة الاغلبية (سنة ١٨٤هـ = ٨٠١م) ثم استبد احمد بن طولون بمصر واسس فيها الدولة الطولونية (سنة ٢٥٤هـ - ٢٩٢هـ) ، واستطاع يعقوب بن الليث الصفار أن يستبد بمعظم فارس وينشئ فيها الدولة الصفارية (سنة ٢٦١هـ - ٢٩٦هـ) . واقام مرداويج بن زيار

الدولة الزيارية في جرجان (سنة ٢١٦ هـ = ٩٢٨ م) فعاشت نحو عشرين سنة . اما الدولة الاخشيدية التي اسسها ابو بكر محمد الاخشيد بن طنج (سنة ٢٣٣ هـ = ٩٤٥ م) في مصر فقد عاشت نحو خمس وعشرين سنة واشتهرت باميرها كافور الاخشيدي وبالشاعر المتنبى .

وكذلك اسس احمد بن اسد بن سامان الدولة السامانية في ما وراء نهر جيحون فامتدت حتى ضمت معظم البلاد الفارسية والتركتانية (سنة ٢٠٤ هـ - ٣٩٥ هـ) . وكانت عاصمتها بخارى ومدينتها المشهورة سمرقند من المراكز الزدهرة بالثقافة الاسلامية حتى كادتا ان تكسفا نور بغداد . وازدان بلاط السامانيين بابي بكر الرازي وبابن سينا وبالفردوسي الشاعر .

واسس ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن حمدان الدولة الحمدانية في الموصل (سنة ٣١٧ هـ = ٩٢٩ م) . ثم ان سيف الدولة ، اخا ناصر الدولة . استولى على حلب واستبد بها سنة ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م ففاقت دولة الحمدانيين في حلب دولتهم في الموصل . وحمل سيف الدولة عن الخلفاء العباسيين مهمة الدفاع عن تخوم الشام والعراق ضد الروم . وانشأ سيف الدولة في حلب بلاطا ضم من الادباء والعلماء والفلاسفة مالم يجتمع مثله الا في بلاط بغداد ايام الرشيد . من هؤلاء المتنبى والغرابي وابو الفرج الاصفهاني وابن خالويه وابن جني وسواهم . وقامت الدولة الفزنوية في غزنة بالافغان وعاشت من (سنة ٣٥١ هـ ٩٦٢ م) الى (سنة ٥٨٢ هـ ١١٨٦ م) اما اعظم ملوك هذه الدولة فهو محمود بن سبكتكين (٣٨٩ هـ - ٤٢١ هـ) الذي احتل شمالي غربي الهند ووصل الى العراق . وكان في بلاط غزنة المؤرخ ابو نصر محمد بن عبدالجبار العتبي (ت سنة ٤٢٧ هـ) صاحب (الكتاب اليميني) (سيرة يمين الدولة محمود الفزنوي) وهو طليعة التأليف في فن السير التاريخية في بلاد فارس بعد الاسلام . وفي البلاط الفزنوي ايضا كان الفيلسوف العالم ابو الريحان البيروني . وكذلك قدم الشاعر العظيم ابو القاسم الفردوسي ملحمة الشهيرة (شاهنامه) الى السلطان محمود الفزنوي .

وفي (سنة ٢٩٦ هـ ٩٠٩ م) نشأت الدولة الفاطمية على انقاض دولة الاغالبة ثم بسطت نفوذها على شمالي افريقية وعلى مالطة وصقلية وسردانية وكورسيكا . وفي ايام المعز رابع ائمة الدولة الفاطمية استطاع القائد جوهر الصقلي ان يفتح مصر (سنة ٣٥٨ هـ = ٩٦٩ م) ويقضي

على الدولة الاخشيدية . وقد بنى جوهر شمال مدينة الفسطاط مدينة سماها القاهرة وبنى فيها الجامع الازهر دارا للعلم ومركزا للدعوة الفاطمية . واشتهر عهد الفاطميين في مصر بالبناء والعلوم والفلسفة . وبنى الحاكم بأمر الله ، سادس الخلفاء الفاطميين دار الحكمة أو دار العلم (سنة ٣٩٦هـ = ١٠٠٥ م) على مثال بيت الحكمة في بغداد . ثم احتجج الحاكم (سنة ٤١١هـ = ١٠٢١ م) قتلته أخت له .

واعظم ما يتصل بامامة الحاكم نشوء المذهب الدرزي . ويرى الدرزي أن باب الدعوة الى المذهب أُلغى بموت الحاكم ، فجميع الدرزي اليوم ينتسبون الى اسلافهم الذين كانوا قد قبلوا الدعوة الدرزية قبل احتجاج الحاكم بأمر الله .

وظلت الدولة الفاطمية متبسطة في الارض ومنازعة للخلافة العباسية في بغداد والدولة الروانية في قرطبة حتى قضى عليها الايوبيون .

وفي نحو (سنة ٣٢٠هـ = ٩٣٣ م) كانت الخلافة العباسية قد أصبحت اسما لغير مسمى ، بعد قرن كامل من استبداد الجند الاتراك بالخلفاء يتلاعبون بهم نصبا وخلعا وتمثيلا وقتلا . وفرس مؤنس الخادم نفسه على الخليفة المقتدر ثم تسمى بلقب امير الامراء ، في اول (سنة ٣١٧هـ = ٩٢٩ م) فأصبح حاكم بغداد العسكري والمستبد بأمر الخليفة والخلافة .

في ذلك الحين كان ثلاثة اخوة من آل بويه الفرس قد تغلبوا في جيوش الدويلات في المشرق . ثم تمكن أحدهم عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه في منازعة مرداويج بن زيار واقامة دولة في فارس ، سنة ٣٢٠هـ ، هي الدولة البويهية . ووسع بنو بويه ملكهم وتقسوا الحكم على المقاطعات . ثم غلا طموح أحدهم ، معز الدولة أحمد ، فسار الى بغداد ووصل اليها في جمادى الثانية من سنة ٣٣٤ (اول شهور سنة ٩٤٦ م) واتخذ لقب امير الامراء . ثم خلع الخليفة المستكفي وسمل عينيه واعتقله الى ان توفي بعد امد .

اتخذ بنو بويه (عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة) بلاطات في حواضرهم واظهروا الترف وشجعوا الادب ، كما شجعوا جماعة اخوان الصفا . وقد كانوا شيعيي الهوى يماثلون الفاطميين في مصر على العباسيين في بغداد .

وفي منتصف القرن الهجري الرابع (منتصف القرن العاشر الميلادي)

استطاع الفز الاتراك ان يقيموا الدولة السلجوقية في اواسط آسيه . ثم انهم مدوا سلطانهم في اقل من نصف قرن من حدود الصين الى العراق . ولما حاول البويهيون ان يحملوا الخليفة العباسي عبدالله القائم بأمر الله على خلق نفسه (سنة ٤٥٠هـ = ١٠٥٨م) كي يتصبوا المستنصر الفاطمي (حفيد الحاكم بأمر الله) مكانه ، استنجد القائم بطغرل بك السلجوقي ، فانجده طغرل بك ورد اليه الخلافة وقتل نفرا من خصومه آخر (سنة ٤٥١هـ) .

واستطاع السلاجقة ان يقيموا عددا من الدويلات في العراق والشام وبلاد الروم (اسية الصغرى) . وفي أيامهم بدأ الصليبيون يتدققون على سورية فتاومهم السلاجقة مقاومة شديدة .

في القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) كانت الدولة الاتابكية تحكم شمالي العراق والشام . وقد قام أمراؤها ، وخصوصا عمادالدين زنكي (ت سنة ٥٤١هـ = ١١٤٦م) وابنه نورالدين محمود (ت ٥٦٩هـ = ١١٧٤م) بمعارك طاحنة على الصليبيين . وكان للاتابكة قواد من بني ايوب ، فلما ضعفت الدولة الفاطمية في مصر ضعفا شديدا انتهز أسد الدين شيركوه الايوبي - أحد قواد نورالدين محمود - الفرصة واستطاع بالحرب وبالسياسة ان يتغلب على شاور وزير العاضد الفاطمي (وكان شاور ممالئا للصليبيين) وان يتولى الوزارة للعاضد مكانه (٥٦٤هـ = ١١٦٩م) . وبعد شهرين توفي شيركوه فجأة فخلفه ابن أخيه صلاح الدين الايوبي المشهور ، مؤسس الدولة الايوبية (سنة ٥٦٤هـ) .

دول المماليك والتتر : كان للايوبيين مماليك يسمون البحرية لانهم كانوا يسكنون في جزيرة الروضة في بحر نهر النيل في القاهرة . فلما ضعف الايوبيون وتنازعوا امرهم بينهم استبد مماليكهم بامر الدولة واقاموا سلطانا منهم اسمه المعز عزالدين ابيك سنة ٦٤٨هـ = ١٢٥٠م في تلك الاثناء كان هولاء حفيد جنكيز خان قد سقط بجحافل من التتر على خراسان وفارس وهدم المدن واباد معظم سكانها ، ثم قاتل الباطنية وهدم حصونهم سنة ٦٥٤هـ وفي سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م دخل بندا وأعمل فيها التدمير والحرق بعد ان قتل الخليفة المستعصم ورجال دولته . ثم اجتاحت التتر شمالي الشام . وكان للاجتياح التتري ثلاث نتائج بالغة الاثر : القضاء على الدولة العباسية في بندا ، تدمير معالم العمران والقضاء على مئات الالوف من البشر ، واتلاف المكتبات في العالم الاسلامي .

ومع ان هولاءكو نفسه عاد الى ما وراء النهر لما بلغه موت اخيه ، فان جحافلهم بقيت تنشر الهول في كل مكان . وفي المحرم سنة ٦٥٩ هـ (ايلول سبتمبر سنة ١٢٦٠ م) استطاع الظاهر بيبرس البندقداري رابع سلاطين المماليك البحرية ان يهزم التتر في معركة عين جالوت قرب الناصرة (فلسطين) وأن يرد خطرهم نهائيا عن الشام .

وما ان استقر التتر الوثنيون في بلاد الاسلام واسسوا الايلخانات (الدول التتارية) حتى اعتنقوا الاسلام وقاموا بخدمة الثقافة الاسلامية مقاما عظيما ولكنه لم يمح اساءتهم الاولى الى الاسلام والى الثقافة الاسلامية . اما في مصر والشام فان المماليك البحرية ظلوا يقارعون الافرنج الصليبيين حتى اجلوهم نهائيا عن الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط سنة ٧٠٢ هـ ١٣٠٢ م .

بدا العرب الفتح في افريقية وراء مصر غربا مع مجيء عثمان بن عفان الى الخلافة ، (سنة ٢٣ هـ = ٦٤٤ م) ولكن لم يستقر الفتح العربي في ما بين مصر وتونس الا نحو سنة ٥٥٠ هـ ٦٧٠ م وكان ذلك راجعا الى سببين : اولهما ان الروم البيزنطيين اصروا على الاحتفاظ بالجزء الغربي من امبراطوريتهم اطول مدة ممكنة بعد ان اجلاهم المسلمون عن الجزء الشرقي منها في مدة قصيرة جدا .

ان العرب الذين فتحوا المغرب والاندلس كانوا من الصحابة والتابعين وعلى مذهب السلف واهل الحديث . قبل نشأة المذاهب في الاسلام .

الفصل التاسع عشر

مشاهير تحت الشمس :-

- ١ - سقراط سنة ٤٧٠ - ٣٩٩ ق.م آخر السفسطائيين وهو استاذ افلاطون .
- ٢ - افلاطون كان في سنة ٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م شاعرا ، ثم عرف سقراط فكره الشمر واختص بالفلسفة . وبعد موت سقراط غادر افلاطون اثينة . ثم حمله الاضطراب السياسي في اليونان كلها على ان يترك اثينة حيث توفي . وهو مفكر عبقرى .
- ٣ - اشتهر ارسطوطاليس او ارسطو (نحو ٣٦٧-٣٢٢ ق.م)بانه حكيم اليونان وهو تلميذ افلاطون .
- ٤ - الحسن البصري : ولد ابو سعيد الحسن بن يسار في المدينة (سنة ٥٢١ هـ ٦٤٢ م) ونشأ في الحجاز واخذ العلم عن رجاله ، ثم انتقل ، قبيل (سنة ٥٤٠ هـ ٦٦٠ م) مع والده الى البصرة حيث تابع تخرجه في العلم وحيث اكتسب لقبه الجديد واشتهر باسم الحسن البصري .
- ٥ - جهم بن صفوان : هو ابو محرز جهم بن صفوان الراسبي ، اخذ علم الكلام ومعظم آرائه عن الجعد بن درهم ثم اظهر مذهبه في ترمذ نحو (سنة ١٠٠ هـ ٧١٩ م) .
- ٦ - واصل بن عطاء : ولد ابو حذيفة واصل بن عطاء في المدينة (سنة ٧٠ هـ ٦٨٩ م) ويبدو انه انتقل الى البصرة ، وهو في نحو العشرين من عمره ، ولازم حلقة الحسن البصري .
- ٧ - عمرو بن عبيد : ولد ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب (سنة ٨٠ هـ ٦٩٩ م) في البصرة . وقد كان ابوه ناسجا ثم اصبح في شرطة الحجاج .

وكان عمرو نفسه صديقا لواصل بن عطاء وزميلا له في التخرج على الحسن البصري . وكانت وفاة عمرو بعد سنة ١٤٠ هـ (سنة ٧٥٧ م) في أيام أبي جعفر المنصور ، وبعد وفاة واصل بنحو عشر سنين . غير ان نشاطه في علم الكلام كان في العصر الاموي .

٨ - هو ابو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق ، وبذلك يعلل لینه في موقفه من أبي بكر بالاضافة الى سائر الشيعة .

ولد جعفر الصادق بين سنة ٨٠ و سنة ٨٣ للهجرة (سنة ٦٩٩ - ٧٠٢ م) في المدينة ونشأ يتلقى العلم على جده زين العابدين سنة ٩٤ هـ ٧١٢ م ثم على ابيه . وكانت وفاة جعفر الصادق في شوال من سنة ١٤٨ (اواخر سنة ٧٦٥ م) وقيل سنة ١٤٦ هـ (المعارف ١١٠) .

٩ - حنين بن اسحاق : هو ابو زيد حنين بن اسحق العبادي من نصارى الحيرة بالعراق (قرب الكوفة على الفرات) نسطوري النحلة سرياني اللغة . ولد حنين (سنة ١٩٤ هـ ٨١٠ م) في الحيرة حيث كان ابوه صيدلانيا . بدا حنين يتلقى الطب على يوحنا بن ماسويه ثم ذهب الى بلاد الروم وتعلم هناك اللغة اليونانية وصناعة الطب . ثم زار الاسكندرية لطلب الفلسفة وزار فارس لصناعة الطب .

١٠ - ثابت بن قره : ولد ابو الحسن ثابت بن قره سنة ٢١١ هـ ٨٢٦ م في حران على دين الصابئة (الوثنيين من عبدة النجوم) وكان في اول امره صيرفيا . وكان ثابت يحسن العربية والريانية فاستصخبه محمد بن موسى بن شاكر لما خرج الى بلاد الروم لطلب كتب العلم والفلسفة ، ثم وصله ببلاط الخليفة المعتمد سنة ٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ فادخله المعتمد في جملة المنجمين . وكذلك نال خطوة عند المعتضد (سنة ٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ) وتوفي ثابت قبل المعتضد بنحو عام واحد (سنة ٢٨٨ هـ = ٩٠١ م) .

١١ - اسحق بن حنين : هو ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق ، شهد ايام المعتمد والمعتضد والمقتدر وكان معاصرا لابن الرومي الشاعر وصديقا للقاسم بن عبدالله وزير المعتضد . وعاش اسحق طويلا وبلغ في آخر ايامه ثم توفي سنة (٢٩٨ هـ اول سنة ٩١١ م) ببغداد .

١٢ - قسطا بن لوقا : قسطا بن لوقا يوناني الاصل ، ولكنه ولد

سنة ٢٠٥ هـ ٨٢٠ م في بعلبك فعرف بالبعليكي . ولما شب ذهب الى آسية الصفري ليدرس . ثم عاد الى العراق وقد جلب معه تصانيف يونانية كثيرة واستقر في بغداد لينقلها من اليونانية الى العربية .
وفي آخر حياته دعاه سنطاريب أحد أمراء ارمينية فذهب اليه . وهناك توفي (سنة ٣٠٠ هـ ٩١٣ م) .

١٣ - سنان بن ثابت : كان ابو سعيد سنان بن ثابت بن قره يلحق بأبيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره في صناعة الطب ، وله قوة في علم الهيئة . وقد توفي (سنة ٣٢١ هـ ٩٣٤ م) على الاسلام .

١٤ - يحيى بن عدي : ولد الشيخ ابو زكريا يحيى بن عدي نسي تكريت . ولما شب انتقل الى بغداد وتلقى فيها العلم على الطبيب المنسطوري ابي بشر متى بن يونس وعلى الفارابي وغيرهما . وتوفي في اواخر ذي القعدة من (سنة ٣٦٣ هـ ٩٧٣ م) في بغداد وعمره واحد وثمانون سنة .

١٥ - ابراهيم النظام : ولد ابو اسحق ابراهيم بن سيار بن هانيء النظام نحو سنة ١٦٠ هـ ٧٧٧ م في البصرة وفيها نشأ فقيرا ينظم الخرز، ومن هذا العمل الوضيع جاء لقبه وكثرت اسفار النظام : زار الاهواز طلبا للرزق ، ثم زار الكوفة وبغداد مرارا ، وذهب الى الحج . وتوفي النظام في بغداد على الأرجح (سنة ٢٣١ هـ ٨٤٥ م) .

١٦ - الجاحظ : ولد ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ نحو (سنة ١٥٩ هـ ٧٧٦ م) في البصرة وفيها نشأ وتعلم على الادباء المسجدين . ولكن معارفه كانت في الاكثر نتاج مطالعته الكثيرة الواسعة . وكانت وفاة الجاحظ (سنة ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م) .

١٧ - ابو علي الجبائي : ولد ابو علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي سنة ٢٣٥ هـ في جبا من نواحي البصرة . ولما شب انتقل الى البصرة واخذ علم الكلام ومذهب الاعتزال عن ابي يوسف يعقوب بن عبدالله الشحام البصري (ت سنة ٢٦٧ هـ = ٨٨٠ م) تلميذ العلاف . ثم انه اصبح رئيس المعتزلة في البصرة في ايامه . ويبدو ان الجبائي انتقل في اواخر عمره الى بغداد وتوفي فيها في شعبان سنة ٣٠٣ (اوائل سنة ٩١٦ م) ولكنه دفن في جبا .

١٨ - ابو هاشم الجبائي :- يذكر ابن خلكان (٢ : ٢٧٨) أن ولادة

ابي علي الجبائي كانت سنة ٢٣٥ هـ وان ولادة ابنه ابي هاشم كانت سنة ٢٤٧ هـ (١ : ٥٢٤) والاصوب ان يكون ابو هاشم قد ولد بعد ذلك بمدة . تلقى ابو هاشم العلم والكلام على ابيه وكان ذكيا حسن الفهم ثاقبا الفطنة صائما للكلام مقتدرا عليه فيما به .

وقدم ابو هاشم الى بغداد سنة ٣١٤ هـ ٩٢٦ م وكانت وفاته في شعبان من سنة ٣٢١ هـ (٢ : ٩٣٣ م) .

١٩ - الخوارزمي : هو ابو عبدالله محمد بن موسى ، أصله من خوارزم او خوى ، جنوب بحيرة خوارزم (آرال) في التركستان ، وكان يعيش في بغداد في أيام المأمون منقطعاً الى خزانة المأمون . ويبدو ان وفاته كانت نحو سنة ٢٣٢ هـ ٨٤٦ م .

٢٠ - الكندي : هو ابو يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران ... ابن الاشعث ابن قيس ... بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاكبر ... بن كندة ... ابن يعرب بن قحطان . فنحن نرى من هذا النسب ان الكندي عربي وولد في البصرة بين ولايتي ابيه في الكوفة نحو (سنة ١٨٥ هـ ٨٠١ م) وكانت نشأة الكندي الاولى في البصرة ، ثم انتقل الى بغداد حيث تأدب بعلوم زمانه وتوفي الكندي في بغداد سنة ٢٥٢ هـ ٨٦٦ م .

٢١ - البتاني :- ولد ابو عبدالله محمد بن جابر بن سنان الحراني الرقي المعروف بالبتاني في بتان ، وهي ناحية من حران ، نحو سنة ٢٤٠ هـ (سنة ٨٥٤ م) وكانت اقامته في الاكثر في الرقة حيث قام بارساده الفلكية . وانه كان متصلاً بابي الحسن علي بن الفرات الذي تولى الوزارة ثلاث مرات للمقتدر بين سنة ٢٩٦ هـ ٩٠٩ م وبين (سنة ٣١٢ هـ ٩٢٤ م) .

- وفي سنة ٣١٧ هـ ٩٢٩ م ورد البتاني الى بغداد مع وفد من بني الزيات من اهل الرقة في ظلمات كانت لهم . وفي طريق موته من بغداد توفي عند قصر الحضر او قصر الجص قرب سامرا .

٢٢ - ابو بكر الرازي :- ولد ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في مدينة الري جنوبي طهران نحو (سنة ٢٥٠ هـ ٨٦٤ م) وفي نحو الثلاثين من عمره بدأ دراسة الطب .

ويقول الرازي انه قرأ الحكمة على البلخي وكان البلخي هذا (من

اهل بلخ يطوف البلاد ويجول الارض ، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة .

وعمي الرازي في اخر عمره بقاء زرقاء او سوداء ثم توفي في بغداد سنة ٣٢٠ هـ او سنة ٣٢١ هـ ٩٢٤ م في الاغلب .

٢٣ - الحاسب الكرخي : - هو فخر الدين ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب المعروف بالكرخي من اهل كرخ بغداد . لا نعرف من حياته سوى انه عاش في بغداد ، وانه الف كتابه (الفخري) للوزير فخر الملك ابي غالب محمد بن خلف وجعل نفر من الدارسين وفاة الكرخي الحاسب محصورة بين عامي سنة ١٠١٩ م و ١٠٢٩ م (بين ٤١٠ هـ و ٤٢٠ هـ) .

٢٤ - ابن مسكويه :- هو ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه المعروف بالخازن لانه كان كاتباً وخازناً للكتب للملك عضدالدولة الذي حكم من سنة ٣٦٧ هـ الى ٣٧٢ هـ وعلى هذا لا يمكن ان يكون ابن مسكويه قد ولد بعد ٣٣٠ هـ ٩٤١ م . التقى ابن مسكويه بابن سينا مراراً وتناقشنا في عدد من الامور . ومات ابن مسكويه وقد طعن في السن ، في صفر سنة ٤٢١ هـ ١٠٣٠ م .

٢٥ - ابو الحسن الاشعري : ولد ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري في البصرة ، سنة ٢٦٠ هـ ٨٧٤ م في الاغلب . ويتم من ابيه باكراً . وقد نشأ وتربى في بيت للجبائي زوج امه واخذ الاشعري علومه على الجبائي وكانت هناك ثمت اسباب اجتماعية ونفسية وعقلية حملته على مفارقة المعتزلة ولما اقلب الاشعري على المعتزلة انتقل الى بغداد واستقر فيها الى ان توفي سنة ٣٣٠ هـ ٩٤٢ م .

٢٦ - احمد الطحاوي :- ولد ابو جعفر احمد بن محمد بن سلمة ابن سلامة بن عبدالمك الازدى الطحاوي ، نحو سنة ٢٤٢ هـ ٨٥٦ م في قرية من قرى مصر يقال لها طحا . وتفقه الطحاوي على مذهب اهل العراق فكان حجة في الفتاوى الشافعية وناطقة في الفقه الحنفي . وكانت وفاته سنة ٣٢٢ هـ ٩٣٣ م .

٢٧ - ابو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي من بلدة ماتريد قرب سمرقند ، كان فقيها حنفيًا ومتكلما على مذهب اهل السنة وخصما للمعتزلة ، واليه تنسب الماتريدية (او المذهب الماتريدي . ولقد انتشرت آراء الماتريدي وكثر اتباعه في ما وراء النهر . وكانت وفاته في

سمرقند سنة ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م .

٢٨ - الفارابي : - ولد ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلخ الفارابي في بلدة وسيج ، قرب فاراب ، على نهر سيحون من بلاد الترك سنة ٢٦٠ هـ = ٨٧٤ م وكان والده جنديا فقيرا . انتقل الفارابي مع والده الى بغداد ، وفيها تعلم العربية ودرس النحو على ابي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ودرس العلم الحكمي على الطبيب يوحنا بن حيلان ، والمنطق على ابي بشر متى بن يونس . وتوفي الفارابي في دمشق زجب . (سنة ٣٣٩ هـ = آخر سنة ٩٥٠ م) ودفن في مقبرة الباب الصغير .

٢٩ - اخوان الصفا :- سئل ابو حيان التوحيدي سنة ٣٧٣هـ ٩٨٣م عن اخوان الصفا وعن زيد بن رفاعة فقال (لا ينسب الى شيء ولا يعرف له حال اذ تكلم في كل شيء وقد اقام بالبصرة زمانا طويلا ، وصادق بها جماعة (محبين) لاصناف العلم وانواع الصناعة ، منهم ابو سليمان محمد ابن معشر البستي - ويعرف بالقدسسي - وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، وابو احمد المهرجاني ، والعمري وغيرهم ، وصحبهم وخدمهم . وكانت هذه الجماعة قد تألفت بال عشرة وتصافت بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله ، ونشأ اخوان الصفا هؤلاء في البصرة في مطلع القرن الهجري الرابع . اما اسمهم فأخذه من باب الحمامة المطوقة في كتاب كليلة ودمنه ليدل على صفوة الاخوة .

٣٠ - البوزجاني :- ولد ابو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني الحاسب يوم الاربعاء اول رمضان سنة ٣٢٧ هـ (١٠١٠ - سنة ٩٤٠ م) في بوزجان وهي بلدة بين هراة ونيسابور ، وقرا علم العدد والحساب والهندسة على عمه ابي عمرو الغازلي وعلى خاله ابي عبدالله محمد بن عنبسة ، وعلى ابي يحيى الماوردي وابن كرنيب . وعاش البوزجاني في بغداد بعيدا عن ملاذ الدنيا قانعا بما عنده حتى توفي في الثالث من رجب سنة ٣٨٨ (١٠٧٠ - ٩٩٨ م) .

٣١ - ابن يونس المنجم :- ينتمي ابو الحسن علي بن عبدالرحمن ابن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصري الى اسرة يعنبة من بني الصدف . وانا لا نعرف السنة التي ولد فيها ابن يونس المنجم ولا شيئا من تفاصيل حياته قبل اتصاله بالفاطميين . وبدا ابن يونس الزيج سنة ٢٨٠ هـ

٩٩٠ م ولم ينته ابن يونس من عمل الزيج الا نحو سنة ٢٩٧ هـ ١٠٠٧ م ولكنه لم يعمر بعد ذلك طويلا ، فقد توفي في الثالث من شوال سنة ٢٩٩ هـ (٢١١ - ١٠٠٩ م) .

٣٢ - ابن سينا :- ولد ابو علي الحسين بن عبدالله بن سينا في صفر من سنة ٣٧٠ هـ آب سنة ٩٨٠ م في افشنة من قرى بخارى قرب خرميش ونشأ في بيت ثروة وجاه اذ كان ابوه واليا على افشنة ، ثم انتقل الى بخارى . وفي بخارى بدأ ابن سينا تعلمه ، فتعلم العلوم العقلية على ابي عبدالله الناطلي المتفلسف ، وسرعان ما فاق التلميذ استاذه . وبرع ابن سينا في العلوم والفقه والطب وعالج تادبا لا تكسبا .

وكان ابن سينا مسرفا في قواه ينهك جسمه ، اصابه قولنج المساك شديد) كان يداوي منه نفسه بنفسه ولكنه لم يكن يحافظ على صحته ، فكان يبرا وينتكس حتى توفي اخيرا متأثرا بعلة في همدان سنة ٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م وعمره ثمان وخمسون سنة .

٣٣ - ابن الهيثم :- ولد ابو علي محمد بن الحسن بن الهيثم في البصرة ، سنة ٣٥٤ هـ ٩٦٥ م وفيها نشأ ثم عمل كاتبا لبعض ولائها ، واشتهر بمعرفة العلوم والفلسفة وبالبراعة في الهندسة قبل ان يجاوز الشباب . ومع الزمن آوى ابن الهيثم الى الجامع الازهر ، واخذ ينسخ الكتب الرياضية والفلكية ويقتات بثمنها . وفي سنة ٤١٨ هـ كان في بغداد وعاد لمصر وتوفي فيها سنة ٤٤٣ هـ ١٠٣٩ م او بعدها بقليل .

٣٤ - البيروني : هو الاستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ، اصله من فارس ومولده في بيرون عاصمة خوارزم (التركستان) سنة ٣٦٢ هـ ٩٧٣ م . قضى البيروني شبابه في بلده وتلقى العلم على ابي نصر منصور ابن علي بن عراق ، ثم كانت بينه وبين ابن سينا مراسلات . تقلب البيروني كثيرا في البلاد فكان ذلك سبب اتساع معارفه ونطاق اختياره وتعلم البيروني اللغة السنسكريتية وعددا من لغات الهند ودرس الديانات الهندية والفلسفة الهندية بلغات اهلها والفلسفة اليونانية وعرف اللغتين العبرية والسريانية . وظل البيروني متصلا ببلاط فزنة حيث وافاه الاجل : في الاغلب بعيد (سنة ٤٤٢ هـ ١٠٥٠ م) .

٣٥ - ابو العلاء المعري : ولد ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان ابن محمد المعري في معرة النعمان ، في شمالي الشام ، في ٢٨ ربيع الاول

من سنة ٣٦٣ (٢٦-١٢-٩٧٣) ولما بلغ ثلاث سنوات ونصف سنة أصيب بالجدري فذهبت يسرى عينيه وغشى اليمنى بياض وقبل ان يتم السادسة فقد بصره جملة . نشأ ابو العلاء المعري في المرة واخذ عن ابيه شيئا من اللغة والنحو والادب . ثم اخذ الحديث خاصة عن نفر من اهله منهم ابوه وجده واخوه وجدته . ودخل ابو العلاء وهو لا يزال حدثا الى حلب فقرأ الادب والنحو على عدد من اهل العلم فيها . ثم قرأ على بعض مشاهير المرة كثيرا من العلوم الدينية والعربية . ورجع من حلب الى المرة سنة ٣٨٤ هـ ٩٩٤ م وانصرف الى المطالعة والتكسب بالشعر ثم بعدها اعتزل في بيته وانقطع الى الدرس والتدريس وسمى نفسه رهين المحسبين (البيت والعمى) وقد اقعده في اواخر ايامه ثم مرض مرض الموت ثلاثة ايام وتوفي يوم الجمعة في النصف الاول من زينع الاول سنة ٤٤٩ هـ اوائل اذار سنة ١٠٥٧ م بالمرة .

٣٦ - محمد بن محمد ، والد الامام الغزالي : كان رجلا اميا فقيرا يفتل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس . وكان رجلا صالحا يجالس المتفقه ويحضر مجالس الوعظ ويالف الصوفية ويبدو انه لم يرزق بابنيه ابي حامد محمد وابي الفتوح احمد باكرا ، ثم انه توفي وهما بعد طفلان .

ولد ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سنة ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م في طوس . وفيها تلقى علومه الاولى . وقبل ان يتوفى الغزالي الوالد اوصى بابنيه جارا له صوفيا بان يعلمهما ولو اتفق عليهما كل ما سيخلفه عليهما من المال . وتلقى الغزالي الفقه في طوس سنة ٤٦٥ هـ ١٠٧٣ م على احمد بن محمد الراذكاني . بدأ الغزالي التاليف في فروع الفقه واصوله ، وفي مسائل الخلاف وفي الجدل منذ صباه ولكننا لا نجد له كتابا مهما قبل سنة ٤٨٧ هـ ١٠٩٤ م .

٣٧ - عمر بن الفارض :- ولد عمر بن الفارض في القاهرة سنة ٥٧٦ هـ = ١١٨١ م في اسرة غير فقيرة - وبدأ حياته الصوفية بالاعتكاف والتعبد في جبل المقطم شرق القاهرة ثم رحل الى الحجاز حيث مكث نحو خمس عشرة سنة . فلما عاد الى القاهرة ازداد مكانة عند العامة والخاصة . وتوفي ابن الفارض بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ ١٢٣٥ م .

٣٨ - محي الدين بن عربي :- هو ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبدالله الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي . كان مولده في مدينة مرسية من جنوبي شرقي الاندلس سنة ٥٦٠ هـ ١١٦٥ م في بيت ثروة وحسب

وتقى . ولما بلغ الثامنة من عمره انتقل اهله الى اشبيلية فبدأ هو تعلمه في اشبيلية . بعدئذ درس علوم القرآن والحديث والفقہ في قرطبة على بعض اتباع ابن حزم . ويبدو انه في ذلك الحين مال الى المذهب الظاهري . وفي قرطبة ايضا لقي ابن عربي سنة ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ م ابن رشد قاضي قرطبة يومذاك . كثر تطواف ابن عربي في الاندلس ثم في المغرب سنة ٥٩٠ هـ - ٥٩٧ هـ وتردد مرارا بينهما : ثم انتقل الى المشرق وتطوف في الحجاز واليمن وآسية الصغرى والشام والعراق . ثم انه استقر في دمشق سنة ٦٢٠ هـ = ١٢٢٣ م الى ان توفي فيها سنة ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م .

٣٩ - فخرالدين الرازي : هو فخرالدين ابو عبدالله بن محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري ، لان والده كان يخطب في الري ، وكان من البارعين في علم الخلاف والاصول ، وقد ولد فخرالدين في الري سنة ٥٤٣ هـ ١١٤٩ م وبدأ تحصيل علم الكلام على والده ، ثم قرأ الحكمة في مراغة على مجدالدين الجيلي احد الافاضل من ذوي التصانيف الجليلة . وقضى فخر الدين مطلع حياته فقيرا جدا ، ثم عظمت ثروته اتفاقا ، وكان كثير التطوف في البلاد من قبل ومن بعد . وكانت وفاته في هراة يوم الفطر من سنة ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م .

٤٠ - عبداللطيف البغدادي : هو موفق الدين ابو محمد عبداللطيف ابن يوسف البغدادي المعروف بابن اللباد ، بدأ يدرس الفقه والحديث والنحو ثم انقلب الى درس الطب والفلسفة فاصبح طيبيا معروفا وترك تأليف في كثير من فنون المعرفة . وكان عبداللطيف البغدادي معجبا بابن سينا يفضله على الفارابي وعلى اليونانيين ، قال « ولم يكن لي اعتقاد في هؤلاء (الفارابي والقدماء) لاني كنت اظن ان الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه » . وكان يحتقر شهاب الدين السهروردي ويرى ان شهرته دليل على جهل اهل الزمان . وتوفي عبداللطيف البغدادي في بغداد سنة ٦٢٩ هـ = (١٢٣١ - ١٢٣٢ م) .

٤١ - نصير الدين الطوسي : هو ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن ، ولد في طوس سنة ٥٩٧ هـ = ١٢٠١ م وبدأ حياته منجما للباطنية . ولما بدأ هولاء غزوه نحق به نصير الدين ونال عنده حظوة فاصبح مستشارا ، وشهد نصير الدين مع هولاء اجتياح بغداد ، ثم توفي في بغداد سنة ٦٧٢ هـ ١٢٧٤ م ودفن في مشهد الكاظمية .

٤٢ - ابن النفيس : ولد علاءالدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم

القرشي المعروف بابن النفيس قرب مدينة دمشق سنة ٦٠٧ هـ ١٢١٠ م ونشأ في دمشق وتعلم فيها على نفر من الاطباء اقدمهم الشيخ رضي الدين ابو الحجاج يوسف بن حيدرة الرحيبي . ومن شيوخه (اساتذته) الحكيم مهذب الدين ابو محمد عبد الرحيم بن علي الدخوار ت سنة ٦٢٨ هـ = ١٢٣١ م ، وعمران الاسرائيلي (ت ٦٣٧ هـ = ١٢٣٩ م) وكان ابن النفيس صديقا ورفيقا لدراسة لوفق الدين ابي العباس احمد ابن القاسم المعروف بابن ابي اصيبعة درسا معا في دمشق وبقي ابن النفيس في القاهرة حتى توفي فيها سنة ٦٨٦ هـ ١٢٨٨ م .

٤٣ / ١ - ابو جعفر احمد بن ابراهيم القيرواني من افاضل الاطباء في سنة ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ م المعروف بابن الجزار كان ابوه طبيبا وعمه طبيبا . وكان هو بارعا في الطبابة .

٢ - ابو القاسم خلف الزهراوي : - كان (ت ٤٠٣ هـ = ١٠١٣ م) من مدينة الزهراء ، قرب قرطبة وهو اشهر الجراحين المسلمين .

٣ - ابو القاسم اصبيغ بن محمد بن السمع المهندس الفرناطي (ت سنة ٤٢٦ هـ = ١٠٣٥ م) جمع الى البراعة في الرياضيات والفلك ، البراعة بالطب وهو من تلاميذ المجريطي .

٤ - ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي الطليطي . هو من العلماء والمؤرخين (ت سنة ٤٦٢ هـ = ١٠٦٩ م) وكان بارعا في علم الفلك .

٥ - ابو الحكم عمرو بن عبدالرحمن الكرمانى . وهو من تلاميذ مسلمة المجريطي (سنة ٤٥٨ هـ = ١٠٦٦ م) كان بارعا جدا في الهندسة . حسن المعرفة بالطب والجراحة .

٦ - ابو المطرف عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن وافد اللخمي (ت سنة ٤٦٦ هـ = ١٠٧٤ م) كان بارعا في الطب . وكان له في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل وذلك انه لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او ما كان قريبا منها .

٧ - ابو ابراهيم يحيى النقاش القرطبي ، المعروف بالزرقالى (ت سنة ٤٨٠ هـ = ١٠٨٧ م) وهو من اكابر الرياضيين .

اما القرن السادس الهجري (الثاني عشر للميلاد) فقد امتلأ بنفر من

عباقرة العلم والفلسفة . من هؤلاء (ابن باجه) (وابن طفيل) (وابن رشد) ومنهم من هم اقل رتبة واقل شهرة .

٤٤ - ابو الصلت بن مبدالعزير : من ذوي الشهرة في العلم والادب وهو الشيخ الحكيم ابو الصلت امية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت . ولد في دانيه بشرق الاندلس نحو سنة ٤٥٩هـ ١٠٦٧م ودرس اللغة والنحو على ابي الوليد الوقشي (ت ٤٨٨هـ = ١٠٩٥م) ومع ان ابا الصلت كان بارعا في المنطق والفلسفة والرياضيات والفلك والموسيقى ، فان الادب كان اغلب عليه . وتوفي ابو الصلت في المهدي في اول المحرم سنة ٥٢٩هـ (١١٣٤م - ١٠٢٢هـ) .

٤٥ - ابن حزم :- ولد ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم في قرطبة آخر يوم من رمضان سنة ٣٨٤ (٧-١١-٩٩٤م) في بيت جاه وثروة وترف وسلطان . عند خراب قرطبة في فتنة البربر انتقل ابن حزم الى شاطبة وفيها ابتدا تأليف كتابه طوق الحمامة . وكان ابوه وزيراً للمنصور ابن ابي عامر الحاجب . ولما كثرت على ابن حزم دسائس الفقهاء بسبب مذهبه الظاهري اعتكف في تربة بلده منت ليشم حيث توفي سنة ٤٥٦هـ ١٠٦٤م .

٤٦ - ابن السيد البطليوسي :- ابو محمد عبدالله بن السيد . اصله من شلب ومولده في بطليوس ، (٤٤٤هـ ١٠٥٢م) ولذلك يعرف بابن السيد البطليوسي . ويبدو انه لم يغادر الاندلس ولكنه تنقل في عدد من مدنها فزار طليطلة وسرقسطة وسكن السهلة مدة حيث كان كاتباً لصاحبها (حاكمها) حسام الدولة ابي مروان عبدالملك بن هذيل سنة ٤٩٧هـ - ٥٠٣هـ ثم سكن بلنسية وجلس فيها للتدريس ، فكان الناس يجتمعون اليه ويقراون عليه ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة . وفي بلنسية توفي ابن السيد البطليوسي في منتصف رجب سنة ٥٢١ (٢٧-٧-١١٢٧م) .

٤٧ - ابن باجه : هو ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بابن باجه . والباجه بلغة الفرنجة (نصارى الاندلس) الفضة . ولد ابن باجه في سرقسطة نحو سنة ٤٧٥هـ ١٠٨٢م في الاغلب ، وفيها نشأ وقال الشعر ومدح اميرها من قبل المرابطين ابا بكر بن ابراهيم بن تيفلويت . جاء ابن باجه الى بلنسية ثم اتى اشبيلية واستقر بها وطبب والى عدد من رسائله في المنطق . ثم انتقل ابن باجه الى المغرب ونال حظوة عند المرابطين .

ولقد كان ابن باجه طبيبا بارعا موقفا فحسده منافسوه ودسوا له السم فمات (سنة ٥٣٣هـ ١١٣٨م) .

٤٨ - ابن طفيل : - ولد ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي نحو سنة ٥٠٠ هـ ١١٠٦ م في وادي آش قرب غرناطة ، وقضى اكثر ايام حياته الاولى يدرس ويطب . ثم انه شغل منصب الحجابة (الوزارة) في غرناطة . ولما تسلم ابو يعقوب يوسف عرش الموحدين (٥٥٨ هـ = ١١٦٣ م) اصبح ابن طفيل طبيا خاصا له . وفي (٥٧٨ هـ ١١٨٢ م) اعتزل ابن طفيل منصبه في بلاط السلطان ابي يعقوب يوسف فخلفه فيه تلميذه ابن رشد ، ولكن مكانته عند السلطان ظلت وطيدة . بعد استشهاد السلطان خلفه ابنه ابو يوسف يعقوب المنصور فظل ابن طفيل يتمتع بالحظوة في بلاد الموحدين ، ولكنه لم يعش بعد ذلك سوى عام واحد . اذ توفي في مراكش سنة ٥٨١ هـ ١١٨٥ م .

٤٩ - ابن رشد : ولد ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابن رشد في قرطبة ، سنة ٥٢٠ هـ ١١٢٦ م في بيت جاه وعلم ، فقد كان ابوه وجده لابسه قاضيين . وفي قرطبة نشأ ابن رشد ودرس الفقه والطب . زار ابن رشد مدينة مراكش عاصمة الموحدين مرات كان اولها ، فيما يبدو ، سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م في ايام عبد المؤمن بن علي . وتوثقت صلات ابن رشد بابي مروان بن زهر فاتفقا على ان يؤلفا كتابا جامعا في الطب يضع ابن رشد كلياته ، او الجانب النظري منه ، وينال ابن رشد حظوة عند الموحدين فيعين بعد بضعة اشهر قاضيا في اشبيلية (٥٦٥ هـ - ١١٦٩ م) وبعد عامين يصبح قاضي قرطبة . وتوفي في ٩ صفر (٥٩٥ هـ ١١ - ١٢ - ١١٩٨ م) .

٥ - بين وفاة ابن رشد وبين بلوغ ابن خلدون اشده قرن ونصف قرن ليس فيهما فلسفة واضحة ولا علم مبتكر . ولكن لا بد من ذكر نفر من العلماء والفلاسفة الذين كانوا في هذه الحقبة ، استتماما لصورة العصر :

١ - ابو اسحق نور الدين البطروجي : كان ابو اسحق نور الدين البطروجي تلميذ ابن طفيل ومن احياء النصف الثاني من القرن السادس الهجري وتقوم اهمية البطروجي على ان ابن طفيل اشار عليه باصلاح نظام بطليموس .

٢ - ابن بدر : - كان ابو عبد الله مجاهد بن عمر بن محمد بن بدر من اهل اشبيلية معاصرا للبطروجي وعالما رياضيا ، له كتاب اختصار الجبر والمقابلة .

٣ - موسى بن ميعون : - ولد ابو عمران عبد الله موسى بن ميعون ابن يوسف سنة ١١٣٥ م = ٥٢٩ هـ في قرطبة . وتلقى كثيرا من علوم قومه

اليهود ومن الفلسفة الاسلامية وقيل انه اعتنق الاسلام ، وقيل بل اظهر الاسلام تقية وحبا بجذب الدنيا وكانت وفاته سنة (٦٠١ هـ = ١٢٠٤ م) في مصر .

٤ - الحسن المراكشي : - كان ابو علي الحسن بن علي بن عمر المراكشي من اهل مدينة مراكش ومن الذين شهدوا انعقاد القرن السادس للهجرة ثم عاش الى منتصف القرن السابع الهجري . كان عالما جغرافيا ورياضيا . ولكن شهرته تقوم في المحل الاول على براعته في الرياضيات . واشهر كتبه كتاب المبادئ والغايات في علم الميقات .

٥ - ابن البيطار العشاب : ولد ضياء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد في مدينة مالقة سنة ٥٩٣ هـ = ١١٩٧ م وتلمذ على ابي العباس احمد بن محمد الاشيبلي المعروف بالنباتي . وكان ابو العباس النباتي قد طاب بالمغرب وبالمشرق ودرس النباتات في بيئاتها دراسة مباشرة علمية . وعلى نهج ابي العباس النباتي سار تلميذه ابن البيطار . غادر ابن البيطار الاندلس الى المغرب سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م ثم زار بلاد الروم ومصر والشام ودرس نباتها دراسة عالم والى في ذلك كتبا متعددة . وكانت وفاة ابن البيطار في دمشق (شعبان سنة ٦٤٦ = مطلع سنة ١٢٤٩ م) .

٦ - ابن البناء العدي المراكشي : ولد ابو العباس احمد بن محمد بن عثمان الازدي في مدينة مراكش ، في التاسع من ذي الحجة سنة ٦٥٤ هـ (٢٨ - ١٢ - ١٢٥٦ م) وبدأ تعلمه في مراكش حيث درس الحديث والفقه والنحو . ثم ذهب الى فارس فدرس على الطبيب المريح وعلى الرياضي ابن حجلة وعلى العالم الفلكي ابن مخلوف السجلماسي وانتسب مدة الى الطريقة الحزمية لشيخها عبد الرحمن الحزميري . وكان ابن البناء بارعا في علوم كثيرة : في الطب والرياضيات والفلك والتنجيم . وكانت وفاته في مراكش رجب سنة ٧٢١ هـ آب - اغسطس سنة ١٣٢١ م) .

٧ - ابو زيد اللجائي : - كان ابو زيد عبد الرحمن بن ابي الربيع اللجائي الفاسي ت سنة ٧٧٣ هـ = ١٣٧١ م عالما رياضيا تعلم على ابن البناء . وقد اخترع اسطرلابا ملصقا في جدار والماء يدير شبكته على الصفيحة ، فياتي الناظر فينظر الى ارتفاع الشمس كم هو وكم مضى على النهار . وكذلك ينظر ارتفاع الكواكب في الليل .

٥١ - ابن خلدون : - لما فتح المسلمون الاندلس دخل مع جيوش الفتح رجل يعني من عرب حضرموت اسمه خالد بن الخطاب . وسكن خالد

هذا في قرمونة ثم انتقل الى اشبيلية حيث عرف باسم خلدون (تصغير خالد : خالد الصغير) . ولما اشتد خطر الاسبان على اشبيلية (سنة ٦٢٥ هـ ١٢٢٧ م) هجرها آل الخطاب الى ثغر سبتة . ثم انتقل محمد جد فيلسوفنا الى تونس وولي الوزارة لابي حفص ثم لابنه المستنصر . وكذلك مال والد فيلسوفنا (واسمه محمد ايضا) الى الشؤون العسكرية والادارية ، ولكنه عاد فشغف بالعلم واصبح ثقة في الفقه واللغة ، وقد توفي بالطاعون الجارف الذي ذهب فيه كثيرون من العلماء (سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٩ م) .

اما ابن خلدون نفسه (وهو ولي الدين ابو زيد عين الرحمن بن محمد ابن محمد . ابن خالد بن الخطاب) فقد ولد بتونس غرة رمضان سنة ٧٣٢ هـ (٢٧ - ٥ - ١٣٣٢ م) وتلقى على ابيه وهلى بعض علماء تونس والواردين اليها القرآن الكريم حفظا وتفسيرا ثم الحديث والفقه واللغة والنحو وكثيرا من الشعر . وفي السادسة عشرة من عمره كان قد استوفى اكثر علومه الدينية واللغوية . ثم انه توسع بعد ذلك وازداد من علوم المنطق والفلسفة شيئا كثيرا . وفي سنة ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧ م التحق ابن خلدون بحاشية ابي الحسن المريني سلطان مراكش . على ان اول عهده بمراتب الدولة فعلا كان (سنة ٧٥٢ هـ ١٣٥١ م) وتقلب ابن خلدون في البلاد فكان عند بني مرين في فاس سنة ٧٦٠ هـ = ١٣٥٩ م وعند بني عبد الواد في تلمسان سنة ٧٦٣ هـ ثم عند بني الاحمر في غرناطة سنة ٧٦٤ هـ ومكث عند بني العريف اربع سنوات وبدأ بتأليف كتابه في التاريخ .

ولما غزا تيمورلنك سورية ذهب الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برفوق الى دمشق ليفاوض تيمور واصطحب معه العلماء وفيهم ابن خلدون . ثم ذهب ابن خلدون اخيرا وفاوض تيمورلنك فآكرمه تيمور واعاده الى مصر . وتولى ابن خلدون القضاء بمصر بعد ذلك مرارا ، ثم وافاه اليقين بالقاهرة في ٣٥ رمضان سنة ٨٠٨ هـ (١٥ آذار - مارس سنة ١٤٠٦ م) .

الفصل العشرون

نتائج رحلة مستر فيلبي في الربع الخالي

اطلعت على البحث الخاص بالربع الخالي وعلى التقارير الفنية التي وضعها اخصائيو المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي عن النتائج العملية لرحلة المستر فيلبي في الربع الخالي علاوة على ما سطره المستر فيلبي نفسه في كتابه عن رحلته في الربع الخالي حيث قال : -

اما وقد انتهى درس النتائج الجغرافية والعلمية لرحلتي الاخيرة في الربع الخالي فمن دواعي سروري ان اضع هذا البحث عن هذا الموضوع الهام ليضاف الى فصول كتابي . ولن اضيع هذه الفرصة دون ان ارفع الى صاحب الجلالة عبد العزيز خالص شكري وامتناني لما اولاني من الشرف العظيم والميزة الكبرى بجعلني عضوا فيما يصح ان يقال انها اول بعثة علمية نظمت تحت اشراف الحكومة الوهابية .

الربع الخالي هو بقعة صحراوية مترامية الاطراف تقع بين نجد وحضرموت من جهة وبين اليمن وعمان من جهة اخرى . يحدها من الشمال خط ، يمتد من بلدة سلوى على خليج البحرين مارا بواحة جبرين والافلاج ووادي الدواسر الى واحة نجران الكبرى الواقعة على الزاوية الشمالية الشرقية من حدود اليمن ، ومن نجران يمتد خط حد الربع الخالي جنوبا على حدود اليمن الشرقية مارا في الجوف الى مارب ، ومن ثم الى الشرق محاذيا المناطق الجبلية في وادي حضرموت الى مهرة وقارا فرملة مفشت وهذه واحة فيها نخل وعيون ، ثم ينثني الى الشمال تاركنا جبال عمان الى الشرق الى ان يبلغ سفح رأس (المسندم) في الخليج العربي .

ولما كانت معرفة البدو بأرجاء الربع الخالي ضئيلة فلم تكن نتعلم الا اليسير عن هذه القفار الواسعة البالفة نحوا من ربع مليون ميلا مربعا من المساحة حتى كشف الستار عن هذه المجهول ، كما اشار احد الكتاب بعد

رحلة المستر توماس ثم رحلتي المتواليتين .

ويمكننا الجزم الان ان هاتين الرحلتين قد اظهرتا الشيء الكثير عن طبيعة القسم الاوسط من الربع الخالي الواقع بين خط الطول ٤٧ درجة والخط ٥٢ درجة شرقا ، انما لا يزال هنالك قطعتان على جانب من السعة لم يجر اكتشافهما وهما : ١ - بلاد المناصير بين خط الطول ٥٢ درجة شرقا وحدود عمان ، ٢ - البقعة الجنوبية الغربية الواقعة ضمن الزاوية المؤلفة من وادي الدواسر واليمن وحضرموت . انما يمكن الاستخلاص ان هذه البقاع المجهولة كثيرة الشبه بتلك التي اكتشفت ولذلك حق لنا ان ننقل للعالم لأول مرة في التاريخ صورة جلية عن بقعة من الارض كانت الى الامس مكتنفة بالغموض والاسرار .

يقسم الربع الخالي على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين : الاول الى شرق خط الطول ٥٠ درجة والآخر الى غربية . والقسم الشرقي معظمه سلاسل متوازية طويلة من الرمال الكثيفة مع كميات وافرة من المياه الضاربة الى الملوحة على اعماق ضئيلة مختلفة . وهذه الاراضي وفيرة المرعى الذي ادى الى الاعتقاد بانها الوطن الاصلي لاحسن اجناس الابل العربية . اما القسم الغربي الممتد الى وادي الدواسر ونجران فهو مفاوز مقفرة جافة قلما يصيبها المطر ، ينبت في بعض اقسامها النبات الصحراوي القاسي (كالزهر والابال والعلقة والحصن والبركان) ، ويعترض رماله في بعض الاماكن مساحات واسعة موحشة من الحصباء المسطحة كابو بحر ومسحمة ورعلا والجليدة وجدة الفرشة ، وفي الجهات الشمالية الشرقية من هذه القفار بعض الآبار الهائلة العمق ولذلك فهي تسمى الطوال كالمفينة التي يبلغ عمقها ١٧١ قدما ، وبئر فاضل ١٢٥ قدما ونحيلة وطويرفة وهاتان طمرتتا بالرمال حديثا وكثير غيرها على شاكلتها كبئر مقرن وبئر المكسر الخ ؛ اما البدو فقد نسوا اسماء هذه الآبار من عهد بعيد وقد تمنا بالحفر عن فوهاتنا وتسميتها من جديد .

ومما ظهر لنا في رحلتنا هذه ان على الحد بين القسم الشرقي والقسم الغربي من الربع الخالي مساحات كبيرة وجدنا بعض اصداغ الماء العذبة في كثير من مواقعها وكان معها ايضا كثير من الاسلحة الصوانية التي ترجع الى العهد الحجري الحديث (١٠٠٠٠ عام ٨٠٠٠ قبل الميلاد) ثم بعض قطع من بيض النعام المتحجر وغيره من الآثار .

وتدل هذه الاكتشافات وتثبت انه في وقت من الأزمنة البعيدة كانت

البقاع العربية من الربع الخالي بلاداً خصبة تجري إليها الأنهار من جبال اليمن ومرتفعات الحجاز وتصب في البحر الذي كان في العهد الموسيني ساتراً ما هو اليوم القسم الشرقي من الربع الخالي إلى خط يمتد من رملة مفسن إلى شنة فبئر زكرت ونيفا وعين سالاً .

والذي اظنه انه يمكن الان تمييز أربعة مجار لانهار قديمة ويكون مشروع البحث في : ١ - مجموعة اودية الافلاج ٢ - المجرى الحالي لوادي مقرن ٣ - وادي الدواسر ثم ٤ - وادي نجران . وان صح هذا فان الفيافي الجافة المقفرة الان كانت حوالي سنة ٥٠٠٠ ق.م. مراعي خصبة ترتادها مواشي الانسان الاول الذي لا شك انه كان يعيش على صيد الفزلان والايائل والنعام وقام بوضع اساس صناعة تربية الجمال وانتاجها .

كانت هذه الأنهار على ما يظهر تجري على خط الطول ٥٠° أو ٥١° درجة . لكن عندما أخذ البحر يتحسر ترك وراه بحيرات ومستنقعات جفت بالتغيرات الجوية في اوقات البليستوسين التي نشرت ارضها الرملية على هذه الاراضي ، فاضطر الانسان والحيوان إلى النزوح إلى الانساق الشرقية ذات الرمال الرقيقة والابار القليلة العمق . وتطلق العرب الان على هذه البقاع اسم الرمال (او الرملة) والخيران بينما نراهم يحتفظون بكلمة الربع الخالي للقسم الجاف .

يقطن الان بعض جهات القسم الشرقي او الرمال قبيلة المناصير وواحتها الرئيسية المركزية في منطقة (الجوا) نحو الحدود العمانية ويوجد ايضا بعض قبائل مرة كالفقران والجراعبة والجاير ، بينما يقطن الجهات الجنوبية كمزيج من آل كثير الصيعة والدروع والعوامر . أما القسم الغربي ففي ملكية اللدنان من آل مرة وهم نفر من الرعاة المشافيين فسم منهم يتعلق بنجران وقسم بالاحساء . وواحة جبرين الكبرى تخص (جبرين) وهم ايضا من آل مرة بينما ان قسم البحيح منهم يقطنون صحراء الجافورة وهي قسم من الربع الخالي يبرز إلى الشمال بين خليج جيبان وخليج الحساء .

وعلى جوانب هذين الخليجين يرى الانسان شواهد الصخور التي كانت تضم سواعد البحر الموسيني القديم وقد وجدت على هذه الصخور كثيرا من متحجرات العصر الموسيني .

وقد قمنا ببحث دقيق عن الأماكن التي وردت في اساطير البدو وزعموا انها في الربع الخالي كما نوهنا سابقا ، وقد وجدنا بعض الاسلحة الصوانية التي تثبت وجود الانسان في وقت من الاوقات ، لكن لا شك ان

هذا الانسان سكن اراضي الربع الخالي قبل ان عرف فن البناء والحياة الاجتماعية في الاصقاع الاخرى ، لكن ما وجدناه وهو ليس ببعيد العهد في التاريخ طريق قوافل واضحة الآثار ما بين مغبةة والافلاج واخرى ما بين مغبةة وبئر فاضل . وهذه الطرق على ما يظهر نشأت في ايام الجاهلية كطرق تجارة عمار مع مكة ويشرب ومدائن صالح والبطراء ، ولا شك ان القوافل كانت تمر من هنا حاملة البهارات والقطور من جنوبي الجزيرة الى شمالها ، ولا بد انها بعد ذلك اصبحت طريق الحج من عمان الى مكة المكرمة ، لكنها على كل حال لم تكن تجتاز الربع الخالي بل كانت تحاذي حده الشمالي مارة بواحة الجوا الى الافلاج .

وقد تكلم البدو عن بعض الآثار وذكروا ان هنالك منازل وأعمدة وقطعا كبيرة من الحديد وغيره في موضع يدعى الحديدية ، وقد قرنوا هذه المشاهد بوبار مدينة عاد التي يقال ان الله انزل عليها النيران ودمرها اذ اعرض ملكها وأهلها عن النبي هود . زرنا المكان وهو يقع بين بئر طويرفة وفراجة وأم الحديد وإبراهيمة ، وتبين لنا ان المدينة المهذومة لم تكن سوى فوهات بركانية . ذلك ما حسبته لأول وهلة . وقد اخذت قطعة من الحديد تزن ١١ كيلوغراما مع بعض الرمال المحروقة السوداء وبعد فحصها الفني ظهر ان الحديد من معدن النيازك ، وان ما ظهر كالحريق ليس الا (سلكا) احترقت بالحرارة التي تولدت من وقوع النيزك الى الارض ببضع ثوان .

وامثال هذه الفوهات نادرة ولم يعرف البدو غير اربعة او خمسة قبل اكتشافنا (ببار) وعلى كل فان تلك الآثار لم تكن الا فوهات نيازك . وفي الحقيقة انه لا يمكن ان يوجد آثار اي مدينة في كبل الربع الخالي لسبب بسيط وهو ان هذه الاصقاع جفت وصارت كما هي الان قبل ان عرف الانسان بناء القرى فكيف بالمدن والتمدن . والربع الخالي كان خاليا فارغا من الحياة والمياه لما بدت طلائع التمدن الحميري والنسبائي في الوديان والسهول حول حدوده الجبلية .

الفصل الحادي والعشرون

شعراء وأدباء

اصحاب المقاتل : -

امرؤ القيس . طرفه بن العبد . زهير بن ابي سلمى . ليبيد بن ربيعة .
عمرو بن كلثوم . الحارث بن حلزة . عنتر بن عمرو بن شداد العبسي .

١ - امرؤ القيس : نسبة الملك الضليل ابو الحارث جندح بن حجر
الكندي شاعر يمني . حامل لواء الشعر في الجاهلية

٢ - طرفه بن العبد : هو شاعر بكرى من ربيعة اقصر فحول الشعراء
الجاهليين عمرا .

٣ - زهير بن ابي سمنى - هو زهير بن ابي سلمى المزني نشأ في
قطيفان وان كان نسبة في مزينه . فهو شاعر قيسي مضري .

٤ - لسد : هو ابو عقيل ليبيد بن ربيعة ، عامري من قبيلة قيس مضري

٥ - عمرو بن كلثوم : هو ابو الاسود عمرو بن كلثوم بن مالك : التغلبي ،
زعيم تغلب و فارسها وشاعرها .

٦ - الحارث بن حلزة : هو الحارث بن حلزة الشكري البكري كان
من اليشكريين كابن كلثوم من التغلبيين .

٧ - عنتر بن عمرو بن شداد العبسي : هو من الشعراء المفرسان
واحد اغربة الجاهلية وهم : - خفاف بن ندبة ، وابو عمر بن الحباب ،
والسليق بن السلكه . ابوه سيد عبسي وامه امة حبشية . نشأ عبدا
وحررته شجاعته كما يروي لنا الرواة . كان بطل حرب داحس والغبراء .

اميه بن ابي الضلت : - نقفي .

الاعشى : - هو ابو بصير ميعون بن قيس البكري ولقبه الاعشى
الاكبر ولد باليمامة .

الحطيئة : - هو ابو مليكة جرول ، الحطيئة العبسي .

الثابتة الليثاني : هو ابو امامة ، زياد بن معاوية الليثاني ، لقبه
الثابتة .

عدي بن زيد : هو عدي بن زيد العبادي ، تعلم الفارسية وصار
ترجمان كسرى ابرويز ملك فارس وكتب له بالعربية .

شعراء النبي : - حسان بن ثابت . كعب بن مالك . عبد الله بن

رواحه .

شعراء البلاط الاموي : الاخلط .

الفرزدق : هو ابو فراس همام بن غالب ، دارمي تميمي .

جرير : هو حرزة جرير بن عطية بن الخطفي التميمي اليربوعي ولد باليمامة .

عمر بن ابي ربيعة : من سراة القرشيين ، رقيق الاسلوب ، لطيف

المواظف في غزله العفيف او المتمهر .

جميل بن معمر : ولد في وادي القرى بالحجاز وشب على حب بنت

عمه بثينة فعرف بجميل بثينه .

بشار بن برد : هو بشار بن برد بن يرجوخ كنيته ابو معاذ ، لقبه

المرعث وهو عربي عجمي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية كثير التبرم بالناس لعماه .

السيد الحميري : نشأ في العصر الاموي وقال الشعر واجاده في

العصر العباسي شيعي المذهب .

مروان بن ابي حفصه : فارسي الاصل نشأ في العصر الاموي الا ان تفوقه

في الشعر لم يظهر الا ايام العباسيين .

ابو نواس : هو الحسن بن هانئ ، تلميذ والبة الحجاب .

ابو العتاهية : هو ابو اسحق اسماعيل بن كيسان ولقبه ابو العتاهية .

ولد بالانبار وكان يبيع الجرار بالكوفه .

ابو تمام : ذو حبيب بن اوس الطائي ، نشأ بجاسم وهي قرية من ناحية

منبج في جوار حلب . توفي في الموصل .

دعبل الخزاعي : هو ابو علي دشبل بن علي الخزاعي ، ولد بالكوفه واقام

ببغداد من متقدمي الشعراء ومجيدهم . وكان هجاء خبيث اللسان .

ابن المقفع : نشأ ابوه المقفع واسمه دازويه في ولاء آل الاهتم فنشأ المقفع

وابنه مستعربين فصيحين .

جابر بن حيان : - عاش في الكوفه صابئيا له اكثر من ٢٠٠ كتاب

ابو عبيده : - هو معمر بن المثنى يهودي الاصل . ولد بالبصرة كان

شعوبيا خارجيا .

الإصمعي : - هو عبد الملك بن قريب الباهلي ولد بالبصرة ودرس على عمرو بن العلاء وتعلم تقداً للشعر عن خلف. اشتهر بقوة ذاكرته، مات في البصرة
محمد بن سلام : - هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، كان عالماً بالشعر والأخبار .

أبو زيد القرشي : - هو محمد بن الخطاب بصري اشتهر بالنحو ودعاه سيبويه ب (الثقة) صار من مشاهير الرواة في النواذر واللغة .

أبو الطيب التنبني : - يرجع نسبه لابيه المعروف بعبدان السقاء الذي كان يسقي في الكوفة على جملة محلة فيها اسمها كنده .

ابن هانيء الأندلسي : - هو أبو القاسم محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي ، ولد بأشبيلية سنة ٣٢٦ .

أبو فراس الحمداني : - هو أبو فراس الحرث بن أبي العلاء سعيد ابن حمدان ابن عم سيف الدولة الحمداني ، أمير حلب . رافق سيف الدولة في غزوات عديدة ببلاد الروم .
الشريف الرضي : - ولد في بغداد وتلقى العلوم فيها .

أبو العلاء المعري : - ولد في معرة النعمان ومرض صغيراً بالجلدي فانطقت عيناه وأخذ عن والده مبادئ العلم وجالس العلماء في مجالس العلم والأدب وحبس نفسه في بيته بعد سماعه موت أمه ولهذا سمي رهين المحبسين أي العمى والبيت . ترك هو الدنيا فجاءت الدنيا إلى بيته الذي أصبح مزاراً لكبار العلماء والأدباء وطلاب العلم .

الطبرائي : هذا لقب عرف به واشتهر ، وهو من المتفوقين في عصره في صناعتي المنظوم والمنثور .

ابن الفارض : - شاعر مشهور لم تفارقه السهولة رغم ثقله وتصيده أنواع البديع .

ابن العميد : - أصحاب الأساليب خمسة : عبد الحميد ، ابن المقفع ، الجاحظ ، ابن العميد ، القاضي الفاضل . وابن العميد هو الأستاذ الرئيس الوزير أبو الفضل محمد بن الحسين العميد كاتب الشرق وعماد ملك آل بويه ورئيس وزراءهم .

الصاحب بن عباد : هو كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل صاحب .

ابن عباد وزير آل بويه وكاتبهم ولد سنة ٣٢٦ هـ بطالقان من قزوين كان

ابوه كاتباً من خيرة كتاب آل بويه . تعلم العلم والادب من ابيه مات سنة ٣٨٥ هـ .

بديع الزمان الهمداني : - هو ابو الفضل احمد بن حسين ، نشأ بهمدان ودرس العربية والادب ونسخ فيهما وصاهر اميان هراة التي استوطنها ومات في الاربعين من عمره سنة ٣٩٨ هـ .

الفتوحات : الخلفاء الراشدون : -

١ - ابو بكر الصديق : - فتح العراق والشام . وقد تم الفتح العراقي على يد خالد ، والشام على يد ابي عبيده بن الجراح .
٢ - عمر بن الخطاب : - فتح القدس ومصر وفارس .

٣ - عثمان بن عفان : - فتح افريقية وانقره .

٤ - علي بن ابي طالب : - على عهده حدثت الحروب الاهلية الحسن تنازل معاوية .

الخلفاء الامويون : -

معاوية : نزاع بينه وبين علي .

معاوية الثاني : على عهده فتنة ابن الزبير .

الوليد بن عبد الملك : على عهده فتحت الاندلس .

المسعودي : هو علي بن الحسين المسعودي ، نسبة الى عبد الله بن مسعود الصحابي . ولد ببغداد وبه نشأ ولما شب وأرث سنه على العشرين ، استهوته الاسفار ، ف ضرب في البلاد شرقاً وغرباً .

الاصمبھاني : المبرد وابو عبيدة والاصمعي والجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربه والقالبي ومن سبق ذكرهم ، كل هؤلاء ادباء عنوا بالادب جد العناية . فالجاحظ وغيره كتبوا مزيجاً في الادب وغيره ، اما الاصمبھاني فلم يكتب الا الادب وما تبعه من مقدمات وتناجج .

الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري الثعالبي نسبة الى الثعالبي ، لانه كان فراء . خاتمة ادباء هذا العصر في الترسل ، واكثرهم آثارا واوسعهم مادة . وهو الذي جمع اخبارهم وأقوالهم ، فجاء عمله هذا جزءاً متكاملاً لما فعله صاحب الاغانى ، فكان زعيم المؤلفين والمصنفين .

ابن وشيقي : هو من اهل القيروان واسمه ابو العباس الحسن بن

رشيق من اهل القيروان كان صائفا كاييه ، ثم تحول الى الادب واقام
بمآزر حتى مات .

العسكري : ابو هلال ، صاحب كتاب الصناعتين : النظم والنثر .
كتب في هذا الباب على نسق من تقدموه وقد بين معايب الشعر ومحاسنه،
وبحث علم البلاغة بحثا دقيقا ، وتقد الشعر على طراز من سبقه .

ابن عبد ربه : هو مليح حقا ، وقد كان المثني محقا حين سمع
شعره واثنى عليه . ولد بقرطبة واتكى على المطالعة ، ثم لما اشتد ساعده
الف كتابه (العقد الفريد) الذي زين به جيد حسناء يعرب .

ابن زيدون وولاده : - ابن زيدون من مواليد قرطبة وهو عربي
اصيل من بني مخزوم وهب ملكة شعرية رائعة فقال الشعر يقطر رواء
وماوية ، قال اشهر قصائده كما اوحاها اليه قلبه فدارت على الالسن
وظلت حتى يومنا هذا في دورانها ، قالها حين حبل بينه وبين حبيبته
ولادة بنت المستكفي ، وهي شاعرة من طرازه .

ابن عمار - ولد في بيت خامل ، تادبا في قرطبة مدينة للادب
والعلم ، ثم صار معلما للمعتمد بن عباد ونجيه وسميره ووزيره . وابن
عمار يجاري ابن زيدون ، واغلب قصائده في مدح المعتضد وابن المعتمد .
ابن حمديس الصقلي : شاعر مبدع في الصور والتخييل ، تعمق في
وصف الطبيعة وال عمران . ولم يهمل شعر المدح فأغرق فيه ، وعاش
ميفثورا .

ابن خفاجة : ولد بجزيرة شقر ، وهو كابن حمدلس في اغراضه
الشعرية .

ابن سعيد : شاعر اندلسي ، هاجر الى مصر فأصابه داء الحنين
الى وطنه ، فقال شعرا جيدا في ذلك ، متذكرا غرناطة التي ولد فيها

لسان الدين الخطيب : - ولد في بلوشة، وتضلع من جميع علوم زمانه،
حتى صار فيها حجة . ولما اجتمع اشده خلف اياه ووزر لبني الاحمر
كان شاعرا وكاتبا وخطيبا وفيلسوفاً .

المعتمد بن عباد : ابوه المعتضد العبادي ملك اشبيلية ، مات آخر
الذي كان صاحب الحق في ميراث العرش ، فانتهى الامر اليه . اتخذ

الشاعر ابن عمار وزيراً لدولته ، ثم قتله بيده . استولى على قرطبة وبلغ مرسية ثم مات في اشعات بعد ان نفي فيها .

بهاء الدين زهير : - ولد بوادي نخلة على مقربة من مكة ، ونقل الى مصر حيث نشأ وتادب . اتصل بالملك الصالح بن الملك الكامل من دولة بني ايوب ، ورافقه الى الشام والجزيرة . ولما غلب هذا الملك ابن عمه الناصر واسره ، اقام البهاء بنابلس وصار البهاء بعدها وزيراً لسيدته ثم مات بالوباء سنة سقوط بغداد في ايدي التتر .

القاضي الفاضل : هو فلسطيني ، ورد مصر وكتب اولاً في ديوان الظافر ، ثم استوزره صلاح الدين ايوب ، فساس ملكه ، ووزر من بعده لابنه ثم لأخيه حتى توفي .

الحريري : هو ابو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري ، اشتهر بمقاماته المشتملة على اكثر كلام العرب وامثالها ولغاتنا . كان في اول امره يبيع الحرير ، ثم تحول الى الادب فطارت شهرته ، وقربه الامراء وقصده المتادبون للاستفادة من علمه .

ابن الاثير : هو ضياء الدين ابو الفتح نصر الله الجزري ، المعروف بابن الاثير . ولد في جزيرة ابن عمر . انتقل مع والده الى الموصل وهناك حصل العلوم وحفظ من شعر العرب شيئاً كثيراً اعانه على الابداع في النظم والنثر .

الحلي : - هو صفي الدين ابو البركات عبد العزيز بن سرايا الحلي . ولد ونشأ في الحلة ، ايام كان العراق يعج بالبلايا وتنهل عليه الدواهي . هجر الشاعر مسقط رأسه ، ورتع في ظل ملوك الاكراد آل ارتق اصحاب ماردين ، فاحسنوا وفادته واجزلوا صلته ثم عاد الى ماردين وهناك مات .

ابن الوردي : هو زين الدين عمر ، ولد في معرة النعمان ومات بحلب . برع في الادب والنحو واللفظة والتاريخ والفقہ . له مؤلفات تاريخية : تنمة المختصر في اخبار البشر .

التاليف والمؤلفون : - **ابن مالك الطائي :** - دمشقي المولد اشتهر في تسهيل الفوائد في النحو .

ابن منظور : صاحب لسان العرب ، وهو اكبر معجم عربي .

ابن هشام : صاحب معني اللبيب عن كتب الاعراب .
ابن خلكان : كان قاضيا مدرسا . اشهر تأليفه كتاب وفيات
الاعيان وهو معجم تاريخي .

ابن خلدون : تونسي المولد سبق ذكره .

القلقشندي : نبغ في الانشاء وله كتاب : صبح الاعشى في صناعة
الانشاء . اشتهر به وهو يضم الى صناعة الانشاء تقويم البلدان .

الصفدي : - هو صلاح الدين ابو الصفاء بن ابيك الصفدي ، ولد
في صفد وتلقى العلم عن ابن نباتة في دمشق . تولى ديوان الانشاء في
صمد وحلب والقاهرة . وهو من اعظم كتاب العصر العولي . تأليفه :
الوافي في الوفيات وهو معجم في التراجم .

ابو الغداء : - هو الملك المزيّد عماد الدين ابو الغداء اسماعيل ابن
الملك الأفضل نور الدين علي الأيوبي . ولد في دمشق وتآدب على علماء
عصره فبرع في العلوم اللسانية والدينية والفقه والتاريخ والطب والادب
والشعر وعلم الهيئة .

ابن العبري : - هو ابو الفرج غريفوريوس بن اهرن الملطي . درس
الطب على ابيه ثم على غيره من المشاهير وكان يحسن العربية والسريانية
واليونانية .

الفزويني : - مؤرخ شهير اسمه زكريا بن محمد ، يتصل نسبه
بمالك بن انس . كان اماما فاضلا وعالما فقيها ، اتقن فنون الادب وتفقه
في الدين عينه المعتم قانسيا على واسط والحلة . اشهر كتبه كتاب
عجائب المخلوقات في وصف الكون .

ابن بطوطه : هو الرحالة الشهير شمس الدين ابو عبد الله الطنجي،
ولد بطنجة ونشأ وتآدب فيها وقصد مكة ثم جاب العراق ومصر والشام
واليمن والهند وساح في الاقطار الصينية ، ودخل بلاد التتر ، وتوغل في
القارة الافريقية الى تمبكتو وطاف في بلاد الاندلس ، ثم عاد الى المشرق .

من كتبه : تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ،
وتعرف برحلة ابن بطوطه .

السيوطي : - هو جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال

المسوطي ، امام ائمة المسلمين ، وزعيم العلماء الاعلام . ولد بأسوط ، ونشأ يتيما بمصر وحفظ القرآن وهو ابن ثماني سنوات .

الإبشيهي : - هو محمد بن احمد الخطيب الإبشيهي ، صاحب كتاب المستطرف في كل فن مستظرف .

العصر العثماني : - اشهر شعراء هذا العصر :

ابن النحاس الحلبي : - مات بالمدينة .

عبد الله بن شرف الدين الشبراوي : - من اساتذة الأزهر ، رقيق الشعر سهله ، مات سنة ١١٧٢ . ومن هؤلاء المجيدين : - ابن معتوق الموسوي .

واشهر علماء اللغة في هذا العصر اثنان : -

الخفاجي والصبان وابرز المؤرخين : - محمد بن طولون .

عبد الفني النابلسي : زعم المتصوفين وامامهم ولد في دمشق سنة ١٦٤٠ م وتوفي سنة ١٧٣١ م واول كتاب طبع في دمشق هو كتابه (الأوراد) .

محمد بن عبد الوهاب : توفي سنة ١٧٨٧ م وهو رأس الوهابيين وامامهم ، نجدي حنبلي المذهب ، ترمي تعاليمه الى التوحيد ، وترك كل شيء ما عداه .

محمد عبده : والمسيحلة نصر من لقليم البحيرة بمصر سنة ١٨٤٩ وتتملذ لجمال الدين الإسماعلي وتأثر بنهج البلاغة الذي شرحه فجرى قلمه على اسلوبه وشبه فصاحته .

مصادر الكتاب : مصادر عربية مطبوعة

- ١ - تاريخ نجد وملحقاته : تأليف أمين الريحاني
- ٢ - تاريخ ملوك آل سعود . لسمو الامير سعود بن هذلول
- ٣ - تاريخ الفكر العربي . تأليف عمر فروخ (دكتور في الفلسفة)
- ٤ - تاريخ الادب الاسلامي في العجاز . للاستاذ عبد الله عبد الجبار
- ٥ - العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي . مؤلفه (الدوميلي)
ونقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور محمد يوسف موسى ، قام بمراجعتها علي الأصل الفرنسي الدكتور حسن فوزي .
- ٦ - المنتخب في ذكر قبائل العرب . تأليف عبد الرحمن بن حمد بن زيد
صححه واشرف على طبعه الاستاذ ابراهيم محمد الاصيل من علماء
الانساب .
- ٧ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . تأليف عمر رضا كحاله
- ٨ - حياة محمد ورسائله . تأليف مولانا محمد علي مترجم القرآن
الكريم الى الانكليزية وواضع تفسير القرآن الكريم بالأوردية . ونقله
الى العربية (منير البعلبكي) .
- ٩ - قلب جزيرة العرب . بقلم فؤاد حمزه .
- ١٠ - الجديد في النصوص الادبية . للسادة : محسن احمد باروم ، جميل
ابو سليمان ، عبد الله بوقس ، احمد عبد الله ابراهيم .
- ١١ - ارض الانبياء . بقلم عبد الله فيليبي - ترجمة عمر الديراتي .
- ١٢ - من نور الاسلام . تأليف الشيخ محمد نمر الخطيب .
- ١٣ - زهر الادب في معرفة انساب ومفاخر العرب . بقلم حمد بن ابراهيم
- ١٤ - ادب العرب . مارون عبود .

فهرست

- الفصل الاول : وصف عام للجزيرة العربية، وبيئتها الطبيعية والبشرية ١٣
الاصطلاحات في تقسيم القبائل . جداول القبائل العربية ٣١
- الفصل الثاني : السلالات البشرية في الحجاز في القديم والحديث .
السلالات الحجازية القديمة في مكة ٣٥
- الفصل الثالث : القبائل الحجازية في العصر الحاضر ٤١
- الفصل الرابع : سكان الجزيرة . اثر البيئة في الامثال الحجازية .
الخطابة . من امثال العرب ٧٣
- الفصل الخامس : ذكريات في البادية ٨٧
- الفصل السادس : في علم الانساب واخبار العرب ١١٧
في ذكر طبقات العرب . الفئة الاولى من طبقات العرب :
- العرب العاربة البائدة ١١٩
- القسم الثاني : العرب المستعربة ١٨٢
- الفصل السابع : على من يدرس التاريخ . الاستطراد المتعلق بعقيدة
الشيعية ٢٤٤
- الفصل الثامن : الاهمية العالمية للعلم العربي . الحكم القبلي اثار
المصيبة القبلية ٢٥١
- مكانة الشاعر ، اثر المرأة . ٢٥٨
- الفصل التاسع : اصل اللغة العربية . ٢٦٠
- الفصل العاشر : اسواق العرب المعروفة قبل الاسلام . من علوم
الاختراعات ٢٦٤
- الفصل الحادي عشر : الشعر الاجتماعي . القياصة . الفراسخ .
الحكمة . الطب ٢٦٩
- الفصل الثاني عشر : في ذكر حروب العرب في الجاهلية . في حروب
وقعت في الاسلام . في نيران العرب ٢٧٧
- الفصل الثالث عشر : المرأة العربية ٢٨٢
- الفصل الرابع عشر : العلم ٢٨٥
- الفصل الخامس عشر : عائدون . القدس ٢٨٨
- الفصل السادس عشر : جدول الروج ٢٩٥
- الفصل السابع عشر : الاسلام ٢٩٦
- الفصل الثامن عشر : العصر العباسي ٣٠٠
- دول المماليك والتتر ٣٠٣
- الفصل التاسع عشر . مشاهير تحت الشمس ٣٠٥
- الفصل العشرون : نتائج رحلة مستر فيليب في الربع الخالي ٣١٩
- الفصل الحادي والعشرون : شعراء وادباء ٣٢٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ